صحف عبرية

باراك: الدولة الفلسطينية لن تشكل خطرا على اسرائيل 8

رأي

الزي الاكاديمي لا يحمل الصورة الرسمية الكويتية 15

ثقافة

10 مقدمة في المعطيات الجمالية للسينما التجريبية

منوعات

11 مصطفى قمر يرد على انوشكا: انا اكبر من الشائعات

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3002 Saturday/Sunday 2/3 January 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

اجتماع وزراء خارجية دول الخليج شهد خلافات وملاسنات حادة وانتهى بـ «صمت رهيب»

القمة العربية: الامارات تحتج على «الفيتو السعودي».. والمجلس ينقسم الى معسكرين

لندن ـ «القدس العربي»:

شهدت اروقة اجتماعات وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الطارئة التي انعقدت في الرياض مساء الثلاثاء الماضي خلافات حادة بين الدول المشاركة حول القمة العربية، وكيفية التعامل مع الوضع العراقي.

وعلمت «القدس العربي» ان الاجتماع شهد مواجهات ساخنة خاصة بين وزير الخارجية الاماراتي راشد عبد الله ونظيره السعودي الامير سعود الفيصل، خاصة بعد اتهام الاخير دولة الامارات بالخروج عن وحدة الصف الخليجي باصرارها على عقد قمة عربية تتضامن مع العراق في مواجهة الضربات الامريكية والبريطانية.

وقالت مصادر دبلوماسية [illegible] في الرياض ان السيد راشد عبد الله رد على الامير سعود بقوله «كيف تريدوننا الاستماع الى وجهة نظركم تجاه العراق البلد العربي الشقيق، وانتم ترفضون الاستماع الى وجهة نظرنا بشأن ايران واحتلالها لجزرنا.. انتم تقيمون العلاقات الطيبة مع ايران وتوقعون الاتفاقات وترسلون الوفود ولا تعيرون مشاعرنا اي اهتمام».

واكدت هذه المصادر ان وجهتي نظر الامارات وقطر كانتا متفقتين على ضرورة انعقاد القمة العربية وعدم تأجيلها، وانتقدتا قول الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد بان هذا التأجيل جاء بطلب من دول الخليج. واشارت الى ان الاجتماع الاخير لوزراء خارجية مجلس التعاون كان حافلاً بالخلافات حيث انقسم الاجتماع الى معسكرين الاول بزعامة السعودية وعضوية الكويت والبحرين، وهو يطالب بعدم عقد اي قمة عربية يمكن ان تؤدي الى قرارات متضامنة مع العراق، والمعسكر الثاني يضم دولتي الامارات وقطر.

وقالت المصادر نفسها ان الوفد العماني التزم الصمت المطبق، ولم يتخذ اي موقف مؤيد لهذا المعسكر او ذاك، واضافت بان هذا الموقف غير مستبعد من سلطنة عمان التي تفضل دائماً تأييد قرارات الاجماع، والتزام موقف حيادي عندما تنفجر الخلافات.

وتسببت هذه الخلافات في عدم صدور اي بيان عن اجتماع وزراء الخارجية، وامتناع معظمهم عن الادلاء بأي تصريحات للصحف حول ما جرى فيه.

وكانت دولة الامارات العربية المتحدة قد انتقدت تأجيل انعقاد القمة العربية، واعتبر وزير اعلامها الشيخ عبد الله بن زايد هذا التأجيل بانه بمثابة اعطاء فرصة للولايات المتحدة وبريطانيا لاكمال مهمتهما في تدمير العراق. وقد ايدت 17 دولة عربية دعوة اليمن لعقد القمة بحضور العراق، وحدد الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد يوم الاربعاء الماضي موعداً لعقد اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية، ولكن زيارة سرية لم تستغرق بضعة ساعات قام بها الامير سعود الفيصل الى القاهرة ادت الى تأجيل الاجتماع الى الرابع والعشرين من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي.

وبدأ التدهور في العلاقات السعودية الاماراتية يطفو الى السطح اثناء انعقاد قمة مجلس التعاون الخليجي في مطلع الشهر الماضي، حيث رفض الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي اقتراحا اماراتيا بعقد قمة عربية، شاملة مرة كل ستة اشهر، واصر على تضمين البيان الختامي للقمة لهجة شديدة ضد العراق والنظام الذي يحكمه وتحميله مسؤوليه النتائج التي يمكن ان تترتب مع عدم تعاونه مع فرق التفتيش الدولية.

وكانت انباء ترددت عن تقديم دولة الامارات قرضا الى المملكة العربية السعودية قيمته اربعة مليارات دولار قبل شهرين، وقد نفت السعودية تلقي هذا القرض، ولكن الامارات التزمت الصمت. وتتحدث مصادر خليجية عن وجود خلافات حدودية اماراتية ـ سعودية تتركز حول المياه الاقليمية والاجواء الجوية لخور العديد الواقع على الحدود، وهو الخور الذي كان المنطقة الحدودية الوحيدة بين الامارات وقطر قبل ان تتنازل عنه الاولى للسعودية مقابل تنازل السعودية عن واحة البريمي.

وقالت هذه المصادر ان الامارات رفضت اعطاء السعودية مياها اقليمية في الخور او السماح لها باستخدام اجوائه. واضافت ان الامارات تطالب ايضا بحصة كبيرة في حقل «شيبة» النفطي الواقع في المنطقة الحدودية وتبلغ قدرته الانتاجية اكثر من 600 الف برميل يوميا من النفط الخفيف.

ومن ناحية اخرى ذكرت انباء صحافية ان السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق سيصل الى الكويت في اليومين المقبلين لبحث تطورات الوضع العراقي مع المسؤولين الكويتيين. وقالت مصادر دبلوماسية في الكويت ان زيارة السيد الحكيم للكويت ستستغرق عشرة ايام يلتقي خلالها الشيخ جابر الاحمد الصباح امير البلاد والشيخ سعد العبد الله ولي عهده.

وتتزامن هذه الزيارة مع تصريحات اطلقها اكثر من مسؤول في الحكومة الامريكية اخرهم ساندي بيرغر مستشار الامن القومي حول وجود خطة امريكية لمضاعفة الدعم للمعارضة العراقية في اطار قانون «تحرير العراق» الذي يهدف الى تغيير النظام العراقي في بغداد.

وتطالب المعارضة العراقية بتحويل الجنوب العراقي الى منطقة محظورة على الدبابات والدروع الى جانب الحظر الجوي، لتمكين المعارضة العراقية من السيطرة عليها واقامة حكومة بديلة فيها.

وترددت انباء عن عزم الحكومة الكويتية تمويل مثل هذه الحكومة في حال قيامها.

آل غور يصبح مرشحا رسميا للرئاسة الامريكية

واشنطن ـ اف ب: افادت صحيفة «واشنطن بوست» في عددها الصادر الجمعة ان نائب الرئيس الامريكي آل غور اصبح رسميا المرشح الديمقراطي الاول لخلافة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض العام المقبل.

فقد نظم غور تقنيا عن الاضواء في ساعة متأخرة من مساء امس الى اللجنة الانتخابية الفدرالية اوراق ترشيحه وقائمة لجنته الانتخابية، مما يسمح له بالشروع في اختيار معاونيه وبأن يجوب البلاد للقيام بحملته الانتخابية وجمع الاموال اللازمة لتمويل ترشيحه.

وقالت الصحيفة ان تصرف غور هذا قبل اكثر من سنة من بدء المشوار الطويل الذي سيخوضه الحزب الديموقراطي من اجل انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) 2000، يدل على رغبته في فرض نفسه على انه المرشح الطبيعي لحزبه في الانتخابات الرئاسية.

[illegible] الآخرين المتنافسين سيناتور ولاية مينيسوتا بول ويلستون وزميله القديم في نيو جيرزي بيل برادلي وزعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب ريتشارد غيبهارت.

وفي المعسكر المنافس، اصبح سيناتور ولاية اريزونا جون ماكين هذا الاسبوع اول مرشح جمهوري رسمي للبيت الابيض.

انفجار سيارة قرب الساحة الحمراء في موسكو

■ موسكو ـ ف ب: ذكرت محطة التلفزيون الروسية «ان تي في» ان سيارة انفجرت قرب فندق كبير في وسط موسكو على بعد نحو 150 مترا من الساحة الحمراء بعد ظهر الجمعة ولم يشر التلفزيون الى وقوع ضحايا.

واوضحت المحطة ان السيارة انفجرت في زقاق قريب من فندق «متروبول» ومسرح «البولشوي» ومتجر «تسوم» الكبير. واشير الى نشوب حريق تمت السيطرة عليه سريعا.

وافادت المحطة نقلا عن جهاز الامن الفيدرالي (آل كي جي بي سابقا) انه ليس من المستبعد وجود جهة ارهابية وراء الحادث.

واعلن متبع الوكالة «ميدو» ان السيارة كانت تحتوي على عبوة ناسفة، من دون ان يشير الى مصدر معين.

وقد القي القبض على مشتبه فيه وعرضت صورته على شاشة التلفزيون.

وكان من المقرر الاحتفال بكرنفال للاطفال بمناسبة رأس السنة بالقرب من مكان الانفجار.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قام متقاعد اراد مطالبة الرئيس الروسي بوريس يلتسين بدفع تعويضه المتأخر بتفجير سيارة امام الكرملين.

ضباط «اف بي اي» يحققون في اليمن بعلاقته بعملية الخطف

بن لادن: امريكا تريد تقسيم السعودية والعراق وطالبان رفضت بلايين الدولارات مقابل تسليمي

اسلام اباد ـ نيودلهي ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «اوصاف» التي تصدر في اسلام اباد ان بن لادن قال في رسالة وجهها الى مؤيديه في الولايات المتحدة: «انا لست خائفاً من الموت بل ان شهادتي هي سبب فرحتي كانها ستؤدي الى ميلاد آلاف من اشباهي».

واضاف بن لادن ان الله هو القوة العظمى الحقيقية، لذلك لا داعي للخوف من الولايات المتحدة، وطلب من مشايعيه الدعاء لنصرة حركة طالبان «التي تقاتل من اجل عزة الاسلام».

وطلب بن لادن من انصاره في العالم العربي جمع [illegible] حركة طالبان. وقال في رسالته «ان القوى الغربية عرضت على زعيم طالبان امير المؤمنين ملا محمد عمر «ملايين الدولارات» للقبض عليه (بن لادن) «لكن هذا المجاهد الاسلامي العظيم رفض العرض».

وحذر المعارض السعودي من ان الولايات المتحدة تريد تقسيم افغانستان الى خمسة اجزاء، كما تريد تقسيم العراق الى شطرين، وكذلك تريد تقسيم المملكة العربية السعودية الى شطرين. وقال ان الولايات المتحدة بدأت تتآمر على باكستان بتقديمها دعماً سرياً الى الهند.

وذكرت صحيفة «اوصاف» ان رسالة بن لادن ستسجل في غضون ايام على شريط مرئي ليتم توصيلها الى مؤيديه في الولايات المتحدة، واشارت الى انه سيشدد فيها على انذار واشنطن لاخلاء القواعد العسكرية الامريكية في الاراضي السعودية.

وذكر ان لادن ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) تستخدم اجهزة الاعلام في اطلاق الشائعات ضده زاعمة وقوع خلافات بينه وبين زعماء حركة طالبان، وانه يشرف على الموت من شدة المرض. وطلب بن لادن من مؤيديه عدم تصديق اي اخبار عنه تنشرها الصحف المعادية لطالبان.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة «جنك» الباكستانية ان الولايات المتحدة خصصت مليون دولار لوزير الدفاع الافغاني السابق المهندس احمد شاه مسعود ليتولى مهمة اغتيال المنشق السعودي البارز المهندس اسامة بن لادن. واكدت الصحيفة وقوع محاولة لاغتيال بن لادن، وقالت ان سلطات حركة طالبان التي تحمي المنشق السعودي القت القبض على منفذي المحاولة الفاشلة.

واشارت «جنك» التي تصدر في روالبيندي الى ان الولايات المتحدة كانت قد رصدت جائزة تبلغ قيمتها خمسة ملايين دولار لمن يرشد العدالة الامريكية الى مكان الثري السعودي الذي وجهت اليه واشنطن اتهامات بالوقوف وراء تفجير سفارتيها في كينيا وتنزانيا، وهو امر نفاه بن لادن في مقابلة اجرتها معه اخيراً هيئة الاذاعة البريطانية وقناة الجزيرة الفضائية.

وفي ولاية مدراس الهندي ذكرت صحيفة «ثينايومي» التي تصدر باللغة التاميلية ان الشرطة الهندية تبحث عن شابين من اتباع بن لادن احدهما تنزاني والاخر سوداني قالت انهما تمكنا من الهرب من جنوب افريقيا على متن احدى السفن. واضافت ان التنزاني يدعى حسيني، فيما يسمى السوداني سليمان، نجحا في الاختباء وسط الشحنة التي كانت تقلها السفينة «الاسكندرية» التي غادرت ميناء الكاب في جنوب افريقيا ورست في ميناء تشيناي في مدراس. وهما لا يحملان اي وثائق ثبوتية.

واوضحت الصحيفة ان قبطان السفينة تقدم بشكوى ضد حسيني وسليمان بعد ان شاهدهما يغادران سفينته.

وقالت ان سليمان يبحث عن عمل في الهند بسبب المجاعة التي تجتاح السودان. وذكرت ان الشرطة الهندية عززت تدابير حماية القنصلية الامريكية في تشيناي خشية قيام المشتبه فيهما بعملية تستهدفها. وتابعت ان الشرطة عممت رسماً لهما على كل اقسامها ونقاطها الحدودية.

لكن الصحيفة نسبت الى مسؤول هندي كبير لم تسمه القول ان السوداني والتنزاني عملا خادمين للبحارة على متن السفينة دون علم قبطانها، وانهما ليسا ارهابيين. لكن هروبهما لدى رسو السفينة في الميناء الهندي جعل السلطات الهندية ترتاب في هويتهما الحقيقية.

من جهة اخرى قال دبلوماسيون غربيون ان فريقا من مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي وضباطا بريطانيين وصلوا اليمن الجمعة للتحقيق في مقتل اربعة سياح غربيين اثناء محاولة لانقاذ رهائن.

ووصلت فرق التحقيق بعد يوم من اتهام بريطانيا لليمن بعدم التعاون في تقديم رواية كاملة عن مداهمة مخبأ الخاطفين يوم الثلاثاء مما اسفر عن مقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي واحد واصابة اثنين من السياح احدهما امريكي.

وافاد دبلوماسي ان مكتب التحقيقات الاتحادي ارسل نحو عشرة ضباط الى صنعاء بينما ضم الفريق البريطاني اربعة ضباط.

وقالت مصادر مطلعة لـ «القدس العربي» ان ضباط الـ «اف بي اي» سيركزون في تحقيقاتهم على امكانية وجود علاقة بين مجيش عدن ـ ابين الاسلامي» الذي تبنى عملية الخطف والمعارض السعودي اسامة بن لادن.

وقال مسؤول يمني في وقت سابق ان من المتوقع ان ينضم فريق من مكتب التحقيقات الاتحادي وسفير استراليا لدى السعودية الى تحقيق السلطات اليمنية بشأن عملية الخطف واقتحام مخبأ الخاطفين. ولم يذكر المسؤول تفاصيل.

واقتربت بريطانيا واليمن من الدخول في خلاف دبلوماسي مع استدعاء لندن للسفير اليمني الجمعة للمرة الثانية خلال يومين للتعبير عن عدم الرضا ازاء عدم تلقي رواية كاملة بشأن عملية المداهمة.

وتحرص بريطانيا على الحصول على رواية كاملة لما حدث بالضبط.

وقال وزراء بريطانيون ان لندن ستكون قلقة جدا اذا اتضح ان صنعاء تجاهلت نصيحتها بالسعي لحل من خلال التفاوض لانهاء عملية الخطف.

ويؤكد اليمن ان قواته اضطرت للتحرك لان الخاطفين كانوا بدأوا قتل الرهائن. لكن بعض الرهائن قالوا ان الخاطفين اتخذوهم دروعا بشرية لدى هجوم قوات الامن.

وغادر اغلب الناجين صنعاء امس جوا عائدين لدولهم.

وافاد دبلوماسي ان من المقرر ان يغادر اربعة سياح لذان افرج عنهم خاطفوهم هذا الاسبوع بعد عملية خطف منفصلة الى فرانكفورت في الساعات الاولى من يوم السبت.

سياح من الناجين في صنعاء يتحدثون الى دبلوماسية قبيل مغادرتهم اليمن (ا ف ب)

واشنطن تمدد قانون العقوبات ضد ليبيا وتتهمها بـ «مواصلة دعم الارهاب»

■ مددت الحكومة الامريكية العمل بقانون الطوارئ القومي تجاه ليبيا بدعوى مواصلة الحكومة الليبية لدعم ما تسميه واشنطن «الارهاب». وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون في رسالة بعث بها الى الكونغرس يوم الاربعاء ان «حكومة ليبيا واصلت اعمالها وسياساتها في دعم الارهاب على الرغم من نداءات وجهت اليها من قبل مجلس الامن في القرارات رقم 731 في عام 1992 و748 في عام 1992 و883 في عام 1993 تدعوها بان تظهر بواسطة الاعمال الملموسة نبذها للارهاب».

واشار كلينتون ايضا في معرض تبريره لحالة العداء التي يتضمنها استمرار العمل بقانون الطوارئ ضد ليبيا الى رفض طرابلس تسليم اثنين من مواطنيها تشتبه السلطات الامريكية والبريطانية بعلاقتهما بانفجار طائرة بان امريكان فوق لوكربي قبل عشر سنوات لمحاكمتهما على الرغم من ان الولايات المتحدة وبريطانيا قبلتا اقتراحا ليبيا بمحاكمتهما في محكمة بدولة ثالثة. وقال كلينتون في رسالته ان «توقف ليبيا عن تسليم المشتبه بهما يعتبر دليلا آخر على استمرار ليبيا في دعمها للارهاب ورفضها للمعايير الدولية».

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قد اجرى محادثات مع الزعيم الليبي العقيد القذافي وعدد آخر من المسؤولين الليبيين في اوائل شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي بشأن تسليم المشتبه بهما الامين فحيمة وعبد الباسط المقراحي لمحاكمتهما في هولندا غير ان الحكومة الليبية طلبت مزيدا من الوقت للاعداد لذلك وضرورة تلبية شروط الامن والسلامة لمواطنيها كما طلبت ان تتضمن هيئة القضاة التي ستحاكم المشتبه بهما قضاة ليبيين.

وقال كلينتون في رسالته ايضا ان قانون الطوارئ بشأن ليبيا سيستمر الى ما بعد السابع من كانون الثاني (يناير) 1999 واشار الى ان الحكومة الامريكية تبعث برسائل مماثلة الى الكونغرس سنويا. واضاف كلينتون ان الازمة بين الولايات المتحدة وليبيا التي ابت الى اعلان قانون الطوارئ القومي في السابع من كانون الثاني (يناير) 1986 لم تحل.

وكان الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان قد اصدر يوم السابع من كانون الثاني (يناير) 1986 وبموجب الامر التنفيذي رقم 12543 حالة طوارئ قومية للتعامل مع التهديد غير العادي والاستثنائي على امن الولايات المتحدة القومي ومصالح سياستها الخارجية الحيوية الذي قال ان «اجراءات وسياسات الحكومة الليبية قد فرضته». وفي الثامن من كانون الثاني (يناير) 1986 وبموجب الامر التنفيذي رقم 12544 اتخذ الرئيس ريغان اجراءات اضافية لتجميد جميع الموجودات والارصدة التي تملكها او تتحكم بها الحكومة الليبية في الولايات المتحدة. ومنذ العام 1986 يقوم كل رئيس امريكي بتقديم اشعار الى الكونغرس والسجل الفدرالي كل سنة يمدد بموجبه حالة الطوارئ تلك.

وقال كلينتون «ان عمل ليبيا وسياساتها تشكل تهديدا مستمرا وغير عادي واستثنائي للامن القومي الامريكي وللمصالح الحيوية للسياسة الخارجية الامريكية». وقال انه بالنظر لهذه الاسباب فانه قرر ان «من الضروري الابقاء على السلطات الواسعة الضرورية لتطبيق الضغط الاقتصادي على الحكومة الليبية لتقليل مقدرتها على دعم الارهاب الدولي».

مئات الألاف من الفلسطينيين أدوا صلاة الجمعة وسط تعزيزات عسكرية اسرائيلية مكثفة

القدس ـ «القدس العربي»:

تمكن اكثر من 300 الف فلسطيني من اداء صلاة الجمعة في المسجد الاقصى المبارك على الرغم من الاجراءات الاسرائيلية التي حالت دون وصول عشرات الألاف من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب القيود المشددة.

وكانت سلطات الاحتلال الاسرائيلي كثفت من تواجدها في مدينة القدس منذ مساء الخميس حيث انتشر عشرات الجنود وافراد الشرطة الاسرائيلية على بوابات بلدة القدس القديمة وازقتها واسطحة الابنية التي تطل عليها وعلى بوابات المسجد الاقصى المبارك وتزامن هذا التواجد المكثف مع تشديد الاجراءات الاسرائيلية على الحواجز العسكرية المقامة على مداخل مدينة القدس والتي شوهد الالاف الشبان وهم يترجلون من السيارات على مقربة منها ليعود بعضهم الى مدنه وقراه في الضفة الغربية بعد منع جنود الاحتلال لهم من دخول المدينة فيما يسلك غالبيتهم طرق ترابية يتمكنون من خلالها من دخول المدينة.

وعلى صعيد اخر افادت مصادر عبرية ان اسرائيليا متهما باختلاس اموال من احد المصارف التي عمل فيها كموظف كبير اعترف اثناء استجوابه على يد محققي الشرطة الاسرائيلية بانه سرق المبلغ المقدر بعدة مئات آلاف الدولارات بهدف تمويل محاولة اغتيال جديدة خطط لتنفيذها ضد رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» خالد مشعل الذي يقيم في الأردن.

وذكرت اسبوعية (كول هعير) في عددها الصادر الجمعة ان مائير عزرائيل المحاسب الرئيس المسؤول عن العملات الاجنبية في بنك «مزراحي» الاسرائيلي اعتقل الاسبوع الماضي بعدما اعترف اثناء استجوابه من قبل الشرطة بسرقة نحو 400 الف دولار من فرع البنك الذي عمل فيه في القدس الغربية.

وكان الموظف ابلغ في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي عن فقدان واختفاء اموال بعملات اجنبية مختلفة عن طاولته تقدر قيمتها بـ 400 الف دولار حسب ما جاء في الافادة الاولية التي اعطاها للشرطة.

اسرائيل تعلن قتل خبير متفجرات في حزب الله

■ تل ابيب ـ ا ف ب: اعلن رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز الجمعة ان مجموعة كوماندوس اسرائيلية قتلت خبير متفجرات تابعا لحزب الله الاصولي الاسبوع الحالي في لبنان.

وقال موفاز في مؤتمر صحافي عقده في تل ابيب ان مزاهي احمد مهدي قتل خلال الاسبوع الجاري في شمال ـ شرق بعلبك بواسطة عبوة ناسفة زرعتها وحدة من الجيش الاسرائيلي.

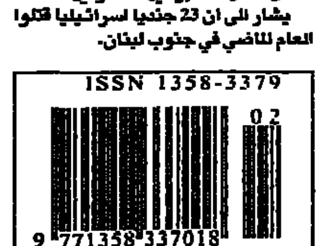
واوضح رئيس الاركان ان العملية تدخل ضمن اطار خطة مكافحة واسعة تهدف الى منع الهجمات التي يشنها حزب الله بواسطة العبوات الناسفة.

وتعتبر هذه الهجمات السبب الرئيسي الذي يؤدي الى وقوع خسائر في صفوف الجنود الاسرائيليين في الشريط الحدودي الذي تحتله الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واشار الجنرال موفاز الى ان الجيش الاسرائيلي قام بتفكيك ما لا يقل عن ست عبوات ناسفة في الشريط الحدودي المحتل خلال الاسبوعين المنصرمين.

يشار الى ان 23 جنديا اسرائيليا قتلوا العام الماضي في جنوب لبنان.

ISSN 1358-3379



9 771358 337018 02

دراسة تكشف ان الشاعر ديلان توماس ذهب في مهمة بريطانية تجسسية لإيران

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر امنية بريطانية ان الشاعر الويلزي ديلان توماس (1914 ـ 1953) رمز البوهيمية في الشعر الانكليزي ربما تم تجنيده من قبل السلطات الامنية البريطانية ضمن التقاليد الامنية القديمة في البحث عن رموز ادبية للقيام بمهام دعائية للحكومة البريطانية، والتي شملت شخصيات ادبية مثل دانيال ديفو وكريستوفر مارلو وغراهام غرين.

وقام ديلان في عام 1951 برحلة الى ايران بعد ان طلبت منه شركة النفط الانكلو ـ ايرانية كتابة نص فيلم يصف فيه منافع شركة البترول الانكلو ـ ايرانية على البلاد.

وعلى الرغم من قضاء الكاتب خمسة اسابيع في ايران، الا ان نتائج زيارته لم تظهر ولم يكتب فيما بعد نص الفيلم الذي ذهب من اجله. وحسب كاتب سيرته بول فيريز فان ملف شركة البترول البريطانية التي حلت محل الشركة الانكلو ـ ايرانية قد اختفى.

ويبدو ان تجنيد ديلان للعمل لصالح المخابرات البريطانية له علاقة بلحظة وصول محمد مصدق الى الحكم الذي حاول تأميم شركة النفط الايرانية، والذي تلقى دعما كبيرا من الراي العام الايراني.

ولأن ديلان كان شخصية ادبية معروفة في المجال الدولي، فقد ظنت الاستخبارات البريطانية ان شخصيته ربما تم تقبلها من قبل الرموز الثقافية الايرانية خاصة ان العديد من المثقفين الايرانيين عبروا عن اعجابهم الشديد باشعاره.

وحسب ديفيد كالارد العامل في مجال السيرة الذاتية والذي قال انه على «الرغم من وجود العديد من كبار كتاب النصوص السينمائية في لندن ومن ذوي الخبرات السياسية والثقافية بالشرق الاوسط الا انه تم اختيار ديلان من بينهم»، ويعلق كالارد قائلا ان هذا الاختيار ربما يوجد له ما يبرره لان «الايرانيين كانوا يشكون في الغربيين».

ومن هنا تم اختيار ديلان الذي كان يحمل آراء يسارية ويعتبر من اهم الشعراء البريطانيين الأحياء في ذلك الوقت. وقد جاء لاختياره بناء علي ان مواقفه اليسارية يمكن ان تعطي صورة متعاطفة مع الآراء الوطنية وقضايا التأميم. ولكن كالارد يقول ان ديلان كان غير متعاطف وكاره لرجال النفط الذين كان يعمل معهم. وقال ان المساهمة الوحيدة التي قدمها الشاعر ديلان كانت عبارة عن بضع دقائق تحدث فيها في برنامج «النفط الفارسي» الذي كانت محطة «بي بي سي» تقدمه.

وحسب احد المتحدثين في محطة «بي بي سي» الذي قال لفيريز فانه حينما اقترح برنامجا اكثر شمولا عن رحلة ديلان لايران فقد قيل له ان شركة النفط الانكلو ـ ايرانية لديها العديد من التحفظات على الاشياء التي من الممكن ان يقولها ديلان. ويؤكد كالارد ان الشركة النفطية ربما هددت ديلان او انه تعرض لضغوط من قبل الاستخبارات البريطانية.

وقد تمت مناقشة ظروف رحلة ديلان الى ايران في الدورية الادبية الويلزية «مراجعة ويلز الجديدة» والتي نشرت يوم الجمعة الماضي. يذكر انه بعد عامين من محاولة الاستخبارات الامنية الحصول على خدمات ديلان من اجل الترويج لصالح شركة النفط البريطانية في ايران والتي ظهر فيما بعد انها غير مفيدة قامت وحدة الاستخبارات الخارجية البريطانية (MI6) ووحدة المخابرات المركزية الامريكية (CIA) باتخاذ فعل قوي تجاه حكومة مصدق التي تمت تنحيتها ومن ثم اعدام محمد مصدق فيما بعد.

ولد ديلان توماس في عام 1914 في مدينة سوانزي في منطقة ويلز. لأب كان يعمل مديرا لمدرسة محلية في منطق ويلز.

بدأ ديلان حياته العملية كمراسل لصحيفة محلية «ساوث ويلز ايفنينغ بوست». وقدم نفسه كشاعر جديد في الحركة الشعرية الانكليزية اول مرة من خلال مجموعته الشعرية الأولى «ثماني عشرة قصيدة» في عام 1934. ونشر في عام 1936 مجموعة شعرية أخرى «خمس وعشرون قصيدة». وتضم اعماله الاخرى «خريطة الحب» عام 1939، «صورة الفنان ككلب شاب» عام 1940، «العالم الذي اتنفسه» عام 1940، «موت المداخل» عام 1946. عمل ديلان توماس معظم حياته في اذاعة محلية ويلزية والتي كتب لها العديد من النصوص الأدبية والأعمال الدرامية منها «تحت غابة الحليب» التي استقبلها النقاد بحفاوة كبيرة. ويرى العديد من النقاد الانكليز انه على الرغم من انتاجه الحافل الا ان ديلان لا يمكن النظر اليه كشاعر واديب شعبي، خاصة في مجال تحليله الادبي لمحتويات الحياة الشعبية في منطقته ويلز. توفي ديلان في عام 1953 نتيجة لإدمانه على المخدرات اثناء رحلة ادبية له في الولايات المتحدة. وكان شعره وأدبه محلا للدراسة والتحليل في العام الماضي. كما ان اكتشاف صور عارية لزوجته كاتلين ماكنمارا التي تزوجها في عام 1936 اعاد اسم الشاعر للأضواء في الأشهر القليلة الماضية.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 5F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

اريز يقول الائتلاف الحاكم سيكون جاهزا يوم الاربعاء

تركيا: اعتقال اربعة آلاف اسلامي في عشرة اعوام

■ انقرة ـ أف ب: اعلن مسؤول في شرطة مكافحة الارهاب في تركيا الجمعة ان السلطات اعتقلت نحو اربعة آلاف من اعضاء التنظيمات الاسلامية السرية خلال عشرة اعوام.

وقال كمال دونمز رئيس ادارة مكافحة الارهاب ان هذه التنظيمات هي «حزب الله» و«الحركة الاسلامية» و«الجبهة الاسلامية لمقاتلي الشرق الاكبر» و«دولة الاناضول الاتحادية الاسلامية».

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن دونمز قوله ان «هدفهم كان الاطاحة بالنظام الدستوري واقامة نظام اسلامي في تركيا على غرار ايران».

وقال ان هذه التنظيمات تعاونت احيانا مع حزب العمال الكردستاني الذي يقود تمردا مسلحا ضد انقرة في جنوب شرق تركيا.

واكد دونمز ان الشرطة تستهدف «حزب الله» الذي تأسس العام 1991 اكثر من غيره.

وتنشط هذه المنظمة في جنوب شرقي تركيا. وقد اعتقلت الشرطة اكثر من ثلاثة الاف عضو مفترض في هذه الحزب.

واوضح ان عمليات منظمة «الجبهة الاسلامية لمقاتلي الشرق الاكبر» ادت الى مقتل اربعة اشخاص واصابة 22 آخرين بجروح في اسطنبول التي يقطنها اكثر من عشرة ملايين نسمة.

وقد تأسست هذه المنظمة عام 1985 وتنشط في اسطنبول منذ العام 1993 واعلنت مسؤوليتها عن عبوات ناسفة استهدفت كنائس وبارات ومراقص تبيع الكحول. وقبضت الشرطة على 520 من اعضاء هذه المنظمة.

من جهتها، بدأت «الحركة الاسلامية» نشاطها العام 1993 وكانت تأسست العام 1987 في باتمان (جنوب ـ شرق). وادت العمليات التي شنتها الشرطة الى اعتقال 250 من افراد المنظمة الاصولية.

وكانت منظمة «دولة الاناضول الاتحادية الاسلامية» عرفت سابقا باسم «اتحاد الجمعيات والمجتمعات الاسلامية» وهي منظمة غير شرعية تأسست العام 1984 وتتخذ من كولونيا (المانيا) مقرا لها.

وتدعو هذه الحركة التي يتزعمها متين قبلان الذي تطالب انقرة باسترداده بتطبيق احكام الشريعة في تركيا.

من ناحية أخرى قال بالنت اريز المكلف بتشكيل حكومة جديدة في تركيا ان الاطراف المتنافسة ستتوصل الى اتفاق بشأن الحكومة بحلول منتصف الاسبوع المقبل.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن اريز قوله لصحافيين في مطار انقرة «يوم الاربعاء ستكون قائمة التشكيل الوزراي جاهزة». وكلف الرئيس التركي سليمان ديميريل اريز بتشكيل الحكومة الاسبوع الماضي بعد فشل الزعيم اليساري بولنت اجاويد في تشكيل ائتلاف عقب انهيار تحالف بقيادة المحافظين وسط اتهامات بالفساد الشهر الماضي.

ويجب ان يوافق ديميريل على مثل هذه القائمة قبل عرضها على البرلمان في تصويت على الثقة.

واريز وزير التجارة والصناعة حاليا في حكومة انتقالية يحاول انجاز المهمة الصعبة وهي تشكيل ائتلاف فعال من احزاب علمانية وجماعة اسلامية.

وفيما يتعلق بقضية الأكراد، اكد زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان انه سيعمل «من اجل السلام في العام 1999» معربا عن رغبته في ان يحظى بالدعم الاوروبي.

وفي رسالة بثها مباشرة على الهواء التلفزيون الكردي «ميد ـ تي في» من روما والتقط بثها في ديار بكر، اضاف اوجلان «ان لم يحل السلام، فسنستعد لخوض حرب من طراز جديد وبوسائل جديدة» ضد النظام التركي، واكد ان «اوروبا ستواجه مشاكل ان لم يتم التوصل الى حل للمشكلة» الكردية في تركيا.

وتابع اوجلان الذي اذاع رسالته من منزله في روما حيث يقيم بعد ان تم توقيفه في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) في العاصمة الايطالية «ان العمل الذي باشرنا به من روما من اجل السلام سيتواصل العام 1999 وستكون له نهاية»، معربا عن امله في ان يحظى «بمساندة الاوروبيين» وان هذا الدعم «سيكون عمليا». وقال «هذا كان هدفي عندما جئت الى روما».

وتابع «يجب ان تمارس الضغوط على تركيا من اجل السلام والا فستتوسع الحرب وستصل افواج جديدة من المهاجرين الى اوروبا تفوق اعدادها الافواج الحالية».

واضاف «ان تركيا تقوم بعمليات عديدة ضدنا هذه السنة معتقدة انها ستتمكن من القضاء علينا. فلذلك يجب ان نكون مستعدين للسلام والحرب في آن واحد». واضاف «سنقوم العام 1999 بحملات دبلوماسية في اوروبا». وختم رسالته متوجها بقوله الى الأكراد «بفضل دعمكم، ساواصل العمل حتى النصر».

ولم يعط الزعيم الكردي اي تفاصيل عن مصيره علما بان ايطاليا ترفض تسليمه لتركيا وهي تسعى لايجاد بلد يستقبله.

ويشن حزب العمال منذ 1984 تمردا مسلحا لانشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا حيث غالبية السكان من الاكراد. وادت اعمال العنف الناجمة عنها الى مقتل اكثر من 30 الف شخص.

انقرة: نشر الصواريخ الروسية في كريت ليس حلا

انقرة ـ اف ب: اكد وزير تركي الجمعة رفض بلاده نشر صواريخ ارض ـ جو «اس ـ 300» الروسية التي اشترتها الحكومة القبرصية في جزيرة كريت، مشيرا الى ان ذلك لا يشكل حلا للمسألة.

وقال وزير الدولة المكلف الشؤون القبرصية سوكرو سينا غوريل ان «نشر الصواريخ في كريت لن يشكل حلا نهائيا، وستتواجه تركيا واليونان في حال نشرت الصواريخ».

واضاف غوريل في تصريحات نشرتها صحيفة «جمهورييت» من وسط اليسار الجمعة ان نشر الصواريخ في كريت «سيخل بالتوازن السائد حاليا في بحر ايجه وهذا هو لب المشكلة».

وكان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس اكد الثلاثاء الماضي ان الصواريخ التي بلغ ثمنها 420 مليون دولار لن تصل الى جنوب قبرص، مشيرا الى احتمال نشرها في كريت.

وقال وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم الاربعاء ان نشر الصواريخ في جزيرة كريت اليونانية سيكون «غير مقبول».

واضاف جيم ان «نشر هذه الصواريخ في جزيرة كريت اليونانية سيكون خطأ فادحا». واوضح ان «هذا سيزيد من التوتر بين البلدين الجارين (اي تركيا واليونان) في بحر ايجه».

يذكر ان انقرة اكدت منذ الاعلان عن الصفقة في كانون الثاني (يناير) 1997 عزمها تدمير هذه الصواريخ في حال نشرت في جنوب قبرص وهددت بنشر صواريخ في الجزء الشمالي من الجزيرة.

إعتقال 45 شخصا فيما يتعلق بهجمات على مسيحيين

ثمانية قتلى في معارك بين الهندوس والمسلمين بالهند

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت الاذاعة الحكومية ووكالات انباء محلية الجمعة ان ثمانية اشخاص لقوا حتفهم هذا الاسبوع في حوادث عنف ناجمة عن معارك بين الهندوس والمسلمين في ولايتين هنديتين.

وقالت اذاعة عموم الهند ان خمسة اشخاص قتلوا و5 جرحوا في ولاية كارناتاكا بجنوب الهند في معارك دينية.

وقالت الاذاعة الحكومية ان المصادمات وقعت في مدينة سوراتكال على بعد نحو 280 كيلومترا من بانجالور عاصمة ولاية كارناتاكا.

ونقلت الاذاعة عن رئيس وزراء الولاية جيه. باتيل قوله انه سيتم اتخاذ اجراءات صارمة لمعاقبة من يشعلون المشاعر الدينية. وفرض حظر التجول في المدينة الواقعة بالقرب من ميناء مانجالور.

وقالت وكالة برس تراست الهندية للانباء ان ثلاثة اشخاص طعنوا حتى الموت يوم الخميس في سوراتكال وتوفي شخصان في وقت سابق احدهما في اطلاق الشرطة النار لاخماد مصادمات بين الهندوس والمسلمين فجرتها مشادة تافهة.

وقال مسؤولون انه في حوادث اخرى للعنف الديني في الهند قتل شخص حينما فتحت الشرطة النار يوم الخميس لمنع القتال بين الهندوس والمسلمين في بلدة امود في ولاية جوجارات الغربية.

وقال المسؤولون ان الاضطرابات بدأت يوم الثلاثاء حينما وقع قتال بين تلاميذ هندوس ومسلمين في البلدة التي تبعد 130 كيلومترا جنوبي احمد اباد المدينة الرئيسية في الولاية.

وقالت برس تراست ان شخصين قتلا في معارك دينية اعقبت ذلك يوم الاربعاء.

وقال مسؤول بالشرطة لرويترز يوم الخميس «الوضع حاليا تحت السيطرة».

ولم يكن لهذا العنف صلة بهجمات على كنائس مسيحية وقاعات للصلاة في جوجارات قيل ان ستة اشخاص اصيبوا فيها بجراح يوم الخميس. وكان هذا الهجوم العاشر على مسيحيين منذ يوم عيد الميلاد. ويلقي نشطون مسيحيون باللائمة في الهجمات على متشددين هندوس.

وقالت السلطات الهندية الجمعة انها اعتقلت 45 هندوسيا فيما يتعلق بشن هجمات على المسيحيين في ولاية جوجارات بغرب الهند.

ولم ترد انباء عن تجدد اعمال العنف منذ الاربعاء لكن اجزاء من الولاية ظلت متوترة. وقال سيدريك براكاش منسق المنتدى المسيحي المتحد لحقوق الانسان «لم تقع هجمات جديدة لكن ما زال هناك الكثير من التوتر وانعدام الامان».

وقال مسؤول ان السلطات تتحرك للقبض على مرتكبي اعمال العنف.

وذكر مسؤول بارز من منطقة دانج على بعد 300 كيلومتر جنوبي مدينة احمد اباد «اعتقلنا 45 هندوسيا لمهاجمتهم مسيحيين ولا نزال نبحث عن المتورطين».

وأصيب قسيسان واربعة راهبات يوم الاربعاء عندما اشعلت حشود النيران في ساحة مسيحية للصلاة في الهجوم العاشر على المسيحيين منذ يوم عيد الميلاد.

ويمثل المسيحيون اكثر من اثنين في المئة من تعداد الهند البالغ 960 مليون نسمة بينما يمثل الهندوس اكثر من 80 في المئة.

ولم تعلن اية جهة مسؤوليتها عن الهجمات لكن عناصر مسيحية بارزة تلقي باللائمة على الهندوس من المتشددين اليمينيين.

وذكرت صحيفة «هندوستان تايمز» الجمعة ان لجنة تابعة لوزارة الداخلية الهندية حملت حركة هندوسية متطرفة مسؤولية الاعتداءات.

وكان رئيس الحكومة الهندية اتال بيهاري فاجبايي الذي يتزعم الحزب الشعبي الهندي القومي الهندوسي قد دان الخميس في رسالته بمناسبة السنة الجديدة التعصب الديني. وقال فاجبايي ان كل الهنود «ايا تكن طبقتهم او ديانتهم يملكون حق العيش بسلام ورخاء في الالفية المقبلة».

ويشكل المسيحيون 2.5 % من سكان الهند البالغ عددهم 975 مليون نسمة.

وصول وزير الدفاع الفرنسي الى موستار

تكليف معتدل بتشكيل حكومة في جمهورية الصرب في البوسنة

■ موستار ـ بانيا لوكا ـ اف ب: وصل وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار الجمعة الى موستار في زيارة تستغرق بضع ساعات يتفقد خلالها الجنود الفرنسيين المشاركين في قوة حفظ الاستقرار (سفور) في البوسنة.

وسيقوم ريشار الذي يرافقه اربعة نواب بتفقد الجنود الفرنسيين البالغ عددهم 1900 جندي في هذه المدينة الواقعة بجنوب الهرسك.

وتعد قوات سفور التابعة لحلف شمال الاطلسي قرابة 30 الف رجل من بينهم 2500 جندي فرنسي. وتوجه ريشار بعد ظهر الجمعة الى مقدونيا حيث تتمركز قوة الاجلاء من كوسوفو التابعة لحلف الاطلسي والتي تضم 1800 جندي بينهم 850 جنديا فرنسيا.

ومن المقرر ان يجري ريشار محادثات مع نظيره المقدوني نيقولا كليوسف. في غضون ذلك اعلنت بعثة التحقق التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا الجمعة ان الهدوء استمر مخيما على اقليم كوسوفو الذي شهد الاسبوع الماضي مواجهات عنيفة بين القوات الصربية والثوار الالبان.

واعلن ساندي بليث المتحدث باسم البعثة في بريشتينا، عاصمة الاقليم، ان «ليلة رأس السنة كانت هادئة وقد تم احترام وقف اطلاق النار».

ولم تشر المصادر الألبانية من جهتها الى اي حادث. وكانت اربعة ايام من المواجهات قد اوقعت 16 قتيلا في الجانب الألباني وقتيلا وستة جرحى في الجانب الصربي بحسب حصيلة شبه رسمية. وادت سلسلة من الحوادث في مناطق أخرى من الاقليم الى ارتفاع عدد القتلى الى 25 قتيلا منذ ليلة الميلاد، الجمعة الماضي.

وفي بريشتينا التي كانت زينة الاضواء فيها متواضعة استقبل منتصف الليل باطلاق نيران من مختلف انواع الاسلحة استغرق حوالي ربع ساعة.

وكان الزعيم المعتدل لألبان كوسوفو ابراهيم روغوفا اعتبر في رسالة رأس السنة مساء الخميس ان نشر قوات حلف شمال الاطلسي هو وحده الكفيل بحمل السلام الى الاقليم.

واستبعد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش من جهته في رسالة رأس السنة اي امكانية لان يحصل اقليم كوسوفو على استقلاله، معلنا ان «جميع مواطني يوغوسلافيا سيعارضون ذلك».

واضاف ان العام 1999 «يجب ان يحمل حلا سياسيا» لكوسوفو «حيث يجب الا يتم تفضيل احد على احد صربيا كان ام البانيا».

مئات الألبان يشاركون في تشييع مقاتلين من جيش تحرير كوسوفو سقطوا في الإشتباكات مع الصرب شمال بريشتينا (رويترز)

من ناحية أخرى كلف رئيس جمهورية صرب البوسنة نيكولا بوبلازن معتدلا هو برانو ميليوس تشكيل حكومة جديدة خلفا للقومي المتشدد دراغان كالينيتش المستقيل، في اجراء رفضه حزب ميليوس نفسه والرئيسة السابقة للجمهورية السابقة. وصرح بوبلازن للصحافيين الخميس انه اختار ميليوس الذي ينتمي الى حزب الاشتراكيين الديمقراطيين المستقلين وهو حزب رئيس الوزراء السابق ميلوراد دوديك، رئيسا للحكومة.

وقال بوبلازن ان كالينيتش الذي كلف في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) تشكيل الحكومة تخلى عن منصبه لانه رأى ان البرلمان الذي يسيطر عليه النواب المسلمون والكروات لن يوافق على حكومته وبرنامجها.

وقد طلب حزب الاشتراكيين الديمقراطيين المستقلين من ميليوس رفض تعيينه. وقال بيان للحزب انه «على ميليوس ان يرفض تعيينه او يواجه بعض العواقب».

واضاف البيان ان الحزب لم يكن على علم باختيار بوبلازن لميليوس «عضو الحزب في بلغراد» لتشكيل الحكومة، معتبرا ان «هذا الاقتراح جاء من بلغراد».

ودعا الحزب الى اعادة رئيس الوزراء المعتدل السابق ميلوراد دوديك الى منصبه «طبقا لارادة التحالف المعتدل» الذي يضم ايضا حزب التحالف الشعبي الصربي والحزب الاشتراكي.

وعبرت الرئيسة السابقة للجمهورية الصربية بيليانا بلافسيتش التي تتزعم حزب التحالف الشعبي عن استيائها لتكليف ميليوس، ورأت انه «امر غير منطقي».

واشارت بلافسيتش خصوصا الى ان ميليوس موظف في وزارة خارجية جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

ويواجه بوبلازن من جديد خصومه المعتدلين الذين اكدوا عدة مرات انهم لن يدعموا سوى حكومة يشكلها دوديك.

استطلاع: كلينتون يحوز اكثر اعجاب الامريكيين

■ هلتون هيد ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: اختتم الرئيس الامريكي بيل كلينتون اصعب سنة في حياته بالتعبير مجددا عن تفاؤله بالمستقبل وذلك في لقاء مجموعة من الاولاد والشبان الذين تتراوح اعمارهم بين 12 و25 عام في منتجع هلتون هيد في كارولاينا الجنوبية حيث امضى عيد رأس السنة.

وقد امضى كلينتون ساعة ونصف الساعة في قاعة في احد الفنادق ليرد على اسئلة هذه المجموعة قبل ان يحضر عشاء اقيم بمناسبة عيد رأس السنة. وقالت المتحدثة باسم البيت الابيض ايمي ويس ان الرئيس الامريكي لم يشر الى قضية اقالته التي ستبحث في مجلس الشيوخ بعد استئناف اعمال الكونغرس في السادس من كانون الثاني (يناير). واضافت ان السؤال الاكثر شخصية الذي طرح عليه في هذه الجلسة التي لم يدع الصحافيون الى حضورها كان «ماذا تعلمتم من الحياة؟». واوضحت ان كلينتون قال «انه اكثر تفاؤلا من يوم توليه مهامه الرئاسية في 1993» في قدرة الشعب الامريكي على احداث تغييرات وفي قدرة الحكومة على مساعدة الناس على تحسين حياتهم».

وقالت ويس ان كلينتون اجاب على اسئلة تتعلق بمسائل سياسية عادية مثل مكافحة الفقر واصلاح نظام التقاعد ومستقبل السيارات الكهربائية وعملية السلام في الشرق الاوسط والاسلحة البيولوجية والسياسة الامريكية ازاء العراق وكوريا الشمالية وانتقال اوروبا الى اليورو.

يذكر ان كلينتون يمضي عيد رأس السنة من كل عام في هلتون هيد حيث يشارك في منتدى خاص يتضمن عددا من المحاضرات المتعلقة بمواضيع نادرا ما تكون سياسيا ويطلق عليه اسم «التجدد»، ويشارك فيه عدد من المثقفين والعلماء ورجال الاعمال والشخصيات الاخرى.

وخلافا للاعوام الماضية، لم يشارك كلينتون في الندوات التي نظمت ليمضي الوقت بممارسة هوايته المفضلة لعبة الغولف مع اصدقائه.

وقد قرر هذا العام اختصار هذه الرحلة التي تستمر عادة اربعة ايام ليعود الى واشنطن حيث تجري الاستعدادات لمحاكمته بتهمتي الاخلال بالقسم وعرقلة عمل القضاء في قضية مونيكا ليونسكي.

في غضون ذلك، اظهر استطلاع لمؤسسة غالوب ان كلينتون كان في عام 1998 يحوز اكثر اعجاب الامريكيين وان شعبيته زادت اربع نقاط مئوية عما كانت عليه قبل تكشف فضيحة مونيكا لوينسكي.

ويقول الاستطلاع الذي اجري يومي الاثنين والثلاثاء ان كلينتون جاء في المركز الاول او الثاني في قائمة اكثر الرجال الذين يعجب بهم الامريكيون بنصيب 18 في المئة ممن استطلعت آراؤهم متخطيا بمراحل الشخص الثاني في القائمة وهو البابا يوحنا بولس الثاني الذي نال اعجاب سبعة في المئة.

وتزيد تلك الشعبية لكلينتون الذي جاء على رأس هذا الاستطلاع كل عام خلال الاعوام الخمسة الماضية عن نسبة 14 في المئة التي نالها قبل تكشف علاقته الجنسية بالمتدربة السابقة في البيت الابيض التي استحوذت على اهتمام الامة. وجاءت السيدة الاولى هيلاري رودام كلينتون على رأس قائمة اكثر النساء التي يعجب بها الامريكيون اذ نالت 28 في المئة اي مثلي شعبيتها العام السابق. وتصدرت هي ايضا القائمة خلال الأعوام الخمسة الماضية.

وجاء بعد الرئيس والبابا الزعيم الديني الامريكي بيلي غراهام خمسة في المئة ولاعب كرة السلة مايكل جوردان اربعة في المئة.

وجاء في المركز الثالث عشرة بنصيب واحد في المئة كينيث ستار المحقق المستقل الذي اجرى تحقيقا بشأن علاقة كلينتون بلوينسكي.

اجري الاستطلاع بالهاتف وشمل 1055 بالغا وله هامش خطأ ثلاثة في المئة.

متظاهرون ايرانيون يرفعون صور داريوش وزوجته اللذين قتلا الشهر الماضي في ايران (ا ف ب)

اعتقال عدد من المشتبه بمشاركتهم في اغتيال مثقفين في ايران

■ طهران ـ اف ب: اعلن رئيس السلطة القضائية في ايران آية الله محمد يزدي الجمعة ان عددا من الاشخاص اعتقلوا رهن التحقيق للاشتباه بعلاقتهم بموجة القتل الاخيرة التي استهدفت مثقفين ومعارضين ليبراليين في ايران.

وقال يزدي في خطبة الجمعة التي القاها في جامعة طهران «اعتقل عدد من الاشخاص ولا يزالون رهن التحقيق الذي بدأت تتوضح معالمه».

واضاف ان هذه الاعتقالات «ستسهل اجراء التحقيق بشكل افضل واسرع، الامر الذي سيتيح كشف تفاصيل المسألة واسباب» حصول عمليات القتل الاخيرة.

وشدد آية الله يزدي على ان اجهزته ستعلن نتائج التحقيق «خلال فترة قصيرة».

وكان زعيم حزب الشعب الايراني (قومي علماني) داريوش فروهار قتل طعنا مع زوجته في منزلهما بطهران في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

كما عثر على ثلاثة ادباء ناشطين للدفاع عن حرية التعبير في ايران ـ مجيد الشريف ومحمد مختاري ومحمد بوينده ـ مقتولين خلال الشهر الحالي. ويبدو ان الشريف وهو صحافي وكاتب توفي من جراء اصابته بازمة قلبية في حين ان الكاتبين الاخرين ماتا خنقا. واثارت موجة الجرائم هذه ردة فعل غاضبة في اوساط المثقفين والاصلاحيين واعتبروا انها تستهدف اضعاف الرئيس محمد خاتمي.

وكان القضاء العسكري الايراني اعلن الخميس انه تسلم ملفات الجرائم الاخيرة. واصيب عدد من الاشخاص بجروح الخميس في طهران خلال مواجهات عنيفة بين الشرطة ومتظاهرين كانوا يريدون التنديد بموجة الاغتيالات الاخيرة.

وثيقة: حلف الاطلسي درس الخيار النووي بعد غزو براغ

■ لندن ـ رويترز: ذكرت سجلات بريطانية نشرت الجمعة ان قادة حلف شمال الاطلسي كانوا متشائمين بشأن فرص صد هجوم سوفييتي بعد غزو تشيكوسلوفاكيا عام 1968 لدرجة انهم بحثوا استخدام الاسلحة النووية.

وكان غزو قوات حلف وارسو في اواخر آب (اغسطس) 1968 صدمة كبيرة لحلف الاطلسي واثار تبادلا حادا للوم والاتهامات بشأن قلة عدد قوات الاطلسي في اوروبا وضعف مستواها.

وفي اجتماع اللجنة العسكرية لحلف الاطلسي في بروكسل في ايلول (سبتمبر) 1968 الذي حفظت محاضره ضمن سجلات وزارة الدفاع لم يدع الجنرال الامريكي ليرون ليمنتزر عضو قيادة الحلف العليا في اوروبا مجالا للشك في امكانية تعرض حلفه للخطر.

وقال «كل ما يمكنني قوله هو ان هذا الفشل في ترجمة ادراك حجم القدرة الروسية الجديدة الى توصيات عاجلة محددة لاتخاذ تدابير لتحسين قدرتنا التقليدية قد يقودنا الى اللجوء بسرعة الى حرب نووية في حالة حدوث هجوم».

واضاف «انني واثق اننا جميعا متفقون على ان هذا قد يكون ثمنا باهظا للافتقار الى الحكمة العسكرية».

وسحب تقرير لحلف شمال الاطلسي حول ملابسات غزو 1968 من السجلات البريطانية ودمر لاسباب امنية. لكن محاضر المناقشات حول التقرير ظلت سليمة وتكرر فيها ذكر مقاطع رئيسية من التقرير. وجاء في احدى فقرات التقرير ان مزيادة قدرة حلف وارسو على شن هجوم دون حشد للقوات تؤكد من جديد على الحاجة الى تحسين قدرة حلف شمال الاطلسي على التعامل مع هجوم تنفذه بعض القوات المتاحة فورا لحلف وارسو او جميعها دون تحذير او بتحذير محدود». وقال الفتنانت بارون دوكومونت رئيس اللجنة العسكرية البلجيكي ان عدم وجود معايير موحدة للمعدات العسكرية فيما بين الدول الاعضاء في حلف الاطلسي من بين اهم اوجه القصور. وجاء في محاضر الجلسة «ابدى اسفه للاسلوب الذي تطلب به بعض الدول الاعضاء انواعا من المعدات، وخاصة الطائرات، لا تتواءم مع المنشآت والمعدات في دول اخرى».

واضافت انه «اشار الى ان معدات دول حلف وارسو تتسم بالتوحيد القياسي للمعايير فيما بينها وكانت هذه الميزة جلية في غزو تشيكوسلوفاكيا».

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) وافق وزراء حلف الاطلسي على تحسين للواقع الأمامية للقوات الحلف بزيادة اعداد القوات وكمية الاسلحة.

وجاء في المحاضر ان «احد الدروس الرئيسية المستفادة هو تزويد مجلس حلف شمال الاطلسي (وهو هيئة صنع القرار في الحلف) في اتخاذ القرارات».

ونقل عن دوكومونت قوله ان المجلس «امر بعد ضغوط شديدة من اللجنة العسكرية في اعقاب غزو تشيكوسلوفاكيا باجراء تعديلات طفيفة على درجة استعداد قوات حلف الاطلسي».

مئات يتظاهرون في هونغ كونغ للمطالبة بالديمقراطية في الصين

■ هونغ كونغ ـ رويترز: طاف أكثر من 300 متظاهر شوارع هونغ كونغ في أول ايام عام 1999 مطالبين بمزيد من الديمقراطية في الصين.

والمسيرة تدشن سلسلة أنشطة يعتزم دعاة الديمقراطية اقامتها في هذه المستعمرة البريطانية السابقة لاحياء الذكرى السنوية العاشرة لمذبحة ميدان تياناتمين الشهيرة في بكين.

وردد المتظاهرون «ستسود الديمقراطية والحرية» وهم يسيرون خلف لافتة بطول 40 قدما مكتوب عليه «مرت عشرة اعوام ولن ننسى ابدا الرابع من يونيو. لنتحرك باتجاه عصر جديد من الديمقراطية».

ومرت المظاهرة في المنطقة الصناعية بالجزيرة وصولا الى مقر حكومة هونغ كونغ التي تدعمها الصين. كما لوحوا بلافتات تقول «لتنتهي دكتاتورية الحزب الواحد ولنبني دولة صين ديمقراطية».

وقتل مئات وربما آلاف في الرابع من حزيران (يونيو) عام 1989 عندما قمع الجيش مظاهرة طلابية داعية الى الديمقراطية في ميدان تياناتمين في بكين. واعتقلت الشرطة متظاهرا مزق العلم الصيني.

وعادت هونغ كونغ الى السيادة الصينية في ايار (يوليو) عام 1997 بعد ان ظلت مستعمرة بريطانية طيلة 156 عاما.

ووعدت الصين بالسماح لسكان الجزيرة وعددهم 6.6 مليون نسمة بمواصلة نمط حياتهم العادي لمدة 50 عاما من تسلمها.

هون سين: لا حصانة للمسؤولين السابقين في الخمير الحمر

■ بنوم بنه ـ أف ب: نفى رئيس وزراء كمبوديا هون سين مساء الجمعة ان يكون منح الحصانة القضائية لمسؤولي الخمير الحمر السابقين كيو سامفان ونيون شيا اللذين انضما الى حكومته الاسبوع الماضي. وقال هون سين في بيان طويل «لم اقدم اي ضمانات لاحد للافلات من وجه العدالة». وكانت الضغوط الدولية تكثفت على رئيس الحكومة الكمبودية بعد قراره بعدم اعتقال كيو سامفان ونيون شيا القياديين البارزين من جماعة بول بوت واستقبالهما بحفاوة في العاصمة بنوم بنه.

الجيش الانغولي يستعيد السيطرة على موقع للمتمردين

■ لواندا ـ أف ب: اكدت مصادر رسمية الجمعة ان الجيش الانغولي استعاد مساء الخميس السيطرة على بلدة شيبيتا الصغيرة الواقعة على مسافة 30 كلم من مدينة كيتو (اقليم بييه) التي تبعد 700 كلم عن العاصمة لواندا.

ويحاصر متمردو الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام «يونيتا» بزعامة جوناس سافيمبي مدينة كيتو منذ بداية كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقالت المصادر ان القوات المسلحة الانغولية واصلت هجومها الجمعة ضد المتمردين في محاولة لاستعادة مواقع تسيطر عليها «يونيتا».

الهدوء يسود اندونيسيا مع بدء العام الجديد

■ جاكرتا ـ رويترز: استقبلت اندونيسيا العام الجديد بهدوء لكن سكان ومسؤولين عسكريين قالوا ان التوتر ما زال قائما في ولاية اكيه بعد ان هاجم مزارعون جنودا في غير اوقات خدمتهم.

وتدفق الآلاف من سكان جاكرتا على شاطئ البحر او الميدان الرئيسي بالعاصمة لاستقبال العام الجديد. لكن لم تقع اي حوادث خطيرة وساد الهدوء جاكرتا الجمعة.

لكن في ولاية اكيه الواقعة في اقصى شمال سومارتا قال سكان بلدة لهوكسيماوي ان التوتر ما زال شديدا في البلدة الصناعية التي تبعد 1600 كيلومتر شمال غربي جاكرتا.

وقال احد السكان في اتصال تليفوني «ليس هناك احتفالات بالعام الجديد هنا. فالبلدة هادئة بشكل مرعب».

وكان 200 مزارع مسلحين بالمناجل اوقفوا يوم الثلاثاء حافلة عامة تقل 16 جنديا في غير اوقات خدمتهم واوسعوهم ضربا فقتل جندي على الاقل في قرية لهوك نيبونج التي تبعد نحو 80 كيلومترا شرقي لهوكسيماوي.

وقال متحدث عسكري الخميس ان ستة جنود ما زالوا مفقودين. وكان الجيش قال في وقت سابق ان ثمانية جنود عذبوا وقتلوا.

وتعرضت اندونيسيا لموجة من اعمال الشغب منذ بدء الازمة الاقتصادية في عام 01997 وادى الخفض السريع في قيمة الروبية الى زيادة البطالة وارتفاع اسعار السلع الاساسية.

وقال الرئيس الاندونيسي بي. جي. حبيبي في كلمة بمناسبة العام الجديد الخميس «ادعونا جميعا كي نكون اكثر تفاؤلا مع دخول العام الجديد. ومهما كانت صعوبة التحديات التي نواجهها فسنتمكن من التغلب عليها بالعمل الجاد».

واشار الى ان الحكومة ستطبق اصلاحات سياسية في عام 1999 وتجري انتخابات وطنية في حزيران (يونيو) كما هو مقرر.

واستدرك بقوله «ومع ان التحديات التي نواجهها صعبة فانه سيكون باستطاعتنا التغلب عليها بالعمل الجاد».

واضاف حبيبي قوله ان الحكومة ستنفذ اصلاحات سياسية في عام 1999 وتجري انتخابات عامة كما وعدت في حزيران (يونيو).

وقال «نأمل جميعا ان الانتخابات ستكون حقا نزيهة ديمقراطية وعادلة. وايا كانت النتائج فيجب ان نقبلها. الحكومة لا تنوي الدفاع عن الوضع السياسي القائم».

وقد تولى حبيبي منصبه في ايار (مايو) بعد ان تنحى الرئيس سوهارتو منهيا 32 عاما من الحكم الاستبدادي تاركا اقتصادا مهلهلا واضطرابات اجتماعية.

وورث حبيبي تركة من فوضى سياسية واقتصادية لم ير مثلها في اندونيسيا منذ منتصف الستينات قبل ان يولد نصف سكانها الذين ينيفون على 200 مليون نسمة.

وقال «سنستمر في اتخاذ اجراءات لاصلاح الاقتصاد. وستواصل الاجراءات اللازمة لايجاد حكومة نظيفة خالية من الفساد والمحسوبية».

واضاف قوله «الاجراءات الاقتصادية التي ننفذها نجحت في منع هبوط النمو الاقتصادي في منحدر عميق جدا. وهي تبعث شيئا فشيئا الأمل في الانتعاش».

سريلانكا: 62 قتيلا في اشتباك بين الجيش ومتمردي التاميل

■ كولومبو ـ رويترز: قالت سريلانكا الجمعة ان 62 شخصا معظمهم من متمردي جبهة نمور تحرير تاميل ايلام قتلوا خلال عملية للقوات الحكومية في شرق البلاد. وقالت وزارة الدفاع السريلانكية في بيان ان القوات التي تدعمها المدفعية نفذت الخميس عملية محدودة في بوليباناتشكال في منطقة باتيكالوا الشرقية.

ونقل البيان عن اتصالات لاسلكية بين للتمردين التقطتها القوات ان 58 متمردا قتلوا واصيب 18 آخرون في العملية.

وقال البيان ان اربعة جنود قتلوا بينما جرح ثمانية في العملية. ولم يصدر اي تعليق فوري على العملية عن جبهة نمور تحرير تاميل ايلام التي تقاتل الحكومة منذ عام 1983 للحصول على وطن مستقل للاقلية من التاميل في شمال وشرق سريلانكا.

البنتاغون يعترف بصعوبة تحديد مواقع الصواريخ العراقية المضادة للطائرات وضربها

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

اكد مسؤولون بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان الطائرات العسكرية وطائرات التجسس الامريكية تجد صعوبة في تحديد والعثور على مواقع الصواريخ العراقية المضادة للطائرات الامر الذي يجعل من الصعب قصفها وتدميرها. وقال مسؤول عسكري امريكي انه في اعقاب تهديد العراق باسقاط الطائرات الامريكية والبريطانية التي تقوم باعمال الدورية في شمال وجنوب العراق منتهكة بذلك مجاله الجوي وهو ما حاوله مرتين الاسبوع الماضي فان البنتاغون يقوم بالبحث عن 60 بطارية صواريخ ارض ـ جو من طراز سام يقوم العراقيون بتحريكها بين الحين والآخر حتى يجعلوا الطيارين الامريكيين والبريطانيين في حيرة بشأن مكانها. وقال هذا المسؤول «انهم (العراقيون) يقومون بتحريك هذه البطاريات كثيرا جدا من موقع اطلاق الى موقع آخر».

ويعتقد مراقبون ان الامريكيين من خلال هذه الاقوال يسعون الى ايجاد مبرر لمواصلة غاراتهم وقصفهم للمواقع العراقية في شمال وجنوب العراق بعد وقف العدوان الجوي الامريكي ـ البريطاني الواسع على العراق الذي استمر اربعة ليال في النصف الثاني من شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي. وكانت المقاتلات الامريكية قامت بتدمير موقعين للصواريخ العراقية يومي الاثنين والاربعاء بصواريخ من طراز «هارم» وقنابل موجهة بالليزر ردا على ما تقول واشنطن انه محاولات من الجيش العراقي ضرب طائرات امريكية وبريطانية بالصواريخ.

وقال مسؤولون امريكيون ان الطائرات الامريكية لم تواجه صعوبة في قصفها الاهداف المحددة من خلال اطلاق نيرانها على اعمدة الدخان والغاز بعد اطلاق الصواريخ العراقية مباشرة وتعطيل الرادار العراقي الذي استخدم في توجيه الصواريخ. ولكن عندما لا تطلق الصواريخ العراقية ولدى نقل بطارياتها من مكان الى آخر فان من الصعب العثور عليها وقصفها كما كان الحال اثناء قصف المواقع العراقية في الفترة ما بين 16 ـ 19 من شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي.

واشار تقييم اصدره البنتاغون للاضرار التي الحقها العدوان الامريكي ـ البريطاني على العراق الى ان المعتدين الامريكيين والبريطانيين قصفوا 65 بالمائة من مواقع الصواريخ العراقية ارض ـ جو وبطاريات الصواريخ و22 موقعا من مجموع 34 موقعا. وقال العقيد مارك سالميسك الناطق باسم القيادة المركزية الامريكية ان «من السهل ضرب مبنى ثابت بدلا من ضرب شيء متحرك». واضاف «ان من الصعب ايضا الاقتراب من هدف وضربه في الوقت الذي يمكن ان يرد هذا الهدف على الضربة».

ولكد الناطق باسم هيئة الاركان المشتركة للقوات الامريكية النقيب ستيف بيتروبولي من جانبه ذلك بقوله ان «من الصعب ان تضرب وتتحرك. انها (الصواريخ وبطاريات الدفاع الجوي العراقية) اهداف صغيرة ولا تعرف دائما اين مكانها».

ويرى محللون عسكريون انه نظرا لان الجيش العراقي قد جرى تثبيته في اماكنه بسبب المناطق التي يحظر فيها الطيران والتي تغطي نحو ثلثي العراق فقد لجأ العراق الى بطاريات صواريخ سام الروسية الصنع باعتبارها سلاحه الوحيد المفيد ضد الطائرات الامريكية والبريطانية. وتقوم طائرات الدورية الامريكية والبريطانية والاقمار الصناعية وطائرات التجسس الامريكية بتتبع حركة الصواريخ العراقية بين مواقع الاطلاق، ولكن ذلك يتطلب مراقبة مستمرة لان الكثير من هذه البطاريات تتحرك بسرعة فائقة. حيث ان الصواريخ العراقية من طراز سام ـ 6 التي استخدمت في الرد على انتهاك الطائرات الامريكية والبريطانية لمجال العراق الجوي الاسبوع الماضي كانت محملة على عربة نقل يمكن تحركها خلال لحظة.

وطبقا لما يقوله مسؤول امريكي فانه يمكن لصواريخ سام ـ 2 وسام ـ 3 ان تكون فعالة عندما تكون ذات مدى اطول، ولكن الصواريخ الاكبر غير مصممة لنقلها بسرعة من مواقعها الثابتة فقد يحتاج الامر الى بضعة ايام من اجل تفكيكها. وقال بيتروبولي ان الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على العراق في عام 1991 واستمرت اربعين يوما قد فشلت في تدمير قدرة العراق على اطلاق صواريخ مضادة للطائرات. واضاف «ان العراق بلد كبير ولدى (الرئيس) صدام حسين نظام دفاع جوي قوي ومتماسك وقد اعطى الاولوية للاحتفاظ به». وتقدر مصادر حكومية وخبراء امريكيون ان لدى العراق 60 من بطاريات صواريخ سام من الصعب ايجادها وضربها.

من جهة اخرى نسبت وكالة انباء اسوشيتدبرس الى نائب رئيس اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته الامريكي تشارلز دولفر قوله ان خبراء اللجنة مستعدون لاستئناف عملهم في العراق على الرغم من ان القصف الامريكي ـ البريطاني الاخير الحق اضرارا بمعدات المراقبة والتثبت في كثير من المواقع العراقية التي كانت هدفا للقصف. وقال في مقابلة مع «اسوشيتدبرس» بثتها يوم الجمعة ان «قرارات مجلس الامن حول نزع اسلحة العراق لم تتغير ونحن مستعدون للقيام بمهمتنا». لكن دولفر لم يقل كيف يمكن للمفتشين العمل في الوقت الذي اعلنت فيه الحكومة العراقية انها ستمنعهم من العودة الى العراق بعد العدوان الذي تعرض له العراق مؤخرا في عملية «ثعلب الصحراء».



عراقيون يؤدون صلاة الجمعة في بغداد (رويترز)



راهبة عراقية تقود احتفالا بأعياد الميلاد في بغداد (رويترز)

عملية ثعلب الصحراء تشير الى تداخل المشاكل المحلية الامريكية بمصالحها الخارجية

إمطار بغداد بأطنان من القنابل والصواريخ وضرب مئة هدف عسكري ومدني لا يضمن اسقاط نظام صدام

لندن ـ «القدس العربي»

قدمت مجلة «نيوزويك» الامريكية تحليلا لنتائج الضربة المشتركة التي قامت بها كل من بريطانيا والولايات المتحدة على العراق في الأسابيع الاخيرة من العام الماضي. وقالت المجلة في معرض تحليلها هذا ان إمطار الفضاء العراقي بالالاف من القنابل والصواريخ وتأكيدها على شل القدرة العراقية لانتاج «اسلحة الدمار الشامل» الكيماوية والبيولوجية لم تكن تحمل ضمانا انها ستؤدي في المدى الطويل او حتى القصير للتخلص من نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

ولمحت المجلة الى إشكالية التخلص من صدام وعلاقتها بالسياسات الداخلية الامريكية ونزوع الأخيرة للبحث عن «حرب نظيفة» تحفظ الجنود الامريكيين من التعرض للقتل والسحل في شوارع بغداد تماما كما تعرضوا للإهانة في شوارع مقديشو في عملية «إعادة الأمل» في عام 1993. ووصفت المجلة العملية الأخيرة بفيلم سينمائي حول فضاء العاصمة العراقية بغداد الى مساحة خضراء مع تأكيدها ان الفيلم الحقيقي لم يتم عرضه بعد.

تقول المجلة ان «الخطة كانت بسيطة. وهي ضرب 150 هدفا وضربها بسرعة. قبل ان يتم اخراج اي شخص منها». وربما كانت بعض هذه الاهداف عزيزة على قلب صدام حسين، مثل ضرب مراكز القيادات العسكرية والأمنية في بغداد ومعسكرات المنظمة الأمنية الخاصة، ومركز قيادة حزبه «حزب البعث العربي» وقصر ابنته في مدينة تكريت.

وترى المجلة ان اهداف الخطة الامريكية الرسمية كانت تخفيض قدرة صدام من اجل تطوير اسلحة دمار شامل وتهديد جيرانه. إلا ان مسؤولين امريكيين يقولون ان الدمار على نظامه يعتبر من الميزات الإضافية التي قدمتها الضربة. وحينما اوقفت العمليات العسكرية يوم الاحد الماضي فإنه لم يكن واضحا ماهية الميزات الاضافية التي يتحدث عنها المسؤولون الامريكيون.

اضف الى ذلك ان عملية تقييم آثار الضربات والقصف يعتبر فنا تقديريا، والتي لا تشير بوضوح الى حجم الدمار الذي تم احداثه على المواقع العسكرية العراقية. ومع ذلك فان العملية اعتمدت على اخر المنتجات التكنولوجية الحديثة. ولأن العملية استمرت أربع ليال فإن الدمار كان كثيفا.

وتشير التقديرات الاولية الى ان الأجهزة والصواريخ التي استخدمت وطرائق توجيهها ربما تكون من اكثر حملات القصف دقة في تاريخ الحرب.

فقد استمرت عملية «ثعلب الصحراء» 70 ساعة، وأدت الى هدم العديد من المواقع وقتل عدد غير معروف من العراقيين. فقد تم قصف 100 هدف تم ضربها بحوالي الف قذيفة مع 400 صاروخ كروز. وقد قدمت التكنولوجيا للعاملين والطيارين طريقة دقيقة للقيام بعمليات روتينية. حيث كان يتم في كل ليلة التخطيط للضربة التي يتم من خلالها مسح الأرض التي يحلق فوقها الطيارون والقيام بتعزيز الصور الاولى الملتقطة للأهداف مع القيام بتأكيد احداث وتقييمه بعد كل ضربة.

وتعترف المجلة ان كل هذه العمليات والطلعات الروتينية كانت تجديدا استخدمته الدول الغربية في حرب الخليج في عام 1991 الا ان مميزات عملية «ثعلب الصحراء» الجديدة تنبع من ان التكنولوجيا هذه منحت الجنود القدرة على ضرب الاهداف بدقة شديدة اكثر من عام 1991.

وتضرب المجلة امثلة بالعملية التي قامت بها طائرات التورنيدو البريطانية التي رافقتها الامريكية بضرب القاعدة الجوية العراقية «تليل» في اليوم الثاني من بدء الهجمات الامريكية والبريطانية.

فحسب المجلة فان الضربة لم تتركز بشكل كامل على القاعدة وتدميرها بشكل عام ولكن على زاوية فيها اعتقدت الولايات المتحدة ان العراق يقوم فيها بتطوير مشروع طائرة يمكن استخدامها في حمل الأسلحة البيولوجية والكيماوية.

وتقول المجلة ان أثر هذه التكنولوجيا المعززة ظهر واضحا في بغداد، حيث استمر البغداديون بمواصلة حياتهم الاعتيادية وظلت الجسور التي تصل ضفتي نهر دجلة صالحة بالاضافة لاستمرار التيار الكهربائي دون انقطاع. وحسب باركاش شاه المبعوث الخاص للأمم المتحدة في العراق فإن «كل الجهود اتخذت من اجل تجنب الأهداف المدنية». وحسب كوفي انان الأمين العام للأمم المتحدة «فان هذا الوضع كان واضحا حينما تتجول في داخل المدينة».

ومع ذلك فان هذه المظاهر حسب المجلة تظل خادعة لأن بغداد ليست مدينة طبيعية وعادية والعراق ليس امة طبيعية لانهم اي العراقيين كما تقول المجلة يعيشون في ظل ديكتاتور قام اكثر من مرتين بالإعتداء على جيرانه وطور اسلحة دمار شاملة لدرجة دفعت رئيس الوزراء البريطاني حسب احد كبار مساعديه للإعتقاد ان صدام هو «ابن حرام كبير» على حد تعبير المسؤول.

كما ان صدام ببحثه وتأكيده في البحث عن اسلحة الدمار الشامل يمكن ان يقود العالم الى حرب كارثية تشبه معركة النهاية «الأرماغادون» في الميثولوجيا التوارتية المسيحية. ومع ذلك، تقول المجلة ان صدام رغم الضربة الامريكية ـ البريطانية لا يزال موجودا في مكانه، مع امكانية احتوائه فالعملية قد صممت من اجل احتوائه.

وعليه فان اهداف العملية كانت:

اولا: تدمير قدرات صدام على انتاج اسلحة الدمار الشامل.

ثانيا: وهو ان العملية كانت تهدف لإضعاف صدام داخليا خاصة من خلال ضرب اهداف تابعة للحرس الجمهوري الخاص. وكذلك ضرب الطائرات الامريكية والبريطانية مصفاة النفط العراقية في البصرة من اجل شل قدرات صدام حسين على تهريب النفط للخارج والتي تعتبرها المجلة عنصرا رئيسيا في عمليات شراء الأتباع التي يقوم بها صدام.

ثالثا: هدفت العملية بضربها مراكز الالتقاط الاذاعي والتلفزيوني لشل قدرات صدام على التحكم بالسكان العراقيين.

وهنا فإن العبارات التي تستخدم الآن وبعد توقف عملية «ثعلب الصحراء» تتحدث عن تخفيض، اضعاف واحتواء وليس القتل او التدمير او التخلص من صدام حسين.

وبإيقاف العملية فإن الرئيس الامريكي كلينتون اعاد ثقته مرة اخرى بنظام التفتيش الدولي الذي لم يوقف طموحات صدام، وهناك شكوك كثيرة حول امكانية تعاون العراق مع المفتشين الدوليين في القريب العاجل.

وتطرح المجلة التساؤل التالي الذي طرح في السابق حينما اوقف جورج بوش زحف قوات الحلفاء على العاصمة بغداد.

وهنا تقول المجلة إذا كان صدام بشكل حقيقي رجل سيء جدا بنفس الصورة التي يقدمها بلير فلماذا لم يتم التخلص منه؟

والسبب كما يقول احد اعضاء المعارضة العراقية غسان العطية يكمن في ان أية محاولة للتخلص من صدام تقتضي «ارسال قوات وفرق برية». واستمرار الضربات على العراق بحسب المعارض العراقي لن تقلق صدام بنفس الطريقة التي لا يقلق فيها إذا مات فيها مليونا عراقي.

وتشير مقولة المعارض العراقي الى النتيجة نفسها التي توصلت اليها وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» قبل عام والتي تقول ان التخلص من صدام حسين يجب ان يتم من خلال عملية غزو.

وتعتقد المجلة ان هناك الكثير من التعليقات التي تناقش ضد هذا الهدف. فمثلا برنت سكوكروفت لا يزال يرى ان الحلفاء في حرب الخليج كانوا محقين في عدم التقدم نحو بغداد حيث يقول «كنا سنجد انفسنا وجيوشنا في عاصمة عربية كبيرة». ويعتقد سكوكروفت ان هذه الخطوة كانت مهمة من أجل تأكيد درجة من التواصل مع الدول العربية والولايات المتحدة في حالة التوصل الى شكل من التعايش السلمي بين اسرائيل والدول العربية.

وبشكل مهم فان التردد الامريكي بالقيام بمثل هذه المغامرة يمت الى العملية الأمريكية في الصومال في عام 1993 والتي تعرض فيها 18 جنديا امريكيا للقتل في اثناء المعارك مع الفصائل الصومالية في شوارع العاصمة الصومالية مقديشو. ومن هنا فإن الإدارة الأمريكية كانت محددة في عدم وضع عدد من الجنود على الارض بشكل يعرض فيه الجنود الامريكيين للخطر.

ومن هنا فان عملية تحييد العراق في حالة القيام بهذه العملية ستحتاج الى غزو واحتلال لمدة عشرة اعوام على الاقل وهذا ما لا تريده الولايات المتحدة وحلفاؤها الذين لا يحبذون النزعات الحربية لكل من المانيا واليابان التي برزت في فترة الحربين العالميتين.

مع هذه الاشكاليات تتعرض المجلة لعلاقة الضربة العسكرية بالرأي العام الامريكي وتقول ان عدم استعداد الرأي العام الامريكي لتقبل آثار الحرب وبالتالي جثث الجنود الامريكيين يعتبر نقاشا لم يتعرض لتحليل كبير. فالامر في النهاية لا يتعلق بالرأي العام بقدر تعلقه بالسياسات المحلية التي يتم تفسيرها عن خلال استطلاعات الرأي العام والتي تقول ان البيت الابيض لا يمكن ان يقف وراء عملية غزو عسكرية. وترى المجلة انه ليس خطأ في هذه الايام القيام بتأكيد نقطة في السياسة الخارجية متساوقة مع المشاهد المحلي الذي قد يدعم هذه القضية. مع الإشارة هنا انه في مجال الديموقراطية فان اية قضية دائما ما يتم التعامل معها بشك كبير.

وتقول المجلة ان الأيام التي تعيش فيها الولايات المتحدة ليست عادية لأن الولايات المتحدة كانت ومنذ نهاية الحرب الباردة كما يحب الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت «امة اساسية»، اي انها دولة استثنائية في تعزيز قوتها خلال العالم.

ومع ذلك فان هذه الأساسية او الأمر تعتبر اشكالية للعديد من الأمريكيين لانهم يتعرضون للقتل او السحل في شوارع لا تهم السياسة الأمريكية او لاتؤثر على الأمن الامريكي. وهذا السحل ينبع كما تقول المجلة من ان الأمم الاخرى غير مستعدة للقيام بالعمل.

وللعالم الخارجي فإن هذه السياسة الخارجية الأمريكية كانت امرا مدهشا لأن الضربة الأمريكية صارت رهينة للنزاع الداخلي الامريكي. فحينما انتقد رئيس الاغلبية الجمهورية في الكونغرس الامريكي ترنت لوت الضربة فان موقفه كان متساوقا مع عملية التصويت والفيتو الروسي والصيني في الأمم المتحدة ضد الضربة.

وهنا يقع الربط بين اجراءات عزل الرئيس والأزمة في العراق. مع انه لا يوجد دليل واضح ان الضربة قد تمت من اجل إزاحة انتباه الرأي العام عن مشاكل الرئيس الامريكي الداخلية واجراءات العزل بالقيام بضربة على دولة اخرى. الا ان هذه الاستراتيجية التي ربما كانت وراء هذه الضربة وهي ازاحة الانتباه قد فشلت.

فقد اشارت استطلاعات امريكية ان نسبة 70 في المئة من المواطنين الامريكيين وافقوا على الضربة ضد العراق الا ان نسبة 53 في المئة منهم قالوا ان موضوع اجراءات العزل كان واضحا وعاملا رئيسيا. واشارت نسبة 40 في المئة من المشاركين ان مشاكل الرئيس الامريكي كلينتون وعلاقاته الجنسية لا تؤهله لأن يكون قائدا عاما للقوات المسلحة الأمريكية.

هذا وقدمت المجلة رسما وتحليلا للغارات العسكرية على العراق والتي جاءت من مراكز عسكرية في البحرين، الكويت، المملكة العربية السعودية ومراكز عسكرية بريطانية في المحيط الهندي حيث شملت العمليات حاملات للطائرات وغير ذلك.

ومن هنا فان عملية ثعلب الصحراء ليست نهاية للأمر، لأن صدام لا يزال موجودا في بغداد، وفي الاسبوع الماضي قال وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين ان الضربة الامريكية قد عطلت برنامج الصواريخ العراقية لعام او يزيد. الا ان هذا الأمر لا يلغي حقيقة انه من اجل التخلص من صدام حسين فان الولايات المتحدة بحاجة الى زعيم امريكي يقوم بالتركيز على هذه المهمة والتي سيدعمها الكونغرس الأمريكي المهتم بالمصالح الامريكية الخارجية، والتي قد تظهر للرأي العام مرة اخرى ان الثقة بالقائد ستؤدي الى نتائج جيدة.

وتعلق المجلة اخيرا ان الفيلم الذي شاهدناه في الاسابيع الاخيرة من العام الماضي يقتضي تتمة وربما تختلف عن الفيلم الذي شاهدناه ونعيد مشاهدته الآن.

بغداد انتقلت من 1998 الى 1999 في اجواء كئيبة

بغداد ـ من الان بومينيل:

كانت شوارع بغداد وجسورها مضاءة لكنها بقيت شبه فارغة لدى الانتقال من العام 1998 الى العام 1999 اذ تزامنت هذه المناسبة مع شهر رمضان ومع اجواء الخشية من حصول تصعيد عسكري مع الولايات المتحدة ومن مواصلة الحظر.

واحتفل سكان مدينة بغداد الراغبين بذلك بالسنة الجديدة في منازلهم او انتقلوا لدى اصدقاء لهم.

وارتدى اشخاص افضل ملابسهم ليلة رأس السنة في بعض المطاعم لكن الاجواء في غالبية الاوقات كانت هادئة للغاية في الجادات الرئيسية وشارع ابو نواس على طول نهر دجلة والذي يضم مجموعة من المطاعم التي تقدم طبق سمك «المسقوف» النهري الشهير.

وكانت بعض المطاعم تقدم الكحول في اكواب من الشاي متحدية اجراء المنع. لكن لم تنظم اي حفلة كبيرة في الاماكن العامة او المطاعم الكبيرة في العاصمة التي تسكنها 3.4 ملايين نسمة.

وقال موظف مسيحي «بقينا في المنزل. جاء بعض الجيران المسلمين لزيارتنا ولتمضية بعض الوقت معنا» مضيفا «لكن الاجواء مختلفة تماما عما كانت عليه قبل سنتين. عندما لم يصادف رأس السنة في شهر رمضان «وكانت الشوارع الرئيسية مكتظة بالناس». ويبلغ عدد المسيحيين في العراق نحو 750 الف نسمة من اصل 22 مليونا عدد سكان البلاد.

ويتوقع العراقيون سنة قاتمة ويخشون وقوع ضربات امريكية جديدة بعدما وقع حادثان جديدان قبل ايام بين المضادات الارضية العراقية وطائرات حليفة كانت تحلق في منطقتي الحظر الجوي في جنوب العراق وشماله.

وافاد مسؤولون سياسيون والصحف في بغداد ان العراق الذي لا يعترف بهاتين المنطقتين سيستمر باطلاق النار على الطائرات الامريكية والبريطانية في حين اكدت واشنطن ولندن انهما ستردان على اي هجوم.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية ان اي حادث لم يقع الخميس اخر ايام السنة بين الطائرات الامريكية والبريطانية التي تراقب المنطقتين وبين المضادات الارضية العراقية. ولا يتأمل سكان العاصمة العراقية رفعا سريعا للحظر المفروض على بلادهم منذ اكثر من ثماني سنوات.

ولا شك ان تصريحات الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاخيرة لم تعطهم اي امل اذ انه اعرب عن خشيته من حصول «الاسوأ» في العراق وكوسوفو خلال السنة الجديدة.

الرئيس المصري يجدد هجومه على القيادة العراقية

■ القاهرة ـ اف ب: جدد الرئيس المصري حسني مبارك هجومه على النظام العراقي الذي اتهمه بـ«هدر مصالح» شعبه، وذلك في حديث نشرته صحيفة «الاهرام» الحكومية الجمعة.

وقال مبارك «اننا نحاول بكل قوة ازالة اثار الكارثة التي سببها صدام حسين بغزوه للكويت لكننا نراعي في ذلك احوال الشعب العراقي الذي يعاني بشدة اثار ما جرى له، ونحن لا نتعامل مع النظام العراقي الذي لم يقم حتى الان بالدور الذي يساعد على ازالة معاناة شعبه. وهو النظام الذي جعل شعبه يقاسي الامرين».

واضاف الرئيس المصري ان النظام العراقي «ضحى بمقدرات بلاده سواء في الحرب ضد ايران او في غزو الكويت (..) وآن الاوان لكي يتحمل النظام العراقي مسؤولية ما جره على شعبه من زيادة في المعاناة وليس مطلوبا منا ان نحل محل هذا النظام في القيام بمسؤولياته تجاه مصالح شعبه، ولكن على نظام الحكم العراقي ان يتخذ القرارات التي تصون مصالح شعبه لا القرارات التي تضيع هذه المصالح وتبددها».

وكان مبارك حمل مطلع الاسبوع الرئيس العراقي مسؤولية «كل المشاكل» التي يعاني منها شعب العراق، وذلك في حديث نشرته صحيفة «الجمهورية» الحكومية.

وادى هذا التصريح الى اثارة موجة من الحرب الكلامية بين الصحف الحكومية المصرية والعراقية ساهم فيها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز. ومن جهة ثانية، وفي ما يتعلق بالعلاقات المصرية السودانية التي تشهد فتورا، قال مبارك انه «لا جديد» في هذه العلاقات لكن مصر تسعى في الوقت الحالي الى «ايجاد حلول تساعد على تحقيق المصالحة بين المعارضة والحكومة السودانية» وقال ان وزارة الخارجية المصرية «تقوم في الوقت الحالي باتصالات مع الاطراف المعنية».

العراق: الحكومات العربية مدعوة الى «تنفيذ ارادة الجماهير»

■ بغداد ـ اف ب: دعا رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي الجمعة الحكومات العربية الى تنفيذ ارادة الجماهير وادانة «العدوان» الامريكي ـ البريطاني ورفع الحظر المفروض على العراق. وجاءت هذه الدعوة في مقابلة مع صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم وتمحورت حول اجتماع الاتحاد البرلماني العربي الذي عقد الاحد الماضي في العاصمة الاردنية عمان.

وكان البرلمانيون المشاركون في المؤتمر دانوا بشدة بالعدوان الامريكي ـ البريطاني الجائر على العراق وقرروا دعوة حكوماتهم الى التحرك من اجل رفع الحظر المفروض على العراق. وقال حمادي في هذا الصدد «نحن مصممون على متابعة تنفيذ هذا القرار (..) سنطالب الحكومات العربية بانهاء الحصار على العراق». واضاف «سنطلب من كل حكومة عربية فتح سفارة واطلاق الاموال العراقية واستئناف كل انواع الفعاليات التجارية والعلمية والطيران والمواصلات كما كان الامر قبل الحصار تماما».

واوضح حمادي انه «عندما لا تستجيب الحكومات فسنبلغها بان القرارات التي اتخذت باسم الجماهير هي للتنفيذ ويجب على الحكومات ان تنفذها».

العراق يطالب الامم المتحدة بادانة الضربات الامريكية ـ البريطانية

■ بغداد ـ اف ب: طالب العراق الجمعة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ومجلس الامن الدولي بادانة العدوان الامريكي البريطاني على العراق والذي يهدد وجود الامم المتحدة. ودعا عضو قيادة العراق في حزب البعث عبد الغني عبد الغفور «الامين العام للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي الى تحمل مسؤولياتهم في الدفاع عن ميثاق الامم المتحدة عبر الادانة للعدوان المستمر على العراق».

وقال خلال استقباله وفد اتحاد الاطباء العرب ان «استمرار العدوان الامريكي البريطاني على العراق يهدد وجود الامم المتحدة باعتباره عدوانا على دولة ذات سيادة». ونقلت وكالة الانباء العراقية عن عبد الغفور قوله ان «المنازلة التي يخوضها العراق ضد الحصار الجائر والعدوان الامريكي البريطاني هي منازلة عربية قومية ضد اعداء الأمة». ودعت بغداد مجلس الامن مرارا بعد انتهاء عملية «ثعلب الصحراء» الى ادانة الضربات الجوية التي استمرت من 16 الى 19 الشهر الماضي. واكدت بغداد ايضا انها لم تعد تعترف بمناطق الحظر الجوي التي فرضت عليها بعد حرب الخليج (عام 1991) وتعتبر انها لا تستند الى اي شرعية دولية ولم ينص عليها اي قرار للامم المتحدة.

وفرضت منطقة حظر جوي فوق جنوب العراق منذ عام 1992. وتنطلق الطائرات الغربية التي تفرض احترام هذه المنطقة من الكويت والسعودية ومن حاملات الطائرات الغربية في الخليج.

القصف الامريكي على العراق ألحق ضررا فادحا بقطاع الصحة

بغداد ـ من هاني عاشور:

قال خبراء في بغداد إن قطاع الصحة العامة مُني بنكسة جديدة إثر القصف الصاروخي والجوي الذي شنته الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق بين السادس عشر والتاسع عشر من كانون اول (ديسمبر)، وذكر هؤلاء ان الأوضاع الصحية في العراق تنذر بأزمة حادة مع حلول عام 1999 إذ أن العديد من المشافي الرئيسة في البلاد تعاني من عدم القدرة على تأمين الحد الأدنى من العلاج اللازم للمرضى.

وكانت واشنطن ولندن قذفتا العراق بنحو 400 صاروخ من طراز «كروز» و«توماهوك» بهدف تقويض قدرات بغداد على انتاج أسلحة غير تقليدية واستخدامها. غير أن المراقبين يشيرون الى أن عددا لا بأس به من هذه الصواريخ وقع على أهداف مدنية ومن بينها مدارس ومشاف ومراكز خدمية، وأحصى مراسل «قدس برس» في بغداد عددا من المشافي التي تعرضت للقصف إبان الهجوم العسكري الاخير، ومن ضمنها «مدينة الطب» في قلب العاصمة والتي تضم عددا من المشافي والمراكز الصحية وتعتبر الأكبر من نوعها في العراق، ومشفى يوم اللقاء للولادة، ومشفى ميسان العام في مدينة ميسان (300 كيلومتر جنوب بغداد)، ومشفى محافظة التأميم (300 كيلومتر شمال بغداد) والمشفى التعليمي في محافظة صلاح الدين (180 كيلومترا شمال العاصمة)، كما تعرضت العديد من الردهات الخاصة بأمراض القلب في عدد من المشافي لأضرار جسيمة، بحيث توقف العمل في تلك الأقسام نتيجة عطل الأجهزة الطبية.

وكان ممثلون عن الصليب الأحمر زاروا عقب الهجوم 18 مشفى من ضمنها عدد من المشافي التي تعرضت للقصف الصاروخي، وتم احصاء 230 جريحا من المدنيين فيها، وقال متحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في جنيف إن بعثة خاصة من طرفه وزعت مستلزمات طبية على 500 حالة، وامدادات طبية وأغطية على المشافي المتضررة بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر العراقية، وأشارت احصائية أعلنتها وزارة الصحة العراقية الى أن اكثر من 1500 سرير في المشافي المصابة تعرضت للتلف نتيجة القصف، كما دمرت اجهزة طبية رئيسة نتيجة الانفجارات، وأصيبت مخازن خاصة للادوية سبق للعراق أن استوردها لحاجته الماسة لها. وقال اطباء عراقيون إن الأزمة قد تدخل مرحلة حرجة للغاية ما لم يتم تعويض الضرر الذي لحق بالقطاع الصحي، واستيراد كميات جديدة من العلاجات لمكافحة الأمراض التي تصاحب فصل الشتاء عادة.

وقالت المتحدثة باسم الصليب الاحمر في بغداد ايما آندرسون إن فريقا من العاملين لديها يسعى الى وضع تقويم خاص للأضرار التي لحقت بالمشافي والمراكز الطبية العراقية نتيجة الهجوم الاخير، وقالت إن عددا من المدنيين اصاباتهم خطرة وتتطلب معالجتهم توفر أجهزة ومعدات غير متاحة في العراق حاليا، واضافت أن مجموعة خاصة من الصليب الاحمر تزور في هذه الأونة مدينة البصرة (500 كيلومتر جنوبا) لاحصاء أعداد القتلى والجرحى بين المدنيين، ومعرفة الاضرار الخاصة بالقطاع الصحي.

تدهور جديد بالعلاقات الاردنية العراقية اثر انتقادات بغداد لخطاب الامير حسن

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

تسارعت خلال اليومين الماضيين في عمان، وبغداد الاحداث التي تؤشر على توفر بيئة ارضية لحالة توتر جديدة في العلاقات السياسية بين الطرفين يؤكد المراقبون انها مرشحة للتطور حتى تصل درجة «القطيعة» في نهاية شهر رمضان المبارك، بعدما اتهم العراق، الاردن علنا بعدم ادانة العدوان الامريكي ـ البريطاني الاخير، ملمحا الى ان هذا الموقف يعتبر عدائيا للعراق.

ووصف مصدر اردني مسؤول تحدث لـ«القدس العربي» مساء أمس العلاقات بين الجانبين بأنها «صعبة للغاية» الان بعد الانتقادات العراقية العلنية لخطاب سياسي القاه ولي عهد الاردن الامير حسن في افتتاح اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي الاحد الماضي.

وقال المصدر ان عمان لم تعد تفهم المطلوب منها عراقيا، مشيرا الى ان اليومين السابقين شهدا توترا كبيرا بعد ان طالبت عمان بايضاحات عراقية حول اتهامات وجهها طارق عزيز نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي للأمير حسن.

وفي ضوء هذا التوتر تأجلت زيارة كان يفترض ان يقوم بها للعراق وزير التجارة الاردني محمد صالح الحوراني، فيما اخبرت الحكومة العراقية نظيرتها الاردنية أمس ان واردات النفط العراقية للاردن «لن تتأثر بحال من الاحوال بالخلافات السياسية بين الجانبين» وذلك في مسعى واضح من العراق لتطمين الاردن، فيما يتعلق بالجانب النفطي.

وعلى الهامش ابلغت قيادات بارزة في المعارضة الاردنية أمس من قبل السلطات الاردنية بأنها لن تستطيع مواصلة برنامجها الجماهيري المناصر للنظام العراقي، فيما استغرب المصدر الرسمي المسؤول من اصرار القيادة العراقية على اتباع سياسته خسارة الاصدقاء.

وتبادل مسؤولون بارزون في عمان، وبغداد، خلال الايام القليلة الماضية جملة من الاتهامات لم يسبق لها مثيل منذ عام 1996 الذي لجأ فيه الجنرال حسين كامل الى الاردن، قبل مقتله، وانشغلت الصالونات السياسية في العاصمتين بهذه الاتهامات، التي كانت علنية احيانا، ومغلقة احيانا اخرى.

وكانت المستويات الرسمية في الاردن، قد استاءت بعنف من تعليق اطلقه طارق عزيز على الموقف الاردني القلق من ما يجري في العراق، فقد نصح عزيز، وبطريقة استفزازية من يشعر بالقلق ازاء العراق ان يتناول حبوب «الفاليوم» حتى يتبدد القلق.

لكن الرد الاردني على تعليق عزيز، جاء بصورة غير مباشرة على لسان وزير الخارجية الاردني عبد الله الخطيب الذي قال خلال لقاء مغلق: لا نريد ان ندخل في سجالات مع عزيز، او غيره من الاخوة في العراق.

وفي نفس اللقاء كرر الخطيب مقولة الملك حسين الشهيرة التي يقول فيها «لم نعد نفهم الاخوة في القيادة العراقية»، واعرب الوزير الاردني عن استغراب بلاده الشديد من سياسات التصعيد العراقية مع مجلس الأمن، ومع الادارة الامريكية. وقال: برأينا خطوات التصعيد لم تكن ناجحة سياسياً. ان لم تكن مبررة اصلاً. وقال الوزير الخطيب: ان تطورات الامور على الملف العراقي تجري بدون علم الاردن، مشيراً الى ان اياً من الاطراف المعنية بما فيها بغداد، لا تشاور الاردن عندما تقرر اي خطوة من اي نوع.

وخلال تبادل الاتهامات بين الجانبين تشهد العلاقات «تجاذبات» حادة في المواقف السياسية فجرها بصورة اساسية خطاب القاه الامير حسن الاحد الماضي متحدثاً فيه عن ضرورة تمتع الانسان العراقي بحقوقه الداخلية. وبعد ان ادهش الوفد العراقي لاجتماعات البرلمانات العربية علناً من هذه المداخلة الاميرية، عاد طارق عزيز يهاجم الخطاب الاميري معتبراً انه «تدخل اردني في الشؤون الداخلية العراقية» يتبدد للمبادئ العربية، والدولية المتعلقة بعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى.

وقال عزيز ان الامير حسن امتنع عن ادانة عملية «ثعلب الصحراء»، وارتكب الخطأ نفسه الذي ارتكبه قبله سياسيون اردنيون حاولوا التدخل بالشؤون العراقية الداخلية باعتبارهم اوصياء على الشعب العراقي. ويقصد عبد الكريم الكباريتي. واعتبر عزيز في حديث افتتاحي نشرته صحيفة «الثورة» ان الامير حسن كعربي وأردني لم يدن العدوان الامريكي والبريطاني.

وتعاملت عمان بغضب بالغ مع تصريحات عزيز. واحتجت عبر القنوات السياسية والدبلوماسية عليها. لكن المسؤولين في الحكومة امتنعوا وبتعليمات من القصر الملكي عن الرد علناً على هذه التصريحات. فيما تصدت للرد صحيفة «الرأي» الناطقة باسم الحكومة، وعبر مقال افتتاحي اتهمت فيه العراق بالجحود، ونكران المواقف الاردنية.

وقالت الصحيفة بقلم محررها السياسي: كنا نعتقد ان خطاب الامير، ومجريات المؤتمر البرلماني، والنتائج التي توصل اليها سوف تسجل لنا من قبل الاخوة في العراق، وليس علينا، لكن الجمود كان النتيجة التي تفتق عنها الذهن السياسي في بغداد، وفي المحصلة لا نعتقد ان هذا النكران سوف يثنينا عن مواصلة المساعي، والجهود التي نبذلها لخدمة الشعب العراقي.

وفي الوقت ذاته نشرت العديد من المقالات الصحفية الاردنية التي تدين التصريحات العراقية. لكن المصادر السياسية الاردنية تؤكد ان الامير حسن وفي خطابه الذي اثار الخلافات كان يتحدث بصفته «نائباً للملك»، ورأساً للنظام السياسي. وليس بصفته الشخصية، والمعروف الان ان الامير حسن من ابرز صناع القرار تقارباً مع العراق في عمان، الا ان بغداد لم تتفهم المقتضيات التي دفعته للاشارة الى حقوق الانسان وأسرى الكويت في العراق اثناء خطابه. وتؤكد المراجع الاردنية ان الامير حسن كان مضطراً لعدم القاء خطاب سياسي تضامني مع العراق، حتى لا يلحق بلاده بالمنظومة العراقية، وحتى لا يخلق ايحاء لموافقة السلطة الملكية على التصعيد الشعبي الاردني الاخير ضد الادارة الامريكية.

صنعاء اعتبرتها عملية تستهدف ضرب السياحة والاقتصاد

توتر في العلاقات اليمنية البريطانية مع استمرار الجدل حول مقتل الرهائن

صنعاء ـ «القدس العربي»
ـ من خالد الحمادي:

ما زالت انعكاسات حادث مقتل البريطانيين في ابين بجنوب اليمن تتصاعد بين اليمن وبريطانيا وارسلت الاخيرة احتجاجا رسميا الى صنعاء على مقتل الرهائن البريطانيين الاربعة الذين تقول بانهم قتلوا على ايدي رجال الشرطة اليمنية.

وكان وزير الداخلية اليمني اللواء حسين محمد عرب اكد في مؤتمر صحافي امس الاول ان الرهائن البريطانيين قتلوا على ايدي الخاطفين وان رجال الشرطة تدخلوا لانقاذ بقية الرهائن بعد ان تأكد لهم شروع الخاطفين في قتل الرهائن بعد ان قطعوا الطريق امام المفاوضات في ظل التهديد الذي اعلنه الخاطفون بانهم سيرسلون «رؤوس الرهائن واحدا بعد الاخر اذا لم تتم الاستجابة لمطالبهم» والتي هي مطالب كبيرة كما وصفها حسين عرب.

واوضح وكيل وزارة الخارجية غالب علي جميل لـ «القدس العربي» ان الاحتجاج البريطاني تضمن «غمزا ولمزا بشأن الذي حصل في ابين وخاصة فيما يتعلق بالموقف من مقتل الاربعة الرهائن البريطانيين» وقال ان ما تكرر الناجون من الرهائن يدعم الموقف اليمني الذي يقول ان الخاطفين هم الذين بدأوا بقتل الرهائن واتخذوا منهم دروعا بشريا للحماية وبدأوا بالفعل عملية قتل الرهائن.

واضاف غالب جميل ان الجدال مازال قائما بين اليمن وبريطانيا حول ملابسات هذا الحادث، وقد وجهت اليمن رسالة الى بريطانيا لتوضيح حقيقة الحادث وموقف اليمن من ذلك التي تعتقد بانه كان ضروريا لانقاذ ما تبقى من الرهائن. ونفى ان يؤدي الخلاف اليمني البريطاني بهذا الصدد الى توتر العلاقات بينهما «لان هذه العملية ليست اول حادثة تحصل في اليمن او في غيرها» وما اتخذته بعض الدول الاوروبية والولايات المتحدة بدعوة مواطنيها بوقف السفر الى اليمن ما هو الا اجراء احترازي مؤقت وهو اجراء طبيعي تتخذه هذه الدول في مثل هذه الحالات ازاء اي دولة تحصل فيها عملية اغتيالات او قتل لرعايا اجانب.

وكان وزير الداخلية حسين عرب اكد ان هذه العملية مسيسة بدليل انها تظهر في اوقات معينة بهدف ضرب الجانب الاستثماري والسياحي في البلد وان لجماعة الجهاد في اليمن ارتباطات واتصالات خارجية وهناك مكتب جندهم في الخارج، لاداء هذه المهمات.

واشار الى ان هذه العملية لم تكن منظمة تستهدف امريكيين وبريطانيين ولكن المقصود منها كان استهداف اكبر قدر ممكن من افواج السياح الغربيين وقال ان ابو الحسن المحضار زعيم ومدير العملية اعترف بانه قائد «جيش ابين عدن الاسلامي» الذي اصدر بيانات مختلفة في الاشهر الاخيرة وانه هو الذي اصدر اوامره بتنفيذ هذه العملية.

وقال ان المنفذين لهذه العملية طالبوا باطلاق سراح المعتقلين التابعين لتنظيمهم والافراج عن نبيل قصيباتي ناناكلي المحكوم عليه بالاعدام بتهمة القيام باعمال تخريبية في المصالح السعودية وايضا الافراج عن ابي عبد الرحمن الجزائري المعتقل منذ اكثر من سنتين بتهمة تنفيذ اعمال تخريبية في البلد. مشيرا الى ان العملية كانت ايضا انتقاما للقصف الامريكي الذي حصل على العراق والسودان وافغانستان.

وذكر عرب ان اسامة المصري الذي قتل اثناء عملية اقتحام قوات الشرطة لموقع الخاطفين هو الرجل الثاني بعد ناناكلي وهو خبير في المتفجرات ومتابع من قبل الاجهزة الامنية.

واكد ان الخطط التخريبية لهذا التنظيم الارهابي في عدن كانت تستهدف القنصلية البريطانية وسكن الامريكيين ومقر الامم المتحدة وكنيسة البابلي ومطار عدن وفندق عدن مشيرا الى ان جماعة الجهاد حاولت قبل اربعة اشهر عمل معسكر لها بمنطقة حطاط في يافع وهذا ما دفع الاجهزة الامنية لمتابعتها والقبض عليها متلبسة بالجريمة بعد ان تمت ملاحقة عناصرها طوال تلك الفترة.

جدير بالذكر ان العملية التي نفذتها جماعة الجهاد الثلاثاء الماضي على الرهائن الاوروبيين الذين اختطفتهم الاثنين الماضي ادت الى مقتل اربعة بريطانيين والى جرح بريطانية وامريكية فيما لقي ثلاثة من عناصر الجماعة حتفهم في الحادث احدهم مصري الجنسية يدعى اسامة المصري وتم القبض على ثلاثة منهم وهرب ثلاثة اخرون وجرح اثنان من رجال الشرطة اصابة احدهم خطيرة حسب تصريحات وزير الداخلية حسين عرب الا ان الانباء غير الرسمية تؤكد سقوط ضحايا كثيرة في اوساط رجال الشرطة.

في غضون ذلك بدأ امس وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال زيارة الى القاهرة تتعلق بالاعداد لعقد القمة العربية الطارئة وذلك في اطار الاجتماع الوزاري المصغر الذي من المقرر ان يحضره وزراء خارجية مصر والسعودية وسورية واليمن للتمهيد للاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب في 24 من الشهر الجاري. واوضح غالب جميل ان زيارة باجمال الى القاهرة ليست لها علاقة بمقتل ابو اسامة المصري في حادثة ابين وان الهدف الرئيسي لها هو الاعداد لعقد القمة العربية التي يتوقع ان تعقد في القاهرة ونفى ان يكون اليمن يسعى لعقدها في صنعاء.

سياح ضمن المجموعة التي اختطفت قبل ايام (رويترز)

تسعة ناجين يغادرون اليمن

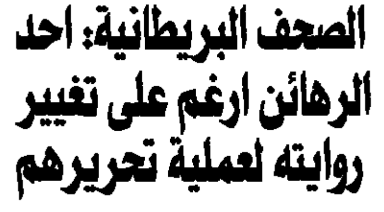
صنعاء ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الرسمية اليمنية ان تسعة من الناجين من عملية احتجاز الرهائن في اليمن وهم ثمانية بريطانيين واسترالي غادروا صنعاء بعد ظهر الجمعة. وكان في وداعهم في مطار صنعاء عدد من المسؤولين اليمنيين الكبار بينهم وزير الثقافة والسياحة عبد الملك منصور.

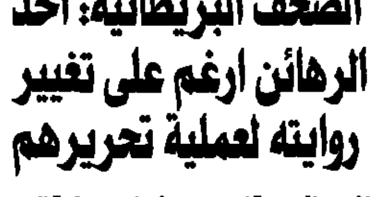
واضافت الوكالة ان ممثلين عن منظمات غير حكومية كانوا ايضا في وداع الرهائن السابقين وهم يرفعون لافتات تستنكر عملية الاختطاف وكل عمل ارهابي. وينتمي الرهائن السابقون التسعة الى مجموعة تضم 16 سائحا هم 12 بريطانيا وامريكيان واستراليان وصلوا الى اليمن في 20 كانون الاول (ديسمبر) وخطفهم الاثنين الماضي رجال مسلحون. وقتل ثلاثة رعايا بريطانيين وواحد استرالي خلال عملية لتحرير السياح شنتها القوات اليمنية الثلاثاء.

وستبقى رهينتان وهما امريكية وبريطانية اصيبتا خلال الهجوم في مستشفى الجمهورية في عدن (جنوب).

ونسبت السلطات اليمنية عملية الاختطاف الى تنظيم الجهاد الاسلامي المؤلف من اصوليين غالبيتهم من اليمنيين الذين حاربوا القوات الروسية في افغانستان في الثمانينات. وكان الجهاد الاسلامي يطالب بالافراج عن احد قادته ورفع العقوبات عن العراق.

وانتقدت بريطانيا بشدة عملية التحرير هذه.





رهينة بريطاني: لست متأكدا من بدأ بفتح النيران

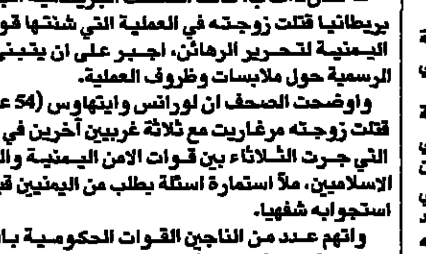
■ صنعاء ـ من عباس سلمان: قال بريطاني نجا من اشتباك دار عندما تحركت القوات اليمنية لانقاذ رهائن غربيين انه يستحيل تحديد من بدأ باطلاق الرصاص في المعركة التي قتل فيها اربع رهائن. وقال برايان سميث «كانت القوات تقترب والارهابيون يتقدمون وكانت المسافة بعيدة جدا بحيث يتعذر رؤية من البادئ باطلاق النيران». وقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي يوم الثلاثاء عندما داهمت قوات امن يمنية مخبأ كان يحتجز فيه 16 سائحا أجنبيا كرهائن. واصيب اثنان في تبادل اطلاق النار.

وقال سميث وهو يهم بمغادرة الفندق متجها الى مطار صنعاء مع ناجين اخرين في طريق عودتهم الى بلادهم «لا يستطيع احد منا ان يقول لك من البادئ».

وقالت دبلوماسية بريطانية ان عشرة بريطانيين واسترالي ومرشدين بريطانيين غادروا صنعاء الجمعة الى باريس في طريق عودتهم الى بلادهم.

واضافت ان امريكيا كان ضمن الرهائن غادر في وقت لاحق امس الى فرانكفورت. واشارت الى ان امريكيا اخر اصيب ما زال في المستشفى في عدن.

سائحة استرالية كما بدت بعد اطلاق سراحها (رويترز)



الصحف البريطانية: احد الرهائن ارغم على تغيير روايته لعملية تحريرهم

■ لندن ـ اف ب: قالت الصحف البريطانية الجمعة ان بريطانيا قتلت زوجته في العملية التي شنتها قوات الامن اليمنية لتحرير الرهائن، اجبر على ان يتبنى الرواية الرسمية حول ملابسات وظروف العملية.

واوضحت الصحف ان لورانس وايتهاوس (54 عاما) التي قتلت زوجته مرغاريت مع ثلاثة غربيين آخرين في المواجهة التي جرت الثلاثاء بين قوات الامن اليمنية والخاطفين الاسلاميين، ملأ استمارة اسئلة يطلب من اليمنيين قبل ان يتم استجوابه شفهيا.

واتهم عدد من الناجين القوات الحكومية بالبدء في الهجوم فيما يؤكد المسؤولون اليمنيون ان عملية التدخل جرت بعد ان بدأ الخاطفون الاسلاميون بقتلهم.

واكد وايتهاوس لصحافيين بريطانيين في عدن انه اضطر الى تغيير قسم من شهادته حيث قال ان الرصاص الذي قتلت به امرأته يمكن ان يكون انطلق «من اي طرف كان».

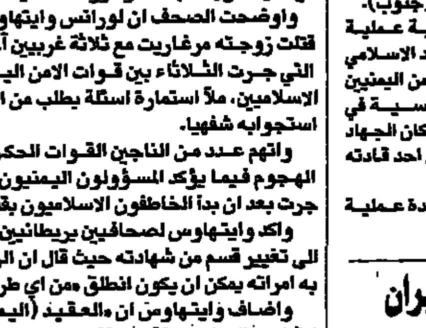
واضاف وايتهاوس ان «العقيد (اليمني) انزعج من هذا المقطع وطلب ان يحذف محتفته».

وتابع «لم يرغبوا في ان الح الى ان زوجتي يمكن ان تكون قتلت على ايدي قواتهم التي اتت لنجدتنا».

واعربت الحكومة البريطانية الخميس عن «استيائها» السلطات اليمنية واتهمتها بعدم التعاون كليا في توضيح ملابسات وظروف الهجوم الدامي الذي شنته قوات الامن اليمنية الثلاثاء لتحرير الرهائن الغربيين.

واكد ديفيد هولس (64 عاما) وهو من الناجين ايضا وكان قرب مرغاريت وايتهاوس عندما قتلت، اكد لصحيفة دايلي ميل «لا شك في ان الجنود اليمنيين هم الذين فتحوا النار».

وكان معظم الناجين لا يزالون حتى صباح الجمعة في صنعاء في انتظار العودة الى بريطانيا.



بريطانيا «غير راضية» عن رواية اليمن للغارة على الخاطفين

■ لندن ـ رويترز: استدعت وزارة الخارجية البريطانية يوم الخميس السفير اليمني واعربت له عن عدم رضاها لانها لم تتلق وصفا كاملا للاشتباك الذي قتل فيه اربعة سياح غربيين في اليمن.

وقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي يوم الثلاثاء عندما اغارت قوات امن يمنية على مخبأ كانت تحتجز فيه عصابة من المسلحين 16 أجنبيا رهائن.

وقالت متحدثة باسم الشرطة ان اربعة رجال من مباحث الشرطة البريطانية سافروا يوم الخميس الى اليمن للمشاركة في تحقيق في حادث الخطف. وكان مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي قرر ارسال فريق للمشاركة في التحقيق.

وفي صنعاء كان الرهائن الباقون على قيد الحياة في فندق يستعدون لمغادرة اليمن عائدين الى بلادهم.

ويصر اليمن على القول بان قوات الامن اضطرت لاقتحام المخبأ لان الخاطفين كانوا قد بدأوا في قتل الرهائن. لكن بعض الرهائن حكوا كيف ان الخاطفين استخدموهم كدروع بشرية عندما تدخلت القوات اليمنية.

ونقل عن الرهينة الناجي لورانس وايتهاوس في الصحف البريطانية قوله انه طلب منه تغيير اقواله المكتوبة التي تصف الغارة حتى لا يلقى اللوم على القوات الحكومية.

غير انه في مقابلة عرضها تلفزيون بي بي سي القى وايتهاوس اللوم على الخاطفين في وفاة زوجته في الغارة.

وقال «اللوم في هذه الكارثة وفاة زوجتي يقع على الارهابيين. الارهابيون هم الذين وضعونا في الموقف الذي وضعونا فيه انهم هم الملومون».

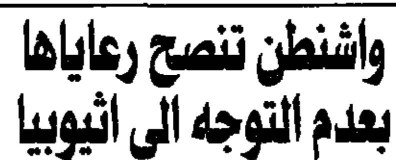
وتسعى بريطانيا الى الحصول على وصف واضح لسير الاحداث. وقال وزراء ان الحكومة ستشعر بانزعاج بالغ اذا اتضح انه جرى تجاهل نصيحتها للسعي الى حل عن طريق التفاوض لنيل حرية الرهائن.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان اليمن لم يتعاون في تقديم وصف كامل للمعركة التي وقعت بين قوات الامن والخاطفين.

وقضى السفير اليمني حسين العمري 45 دقيقة مع المسؤولين البريطانيين.

واضاف المتحدث ان مدير شؤون الشرق الاوسط بوزارة الخارجية استدعى السفير اليمني «ليعرب له عن عدم رضانا عن فشل الحكومة اليمنية في التعاون بشكل كامل في تقديم وصف تفصيلي للاحداث التي وقعت يوم الثلاثاء». واضاف المتحدث ان السفير اليمني لم يقدم وصفا تفصيليا كاملا للاحداث في الاجتماع «ونحن نحث على اجراء مزيد مع المحادثات مع الوزراء اليمنيين». وقابل السفير البريطاني لدى اليمن فيكتور هندرسون يوم الخميس وزيري الداخلية والخارجية اليمنيين وتريد بريطانيا منه الان ان يجتمع مع رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية لاستجلاء الامر.

وقال العمري لهيئة الاذاعة البريطانية بي بي سي ان الخاطفين كانوا «يعتزمون ارتكاب مذبحة لمجموعة السائحين كلها».



واشنطن تنصح رعاياها بعدم التوجه الى اثيوبيا

■ واشنطن ـ اف ب: نصحت وزارة الخارجية الامريكية في بيان نشر الخميس رعاياها بعدم التوجه الى اثيوبيا او بالقرب من الحدود مع اريتريا بسبب النزاع الحدودي بين البلدين.

وتشهد اثيوبيا واريتريا نزاعا دفينا منذ سبعة اشهر اثر خلاف على بضع مئات من الكيلومترات المربعة تقع على الحدود المشتركة بين البلدين. وفي ايار (مايو)، تحول الخلاف الى نزاع حقيقي مسلح.

وجاء في البيان «بالرغم من ان المعارك توقفت، فلا يزال الوضع على الحدود متوترا مع تبادل القصف بالمدفعية والاشتباكات المتقطعة».

وطلبت الخارجية الامريكية من الامريكيين المقيمين او الموجودين في اثيوبيا ان يتوخوا الحذر الشديد ويتولون امر حمايتهم الشخصية.

مقتل اربعة اطفال في انفجار لغم شرق مصر

■ القاهرة ـ اف ب: لقي اربعة اطفال حتفهم الخميس في انفجار لغم يعتقد انه من مخلفات حرب 1973 في مدينة السويس شرق مصر، وفق ما اكدت صحيفة «الاهرام» الحكومية الجمعة.

وقالت الصحيفة ان اللغم الذي انفجر في موقع مجاور لمسرح العمليات ابان حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، حول اجساد الاطفال الاربعة الى اشلاء.

واضافت ان اللغم انفجر اثناء عبث الاطفال به وانه احدث دويا هائلا اصاب سكان المنطقة المجاورة بالهلع.

ومن جانبه اكد مركز مكافحة الالغام، وهو هيئة مصرية غير حكومية، في بيان الجمعة ان سبعة اشخاص بينهم طفل في التاسعة قتلوا، واصيب تسعة اخرون بينهم سائح الماني بجروح جراء انفجار الغام في مصر خلال الشهور الستة الاخيرة من العام 1998. ولا يشمل البيان قتلى الخميس في السويس.

ويقدر المركز الذي انشىء العام الفائت بهدف مكافحة الالغام ونشر التوعية في مصر لتجنب اثارها المفجعة، ان هناك 17,5 مليون لغم مزروعة في الصحراء الغربية المصرية من مخلفات الحرب العالمية الثانية، و5,5 مليون لغم في منطقة السويس وفي سيناء والبحر الاحمر، من مخلفات الحروب المصرية الاسرائيلية.

ايران تحتج على تصريحات لوزير الاعلام الاماراتي



الشيخ عبد الله بن زايد

■ طهران ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية الخميس ان الحكومة الايرانية احتجت بشدة على اقوال «معادية» ادلى بها وزير اماراتي اعتبر ان ايران تشكل «تهديدا» لمنطقة الخليج.

واضافت الوكالة ان القائم بالاعمال الاماراتي في طهران استدعي الى وزارة الخارجية لابلاغه بهذا الاحتجاج.

وجاء في صحيفة «ايران نيوز» الناطقة باللغة الانكليزية ان وزير الاعلام والثقافة الاماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان اعتبر في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان ايران تشكل تهديدا للمنطقة.

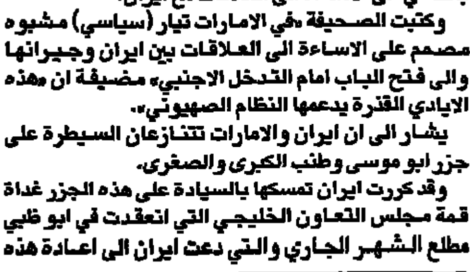
وقال اصغر محمدي المسؤول في دائرة الخليج التابعة لوزارة الخارجية ان «ايران تأسف لهذه التصريحات التي تنافي الواقع وتهدف الى الاساءة الى العلاقات بين طهران وابو ظبي».

وقال «ان مثل هذه التصريحات لا تخدم الا اعداء الاسلام لا سيما النظام الصهيوني» في اشارة الى اسرائيل.

من جهتها اتهمت صحيفة «جمهوري اسلامي» المقربة من التيار الاصولي في ايران «الايادي القذرة» في الامارات بالسعي الى الاساءة الى العلاقات مع ايران.

وكتبت الصحيفة «في الامارات تيار (سياسي) مشبوه مصمم على الاساءة الى العلاقات بين ايران وجيرانها والى فتح الباب امام التدخل الاجنبي» مضيفة ان «هذه الايادي القذرة يدعمها النظام الصهيوني».

يشار الى ان ايران والامارات تتنازعان السيطرة على جزر ابو موسى وطنب الكبرى والصغرى.



وقد كررت ايران تمسكها بالسيادة على هذه الجزر غداة قمة مجلس التعاون الخليجي التي انعقدت في ابو ظبي مطلع الشهر الجاري والتي دعت ايران الى اعادة هذه الجزر الى الامارات.

وقد رفضت ايران التي تحتل هذه الجزر منذ العام 1971 التحكيم الدولي في القضية معتبرة انه يمكن حلها عبر المناقشات الثنائية.

تركيا: اعتقال اربعة الاف اسلامي في عشرة اعوام

■ انقرة ـ اف ب: اعلن مسؤول في شرطة مكافحة الارهاب في تركيا الجمعة ان السلطات اعتقلت نحو اربعة الاف من اعضاء التنظيمات الاسلامية السرية خلال عشرة اعوام.

وقال كمال دونمز رئيس ادارة مكافحة الارهاب ان هذه التنظيمات هي «حزب الله» و«الحركة الاسلامية» و«الجبهة الاسلامية لمقاتلي الشرق الاكبر» و«دولة الاناضول الاتحادية الاسلامية».

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن دونمز قوله ان «هدفهم كان الاطاحة بالنظام الدستوري واقامة نظام اسلامي في تركيا على غرار ايران».

وقال ان هذه التنظيمات تعاونت احيانا مع حزب العمال الكردستاني الذي يقود تمردا مسلحا ضد انقرة في جنوب شرق تركيا.

واكد دونمز ان الشرطة تستهدف «حزب الله» الذي تأسس العام 1991 اكثر من غيره.

وتنشط هذه المنظمة في جنوب شرقي تركيا. وقد اعتقلت الشرطة اكثر من ثلاثة الاف عضو مفترض في هذه الحزب.

واوضح ان عمليات منظمة «الجبهة الاسلامية لمقاتلي الشرق الاكبر» ادت الى مقتل اربعة اشخاص واصابة 22 اخرين بجروح في اسطنبول التي يقطنها اكثر من عشرة ملايين نسمة.

وقد تأسست هذه المنظمة عام 1985 وتنشط في اسطنبول منذ العام 1993 واعلنت مسؤوليتها عن عبوات ناسفة استهدفت كنائس وبارات ومراقص تبيع الكحول. وقبضت الشرطة على 520 من اعضاء هذه المنظمة.

من جهتها، بدأت «الحركة الاسلامية» نشاطها العام 1993 وكانت تأسست العام 1987 في باتمان (جنوب ـ شرق). وادت العمليات التي شنتها الشرطة الى اعتقال 250 من افراد المنظمة الاصولية.

وكانت منظمة «دولة الاناضول الاتحادية الاسلامية» عرفت سابقا باسم «اتحاد الجمعيات والمجتمعات الاسلامية» وهي منظمة غير شرعية تاسس العام 1984 وتتخذ من كولونيا (المانيا) مقرا لها.

وتدعو هذه الحركة التي يتزعمها متين قبلان الذي تطالب انقرة باسترداده بتطبيق احكام الشريعة في تركيا.

صحيفة: العراق سيحقق النصر على الطائرات الغربية

■ بغداد ـ رويترز: قالت صحيفة (الثورة) الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في العراق الجمعة ان بغداد ستخرج منتصرة من مواجهتها مع الطائرات الامريكية والبريطانية التي تراقب تنفيذ حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه.

ونقلت الصحيفة عن متحدث رسمي انتقاده لبريطانيا للتصريحات التي ادلى بها وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون وقال فيها ان الطيارين الامريكيين والبريطانيين الذين يحلقون في مناطق حظر الطيران سيردون اذا تعرضوا لتهديد. وقالت (الثورة) في تعليق ان مقاومة العراق لمناطق حظر الطيران تجيء دفاعا عن النفس ووصفت ذلك بانه عمل قانوني وعادل ويتماشى مع قرارات مجلس الامن.

وتراقب الطائرات الغربية تنفيذ حظر الطيران في شمال العراق لمنع بغداد من مهاجمة الاكراد وفي جنوبه لحماية الشيعة. ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم وزارة الثقافة والاعلام قوله ان الحكومة البريطانية لا تجرؤ على ارسال «غربانها» لانتهاك سيادة العراق دون ان يقدم لها الرئيس الامريكي بيل كلينتون تغطية عسكرية وسياسية. واضاف المتحدث ان البريطانيين الذين يزعمون حماية الشعب العراقي هم انفسهم الذين قصفوا قبائل عراقية في الجنوب والشمال باسلحة كيماوية اثناء الثلاثينات وهاجموا الجنود العراقيين باسلحة تحمل اليورانيوم المستنفد اثناء حرب الخليج عام 1991.

الحزبان الكبيران ينأيان عن التعددية الحكومية

السودان: المهدي يؤكد انه باق في المنفى والجبهة الاسلامية تنفي انشقاق قيادتها

الخرطوم ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

تشهد الساحة السياسية في السودان تطورات متسارعة ومتلاحقة في سياق الاستعداد لخوض اول تجربة للممارسة السياسية في ظل قانون «تنظيم التوالي السياسي» الذي اكد مسؤولو الحكومة السودانية انه يتيح تعددية حزبية حقيقية، فقد سارع قادة الحكم الى نفي وجود شقاق بين زعماء الجبهة الاسلامية القومية في حزب المؤتمر الوطني والجهاز التنفيذي للدولة.

وبدأ الزعيم الاسلامي السوداني حسن الترابي زيارة خارجية هي الاولى التي تنقله الى عاصمتين خليجيتين منذ انخفاض حدة التوتر في العلاقات السودانية ـ الخليجية.

ودخل السودان منذ اليوم الاول في العام الجديد مرحلة تأمل السلطات ان تؤسس تجربة تعددية تتيح تداولا سلميا للسلطة وذلك من خلال قانون «التنظيم التوالي السياسي» في ظل دستور سنة 1998. وعلى الرغم من اجراءات «انفراجية» تجاه المعارضة التي يقودها زعيما الحزبين الكبيرين السيدان الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني المقيمان في المنفى، اتخذها رئيس الجمهورية الفريق عمر حسن احمد البشير، وشملت اعادة ممتلكات بعض زعماء المعارضة، الا ان المهدي اعلن انه مهما حصل داخل البلاد فانه احد ثلاثة من قادة حزب الامة الذي يترأسه الذين لن يعودوا. والاخران هما ابن عمه مبارك عبد الله الفاضل الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي المعارض والدكتور عمر نور الدائم الامين العام للحزب ويقيم في العاصمة الاريترية اسمرا.

جاءت تأكيدات المهدي في مأدبة رمضانية في القاهرة. ولم يتسن الحصول على رد فعل فوري من الميرغني الذي يزور القاهرة حاليا. لكن المتحدث باسم الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يترأسه الميرغني اكد، في بيان تمسك الحزب بعدم التفاوض مع النظام والاصرار على تفكيك مؤسساته السياسية والامنية والعسكرية.

وقال المتحدث عادل عبد الهادي ان ما ذكر عن اجتماع عقده معارضون في الداخل وتقديمهم مذكرة للرئيس السوداني «لا يمثل ارادة الشعب السوداني وقيادته السياسية التي رفضت هذا النظام واعلنت بصورة مبدئية وقاطعة بانه لن يكون هناك تفاوض او وفاق او مشاركة مع هذا النظام».

وفي هجوم على منظمي الاجتماع والمذكرة قال البيان: «نحن نحذر (من انه) ربما تكون هناك اياد خفية تعمل وفق خطة مرسومة لتوريط الحركة الوطنية المعارضة الحقيقية باشراف مباشر من النظام لانتزاع مزيف لشرعيته».

وقال قادة الحزبين الكبيرين (الامة والاتحادي الديمقراطي) داخل البلاد انهم ليسوا معنيين بقانون «تنظيم التوالي السياسي». واكد الدكتور ادم موسى ماديو قطب حزب الامة الوزير السابق ان حزب الامة ليس بحاجة الى الحصول على شهادة بشرعيته من خلال اعادة تسجيله وفقا لاحكام «التوالي السياسي».

وطغى رفض الحكومة استقبال قادة الاحزاب المعارضة في الداخل لتلقي مذكرة وجهوها الى الرئيس السوداني على التقارير المكثفة التي تناولت في الاونة الاخيرة حصول شقاق في صفوف زعماء الجبهة الاسلامية القومية ذكر ان قطبيه هما الدكتور الترابي والفريق البشير، وكثف مسؤولو الحكم مساعيهم لاظهار تماسك العلاقة بين مراكز القوة المتعددة في جسم «الحركة الاسلامية».

غير ان ذلك لم يمنع استمرار التكهنات بشأن تعمق الخلاف بين الاسلاميين. فقد لوحظ ان مغادرة رئيس البرلمان والامين العام لحزب «المؤتمر الوطني» الدكتور الترابي الى دولتي قطر والامارات العربية المتحدة تزامنت مع بدء سريان قانون «تنظيم التوالي السياسي» الذي يمثل الصيغة التي ابتكر الترابي افكارها الاساسية.

وكان الزعيم الاسلامي السوداني قد ابلغ هيئة الاذاعة البريطانية حينما اعيد انتخابه رئيسا للبرلمان السوداني بانه سيزور قطر تلبية لدعوات الى تقديم محاضرات. ولم يتأكد على الفور ما اذا كانت الزيارة التي ستشمل دولة الامارات العربية المتحدة ستشهد احياء مبادرة كان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة قد تقدم بها لانهاء الازمة السياسية التي تمزق السودان. ونسب وقتذاك الى الترابي الادلاء بتصريحات نشرت باعتبارها رفضا لمبادرة الشيخ زايد.

واثار موقف المعارضة الرافض لقانون «تنظيم التوالي السياسي» والاعلان عن ممارسة نشاط حزبي علني بدون الحصول على ترخيص من جهاز المسجل العام لتنظيم التوالي السياسي، تكهنات بشن قوات الامن السودانية حملة اعتقالات في صفوف ناشطي الحزبين الكبيرين والقوى الحزبية والنقابية التي وقعت المذكرة التي رفض الرئيس السوداني تسلمها قبل يومين من افول عام 1998.

لكن قادة المعارضة الذين حملوا المذكرة الى قصر الرئاسة على ضفة النيل الازرق وعادوا ليعقدوا مؤتمرا صحافيا في مكتب المحامي غازي محمد احمد سليمان رئيس تنظيم «التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية» اكدوا عدم حصول اعتقالات في صفوفهم.

بمناسبة الذكرى الـ 34 لانطلاقة الثورة الفلسطينية

عرفات يوجه رسالة للشعب الفلسطيني يؤكد فيها على التمسك بالسلام ويعتزم عقد قمة مع الرئيس الامريكي خلال الاشهر المقبلة

■ غزة ـ اريحا ـ اف ب ـ رويترز: وجه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ليل الخميس الجمعة رسالة الى الشعب الفلسطيني بمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين لانطلاقة الثورة الفلسطينية اكد فيها على «التمسك بخيار السلام» وشدد على ان «السلام يعني اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين واطلاق سراح الاسرى».

وكان عرفات اضاء مساء الخميس شعلة الثورة في ساحة الجندي المجهول في غزة ايذانا ببدء الاحتفالات بذكرى مرور 34 عاما على «انطلاقة الرصاصة الاولى» لحركة فتح.

وقال عرفات في كلمته «يحق لشعبنا الفلسطيني ان يفخر بان تضحياته لم تضع سدى.

فقد بدأ شعبنا مسيرة العودة الى الوطن ويرتفع علم فلسطين خفاقا وتقوم السلطة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير القاعدة الصلبة لدولتنا الفلسطينية».

ودعا عرفات الفلسطينيين من مختلف المشارب والافكار والاتجاهات السياسية «الى الحفاظ على السلطة الفلسطينية وتهيئة كل اسباب القوة والنمو واشتداد العود لنجعل منه نواة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

واكد عرفات تمسك الشعب الفلسطيني بخيار السلام «الذي يعني استعادة ارضنا وحل مشكلة لاجئينا واطلاق سراح اسرانا ومعتقلينا في سجون الاحتلال وضمان حق العودة وتقرير المصير لشعبنا واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس».

وحيا عرفات المعتقلين الفلسطينيين مؤكدا انهم «في حدقات العيون ولن يهدأ لنا بال طالما انتم خلف القضبان ومحرومين من تنسم عبق الحرية والعيش مع اسركم».

واشار عرفات الى «العقبات والعراقيل التي تعترض العملية السلمية، بل ما تعيشه من مأزق حقيقي جراء السياسات الاستفزازية والمراوغة والتعنتة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية».

ووجه عرفات نداء للشعب الاسرائيلي «والى كل فرد وعائلة فيه واقول لهم جميعا وفي المقدمة لعائلة فقيد السلام، شريكي اسحق رابين، لنعمل معا من اجل السلام، سلام الشجعان».

وطالب عرفات «الحكومة الاسرائيلية بتطبيق التزاماتها المنصوص عليها في اتفاق واي ريفر بدلا من البحث عن الذرائع والحجج تهربا من التطبيق الامين والنزيه لهذه الاتفاقيات بكامل بنودها».

ومن جهة اخرى قال مسؤول فلسطيني كبير الخميس ان الرئيس الفلسطيني يعتزم الاجتماع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون اوائل عام 1999 لبحث مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين «من المتوقع ان يعقد اجتماع قمة بين الرئيس ياسر عرفات والرئيس الامريكي بيل كلينتون اما في نهاية اذار (مارس) او بداية نيسان (ابريل)».

وتأتي خطط الاجتماع في اعقاب رفض اسرائيل تسليم المزيد من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين ولاحتمالات اجرائها انتخابات مبكرة في ايار (مايو) المقبل.

ولم يوضح عريقات المكان الذي قد يعقد فيه الاجتماع بين عرفات وكلينتون الذي زار الشرق الاوسط في منتصف الشهر الحالي في محاولة لتنشيط عملية السلام المتعثرة.

وقال عريقات ان مفاوضين فلسطينيين سيتوجهون الى واشنطن لعقد اجتماع مع وسطاء امريكيين في الرابع والعشرين من كانون الثاني (يناير).

ومن المقرر ان يصل المبعوث الامريكي الخاص بالشرق الاوسط دنيس روس الى المنطقة في التاسع من كانون الثاني (يناير) لمتابعة اتفاق واي ريفر الذي تم الوصول اليه بوساطة الولايات المتحدة والذي يقضي بان تسلم اسرائيل 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية الى الفلسطينيين.

وفي وقت لاحق من مساء الاربعاء اضاء عرفات شعلة ضخمة في غزة للاحتفال بذكرى مرور 34 عاما على تأسيس حركة فتح التي يتزعمها.

وشارك حوالي 2500 من نشطاء فتح وهم يحملون مشاعل صغيرة في الاحتفال الذي اقيم في الميدان الرئيسي بمدينة غزة.

ووصف عرفات الاحتفال بانه احياء للذكرى السنوية لتأسيس الثورة الفلسطينية ولانطلاق المسيرة الفلسطينية نحو اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس شاء الاخرون ام أبوا.

وجمد مجلس الوزراء الاسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو تنفيذ اتفاق واي ريفر في منتصف الشهر الحالي زاعما ان الفلسطينيين لم يفوا بالتزاماتهم لمكافحة الارهاب. ويواجه نتنياهو الان انتخابات مبكرة من المقرر ان تجري في السابع عشر من ايار (مايو).

وسئل مكتب نتنياهو هل من المتوقع ان يجتمع روس مع زعماء اسرائيليين في يناير فقال «قد يحدث هذا. لكن لم يتحدد شيء». ويقول الفلسطينيون انهم نفذوا الجزء المتعلق بهم في اتفاق واي ريفر ويتهمون نتنياهو بفرض شروط جديدة تتعارض مع الاتفاق الذي وقع في البيت الابيض في تشرين الاول (اكتوبر) بعد مفاوضات توسط فيها كلينتون.

وتقول واشنطن والفلسطينيون ان خطوات السلام يجب ان تستمر بصرف النظر عن الوضع السياسي الداخلي في اسرائيل.

وقدم البرلمان الاسرائيلي موعد الانتخابات العامة من اواخر عام 2000 بعد ان تعرض ائتلاف نتنياهو الحاكم لخطر الانهيار بسبب الخلافات بين اليمينيين الغاضبين من جهود لاحلال السلام والمعتدلين القلقين من بطء خطواته نحو السلام.

ويقول محللون سياسيون في اسرائيل ان عملية السلام مع الفلسطينيين سيجري تهميشها اثناء الاشهر الخمسة التي تستعد فيها اسرائيل للانتخابات.

فلسطينيون يغادرون المسجد الاقصى بعد اداء صلاة الجمعة تحت تعزيزات عسكرية اسرائيلية مكثفة

اكثر من 300 الف فلسطيني ادوا صلاة الجمعة في المسجد الاقصى

القدس ـ «القدس العربي»:

قال الشيخ محمد حسين، مدير المسجد الاقصى المبارك، لـ«القدس العربي» ان اكثر من 300 الف فلسطيني تمكنوا من اداء صلاة الجمعة في المسجد الاقصى المبارك على الرغم من الاجراءات الاسرائيلية التي حالت دون وصول عشرات الالاف من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب القيود الاسرائيلية المشددة.

وحمل الشيخ يوسف جمعة سلامة، خطيب المسجد الاقصى المبارك، في خطبته بشدة على الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لما اقترفتاه من دمار وضرب للشعب العراقي مؤكدا على ان الله «وان كان يمهل فانه لا يهمل» وقال «ما يجري ضد العراق هو جزء من الحملة التي تقوم بها امريكا، التي تعتبر نفسها وحيدة قرن هذا العالم، ضد المسلمين في ليبيا والسودان وافغانستان وكوسوفو بعد البوسنة التي قتل فيها عشرات الاف المسلمين».

وكانت سلطات الاحتلال الاسرائيلي كثفت من تواجدها في مدينة القدس منذ مساء الخميس حيث انتشر عشرات الجنود وافراد الشرطة الاسرائيلية على بوابات بلدة القدس الغربية وازقتها واسطحة الابنية التي تطل عليها وعلى بوابات المسجد الاقصى المبارك وتزامن هذا التواجد المكثف مع تشديد الاجراءات الاسرائيلية على الحواجز العسكرية المقامة على مداخل مدينة القدس والتي شوهد الاف الشبان وهم يترجلون من السيارات على مقربة منها ليعود بعضهم الى مدنه وقراه في الضفة الغربية بعد منع جنود الاحتلال لهم من دخول المدينة فيما يسلك غالبيتهم طرق ترابية يتمكنون من خلالها من دخول المدينة.

وشوهد افراد من الجيش الاسرائيلي الذين تواجدوا بكثافة على بوابات بلدة القدس الغربية وهم يوقفون الشبان للتدقيق في هوياتهم في وقت تم فيه التحفظ على هويات عشرات الشبان على مداخل المسجد الاقصى المبارك من قبل الشرطة الاسرائيلية لحين انتهاء الصلاة.

واستخدام افراد الشرطة الاسرائيلية كاميرات فيديو لتصوير المصلين لدى دخولهم وخروجهم من المسجد واستعانوا بطائرة مروحية كانت في سماء المسجد قبل الصلاة وبعد لحظات قليلة من انتهاء الخطبة بانتهاء تحديد الاجواء في المسجد وامكانية اندلاع تظاهرات فيها.

وانتقد الشيخ سلامة، وكيل وزارة الاوقاف في خطبته، الاجراءات الاسرائيلية التي حالت دون وصول عشرات وربما مئات الالاف الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة الى المدينة لاداء الصلاة داعيا السلطات الاسرائيلية الى الكف من اجراءاتها ضده التي تحول دون حرية العبادة.

ويتمكن الكثير من ساسة الضفة الغربية من دخول المدينة بعد الالتفاف على الحواجز الاسرائيلية في حين ان الامر اكثر صعوبة بالنسبة لسكان غزة الذين يعتبر من شبه المستحيل خروجهم من غزة دون الحصول على تصريح من قوات الاحتلال الاسرائيلي وهو ما حرمهم من المسجد الاقصى والصلاة فيه منذ اكثر من 6 اعوام.

وخصص الشيخ سلامة خطبته لانتقاد العدوان الامريكي والبريطاني الاخير على العراق الذي ما زال مستمرا واصفا القوات البريطانية والامريكية بانهم اعداء الله والاسلام، وقال «لقد اثلج صدورنا رؤية المظاهرات وهي تخرج من المدن والعواصم العربية ضد العدوان الامريكي».

وشدد على انه مهما حاول اعداء الاسلام منع هذا الدين من الانتشار عبر استخدام الوسائل المختلفة لضربه فانه في النهاية سوف ينتصر.

وكانت دائرة الاوقاف الاسلامية استعانت بالكشافة ولجان النظام لحفظ النظام في المسجد الذي غصت ساحاته بالمصلين الذين توافدوا من الضفة الغربية وداخل الخط الاخضر حيث خصصت قبة الصخرة المشرفة والساحات الشمالية للمسجد كمكان تؤدي فيه النساء الصلاة. اما باقي انحاء المسجد ومنه المسجد المرواني فقد خصص للرجال.

وبعد انتهاء الصلاة تدفق السكان الى خارج المسجد باعداد غفيرة ما ادى الى ازمة كبيرة في المدينة واغلقتها حركة تجارية نشطة لتجار البلدة القديمة واصحاب البسطات الذين انتشروا باعداد كبيرة في المدينة مجهزين البضائع ذات العلاقة بشهر رمضان.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اغلقت منذ صباح الجمعة الشوارع الرئيسية في المدينة ومنعت الحافلات من عبورها بدعوى عدم خلق ازمة في المدينة في وقت استمر فيه تواجد الاف المصلين في السبر حتى انتهاء صلاة التراويح حيث قدمت جمعيات اسلامية طعام الافطار على شكل افطارات جماعية مجانا.

الجيش الاسرائيلي يمنع مجموعات سلام اسرائيلية من اعادة بناء بيوت فلسطينيين تم هدمها

■ كفل الحارث ـ اف ب: منع الجيش الاسرائيلي الجمعة مجموعات تنتمي الى حركة السلام الاسرائيلية من دخول قرية كفل الحارث التي تقع على بعد 15 كيلومترا جنوبي مدينة نابلس بالضفة الغربية وذلك للمساهمة باعادة بناء بيتين في القرية كان الجيش قد هدمهما قبل عدة ايام.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان وحدات من الجيش الاسرائيلي انتشرت حول القرية وسدت الطرق المؤدية اليها واعلنتها منطقة عسكرية مغلقة، وذلك لمنع عشرات من انصار حركات السلام الاسرائيلية من دخولها.

وكان الجيش الاسرائيلي هدم في الثامن والعشرين من الشهر المنصرم منزلين يعودان لعائلتين فلسطينيتين واعتدى على افرادهما بالضرب.

واعلنت حركتا «غوش شالوم» و«اللجنة الاسرائيلية المناهضة لهدم البيوت» انهما ستقومان الجمعة والسبت بتنظيم حملة عمل تطوعي للمساعدة في اعادة بناء المنزلين.

وقال الحاخام اريك عشرمان العضو في جمعية تطلق على نفسها اسم «الحاخامات من اجل حقوق الانسان» ان «اللجنة قررت العمل على مساعدة الفلسطينيين لاعادة بناء بيوتهم سواء ماديا او عبر العمل التطوعي معهم».

واضاف «صحيح ان عملية بناء البيوت بدون ترخيص امر غير مقبول ولكن السلطات الاسرائيلية لا تمنح مثل هذه التراخيص للفلسطينيين الامر الذي يجعل بناء بيوت بدون اذن امرا لا مفر منه».

واعلن ناشطون في حركات سلام اسرائيلية انهم قرروا تنظيم تظاهرة السبت امام مدخل القرية للاحتجاج على هدم البيوت وعلى قيام الجيش الاسرائيلي بمنعهم من دخول القرية.

وذكر مراسل فرانس برس الذي استطاع دخول القرية عبر طرق ترابية ان العائلتين الفلسطينيتين اللتين تملكان المنزلين المهدومين قامتا بنصب خيم للاقامة فيها بالقرب من موقع الهدم ورفعت فوقها يافطات باللغات العربية والانكليزية والعبرية كتب فيها «هل هذا هو السلام العادل ؟».

وعملت جرافة على ازالة بقايا المنزلين المهدومين تمهيدا للبدء بأعمال اعادة بنائهما التي ستستكمل يوم السبت.

وتقع قرية كفل حارث في اطار المنطقة «ج» والتي تشكل حوالى ثلثي مساحة الضفة الغربية وتخضع وفق اتفاقيات الحكم الذاتي للسيطرة الاسرائيلية الكاملة. وتتذرع اسرائيل بان الفلسطينيين يقومون بالبناء بدون ترخيص في حين يشكي هؤلاء من ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي لا تمنحهم اذونات بالبناء وذلك لتفريغ هذه المناطق من سكانها الفلسطينيين تمهيدا لضمها للدولة العبرية في اطار اي تسوية نهائية يتم التوصل اليها.

حقوقي: اسرائيل ضاعفت انتهاكاتها لحقوق الانسان عام 1998

■ نابلس ـ ق ب: قال ناشط في مجال حقوق الانسان ان ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي وانتهاكاتها لحقوق الانسان الفلسطيني ازدادت عنفا وقسوة خلال عام 1998، وخص منها مصادرة الاراضي، وهدم المنازل، وشق الطرق الالتفافية، والزج بمئات الشبان والطلبة في السجون، وتشريد المئات من الأسر بعد هدم منازلهم.

ووصف المحامي فارس ابو حسن من مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان الناشطة في المناطق الفلسطينية العام المنصرم على الرحيل بانه «عام مضطرب» لا يتوافق مع الحديث عن مسيرة سلمية، وقال ان النشاط الاستيطاني تزايد بشكل ملحوظ وتم تغيير معالم الأرض الفلسطينية وتحويلها الى جزر متناثرة لا تواصل فيما بينها، وهو ما يلحظه المراقب بوضوح من خلال شق عشرات الطرق الاستيطانية والالتفافية.

واوضح ابو حسن ان شهداء «مقابر الارقام» وهي مقابر تدفن فيها السلطات الاسرائيلية شهداء فلسطينيين وعربا قتلوا في حروب مع الدولة العبرية منذ عام 1948 دون أن يعلم ذووهم بذلك وتوضع علامات رقمية على قبورهم، «لا تزال تشكل جرحا نازفا لما تسببه من ألم عميق في نفوس مئات الأسر العربية التي لا يمكنها زيارة قبور أبنائها»، منوها الى ان آخر قضية في هذا المجال متعلقة بالشهيدين عادل وعماد عوض الله حيث زعمت الحكومة الاسرائيلية انه تم دفن جثمانيهما في مكان مجهول، والأخوان عوض الله قائدان عسكريان في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» قتلا في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما هاجمت وحدة كوماندوز اسرائيلية مخبأهما في مدينة الخليل في الضفة الغربية وفق ما أعلنه الجيش الاسرائيلي وقتها.

واكد الحقوقي الفلسطيني ان حكومة بنيامين نتنياهو ذات الأرضية المتصلبة ما زالت تمضي في سياسة الاعتقال وتمارس صنوفا غير مسبوقة من التعذيب اثناء عمليات التحقيق مع المعتقلين، لا سيما في المراكز التي فتحت حديثا مثل سجن «بتاح تكفا». ودعا المحامي ابو حسن السلطة الفلسطينية الى عدم الرضوخ للضغوط الاسرائيلية بشأن اعتقال المعارضين، والسعي الى احترام حقوق الانسان في المناطق التي تتولى رعايتها، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين من سجونها لا سيما بعد تعثر عملية السلام وتحولها مسربا قاتما.

نتنياهو واثق من الفوز بالانتخابات رغم استطلاعات الرأي

القدس ـ من داني غور اربييه:

هون رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة من نتائج استطلاعات للرأي توقعت ان يخسر الانتخابات المبكرة التي تعقد في ايار (مايو) وتعهد بان يقود حزب الليكود الى الفوز.

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل «انني دائما اخسر الانتخابات في استطلاعات الرأي وافوز بالاصوات. وهذا ما سيكون عليه الحال هذه المرة ايضا».

واظهر احدث استطلاع للرأي انه سيخسر الانتخابات امام اي من منافسيه الثلاثة. وسينتخب الاسرائيليون رئيس وزراء وبرلمانا جديدين في انتخابات تجري قبل موعدها المقرر في عام 2000 بعد فشل نتنياهو في حشد تأييد نواب الكنيست لتحركاته في عملية السلام مع الفلسطينيين.

ويواجه نتنياهو ستة منافسين من بينهم زميل بحزب الليكود ونائبان انشقا على الليكود في الاسابيع الاخيرة ليتمكنا من خوض الانتخابات من خلال حزب جديد.

واظهر استطلاع اجراه معهد دحاف ونشر الجمعة ان ايا من المتنافسين لن يحصل على نسبة 50 في المئة من الاصوات المطلوبة للفوز بالجولة الاولى مما سيؤدي الى عقد جولة ثانية بين صاحبي اكبر عدد من الاصوات.

واشار الاستطلاع الى انه اذا قدر ان ينافس نتنياهو في الجولة الثانية ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض فانه سيحصل على 40 في المئة مقابل حصول باراك على 45 في المئة.

واضاف ان امنون ليبكين شاحك رئيس هيئة اركان الجيش المتقاعد الذي يأمل بقيادة حزب وسط في الانتخابات سيتغلب على نتنياهو بنسبة 48 الى 37 في المئة اذا تنافسا في الجولة الثانية.

وتوقع الاستطلاع الذي نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) حصول دان ميريدور وزير المالية السابق على 44 في المئة مقابل حصول نتنياهو على 37 في المئة اذا ما تنافسا في الجولة الثانية.

وشمل مسح معهد دحاف 501 شخص وينطوي على هامش خطأ نسبته اربعة في المئة. وتوقعت استطلاعات اخرى نشرت في الاسبوعين الماضيين نتائج مماثلة.

وحددت لجنة برلمانية هذا الاسبوع موعد الانتخابات في 17 ايار (مايو) على ان تعقد الجولة الثانية في اول حزيران (يونيو). وفي انتخابات 1996 قفز نتنياهو ليطيح بمرشح حزب العمل ورئيس الوزراء شمعون بيريس بعد ان كان يتأخر عنه بنحو 20 نقطة في استطلاعات الرأي.

وانقسم ائتلاف نتنياهو اليميني الديني بسبب اتفاق الارض مقابل الامن الذي ابرم مع الفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مما مهد الطريق لعقد انتخابات مبكرة.

ومنذ ذلك الحين علق نتنياهو تنفيذ اتفاق واي ريفر بعد تنفيذ اولى مراحله الثلاث المقرر ان تسلم اسرائيل بمقتضاها 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية مقابل ترتيبات امنية فلسطينية.

وتذرع نتنياهو بانتهاك الفلسطينيين للاتفاق. واعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في كلمة القاها في وقت سابق الجمعة عن امله في ان يضغط الاسرائيليون على قادتهم كي يلتزموا درب السلام. وقال عرفات في الذكرى الرابعة والثلاثين لتأسيس حركة فتح التي يتزعمها انه يناشد في هذه اللحظات التاريخية شعب اسرائيل فردا فردا «لنعمل سويا من اجل سلام الشجعان».

نتنياهو يسترضي المستوطنين ويعلن عن بناء 1500 شقة جديدة لهم

■ القدس ـ ق ب: اصدرت وزارة البناء والاسكان في حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس عطاءات لبناء 1500 وحدة سكنية جديدة في المستوطنات اليهودية الواقعة في اراضي الضفة الغربية المحتلة. وذكرت الاذاعة العبرية الرسمية التي اوردت ذلك ان تفاصيل العطاءات التي نشرتها وزارة البناء والاسكان تتناول بناء 651 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة «بيتار عيليت» الواقعة جنوب غرب مدينة بيت لحم وهي مستوطنة مخصصة لسكن المتدينين المتزمتين وبناء 400 وحدة سكنية جديدة اخرى في مستوطنة «عوفريم» شمال الضفة الغربية.

وعقبت حركة «السلام الآن» اليسارية الاسرائيلية على هذه الانباء بقولها ان عطاءات وزارة البناء والاسكان الجديدة المنشورة الجمعة تتناول ما نسبته ثلث الوحدات السكنية الاستيطانية الجديدة التي تقوم حكومة نتنياهو بتشييدها سنويا في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية. واضافت حركة «السلام الآن» في بيان صدر عنها ان اقدام حكومة نتنياهو على اصدار عطاءات البناء الجديدة في المستوطنات اليهودية يأتي في نطاق محاولات نتنياهو لارضاء المستوطنين واليمين الاسرائيلي وكسب تأييدهم ودعمهم له على ابواب الانتخابات العامة الاسرائيلية المقرر اجراؤها في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل. واشار بيان الحركة الى انه توجد الان في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية نحو ثلاثة آلاف وحدة سكنية شاغرة ما يؤكد ان اصدار عطاءات بناء الوحدات السكنية الاستيطانية الجديدة تم فقط لاغراض سياسية ـ انتخابية تسعى حكومة نتنياهو لتحقيقها خدمة لمصلحته. وكان تقرير سنوي اصدرته حديثا دائرة الخرائط والمساحة في «بيت الشرق» الفلسطيني اكد ان الحكومة الاسرائيلية الحالية بقيادة نتنياهو اقامت خلال العام 1998 ما مجموعه 9 آلاف وحدة استيطانية جديدة في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية والقدس العربية المحتلة.

استقبال الملك حسين في البيت الابيض يوم الثلاثاء

■ هيلتون هيد (الولايات المتحدة) ـ اف ب: يستقبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون العاهل الاردني الملك حسين في البيت الابيض يوم الثلاثاء المقبل كما اعلنت الخميس متحدثة باسم البيت الابيض هي آمي ويس في هيلتون هيد (كارولاينا الجنوبية) حيث يمضي الرئيس بيل كلينتون اعياد نهاية السنة.

ويمضي العاهل الاردني منذ بضعة ايام فترة نقاهة في واشنطن في نهاية علاج ضد السرطان تكلل بـ «النجاح التام» كما قال ولي العهد حسن بن طلال. وخلال فترة علاجه واصل العاهل الاردني اتصالاته المنتظمة مع كلينتون وشارك بطلب من الرئيس الامريكي في القمة الاسرائيلية الفلسطينية في واي بلانتيشن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وفي توقيع اتفاق واي في واشنطن التي اتاحت اخراج مفاوضات السلام مؤقتا من مأزقها.

وستتناول محادثات الملك حسين في البيت الابيض العلاقات الامريكية الاردنية وتطور عملية السلام المتعثرة من جديد. ولم يكن في وسع الولايات المتحدة ان تؤكد عقد قمة في اذار (مارس) المقبل في واشنطن بين كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلن عنها الخميس الوزير الفلسطيني صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين.

امريكيون من ممولي اليمين المتطرف يزورون اسرائيل قريبا

■ القدس ـ اف ب: أعلنت صحيفة (جيروزاليم بوست) الجمعة ان وفدا من رجال الاعمال اليهود الامريكيين الذين يمولون الاحزاب اليمينية في اسرائيل سيقوم بزيارة الى الدولة العبرية منتصف الشهر الحالي.

وقالت الصحيفة ان الوفد الذي يضم الثري ايرفينغ موسكوفيتش سيجري محادثات مع قادة الاحزاب اليمينية والمتطرفة من اجل البحث في تمويل حملتهم الانتخابية.

ويعتبر موسكوفيتش، منذ السبعينات، من كبار ممولي الجمعية الدينية المتطرفة «عطيرات كوهانيم» التي تحاول تهويد المدينة المقدسة التي احتلتها اسرائيل وضمتها العام 1967.

وسيلتقي الوفد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية اريل شارون وقادة الاحزاب اليمينية المتطرفة.

وسيجري رجال الاعمال محادثات مع النائب اليميني المتطرف بني بيغن الذي اعلن عزمه على ترشيح نفسه لمنصب رئيس الوزراء في الانتخابات العامة المقبلة. ووجه بيغن انتقادات عنيفة لنتنياهو متهما اياه بالتخلي عن المصالح القومية «ومنح ارض اليهود للارهابيين الفلسطينيين».

وسبق لرجال الاعمال هؤلاء ان دعموا نتنياهو في انتخابات العام 1996، لكنهم لم يعلنوا بعد عن مرشحهم المفضل نظرا للانقسامات في صفوف الاحزاب اليمينية.

وقال احد اعضاء الوفد جو فراغر للصحيفة «لا ننوي تقديم الدعم لاشخاص مستعدين للمساومة على ارض اسرائيل الكبرى».

مقرب من نتنياهو يترأس حزبا لليهود من اصل روسي

■ القدس ـ اف ب: أعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان المدير العام السابق لرئاسة الحكومة في اسرائيل افيغدور ليبرمان سيعلن الاحد انشاء حزب جديد يضم اليهود من اصل روسي كما سيعلن ترشيحه لرئاسة الحكومة.

وكان ليبرمان من ابرز مؤيدي رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو خلال الانتخابات التي اوصلت الاخير الى رئاسة حزب ليكود في ايار (مايو) 1996.

وادى مشروع انشاء هذا الحزب الجديد الى توتر العلاقة بين نتنياهو ووزير التجارة والصناعة ناتان تشارانسكي حسب ما قالت الاذاعة.

ويتزعم تشارانسكي حزب يعاليا (سبعة نواب) الذي يضم المهاجرين الروس الجدد، ومن المتوقع ان يتنافس هذان الحزبان على استقطاب اصوات المهاجرين الروس.

وبلغ حتى الان عدد المرشحين لتسلم رئاسة الحكومة نحو ستة اشخاص وقد حدد موعد الانتخابات في ايار (مايو) المقبل.

سرقة سلاح الرجل الثاني في الموساد

■ القدس ـ اف ب: اكد مصدر قضائي الخميس ان سلاح خدمة الرجل الثاني في جهاز الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد» الجنرال في الاحتياط عميرام ليفين سرق منه قبل شهر. وقد عثر على السلاح، الذي فقد خلال السطو على منزل ليفين الواقع في احدى ضواحي تل ابيب، بحوزة احد المطلوبين للعدالة الذي اكد شراءه من السوق السوداء. اضافة الى ذلك، استولى اللصوص الذين كانوا يجهلون هوية ضحيتهم على جهاز كمبيوتر، عثر عليه لاحقا، يحتوي على معلومات في غاية السرية.

وامرت احدى محاكم تل ابيب بابقاء المشتبه الذي كان السلاح بحوزته ستة ايام على ذمة التحقيق وتوقيف اثنين من شركائه في عملية السطو.

تدني صادرات الاسلحة الاسرائيلية 35 في المئة في 1998

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكرت وزارة الدفاع الاسرائيلية الخميس ان صادرات الاسلحة الاسرائيلية تدنت بنسبة 35 في المئة في 1998 مقارنة بالسنة السابقة، لتصل الى 1.7 مليار دولار. وقال المدير العام للوزارة ايلان بيران في محاضرة امام مجموعة من الصناعيين في تل ابيب «في العام 1998، وبتأثير من الازمة العالمية ولاسيما الاسيوية منها، بلغت مبيعات الاسلحة الاسرائيلية 1.7 مليار دولار». واشار الى ان هذه المبيعات بلغت 2.6 مليار دولار في 1997 لكنه اوضح انها كانت سنة استثنائية «بسبب عقد كبير مع تركيا». وقدر بيران الذي وردت اقواله في بيان للوزارة، ان متوسط مبيعات الاسلحة يجب ان يكون في حدود ملياري دولار في السنة حتى تتمكن «من البقاء والتطور والاستمرار في المنافسة».

وقال انها تحتاج الى اعادة تنظيم والاستمرار في الخصخصة حتى تتمكن من تحقيق هذا الهدف. وقد ابرمت اسرائيل وتركيا عقدا بـ 630 مليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 تقوم بموجبه مجموعة ترأسها شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية «اسرائيل اركرافت اندوستريز» بتحديث 45 مقاتلة تركية من طراز فانتوم اف ـ4اي.

ستة ملايين نسمة عدد سكان اسرائيل وأعداد المهاجرين في تراجع

■ القدس ـ ق ب: أفاد مكتب الاحصاء المركزي في اسرائيل ان عدد سكان الدولة العبرية تجاوز مع نهاية العام 1998 ستة ملايين نسمة. وذكر مكتب الاحصاء في معطيات صدرت عنه بمناسبة حلول السنة الميلادية الجديدة 1999 التي بدأت الجمعة ان عدد سكان اسرائيل يصل الآن الى ستة ملايين و37 ألف نسمة تشكل نسبة اليهود منهم حوالي 79 في المئة.

واوضحت المعطيات ان عدد اليهود يبلغ حاليا أربعة ملايين و783 الفا (79.2 في المئة من مجموع تعداد السكان) في حين يبلغ عدد السكان غير اليهود 1.254 مليون نسمة (20.8 في المئة) من بينهم وفقا لتقسيمات مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي (حكومي) 901 ألف مسلم و129 الف مسيحي، و(99) الف درزي، والباقي (125 الف) لم تسجل لهم ديانة محددة. وتشير المعطيات ذاتها الى ان عدد سكان اسرائيل الاجمالي ازداد خلال سنة 1998 بنسبة 2.3 في المئة ـ 137 الف نسمة ـ عن العام السابق 1997. وقد ازداد عدد السكان اليهود خلال السنة الماضية بنحو (81) الف نسمة، نسبة 69 في المئة جاءت من النمو الطبيعي، في حين تراجع اسهام الهجرة اليهودية الى اسرائيل في مقدار هذه الزيادة الى 0.5 في المئة فقط خلال العام الماضي ليواصل عامل الهجرة اتجاها نزوليا بدأ في السنوات القليلة الماضية.

وطبقا لمعطيات مكتب الاحصاء الاسرائيلي فان مجموع المهاجرين من اليهود الذين وصلوا الى اسرائيل في العام 1998 بلغ 56700 مهاجر من بينهم 45400 مهاجر قدموا من دول الاتحاد السوفييتي السابق، وبذلك فان مجموع اعداد القادمين الجدد الى اسرائيل يكون قد انخفض عام 1998 بنسبة 14 في المئة بالمقارنة مع عام 1997 الذي بلغ مجموع المهاجرين القادمين الجدد خلاله 66 الف يهودي. ويتضح من معطيات مكتب الاحصاء انه منذ العام 1989 وصل الى اسرائيل اكثر من 900 الف مهاجر منهم 769 الفا قدموا من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

السنة العاشرة - العدد 3002 السبت/الاحد 3/2 كانون الثاني (يناير) 1999 - 16/15 رمضان 1419 هـ

اعلن عن لقاء قريب مع الرئيس السوري
مبارك: سياسة اسرائيل ستؤدي الى عودة العنف الى الشرق الاوسط

■ القاهرة - اف ب: حذر الرئيس المصري حسني مبارك من عودة العنف الى الشرق الاوسط نتيجة لرفض اسرائيل تطبيق اتفاق واي ريفر الذي كانت الغاية منه دفع عملية السلام مع الفلسطينيين الى الامام.

وقال مبارك في مقابلة نشرتها صحيفة (الاهرام) الجمعة ان «الاعذار التي تختلقها اسرائيل مرة بعد الاخرى (لعدم تطبيق الاتفاق) او قرار اجراء انتخابات جديدة في موعد بعيد 17 ايار(مايو) ستكون له عواقب وخيمة واضرار خطيرة جدا اقلها زيادة العنف مرة اخرى وبالتالي ازدياد حدة التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة».

وحول نية الفلسطينيين اعلان قيام الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل أعرب مبارك عن امله في ان يسبق ذلك اتفاق مع اسرائيل مع اظهاره تفهمه للموقف الفلسطيني.

وقال الرئيس المصري «ان مطلب اعلان الدولة الفلسطينية هو مطلب الشعب الفلسطيني وهو ايضا مطلب تؤكده اتفاقات اوسلو» حول الحكم الذاتي الفلسطيني. واوضح ان رأي مصر «هو ان تبدأ مفاوضات الحل النهائي حتى يتم الاتفاق على هذه الخطوات» واعتبر ان «قرار اعلان الدولة الفلسطينية ليس قرارا احادي الجانب تنفرد به السلطة الفلسطينية لكن في الوقت نفسه فان الاسرائيليين مستمرون في بناء المستوطنات وهو اجراء احادي الجانب وغير مقبول».

وعلى الرغم من معارضة اسرائيل الشديدة فقد اكد الفلسطينيون في مناسبات عديدة عزمهم على اعلان قيام دولتهم المستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل وهو تاريخ انتهاء الفترة الانتقالية للحكم الذاتي التي تنص عليها اتفاقات اوسلو.

ومن جهة اخرى أعلن مبارك انه سيلتقي قريبا الرئيس السوري حافظ الاسد في اطار الجهود الرامية الى تحسين العلاقات السورية التركية.

وقال مبارك في الحديث انه قام «مؤخرا» بزيارة تركيا مضيفا «سوف اقابل الرئيس حافظ الاسد قريبا».

ولم يقدم مبارك، الذي كان يرد على سؤال للصحيفة عن اخر تطورات العلاقات السورية التركية، ايضاحات عن موعد ومكان لقائه مع الرئيس الاسد. واعرب الرئيس المصري عن امله في ان «تعود المياه الى مجاريها بين سورية وتركيا .. لاننا لا نريد علاقات متوترة بين تركيا واي دولة عربية».

وكان الرئيس مبارك توجه الى انقرة ودمشق في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اطار جهود وساطة لتسوية الازمة المتعلقة بالتهديدات التركية بشن عملية عسكرية على سورية بسبب دعم دمشق لحزب العمال الكردستاني وزعيمه عبد الله اوجلان.

وقد قام مبارك بزيارة رسمية لتركيا في الخامس والسادس من كانون الاول (ديسمبر).

صحيفة سورية رسمية: حكومة اسرائيل ستقوم «بدفن السلام رسميا» هذا العام

■ دمشق - اف ب: رأت صحيفة سورية رسمية الجمعة ان الحكومة الاسرائيلية «ستقوم بدفن السلام رسميا خلال هذا العام بعد ان حضرت كفنه في العام المنصرم». معتبرة ان «الاعمال العدوانية ضد المنطقة الاسرائيلية منها او الامريكية والبريطانية» تشكل «مؤشرات اكيدة في هذا الاتجاه».

وكتبت صحيفة (الثورة) السورية الرسمية ان «تمنيات العرب كل عام جديد في ان يكون عام امل وتفاؤل بتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة اصطدمت دوما بالرفض الاسرائيلي الذي جعل منها مجرد احلام تقوم اسرائيل بقتلها في كل عام». وتساءلت الصحيفة «من اين لهذا التفاؤل ان يكون مشروعا هذا العام ايضا مع هذا الكم الكبير من حالات العداء والكره للعرب والسلام التي دخل بها عام 1999 سواء من اسرائيل او من حماتها وحلفائها في جريمة قتل السلام التي تتكرر منذ اكثر من خمسين عاما».

واضافت الصحيفة ان حكومة بنيامين نتنياهو التي نجحت في تحضير الاكفان للسلام خلال العام المنصرم ستقوم بدفنه رسميا بفضل استمرار سياستها العدوانية والدعم الامريكي لها وعجز المجتمع الدولي عن تنفيذ قراراته وغياب الموقف العربي الموحد».

تعتبر المنطقة حساسة من الناحية الامنية والاستراتيجية
أمريكا تسعى إلى شراكة إقتصادية مع تونس والمغرب والجزائر

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

دعا وكيل وزارة الخارجية الأمريكي للشؤون الإقتصادية ستيورات ايزنستات دول المغرب العربي إلى إيجاد مناخ للإستثمار المناسب وزيادة التعاون فيما بينها لجذب المزيد من المستثمرين الأجانب وتسريع النمو الإقتصادي.

وقال في ندوة نظمتها السفارة التونسية ونادي حنا بعل» في واشنطن يوم السابع عشر من شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعنوان «الولايات المتحدة - المغرب: شراكة جديدة» أن الأنظمة المالية والتعليمات ينبغي أن لا تعرقل تدفق رأس المال سواء بالدرهم أو بالدينار أو الدولار حتى تتمكن جميع الشركات من القيام بأعمالها بفعالية وأسلوب مربح.

وكان ايزنستات قد أعلن في شهر حزيران (يونيو) الماضي عن شراكة سياسية واقتصادية جديدة بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة أثناء زيارته في ذلك الشهر لكل من تونس والجزائر والمغرب.

وتعتقد الولايات المتحدة أن ذلك يستتبع دورا أكبر للقطاع الخاص في تعزيز التجارة والإستثمار بين الولايات المتحدة والبلدان المغاربية الثلاث ويتضمن إصلاحات هيكلية ومزيدا من التعاون الإقتصادي والتكامل.

وأضاف ايزنستات أنه اقترح على نظرائه في المنطقة زيارة واشنطن في الربيع المقبل لمواصلة المباحثات الثنائية والإشتراك في مناسبات تجارية في الولايات المتحدة لدعم الروابط التجارية الجديدة. وأشار إلى أن الولايات المتحدة تقوم الآن بإبرام إتفاقيات تجارية واستثمارية مع تونس والجزائر وهي تتطلع إلى سبل لإحياء مجلس التجارة والإستثمار الأمريكي المغربي.

وقال أن الولايات المتحدة تؤمن بقوة أن الدول المعاصرة في المغرب العربي تونس والجزائر والمغرب وفي النهاية موريتانيا وأخيرا ليبيا - كما قال - عندما تتصرف وفق المعايير الدولية يمكن لها أن تنضم إلى الإقتصاد العالمي للقرن الحادي والعشرين والذي يرتكز على اعتماد متبادل بين الدول».

وأضاف أنه لدى عودته في شهر حزيران (يونيو) الماضي من زيارة لتونس والمغرب خرج بإحساس قال انه كبير بأهمية تطوير شراكة وثيقة ومزدهرة بين الولايات المتحدة وشمال افريقيا في المجالات السياسية والإقتصادية في القرن الحادي والعشرين.

وقال ايزنستات أن أي بحث للشراكة الإقتصادية بين الولايات المتحدة وبلدان شمال أفريقيا يبدأ بنقطة بداية رائعة وهي عبارة عن مئتي عام من التعاون والصداقة بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة.

وقال أن الولايات المتحدة تحتفظ بتاريخ طويل ووثيق من العلاقات مع بلدان المغرب العربي. وأضاف أن تونس كانت من بين دول العالم التي اعترفت بالولايات المتحدة وأن الدولتين تمتعتا بعلاقات دبلوماسية تعتبر من أطول العلاقات.

وقال أن أقدم معاهدة للولايات المتحدة لا تزال مستمرة مع دولة أجنبية هي تلك القائمة مع المغرب التي كانت أيضا أول مركز دبلوماسي أمريكي في العالم العربي. كما أن أول معاهدة أمريكية مع الجزائر وقعت، حسب قوله، في عام 1797.

وأضاف المسؤول الامريكي: «إن علاقات الولايات المتحدة القوية اليوم مع دول شمال افريقيا مثل المغرب وتونس كانت مساعدة للغاية للجهود الأمريكية من أجل ضمان سلام دائم في الشرق الأوسط. فقد كانتا أصواتا للإعتدال في العالم العربي. واستضافت المغرب أول قمة شرق أوسطية شمال أفريقية» في الدار البيضاء في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994.

وقال ايزنستات أن العلاقات مع الجزائر كانت وثيقة وهي تتحسن باستمرار مع مرور الزمن، وأن الشعب الجزائري يتذكر بحرارة تأييد الرئيس جون كنيدي لاستقلال الجزائر. واضاف أن «السنوات القليلة الماضية لم تكن سهلة بالنسبة للجزائر بوجود التهديد المستمر والمرعب للإرهابيين الذي يخيم على رؤوس الشعب الجزائري». واضاف أن الولايات المتحدة «تندد بالأساليب الإرهابية البربرية للمجموعات الراديكالية في الجزائر» وأنها «تعتزم الإستمرار في العمل بنشاط من أجل منع الإرهاب وإعادة الإحساس بالأمن والأمل لشعب تلك البلاد التي يمزقها القتال».

وأعرب ايزنستات عن إرتياح الولايات المتحدة لأن الجزائر تعلن «حتى في ظروف أعمال العنف أنها ستبقى ملتزمة بإصلاح نظامها السياسي والإقتصادي، ولأن الشركات الدولية - كما قال - تستثمر في الجزائر بصورة متزايدة مما يوفر فرصا إقتصادية وتجارية واسعة - حتى خارج قطاع الطاقة - ويوجد وظائف جديدة ذات مردود مادي أفضل لأبناء الشعب الجزائري». وتعتقد الولايات المتحدة أن هذه العملية من الإصلاح والإنفتاح تبشر بمستقبل أفضل للجزائر».

وقال ايزنستات ان الولايات المتحدة اعترفت بالأهمية السياسية والإستراتيجية للمغرب العربي الذي اعتبر أنه يحتل موقعا إستراتيجيا على البحر المتوسط وذي أهمية أمنية حيوية للولايات المتحدة وحلفائها الرئيسيين ولمصادر الثروة الطبيعية الحيوية.

وأعرب عن أسفه لأن الولايات المتحدة لم تعر انتباها كافيا لفترة طويلة لشراكتها الإقتصادية مع دول شمال أفريقيا. وقال انه فخور لأن هذا الوضع بدأ يتغير عام 1998.

وأشار وكيل وزارة التجارة الخارجية إلى أنه في هذه الفترة من الإضطراب الإقتصادي العالمي فإن للمغرب والجزائر وتونس تتمتع بنوع من الإستقرار الإقتصادي، بينما الأسواق الناشئة في أماكن أخرى تشهد صعوبات كثيرة. وقال إن كلا من بلدان المغرب العربي الثلاثة لديها معدل نمو إيجابي يتراوح ما بين 3 و5 في المئة سنويا للسنوات الأربع الماضية. واضاف «يوجد اليوم أكثر من ثلاثين شركة أمريكية تعمل في تونس وتمثل إستثمارا يزيد على 450 مليون دولار. وفي المغرب يوجد أكثر من 90 شركة أمريكية. وفي عام 1997 كانت الولايات المتحدة في الحقيقة ثاني أكبر مستثمر أجنبي في المغرب وفي الآونة الأخيرة بدأت شركة «أركو» التي تعمل بالإرتباط مع شركة سوناتراك (الشركة الوطنية الجزائرية للطاقة) بعملية إستثمار بقيمة 1.5 مليار دولار في قطاع النفط الجزائري وستبدأ شركة «أموكو» (الأمريكية) مشروعا للغاز بقيمة 700 مليون دولار».

وقال أنه رغم أن هذه الأرقام تعتبر ضئيلة بالمقارنة مع أرقام الإستثمارات والمبادلات التجارية مع الإتحاد الأوروبي إلا أن الولايات المتحدة لا تنوي ببساطة التخلي عن الفرص التجارية في شمال افريقيا لصالح الأوروبيين أو غيرهم.

وقال ازنستات في الاخير أنه يستطيع أن يؤكد أنه طالما أن المغرب والجزائر وتونس تتحرك نحو إيجاد أجواء تجارية واستثمارية إيجابية فإن المزيد من الشركات الأمريكية ستستثمر أموالها في هذه البلدان.

وأضاف أن هناك ما هو أكثر من النفط والغاز بالنسبة للتنمية الإقتصادية في شمال أفريقيا، «فالمغرب والجزائر وتونس كلها بحاجة إلى تحسين البنى التحتية لديها. وهناك فرص جديدة للشركات الأمريكية في حقول مثل توليد الطاقة الكهربائية والإتصالات». وقال ان تعزيز دور القطاع الخاص يظل حجر الزاوية لشراكة الولايات المتحدة الإقتصادية مع شمال افريقيا وزيادة الإستثمارات الأجنبية ونقل التكنولوجيا وإيجاد وظائف جديدة.

بيريس: التهديد بالانتقام من لبنان «خطأ كبير»
اسرائيل تهدد لبنان اذا سقطت صواريخ كاتيوشا من جديد على شمالها وتقرر عدم الانسحاب

■ القدس - اف ب: هدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة لبنان بانتقام قاس اذا سقطت صواريخ كاتيوشا من جديد على شمال الدولة العبرية.

وقال نتنياهو للاذاعة العسكرية الاسرائيلية «لن نتسامح مع اطلاق صواريخ كاتيوشا من جديد وسنرد بمهاجمة اهداف داخل لبنان».

والمح رئيس الحكومة الاسرائيلية الى ان الطيران الحربي الاسرائيلي سيهاجم بنى تحتية اقتصادية في لبنان.

وقد ادلى نتنياهو بهذه التصريحات غداة اجتماع للحكومة الاسرائيلية الامنية المصغرة مساء الخميس خصص لبحث الرد الممكن على اطلاق حزب الله اللبناني صواريخ على شمال اسرائيل انطلاقا من لبنان.

وكانت اسرائيل اطلقت تهديدات مماثلة، ولكن ليس بهذا الوضوح، بعد ان قام حزب الله، وفي رد على غارة اسرائيلية استشهدت فيها امرأة مع اطفالها الستة، باطلاق عدد من الصواريخ على شمال اسرائيل اوقعت 13 جريحا في 23 كانون الاول (ديسمبر).

الى ذلك استبعد نتنياهو حصول انسحاب من طرف واحد من جنوب لبنان وهو ما طرحه العديد من المسؤولين السياسيين في ائتلافه الحكومي كما في اوساط المعارضة.

وقال «لا يمكن حصول انسحاب قبل اتفاق امني مع بيروت يحول دون حصول هجمات على اسرائيل انطلاقا من لبنان».

ويرفض لبنان اعطاء الضمانات التي تطلبها اسرائيل ويطالبها بالانسحاب غير المشروط من اراضيه وفقا لقرار مجلس الامن الدولي 425.

الى ذلك تربط بيروت اي ترتيبات مع اسرائيل باتفاق سلام اسرائيلي سوري يتضمن حكما انسحاب اسرائيل من هضبة الجولان التي تحتلها منذ 1967.

ومن جهته وصف رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس الجمعة التهديدات التي اطلقتها الحكومة الاسرائيلية بالانتقام من لبنان في حال اطلاق صواريخ جديدة على اسرائيل بأنها «خطأ كبير».

واعلن بيريس للاذاعة الاسرائيلية «ان قرار الحكومة يعتبر خطأ كبيرا لانها قد تجر اسرائيل الى نوع من النزاع، ليس لصالحها».

واعتبر ان لاطلاق الصواريخ نتائج في اسرائيل اقوى كثيرا من تدمير محطة كهربائية» في غارة جوية.

ومن جهة اخرى أعلن رئيس الاركان الاسرائيلي السابق الجنرال امنون ليبكين - شاحك الخميس ان اي انسحاب اسرائيلي محتمل من جنوب لبنان لا يمكن ان يتم قبل الاتفاق عليه مع سورية.

وقال شاحك خلال زيارة قام بها الى بلدة كريات شمونة على مقربة من الحدود اللبنانية «بالامكان التوصل الى حل للمشكلة التي يطرحها الوجود الاسرائيلي في لبنان حتى ولو كان معقدا. الا ان هذا الحل لا يمكن ان يكون منفصلا عن تسوية مع سورية».

وتابع شاحك في كلمة القاها امام مجموعة من الطلاب «طالما لم يتم التوصل بعد الى هذا الحل فلن يكون بالامكان تفادي وقوع اصابات في صفوف قواتنا المنتشرة في جنوب لبنان».

الا ان شاحك لم يكشف عن ماهية الحل الذي يمكن التوصل اليه مع سورية بشأن هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل.

وكان زعيم حزب العمل ايهود باراك اعلن رفضه الانسحاب من جنوب لبنان قبل الاتفاق مع دمشق بينما يدعو يوسي بيلين المسؤول في حزب العمل الى حصول هذا الانسحاب من دون اتفاق مع سورية.

وينوي شاحك تقديم ترشيحه في السباق الى رئاسة الحكومة في اسرائيل.

كما رفض وزير الدفاع اسحق موردخاي اقتراح وزير الخارجية ارييل شارون الانسحاب من طرف واحد على مراحل من الشريط الحدودي في جنوب لبنان.

بيريس

صحف مغربية تهاجم عصمت عبد المجيد بسبب تصريحات حول الصحراء الغربية

الرباط - مكتب «القدس العربي» من محمود معروف:

اثارت تصريحات حول نزاع الصحراء، ادلى بها الامين العام للجامعة العربية، استياء واسعا بالمغرب، ووصفت الصحف المغربية هذه التصريحات باللبس والغموض.

وكان الدكتور عصمت عبد المجيد قد دعا في تصريحات صحافية نشرت بالقاهرة الى حل نزاع الصحراء بما يرضي جميع اطراف النزاع.

وتساءلت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» عن الحل الذي يقترحه الامين العام للجامعة العربية وعن الاطراف التي يعنيها. وقالت الصحيفة «ان المغرب رفض اقحام الجامعة في موضوع الصحراء لكي يحافظ على وحدة الصف العربي، ولكي تتفرغ الجامعة لقضية فلسطين وغيرها من القضايا القومية الجوهرية».

ودعت الصحيفة من وصفتهم باصحاب مثل هذه التصريحات التي قالت انه يثير الكثير من اللبس والغموض «الى العودة لجادة الصواب التي تعيد للمغرب العربي حيوته وللامة العربية عافيتها. لان منطق العروبة هو منطق الوحدة ولم الشمل. وهو غير المنطق الذي يساهم في اذكاء عناصر التوتر التي تتجلى مظاهرها اليوم في عدم القدرة على عقد قمة عربية لبحث العدوان الامريكي - البريطاني على شعب عربي شقيق العراق».

ووصفت صحيفة «الميثاق الوطني» في تعليقها على تصريحات عبد المجيد، الجامعة العربية بالتكتل غير القادر على التحرك. وقالت ان عبد المجيد لم يوضح طبيعة الحل الذي يدعو اليه ولا الى كيفية الوصول الى هذا الحل وتحقيقه.

وتمر تسوية نزاع الصحراء التي تشرف عليها الامم المتحدة، منذ عدة شهور بمأزق بسبب الخلاف حول تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة باستفتاء يقررون من خلاله مصيرهم بدولة مستقلة او الاندماج بالمغرب، كان مقررا اجراؤه نهاية العام الماضي واعلن فيما بعد عن تأجيله الى نهاية العام الحالي.

ورغم اندلاع النزاع منذ 1975، الا ان الجامعة العربية ومؤسساتها لم تتعاط معه وابعدته عن اجتماعات مؤسساته بما فيها مؤسسة القمة. كما حرص المسؤولون في الجامعة على عدم الحديث في هذا النزاع.

وقالت صحيفة «المنعطف» «جميل وطبيعي ان يدعو عصمت عبد المجيد، وهو الامين العام للجامعة العربية، الى ايجاد حل لقضية الصحراء. لكن الذي لا يقبله المنطق، هو ان يكون الحل «حلا» يرضي جميع الاطراف، وهو يعلم جيدا ان من باب الخيال العلمي ايجاد مثل هذا الحل - ولا ندري لاي طرف هو موجه هذا الخطاب».

ويتهم المغرب الجزائر بالوقوف وراء جبهة البوليزاريو لاقامة دولة مستقلة بالصحراء التي استردها من اسبانيا سنة 1975. ويشكل نزاع الصحراء اهم المآزق امام تطوير العلاقات بين دول منطقة المغرب العربي التي اقامت فيما بينها اتحادا عام 1989، الا انه يعيش جمودا منذ ثلاث سنوات بناء على طلب من المغرب احتجاجا على ما وصفه آنذاك بموقف الجزائر المعادي لوحدته الترابية.

وذكرت مصادر صحفية اسبانية مؤخرا ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اقترح اثناء جولته في المنطقة في نوفمبر الماضي منح جبهة البوليزاريو مناطق بالصحراء المتنازع عليها لاقامة دولة مستقلة، الا ان اطراف النزاع لم تؤكد وجود مثل هذا الاقتراح.

39 شخصا اعتقلوا في معبر رفح
اسرائيل تصطاد الفلسطينيين من خلال المعابر الحدودية

غزة - عبد الغني الشامي:

قالت محافل فلسطينية في معبر رفح الذي يفصل بين قطاع غزة والأراضي المصرية إن رجال الأمن الاسرائيليين أوقفوا خلال العام المنصرم 1998 (39) مواطنا يعيشون في مناطق السلطة الوطنية أثناء مغادرتهم قطاع غزة أو القدوم اليه من الخارج عبر الممر المشار اليه فقط، ووفقا لاتفاق أوسلو فإن معبر رفح يخضع للسيطرة الأمنية الاسرائيلية.

وأبلغت المصادر مراسل «قدس برس» في غزة أن عدد الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال من خلال معبر رفح الحدودي ارتفع منذ تأسيس السلطة الوطنية في منتصف عام 1994 الى 117 فلسطينيا، حيث أوقف 47 شخصا منهم عام 1997، وسجل اعتقال 17 مسافرا عام 1996، و12 شخصا في العام 1995، واعتقل فلسطيني واحد خلال النصف الثاني من عام 1994.

وتقول أوساط حقوق الانسان إن هناك زيادة مضطردة في عمليات الاعتقال والتحقيق التي تقوم بها سلطات الدولة العبرية عند المعابر، وحسب المعطيات المتوفرة فإن غالبية المعتقلين هم من الطلبة، ويتم ايقاف هؤلاء اثناء التحاقهم بجامعاتهم في الخارج، أو لدى عودتهم الى موطنهم، وفي حالات أخرى اعتقل الاسرائيليون رجال أعمال وموظفين رسميين في السلطة الفلسطينية، ولا تشمل الارقام السابقة أعداد الافراد الذي أعيدوا من المعبر ولم يسمح لهم بالسفر الى الخارج.

وقال ابراهيم شحادة مدير «مركز غزة للحقوق والقانون» إن الاجراءات الاسرائيلية «منافية للقانون الدولي». وأكد أنها تتعارض مع الاتفاقات التي التزمت بها مع الجانب الفلسطيني، حيث لا يحق لها اعتقال فلسطينيين يخضعون لإدارة السلطة الوطنية في غزة والضفة، مشيرا الى أن تل أبيب لم تلتزم بالشق الخاص بضمان حرية الحركة للفلسطينيين.

وأوضح شحادة أنه على الرغم من ان الاتفاقية المرحلية الموقعة في واشنطن تنص على وجود ضابط فلسطيني الى جانب ضابط الأمن الاسرائيلي لدى استدعاء مواطنين فلسطينيين للتحقيق معهم في المعبر، الا ان الجانب الاسرائيلي لم يلتزم بهذا البند، مشيرا الى ان حملة الاعتقالات المستمرة لاتقتصر على المعابر فحسب، بل تشمل اعتقالات ضمن المناطق ذات المسؤولية الفلسطينية.

وأكد مصدر حقوقي أن السلطات الاسرائيلية أقامت سجنا خاصا في مستعمرة «نفيه دوكاليم» جنوب قطاع غزة لغرض احتجاز الفلسطينيين الذين يتم اعتقالهم عند المعابر قبل أن تتم محاكمتهم في محاكم عسكرية خاصة عند معبر «ايريز» شمال غزة، ومن ثم ترحيلهم الى سجون أخرى داخل الخط الأخضر. ووفقا للمصدر فإن معظم القضايا التي يتم اصدار أحكام بشأنها تتعلق بفعاليات قام بها المحتجزون أثناء فترة الانتفاضة وقبل توقيع اتفاق أوسلو عام 1993.

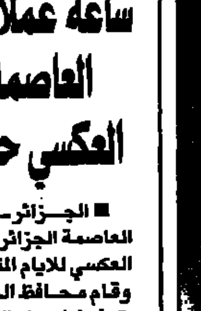
وقد جاء في المادة العاشرة من اتفاقية القاهرة الأمنية الموقعة بين الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية في أيار (مايو) 1994 تحت عنوان «ممرات» القول «يمكن استجواب أي مسافر يشتبه فيه. ويمكن القبض على المسافر بعد اخطار الجانب الآخر. ويطلب من شرطي فلسطيني الاجتماع بالشخص المشتبه فيه، ويكون الهدف من الاعتقال نقل المشتبه فيه مصحوبا بجميع الادلة الى الشرطة الفلسطينية في أقرب فرصة ممكنة».

وفيما يلي قائمة بأسماء الفلسطينيين الذين اعتقلوا خلال العام 1998 حسب مصادر رسمية في معبر رفح: تضامن العلي واحمد مهدي اعتقلا في شهر كانون ثاني (يناير). اشرف عطا الله ورائف ساعد وخالد الحصري وماهر الخيشي اعتقلوا في شهر شباط (فبراير). سمير سيتة وحامد ابو جزر وياسين الدهون وعبد الوهاب القطراوي وسمير نكروة اعتقلوا في شهر آذار (مارس). ناصر فرحات اعتقل في شهر نيسان (أبريل). فوزي الدهون وماهر البيومي ومحمد الرنتيسي اعتقلوا في شهر حزيران (يونيو) 98. مدحت الشاعر وماجد جودة وهاني حبيب اعتقلوا في شهر تموز (يوليو) 98 ورائد عبيد ونشأت عايش ويوسف الحايك ورائد شوشة وهاني داوود ومحمد الهندي وجهاد الشعيبي وبسام المصري اعتقلوا في شهر آب (اغسطس). وخضر ياسين وابراهيم الحافي وابراهيم الحايك وسليمان الغلبان وفتحي ابو هلال وخالد حمدان اعتقلوا في شهر ايلول (سبتمبر) وأمين شهوان وخلدون البرعصي وأحمد عاشور اعتقلوا في شهر تشرين أول (اكتوبر). وعلاء شيخة وتيسير الشاعر وعصام دولة اعتقلوا في شهر تشرين ثاني (نوفمبر). اسماعيل ابو نار اعتقل في شهر كانون اول (ديسمبر). يشار الى أنه افرج عن عدد من هؤلاء بعد قضائهم فترات من الاعتقال الاداري دون محاكمة.



رجال اطفاء فرنسيون يقاومون نيران اشعلها شبان ليلة راس السنة بضواحي مدينة ستراسبورغ (غرب). وعادة ما تنسب اعمال الشغب لشبان الجيل الثاني من المهاجرين

ساعة عملاقة في الجزائر العاصمة بدأت العد العكسي حتى العام الفين



■ الجزائر - اف ب: ركزت في قلب العاصمة الجزائر ساعة عملاقة بدأت العد العكسي للايام المتبقية حتى العام الفين.

وقام محافظ الجزائر شريف رحماني بتشغيلها مساء الخميس.

وكتب على الساعة بالخط العريض باحرف خضراء بطول يتجاوز المتر «اليوم 365 قبل العام الفين».

وقدم الملياردير الجزائري جيلالي مهري هذه الساعة، وهو نائب في البرلمان ومالك شركة «بيبسي كولا» في الجزائر.

وافادت صحيفة «لوماتان» انه يجري العمل لاصلاح منشآت كثيرة في العاصمة استعدادا للعام الفين على ان تبلغ كلفة هذه الاعمال نحو 400 مليون دولار.

وشهدت العاصمة الجزائر التي اقامها الفينيقيون كمحطة تجارية خلال تاريخها الطويل مرور الرومان والعرب وتم تأسيسها فعليا قبل نحو الف عام. وحكمها الاسبان في القرن السادس عشر لبضعة اعوام قبل ان يحتلها الفرنسيون عام 1830.

واتسعت الجزائر بعيد الاستقلال عام 1962 وهي اليوم تضم نحو 2.5 مليون نسمة.

جويش كرونيكل: صمت المنظمات اليهودية الامريكية ازاء ما يتعرض له الرئيس كلينتون مثير للدهشة

■ لندن - ق ب: تبدي الجالية اليهودية في الولايات المتحدة نوعا من الحياد الصامت ازاء ما يحدث على الساحة السياسية الامريكية حاليا فيما يتعلق بعزل الرئيس بيل كلينتون. ووصفت أسبوعية (جويش كرونيكل) الصادرة الجمعة الموقف اليهودي المنظم في الولايات المتحدة ازاء الازمة السياسية الاهم منذ جيل على الاقل بانه «الصمت» الذي نادرا ما يتوافق مع الحياة اليهودية، حسب تعبيرها.

ويتجنب الحاخامات اليهود في الكنس التطرق الى قضية الرئيس كلينتون الذي صوت مجلس النواب في الكونغرس على عزله في 19 كانون أول (ديسمبر) المنصرم بعد اتهامه بالكذب تحت القسم وتضليل العدالة خلال التحقيقات في قضية علاقته الحميمة بالمتدربة اليهودية السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي. ويتوقع ان ينظر مجلس الشيوخ في القضية خلال ايام حيث يحق له محاكمة الرئيس واقصاؤه عن منصبه بأغلبية ثلثي الاعضاء، وفي هذه الحالة يتولى نائبه آل غور الرئاسة مكانه حتى الانتخابات المقبلة.

ويعتقد الحاخامات ان الكنيس لا سيما في أيام السبت ليس مكانا للحديث في السياسة، ولكنه مكان للتعلم والعبادة. غير أن الحاخامة شيرا ميلغروم اكتشفت بعد ان كانت تعتقد ان مرتادي كنيسها في منطقة وايت بلينز في نيويورك لا يرغبون في الحديث عن قضية كلينتون ان العكس هو الصحيح، وانهم يودون لو تناولت الموضوع في حديثها الديني.

ولم يشذ عن قاعدة «الصمت» التي التجأت اليها المنظمات اليهودية التي تعتبر الرئيس كلينتون صديقا حميما غير مسبوق في تاريخ الولايات المتحدة سوى المجلس اليهودي الامريكي الذي اكتفى بتنديد بسيط بقرار النواب عزل الرئيس واعتبره «ابطالا للإرادة الشعبية»، ولم تصدر تعليقات عن غيره من الهيئات او المنظمات التي يديرها اليهود.

وبين استطلاع ان الحاخامات الذين تحدثوا عن القضية خلال مواعظهم الدينية كانوا اقل من النصف في تصرف بدا غريبا بعض الشيء، لا سيما وان عددا من الحاخامات تناولوا الفضيحة الجنسية للرئيس حين بلغت الذروة في تعليقات متفاوتة. ويقول الحاخام جويل مايرز نائب الرئيس التنفيذي لجمعية الحاخامات المحافظين ان معظم الحاخامات في الكنس يتحدثون الآن عن «القيم والمسؤولية والاخلاق». وعلى الرغم من ان الحاخامات يتجنبون في ما يشبه الاتفاق الاشارة المباشرة الى الرئيس كلينتون الا انهم يطلبون من مرتادي الكنس الصلاة من اجل مرفأه البلاد. ولكن صحيفة (جويش كرونيكل) تشير الى ان سكوت المنظمات اليهودية لم يمنع تعبير اليهود عن آرائهم بشكل شخصي، وبالذات المنخرطين في السياسة منهم.

فقد تحدث فنانون من بينهم الممثلة باربرا سترايسند الصديقة المقربة من الرئيس كلينتون والاعضاء اليهود الستة في لجنة الكونغرس التي أوصت مجلس النواب بعزل الرئيس بناء على تصويت الغالبية الجمهورية فيها. وتنقل الصحيفة عن النائب الامريكي الديمقراطي جيرولد نادلر وهو من أهم المدافعين اليهود عن الرئيس كلينتون وعضو لجنة الكونغرس حول اجراءات العزل قوله «لا اعتقد ان ثمة تعبيرا يهوديا محددا حول هذه القضية»، وتابع «نحن نتطلع الى حاخامينا من اجل الارشاد الاخلاقي، والعزل عملية دستورية. وفي القضايا الدستورية أنا أتبع قاعدة «قانون الارض هو القانون» - الوصية التلمودية التي تقول ان على اليهود ان يكونوا محتكمين في قضاياهم المدنية الى القانون المدني».

وتعلق (جويش كرونيكل) التي تخاطب الجالية اليهودية في بريطانيا على «الصمت» اليهودي المنظم في الولايات المتحدة ازاء ما يتعرض له الرئيس كلينتون بقولها ان ما يزيد من «الدهشة» في هذا الموقف ان علاقة الرئيس الامريكي الحالي بالجالية اليهودية اقتربت من العلاقات الرومانسية العاطفية، كما تقول.

فقد اظهر كلينتون اهتماما كبيرا باسرائيل وزارها اكثر من اي رئيس امريكي آخر خلال وجوده في السلطة (4 مرات). وتشير الصحيفة الى ان الرئيس كلينتون اثبت قربه من الجالية اليهودية بتعيينه اكبر عدد من اليهود في الدوائر العليا للدولة «بما في ذلك القاضيان في المحكمة العليا وعدد لا يمكن احصاؤه من اعضاء إدارته (الوزراء) ومستشاريه»، حسب قولها. ويعد كل من نائب الرئيس آل غور ووزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين ومستشار الامن القومي صموئيل بيرغر من اعضاء الجالية اليهودية البارزين في الادارة الامريكية، وهم يشكلون الغالبية في مجلس الامن القومي الذي يتخذ القرارات الخارجية الهامة.

ليبيا تطلب من واشنطن تسليمها مسؤولين من ادارة الرئيس الأسبق رونالد ريغان

■ تونس - رويترز: قالت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء ان ليبيا طلبت من الولايات المتحدة تسليمها تسعة مسؤولين سابقين عملوا في ادارة الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان لمواجهة اتهامات بالتورط في الغارات الجوية التي شنتها واشنطن على ليبيا عام 1986.

ونقلت الوكالة عن المدعي العام الليبي قوله في بيان ان امر القبض والاحضار سيرسل الى الولايات المتحدة متضمنا طلب تسليم المسؤولين السابقين لتوجيه الاتهام اليهم في طرابلس..

واستقبل تقرير الوكالة الليبية في العاصمة التونسية يوم الخميس. ولم يجعل تسليم للمسؤولين الامريكيين السابقين شرطا لتسليم طرابلس ليبيين تتهمهما واشنطن ولندن بالتورط في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا قبل عشرة اعوام وهو الحادث الذي ادى الى مقتل 270 شخصا. لكن المدعي العام الليبي اشار الى وجه الشبه بين امر القبض على الامريكيين وامر القبض الصادر من الولايات المتحدة وبريطانيا الذي دعمته الامم المتحدة بفرض عقوبات على ليبيا. وصرح بان طرابلس ستلجأ الى مجلس الامن اذا رفضت الولايات المتحدة تسليم الامريكيين.

وقال ان ليبيا تستند في طلب تسلم المسؤولين السابقين الى لجوء الولايات المتحدة وبريطانيا الى مجلس الامن في قضية اقل شأنا متعلقة بمزاعم ضد ليبيين فيما يعرف باسم قضية لوكربي.

وتشمل قائمة الامريكيين المطلوب القاء القبض عليهم جون بويندكستر مستشار الامن القومي ونائبه روبرت غيتس ومساعده اوليفر نورث الى جانب وليام كيسي مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية في تلك الوقت والذي توفي عام 1987.

اما باقي المتهمين فهم روبرت اوكلي المسؤول الكبير بوزارة الخارجية الامريكية سابقا وفرانك كيلسو قائد الاسطول السادس الاسبق واثنان من طياري السلاح الجوي الامريكي وضابط اسلحة.

وتحمل ليبيا للمتهمين التسعة مسؤولية الغارات الجوية الامريكية على طرابلس وبنغازي في نيسان (ابريل) عام 1986.

وتقول ليبيا ان 40 شخصا من بينهم ابنة الزعيم الليبي معمر القذافي بالتبني قتلوا خلال القصف الذي دمر مقره في ثكنة العزيزية في طرابلس.

وقالت واشنطن ان الغارات جاءت ردا على تفجير مرقص في برلين قتل فيه امريكيان. والقت الولايات المتحدة مسؤولية الانفجار على ليبيا لكن طرابلس تنفي التهمة مثلما تنفي تورطها في حادث لوكربي.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي اجرى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة محادثات في ليبيا على امل اقناع طرابلس بتسليم الليبيين المشتبه بهما.

وعلى الرغم من موافقة ليبيا على تسليمهما لمحاكمتهما في هولندا الا انها تعارض مطالب امريكية وبريطانية بمحاكمتهما بموجب القانون الاسكتلندي على ان يقضيا عقوبة السجن في اسكتلندا في حالة ادانتهما.

صحافيون يتحدثون عن زعماء فائضين عن الحاجة ويصفون العرب بالمرأة التي فقدت عذريتها

استعدادات اردنية لعودة العاهل الاردني وحديث عن قمة عربية محبطة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

توقعت الصحافة الاردنية الاسبوع الماضي ان لا تصطدم حكومة فايز الطراونة بالبرلمان على خلفية قرار الاخير عدم المشاركة بالحصار الاقتصادي على العراق، ولكنها ـ اي الصحف ـ استندت الى تطورات الوضع العراقي المتوتر. في توجيه اوسع هجمة نقد اردنية صحافية على مجلس الامن، والهيئات الدولية، ووصل النقد ايضا الجامعة العربية، ورئيسها عصمت عبد المجيد، اضافة الى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة، قبل ان تستعد ـ اي الصحافة ـ لعودة العاهل الاردني الملك حسين الى بلاده، اثر اعلان خروجه من مشفاه. ومع ذلك كان الموضوع العراقي وحده البارز على هامش اهتمامات الصحافة المحلية، في حين ان الجدل تخلل اجتماع البرلمانات العربية انعكس تلقائيا على الجدل بين الصحف، وبوضوح استقبلت الصحافة الرسمية المحلية باستهجان شديد اعتراضات الوفد العراقي في الاجتماع على تصريحات ولي العهد الامير حسن، ولذلك تعرض الوفد العراقي لحملة من النقد من قبل بعض التقارير الصحافية، فيما حاول رئيسه سعدون حمادي، الدفاع عن نفسه.

ونبدأ بالوفد العراقي البرلماني، وبقرار السلطات الاردنية منع الدكتور حمادي من عقد لقاء مع قيادات للجسم النقابي المحلي، وهو الامر الذي حظي بتغطية اعلامية واسعة، فقد نقلت اسبوعية (شيحان) عن وزير الداخلية نايف القاضي ان قرار المنع اتخذ بطلب من رئيس المجلس النيابي عبد الهادي المجالي، ردا على التصرفات غير اللائقة التي خرجت من اعضاء في الوفد العراقي.

وهاجمت (شيحان) بشدة الوفد العراقي في الموضوع الرئيسي في عددها واعتبرته السبب المباشر لافشال قمة عمان البرلمانية، وقالت ان تصرفات الوفد لم تكن لائقة، مشيرة الى انه جاء الى عمان بنفسية المنتصر، وقالت (شيحان) ان فشل اجتماع البرلمانيين العراقيين ادى الى انقلاب المعادلات في المنطقة.

حيث تعطلت امكانيات عقد القمة العربية، وصدرت تصريحات الرئيس حسني مبارك التي تحمل صدام مسؤولية ما حصل ويحصل.

لكن الكاتب الساخر، محمد طملية في يومية (العرب) قدم نقدا ساخرا مختلفا لعصمت عبد المجيد وكوفي انان، وقال طملية: يبدو ان (كوفي انان) سوف يحجز مقعدا، الى جانب (عصمت عبد المجيد) على الرف، وزملاء (الرف) يتمتعون بما يلي: هيبة لا تؤخذ على محمل الجد، وتصريحات تتلقفها وسائل الاعلام على مضض، ودوام ليس ضروريا على الاطلاق.

يتوهم هذان الرجلان ـ يضيف طملية ـ انهما مؤثران. بل انهما يتصرفان انطلاقا من هذا الوهم، يقف احدهما امام «ميكروفون» في المؤتمر الصحافي. يحاول لان يبدو جادا، يجيب على اسئلة الصحافيين بثأن وثقة.. ثم يجهش بالبكاء.

ولكي لا يبقى هذان الرجلان دون عمل مباعتبار ان التثاؤب ليس عملا» فانهما يتطفلان على الكوارث، يبدي «انان» اسفه الشديد لسقوط طائرة في غابة. فيما يذهب «عبد المجيد» للتعزية بوفاة زعيم مغمور.. لماذا لا يستقيل هذا الرجلان؟

واضاف قائلا «معلوماتي تقول انهما لا يملكان هذا الحق. ومعلوماتي تقول انهما يفضلان تزجية الوقت في وظيفة «مرموقة» بدلا من الارتماء تحت «الدالية» في باحة الدار، ومناكفة الزوجة، وبالمناسبة.. يعرف هذان الرجلان انهما فائضان عن الحاجة، لذلك فهما لا ينزعجان اذا تجاوزهما احد، اظنهما يحبان ذلك جدا.. ولا يعترضان اذا تم تهميشهما، اظنهما يحبان ذلك جدا، ولا ينزعجان حين لا يؤبه بهما.

لا ابالغ اذا قلت انني اضحك كلما ظهر احدهما على شاشة التلفزيون.. اضحك من فرط الدهشة، اما يزال هذان الرجلان موجودين؟! وللامانة انني اعتقد، في احيان كثيرة، انهما مجرد وهم.. وانه لا اساس لهما من الصحة».

ولم يكن طملية وحده، الذي هاجم المؤسسات الدولية، فقد كتب القومي جورج حداد، وفي يومية (الدستور) الاربعاء الماضي مقالة تحت عنوان اعلان الوفاة الرسمي لهيئة الامم جاء فيها «ماذا يختار البعض، ان يصاب بالعمى والصمم، حيال ما درجت التصريحات على تسميته «الشرعية الدولية»؟! لقد بلغ الانحطاط والالتزام بالمفاهيم السياسية، درجة.. تكاد لا تصدق من التهافت والسخرية، حين اريد لقرارات الدول الكبرى المعبرة عن مصالحها، واطماعها، ان تغدو شرعية دولية!! والانكى ان قيم الحق والعدالة، كانت اخر ما يجري التفكير به، ويؤخذ بالحسبان، لدى صانعي القرارات الدولية، الا في حين يصدف ان تتقاطع مثل هذه القيم، مع مصالح الدول الاقوى ومخططاتها!!».

واضاف قائلا: «انذاك.. يصبح للحق قوته، وللقانون مخالبه وقدرته على التنفيذ!!

ثم أردف «ولسنا بحاجة، في هذا المقام، الى ضرب الامثلة الكثيرة، لاثبات ان منطق القوة والمخالب، لا منطق القيم والمبادىء، هو الذي مازال مكرسا ومعتمدا في اسلوب التعامل والعلاقات بين الدول والشعوب»!!

وعبر قائلا «ان حال قرارات حصار العراق، او غير العراق من الدول الرافضة للاستعباد والاستسلام، امر لم يعد جائزا ولا مقبولا، تحت اي ذريعة كانت، ويخطىء كل من يعتقد او يتوهم، ان في الرضوخ والانطاع امام الضغوط والارهاب الاستعماري اليهودي، ما يمكن ان يجنبه الخطر، او.. يقلل من ضغوط الطاغوت واندفاعاته الشريرة»!!

واعتبر حداد ان الاستخفاف الامريكي ذهب بالمنظمة الدولية، الى درجة الاعتراض على قيام الامين العام للمنظمة كوفي انان، باي دور تحديد لسياسة الامم المتحدة، ازاء مستقبل عمليات التفتيش عن الاسلحة العراقية، حتى بعد ان اصبحت تلك العمليات في خبر كان، بفضل الهمجية الامريكية البريطانية. مما يؤكد اعلان الوفاة الرسمي لهذه المنظمة.

وبالمقابل اختار اليساري النشط جميل النمري، التعليق على الجهود المبذولة لاجهاض عقد القمة العربية، وليس العكس، ونشر رأيا تحليليا قال فيه: «لم يعمر التفاؤل طويلا فقد انتكست مساعي عقد القمة العربية ولذلك دلالات خطيرة بالنسبة لمستقبل الموقف على الجبهة العراقية قبل ايام كان هناك حوار مع وزير خارجيتنا وقد تكلمنا بلغة التفاؤل وكنا نحشد الحجج التي تؤكد ان محصلة موقف بعد العدوان الاخير ايجابية وتصب لصالح انهاء الحصار او بدء العد العكسي له».

واضاف قائلا «ويبدو اننا اهملنا عاملا واحدا ـ اضاف النمري ـ هو القدرة العربية الخارقة على تبديد اية مكتسبات، ولذلك نقول الان ان وزير الخارجية كان على حق حين حذر من الافراط في التفاؤل، قلنا عن الموقف الروسي وعن الموقف الفرنسي وعن الموقف الصيني وعن دعوة بريماكوف لمثلث استراتيجي للدولتين مع الهند، وعن الامتعاض الدولي من اسلوب الولايات المتحدة وتفردها وعن مظاهرات دمشق والتحول في الموقف السوري وعن.. وعن.. وعن.. ورأينا ان كل ذلك يزكي لقاء عربيا على موقف موحد لانهاء التفرد الامريكي بالقرار وبدء انهاء رحلة الحصار».

وتابع الكاتب النمري يقول: «وللفت للنظر ان العراقيين الذين ابدوا كبرياء وجلدا دون ان يشتكوا صمت الانظمة او يطلبوا شيئا خلال القصف تحولوا الى لهجة اعنف، فهم يطالبون بمواقف حاسمة وواضحة ويخاطبون الجماهير العربية مباشرة وينتقدون الانظمة وقد صدرت تصريحات تعتبر القمة خيانة اذا لم تقرر رفع الحصار وادانة العدوان.. وعكست تصريحات الوفد البرلماني العراقي في عمان هذا الجو وفسر مراقبون ذلك بانه يعكس حالة من العصبية والضيق بدأ يسيطران على القيادة العراقية، على العكس من انطباعات اخرى اعتبرته تعبيرا عن ثقة واعتداد بعد الضربة العسكرية».

وخلص النمري الى القول «ايا كان الامر فالنتيجة ان مقدمات ومبررات مواجهة جديدة وقائمة سلفا وقد يكون ما اعتقدنا انه هجوم فاشل فضح امريكا لم يكن سوى وسيلة لاعادة دفع العراق لمواقف متشددة والهروب من مراجعة العقوبات وتبرير التصعيد العسكري من جديد ومهما كانت محبطة فالحقيقة التي يجب قولها اننا في الاردن ليس بيدنا ان نفعل شيئا سوى تلقي النتائج، ولاحباط القمة اعاد الموقف الى نقطة الصفر».

يوسف غيشان، شبه في مقال ساخن جميع العرب بانهم كالمرأة التي فقدت اعز ما تملك على نحو او اخر، وقال.. عبقري الذي اخترع المثل الشعبي الذي يقول «مثل مصيفة اريحا» ويقصد به اولئك الذين يقومون بالعمل المناسب في الوقت غير المناسب، وسواء كانت كلمة «مصيفة» تعد على جماعة راحوا يقضون الصيف في مدينة اريحا الغورية الشديدة الحرارة، او امرأة ذهبت للتصييف في اريحا ففقدت ما تعتز به فان المهم هو ان مثل هذا المثل يعيد ذاته يوميا مرة على شكل مأساة ومرة على شكل ملهاة و«مصيفة اريحا» نحن جميعا الذين تشاطرنا على شجب وادانة ومهاجمة القصف العشوائي الامريكي للعراق وطالبنا بايقافه بعد وقوفه بايام».

واكد غيشان: «نعم، ان ما نعمله من هيزعات هذه الايام هو تصييف في اريحا رغم ما قد يفسره البعض بانه رغبة في ايصال صوت الشارع العربي للامريكان، للعلم فهم نفس الامريكان الذين لا يأبهون بحكوماتنا وبجيوشنا العرمرمية انهم نفس الامريكان الذين لا يتورعون عن «الدعس» على رقبة هيئة الامم المتحدة والمنظمات الدولية، والدول الكبرى المعارضة، ان ما نفعله اليوم اننا نصدر لانفسنا صكوك غفران ضد تخاذلنا الشامل والكامل اثناء الغزو، اننا مصيفة اريحا ـ سواء كانت جماعة او امرأة فقدت بكارتها».

ورأى محمد الصبيحي في صحيفة (العرب) ايضا ان القول بان الحكومة ستصطدم بمجلس النواب على خلفية للموقف الرسمي من العدوان على العراق فيه ظلم كبير للحكومة ولمجلس النواب معا، وقال: بعد انفضاض الدورة الطارئة للاتحاد البرلماني العربي واحتكاك السادة النواب بالبرلمانيين العرب وانجلاء المواقف المختلفة تبين لنا ان مجلس النواب الاردني اكثر مجلس نواب ثوري في الوطن العربي، واشجع مجلس نواب عربي، ولكن حسابات البرلمان لا تتطابق بالضرورة مع حسابات الحكومة فالنواب يمارسون رقابة وتشريعا وسياسة، والحكومة تمارس سياسات وخططا وبين يديها ومعطيات وارقام ونقود تدخل وتخرج وبنوك تقرض وتطالب وعلاقات واتفاقات دولية ومساعدات اقتصادية، وناس تريد خبزا وتعليما وتطبيبا وشوارع وهواتف وكهرباء ووظائف ودجاجا ارتفعت اسعاره مئتي فلس فتعالت الاحتجاجات من شرفات المطابخ، وامامها شعب يعلن جزء كبير منه حالة الطوارىء الغذائية في رمضان، فاذا كانت الشقيقات الكبريات لم يجرؤن على اعلان رفع الحصار عن العراق فهل المطلوب ان نفعل نحن؟».

واضاف الصبيحي: «سيقول ثوري متقاعد ولم لا؟ فنقول نعم نريد رفع الحصار عن العراق وغدا صباحا يمكن لمجلس الوزراء ان يقرر رفع الحصار عن العراق او عدم الالتزام به فهل يعني ذلك ان طوق الحصار من الجهة الغربية انكسر؟؟ لا انه يعني ان الطوق اتسع ليشمل الاردن، وبصراحة الاردن لا يستطيع رفع الحصار ولكنه يستطيع الدخول فيه وعلينا ان نقرر بوضوح ان كنا راغبين في الدخول في الحصار لمشاركة اخوتنا معاناتهم. من يستطيع رفع الحصار هو قرار جماعي عربي، او هو على الاقل مصر وسورية والسعودية والاردن مجتمعة».

وكانت جميع الصحف الاردنية وبعد اعلان الملك حسين خروجه من مستشفى مايو كلينك قد اعلنت حالة الطوارىء استعدادا لعودة الملك حسين. فيما نشرت العشرات من الاعلانات والبرقيات التي تهنىء بهذه المناسبة، وفردت صفحاتها لتغطية مظاهر الفرح الشعبي بشفاء الملك، واجرت لقاءات موسعة مع عشرات المواطنين للتعبير عن مشاعرهم بالمناسبة.

وفي الاثناء كان البرلمان يواصل اجتماعاته بخصوص سياسة التعيينات الحكومية، وكانت الصحافة الاسبوعية تتوسع في تغطية ومتابعة قضية النائب احمد عويدي العبادي، فتذكر احد التقارير الصحافية ان المرأة التي تشتكي على النائب بمحاولة التحرش جنسيا بها وافساد رابطة زواجها قدمت دعوى قضائية ضد زوجها، صديق النائب ـ الذي يحاول الضغط عليها لسحب شكواها بحق العبادي، مهددا بقتلها، ان لم تفعل.

وشهد الوسط الصحافي، الاسبوع الماضي حادثة اعتداء على رئيس تحرير اسبوعية (البلاد)، جمال الشواهين، اعترضت عليها الصحيفة نفسها من قبل احد زملاء المهنة. بعد خلاف بين الطرفين انتهى بجرح بليغ في رأس شواهين، وملاحقة الصحافي الضارب، وهو اول خلاف بالايدي بين الصحافيين في عمان ينشر على الصفحات الاولى.

مجلة تكشف دور الولايات المتحدة الامريكية في رعاية الارهاب الدولي

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

نشرت اسبوعية «ماريان» الفرنسية في عددها الاخير تحقيقا مثيرا حول انتهاكات حقوق الانسان التي عرفتها بعض دول امريكا الجنوبية في فترة سابقة. وقالت الاسبوعية ان الاختفاءات والاعتقالات وعمليات التعذيب تمت بمباركة من الولايات المتحدة الامريكية.

ويبدأ التحقيق بالحديث عن وثائق الارشيف التي سمحت للقاضي الاسباني بالتازار غارزون بأن يتهم الرئيس التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه رسميا، بارتكاب جرائم ضد الانسانية.

قصة هذا الارشيف بدأت في 18 كانون الاول (ديسمبر) 1992 في عاصمة الباراغواي على اثر تحقيق قاده مناضل معروف بدفاعه عن حقوق الانسان رفقة قاض.

وعثر الرجلان في مستودع بعيد عن الانظار على كميات كبيرة من الوثائق فيها معلومات تتعلق بمعارضين واشخاص عاديين اتهمتهم الانظمة الحاكمة آنذاك في بعض دول امريكا الجنوبية بالتخطيط للاطاحة بها ونشر الايديولوجيا الشيوعية. وعثر الرجلان ايضا على بقايا جثث بشرية.

في 1995 قررت الانظمة الحاكمة في البرازيل والارجنتين والتشيلي وبوليفيا والباراغواي والاوروغواي تنسيق عملياتها القمعية ضد المعارضين. وكلف العقيد مانويل كونتريراس، قائد الشرطة السرية التشيلية، برسم الخطوط العريضة لخطط واسع النطاق وظف فيه 10 الاف عميل في التشيلي وفي الخارج.

وفي نفس العام سافر كونتريراس الى واشنطن لاقناع الاجهزة السرية الامريكية بضرورة انشاء قوة خاصة بقمع المعارضة في الخارج. وفي هذه الاثناء قامت الشرطة السرية التشيلية باغتيال الجنرال كارلوس براتس الذي كان قائد الجيش قبل انقلاب بينوشيه.

وتم الاغتيال في العاصمة الارجنتينية بوينس ايرس وفي مدينة لانغليه، مقر وكالة المخابرات المركزية الامريكية، قابل كونتريراس احد مسؤولي الوكالة وهو فيرنون والترس الذي كان مستشارا للرئيس نيكسون وكان يشرف على علاقة المخابرات الامريكية بأجهزة الاستخبارات في الدول الصديقة. الامريكيون اشرفوا على تدريب الشرطة السرية التشيلية منذ 1974.

ولا تستبعد اسبوعية «ماريان» ان يكون الامريكيون قد وافقوا على ما جاء به قائد الشرطة السرية التشيلية بما في ذلك مخطط التصفية الجسدية للمعارضين السياسيين في اوروبا وامريكا الجنوبية. ولا تستبعد كذلك ان تكون المخابرات الامريكية قد اطلعت على انشطة المعارضين لانظمة امريكا الجنوبية وانها نقلت معلوماتها لبعض الدول الصديقة بما فيها فرنسا.

واعتمدت انظمة امريكا الجنوبية في عملياتها الخارجية كثيرا على مساعدة الدكتاتور الاسباني فرانكو. واتخذت من اسبانيا قاعدة انطلاق حقيقية لعمليات اغتيال تمت في المانيا وفرنسا واسبانيا وايطاليا.

ومن ابرز العمليات التي نفذت في اطار هذا المخطط محاولة اغتيال برناردو لايتن، نائب الرئيس التشيلي الاسبق وزوجته. لايتن نجا من هذه المحاولة بينما بقيت زوجته مشلولة مدى الحياة.

وعندما فكر كونتريراس في استعمال الاعلام الالي وتطوير اساليب عمل الشرطة السرية التشيلية، وفرت الولايات المتحدة الامريكية له التجهيزات اللازمة. وعلاوة على ذلك درب الامريكيون حوالي 76 الف جندي وضابط في تقنيات الدعاية والحرب النفسية.

وفي 21 ايلول (سبتمبر) 1976 اغتيل اورلاندو ليتيليه في واشنطن نفسها وهو الذي كان سفير التشيلي بواشنطن في عهد الرئيس الاسبق سالفادور آلاندي.

التحقيق في هذا الاغتيال الذي تم بواسطة سيارة مفخخة وعلى بعد بضعة امتار من البيت الابيض اوكل الى مكتب التحقيق الفيدرالي الذي توصل الى القاء القبض على كونتريراس وسجنه بتهمة التدبير لاغتيال ليتيليه فقط. تلك هي بعض قواعد عمل السياسة الخارجية الامريكية: تصنع الوحوش ثم تقضي عليهم عندما يصبحوا عديمي الفائدة.

نعمان يطالب بمصالحة عراقية كويتية وسحب القوات الاجنبية .. ومبارك يتهم نظام العراق بتحريض الشعوب العربية ضد حكامها

الصحف المصرية تواصل انتقادها والسخرية من الدول الخليجية.. واستمرار الخلافات بشأن مقاطعة السلع الأمريكية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار الموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي الخميس والجمعة عن زيارة الرئيس مبارك للقاهرة الفاطمية وتفقد مشروعات تطويرها، ولقائه مع كتيبة طابا التي كانت في سراييفو وعادت الى مصر. والتحقيق مع سبعة وثلاثين من الاسلاميين المتطرفين بتهمة العمل لاحياء تنظيمات سرية. وفتح مئات المنافذ لدفع فواتير التليفونات ونفي وزير البترول ان الحكومة المصرية وافقت على بيع الغاز الطبيعي لاسرائيل. موضحا ان الشركات الشريكة للحكومة المصرية هي التي تتفاوض لبيع حصتها لاسرائيل وفلسطين والاردن. واشارت الصحف الى امتحانات اليوم الاول في الجامعات ونصف السنة الابتدائي. وبرامج ومسلسلات التلفزيون التي لاقت هذه السنة استياء واسع النطاق بسبب تفاهتها، كما تعرض التلفزيون لانتقادات في وفد الجمعة 1 كانون الثاني (يناير) لانه حذف كلمة اسرائيل، من الحوار بين المطربة اللبنانية ماجدة الرومي ومقدمة البرامج منى الحسيني. والقبض على العامل الذي سرق فيلا وزير خارجية الامارات راشد عبد الله النعيمي في محافظة البحيرة. واستمرار الجرائم من حيث نوعها وكميتها رغم حبس الشياطين وتصريحات عن تطوير مناطق عشوائية وتحديد المدعي الاشتراكي العام يوم الثلاثاء آخر موعد لرد مستحقات آخر مجموعة من مودعي شركات السعد. وتقديم تسهيلات جديدة للمزارعين بعدم الحجز التجاري على المدينين منهم.

اما المقالات والتعليقات. فكان معظمها عن العراق والقمة العربية ومشاكل داخلية. وهجمات عنيفة على برامج ومسلسلات التلفزيون والانجازات واحداث العام الماضي وما سيحدث في العام القادم.

العراق

وبالنسبة للعراق فقد بدأ نظامه يتعرض الى هجمات عنيفة ردا على الانتقادات التي وجهها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لتصريحات الرئيس مبارك لسمير رجب وبعد ان كان يحظى من صحف ومجلات مؤسسة دار التحرير التي يرأس مجلس ادارتها سمير رجب بعطف وتأييد هائلين وصلا الى حد الدفاع عن نظامه في بعض الاحيان، فقد انقلبت عليه صحف المؤسسة. فكان مقال سمير في (جمهورية) الخميس 31 كانون الاول (ديسمبر) بعنوان «عصابة الاربعة التي ضيعت شعب العراق» والاربعة الذين ذكرهم هم الرئيس صدام حسين، ونائبه طه ياسين رمضان وطارق عزيز وسعدون حمادي. واخذ يهاجم كل واحد فيهم ثم قال «ان عقل صدام لا يسعفه لكي يفهم ان اصوات الاحتجاج ضد الضربات الامريكية والبريطانية الاخيرة انما استهدفت الوقوف بجانب الشعب العراقي الذي ذاق الامرين على يديه. وبديهي انه لا يوجد واحد في العالم يمكن ان يتظاهر من اجل عين التكريتي اللذين سوف يأتي عليهما يوم تشهدان فيه على حقيقة اظلم ظالم عرفه التاريخ».

كما نشرت الجريدة تحقيقا على صفحة كاملة استطلعت فيه الاراء حول صدام ومسؤوليته عما آل اليه حال العراق والعرب، واجمع من ادلوا بارائهم على مسؤوليته.

وفي (الاهرام) نفس اليوم ـ الخميس هاجم محمد عبد اللاه النظام العراقي وقال انه يسقط دائما في كل الاختبارات واحدث سقوط له تصور صدام ان الجماهير التي خرجت تدين العدوان خرجت تهتف باسمه، وقال انه يدعو الحكومات العربية الى ان تستجيب لمظاهرات التأييد للعراق، وقال عبد اللاه في نهاية تعليقه «هل يستحق نظام كهذا ان يحضر مؤتمرا لوزراء الخارجية العرب تقاطعه الكويت والسعودية. فيظهر هذان البلدان معزولين بينما يظهر نظام صدام يختال بين العرب ممشوق القوام».

كذلك هاجم مرسي عطا الله في مقال آخر بـ (الاهرام) النظام العراقي وكان بعنوان «ولم يكن الرفض العربي حبا في نظام بغداد» قال فيه بعد ان هاجم امريكا «اخشى ما اخشاه ان يفسر النظام العراقي عن جهل او غباء. مجمل ما حدث في الشارع العربي على انه بمثابة ضوء اخضر يحمل كل ادوات التحريض له للتصاعد بالازمة مرة اخرى الى حافة الصدام. خصوصا ان بعض مؤشرات الرغبة في العودة الى لغة التهجم والتطاول على الآخرين. ويدعم العد التنازلي لفقدان ما ظهر من تأييد وتعاطف مع الشعب العراقي قد بدأت تظهر في سطور مسمومة وكلمات جوفاء من نوع ما يتقيأ به مستشار السوء في بغداد، طارق حنا عزيز الذي يعرف العالم العربي كله حقيقة دوره المريب منذ بدء جريمة الغزو العراقي للكويت وحتى اليوم»، كما واصل احمد الجندي في (الاخبار) هجومه العنيف ضد النظام. وقال انه توهم ان الجميع سيتحركون لرفع الحصار عنه رغم مخالفاته الشرعية الدولية.

ونترك يوم الخميس الى الجمعة 1 كانون الثاني (يناير) حيث نشرت (الاهرام) تصريحات للرئيس مبارك ادلى بها لرئيس تحريرها ابراهيم نافع وجه فيها الرئيس انتقادات للنظام العراقي جاء فيها «نحاول بكل قوة ازالة آثار الكارثة التي سببها صدام حسين بغزوه للكويت. لكننا نراعي في ذلك احوال الشعب العراقي الذي يعاني بشدة من آثار ما جرى له. ونحن لا نتعامل مع النظام العراقي الذي لم يقم حتى الان بالدور الذي يساعد على ازالة معاناة شعبه، وهو النظام الذي يجعل شعبه يقاسي الامرين، وحول مطالبة مندوبي العراق في مؤتمر الاحزاب السياسية واتحاد البرلمانات العربية بعدم الفصل بين الشعب العراقي وحكامه، وقال الرئيس ان هذا الكلام غير مقبول في الوقت الذي يدعو فيه المسؤولون العراقيون الشعوب العربية الى الخروج على حكامها. واكد ان مثل هذه الاقوال لا تساعد الشعب العراقي، وقال ان الحكمة تقتضي ان تكون الكلمات في وقت الازمات محسوبة. وان ترقى الى مستوى المسؤولية القومية. وتساءل مبارك في دهشة هل استطاع النظام العراقي مصالحة اشقائه العرب؟ وهل تخلى هذا النظام عن اطماعه وتحلى بادب الحوار عند الاختلاف في الرأي؟

وقال الرئيس «آن الاوان لكي يتحمل النظام العراقي مسؤولية ما جرى على شعبه من زيادة في المعاناة، وليس مطلوبا منا ان نحل محل هذا النظام في القيام بمسؤولياته تجاه مصالح شعبه. ولكن على نظام الحكم العراقي ان يتخذ القرارات التي تصون مصالح شعبه لا القرارات التي تضيع هذه المصالح وتهددها».

وعن القمة العربية قال مبارك «دعني اؤكد من جديد اننا لا نعترض على عقد القمة العربية. ولكن المؤكد ايضا ان القمة تحتاج الى تحضير جيد لكي تحقق نتائج ناجحة وملموسة. ولا تؤدي اذا حدث العكس الى مزيد من التفكك والانقسام في الصف العربي لذا لا بد ان يجتمع وزراء الخارجية اولا ليضعوا جدول الاعمال».

وفي الوقت نفسه هاجم نافع في مقاله النظام العراقي بعنف وحمله مسؤولية كل ما حدث من مراوغات مع لجان التفتيش وادان الهجوم الامريكي ايضا. وقال ان القمة العربية ضرورية. ثم هاجم ما كتبه طارق عزيز في جريدة «الجمهورية» مقللا من دور النداء الذي وجهه الرئيس مبارك لكلينتون لوقف الهجمات. ثم اضاف نافع: «ولعل العقاب هنا واجب لكثير من القوى السياسية المصرية والعربية التي اندفعت تعتمد الخطاب العراقي بحذافيره دون اي تساؤل عن مغزاه. ولا فحص او تمحيص لسجل النظام العراقي فيه. ولا دراسة كافية لما قام به خلال السنوات الثماني الماضية لتعميق الفجوة والخلاف بين العراق وباقي الدول العربية. وفي المقدمة منها مصر التي لم تكف ابدا اجهزة الاعلام العراقية عن مهاجمتها. ومما يدعو الى الدهشة ان تجد النداءات تتوالى لعقد القمة من جانب هذه القوى دون نداء واحد للقيادة العراقية لكي تغير من سلوكها ومواقفها حتى يقدر لهذه القمة الانعقاد والنجاح».

وقال نافع «مضى عهد الابتزاز واستغلال عواطف الجماهير المتعاطفة حقا وصدقا مع الشعب العراقي وما الم به. ولكن هذه الجماهير في الوقت ذاته لديها الحكمة التي تميز بها بين الغث والسمين. ومن هنا فان الموقف المصري واضح وضوح الشمس وهو ان مصر مع انعقاد القمة. بل مع جعلها مؤسسة مستقرة مع مؤسسات العمل العربي المشترك. ولكنها في الوقت نفسه مع القمة الناجحة والفاعلة والتي تدفع العرب الى الامام وليس الى الخلف ولن يحدث ذلك ما لم يقم النظام العراقي بتغيير اسلوبه وسلوكه، حتى يكون جديرا بالعودة الى احضان الامة العربية التي استنزف خيراتها وثرواتها وكانت قادرة دائما على المغفرة لمن هم على استعداد للتوبة والرجوع للحق».

وفي ملحق (الاهرام) تهاجم الدكتور محمد السيد سعيد القصف الامريكي البريطاني للعراق ووصفه بالوحشية وشن هجوما عنيفا للغاية على برامج التلفزيون ووصفها بالاسفاف والابتذال والتواطؤ مع العدوان. لان التلفزيون استمر يعرض هذه التفاهات بينما مدن العراق تتعرض للضرب حتى دون ان يعزي العراقيين في مصابهم واعتبر ذلك عارا. كما انتقد بعض الصحف الحزبية التي حرضت على شن هجمات ارهابية ضد الامريكيين وهو ما فعلته الصحف المستقلة التي حرضت على ضرب المصالح الامريكية رغم انها مملوكة لمصريين. وانتقد السعيد ما اسماه ركاكة وبؤس وسخافة خطاب الرئيس العراقي، بينما اشاد بخطاب خالد الذكر في الازهر اثناء العدوان الثلاثي عام 1956. ووصفه قائلا «الرئيس الزعيم العظيم جمال عبد الناصر» وطالب بتغيير الخطاب الاعلامي وقال «لقد هزمنا من قبل بسبب سيادة نفس اللغة ونفس الخطاب ونفس الثقافة لانها كانت تعبيرا عن الافلاس السياسي لاصحابها وبؤسهم الثقافي. وكنقاد ـ قد تعلمنا هذا الدرس القاسي الحزبي في مصر عام 1967 ولكن البعض يناضل من اجل عودة نفس اللغة ونفس الخطاب ونفس الثقافة للسيطرة على عقولنا». وننتقل الى (الجمهورية) التي استمر فيها سمير رجب في مهاجمة النظام العراقي قائلا «نفس الحال بالنسبة للاخوة المغلوب على امرهم في العراق الذين يعانون الامرين في ظل حكم الدكتاتور الاوحد صدام حسين. فلنبق دوما متعاطفين مع هؤلاء الاخوة نرفع عنهم الظلم قدر استطاعتنا. نسهم بشتى السبل والوسائل لتوفير الغذاء والكساء والدواء لهم. اما هذا المتهور المغرور فليذهب الى الجحيم ومعه بقية افراد عصابته. رمضان وعزيز وحمادي متى يبزغ فجر جديد يعيد للعراقيين انسانيتهم السليبة».

كذلك نشرت (المساء) تعليقين هاجما النظام كان احدهما لعربي اصيل الذي هاجم للمسؤولين العراقيين. وقال لهم «كان المتوقع من القادة العراقيين ان يبادروا عقب ثعلب الصحراء بالاستفادة من التعاطف الشعبي والرسمي للعديد من البلدان العربية من اجل رفع الحصار لكن ما حدث هو العكس تماما. فقد اساءوا الى كل من وقف الى جانبهم وتعاطف معهم بتصريحاتهم غير المسؤولة وادعاءاتهم الكاذبة حول النصر المزعوم وتشويه كل العطاء العربي والتعاطف العربي مع شعب العراق. الامر الذي جعل معاناة الشعب العراقي اصعب واطول».

دفاع ومصالحة

لكن هذه الهجمات العنيفة في الصحف القومية ـ الحكومية قابلها دفاع عن النظام وهجمات اخرى ضد الدول الخليجية والتي لم تناصر العراق. في صحيفتي (الوفد) و(الشعب) المعارضتين. وفي (الاخبار) القومية. وفي (وفد) الخميس طالب نائب رئيس حزب الوفد نعمان جمعة بمصالحة مع العراق قائلا لا يعقل ان تتم او تحدث محاولات للتصالح بين اسرائيل وبين بعض الدول العربية ثم هي تستعصي بين دولة عربية وشقيقتها او شقيقتيها العربيتين.

وقال نعمان ان ادانة ضرب العراق لا يعني الاستهانة بمشاعر الشعب الكويتي التي يتفهمها كل انسان، ولكن عليهم ان يراجعوا انفسهم لان الشعبين العراقي والكويتي تربطهما علاقات الجوار والقربى ولا بد من عودة المياه الى مجاريها، كما لا يمكن اشتراط ازاحة النظام في العراق قبل المصالحة. واضاف نعمان اتصور ان اول بنود المصالحة افراج العراق عن اي اسير كويتي يكون مسجونا لديه. وان يعلن الرئيس العراقي احترامه الكامل للحدود الدولية بين العراق وبين جيرانه جميعا وعلى رأسهم السعودية والكويت واتصور ايضا ان العراق يقبل وجود قوات عربية هامة على الحدود بينه وبين الكويت والسعودية. فهذه القوات ستكون ضمانا لامن ولاطمئنان جميع الاطراف وستكون اكثر امانة في اداء المهمة. فهي لن تهدف الى استنزاف اموال الخليج والسيطرة على بتروله وهي لن تهدف الى هدم الطاقات العربية لحساب اسرائيل. وفي الجانب الآخر يكون على الكويت ان تعلن انهاء حالة الحرب، والتأهب ضد العراق وان تعلن قبولها للتصالح والعيش في سلام مع شقيقها العراق. ويكون ايضا على الكويت ان تشكر امريكا وباقي قوات التحالف الغربي وتطلب منهم الجلاء عن اراضيها.

ومن نعمان الى احمد الفتح وقوله ساخرا «ترك الوضع على هذا النحو مخيف جدا ولا يبشر بالخير ومرة اخرى اكرر ان مصر والدول العربية في اشد الحاجة لاستقرار امني. وهذا يتوفر يوم يتحرك الساسة العرب بحثا وتحقيقا لحل لما يعانيه شعب العراق وما يمكن ان تزداد حدة معاناته وهذا سيزيد من غضب رجل الشارع. ولكن كيف يكون التحرك السياسي العربي دون اتخاذ مؤتمر قمة عربي قرارات لها تأثيرها على استمرار العدوان الامريكي.

وزاد رزق العراق وخاصة في (الوفد) فكتب عباس الطرابيلي احد رئيسي تحريرها مقالا بعنوان «مصر والازمة ودورها المطلوب». قال فيه ان مصر تخسر اقتصاديا وسياسيا من ضرب العراق وانها تتعرض للتآمر عليها والحصار من ناحية اسرائيل ومحاصرة ليبيا والسودان. ومن البحر الاحمر. وبالتالي فان السكوت على ما يجري في العراق امر خطير. واضاف:

«هنا تنبع ضرورة ان تستعيد مصر دورها الريادي والقيادي وكما كانت مصر تتولى القيادة وتدعو لمؤتمرات القمة العربية لمواجهة اي خطر، على مصر الان ان تستعيد دورها القيادي. ففي كل القضايا الحيوية كانت مصر تأخذ المبادرة وتدعو القادة العرب للاجتماع في القاهرة لمواجهة الخطر. حدث هذا عندما خططت اسرائيل للاستيلاء على مياه الانهار العربية فكانت القمة التي وضعت تصورا لحماية هذه الانهار قبيل حرب حزيران (يونيو) 67 وكانت القمة في مصر ايضا لمواجهة مذابح ايلول الاسود وانقاذ ياسر عرفات في الاردن. وكان تحرك الرئيس مبارك حيويا لمنع نشوب الحرب بين سورية وتركيا. وكان لمصر دورها في محاولة وضع حد للحرب الاهلية في الصومال وهكذا.. فلماذا تتخلى مصر عن دورها الريادي هذا» كذلك ابدى المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا للحزب ضيقه من الذين يكررون حكاية ان العراق بدأ بالعدوان. فقال «ان التحدث عن ان العراق هو الذي اعتدى على الكويت ليس هو القضية الان. وهذا الحديث يجب الا يصرفنا عن حقيقة واضحة تماما وهي ان شعبا عربيا تتم ابادته وارجاعه الى القرون الوسطى تحت نظر وسمع الامة العربية كلها. وان الدعاوى بأنه من الممكن ان يكون مصدر تهديد لجيرانه هي دعاوى زائفة لا سند لها من واقع، وانها مبررات تساق للعدوان».

ونختتم يوم الخميس في (الوفد) بسخرية مجدي مهنا من القادة العرب الذين فشلوا في عقد القمة. وان كانت آماله واسعة في ان يجتمعوا اذا استمعوا لاقتراحه القائل «اما اذا غاب العقل فاقترح على الحكام العرب ان يناقشوا قضية حبوب الفياغرا وعلاقتها بازمة ضعف الانظمة العربية. وقتها سيكون هناك امل في عقد القمة العربية».

وفي اليوم التالي واصلت (الوفد) نشر المقالات المدافعة على العراق. ومنها مقال بعنوان «ما اتعس الليلة بالبارحة» من كتبه المستشار مصطفى سالم كشك. غمز فيه الكويتيين، بتكرار عبارة التحالف مع الشيطان. التي قالها عضو بارز في مجلس الامة الكويتي. ثم قال: «على ان الثعلب الامريكي الصحراوي اتبع الاصول فلم ينفرد بالقرار. فدعا دول اعلان دمشق ـ التي لا تجتمع ـ وادانوا الضحية قبل ان يبدأ العدوان. فما اتعس الليلة بالبارحة. وانا هنا لا احاول ان استعدي الفراريج على الثعلب ولكن استحلفهم بخطوة واحدة في الاتجاه الصحيح، ثم ما هي جدوى مقاطعة الشعب العراقي بعد هذه المهانة، السعي الى مصالحة عربية تفتح صفحة بيضاء ام هي اضغاث احلام؟ وعلينا ان نستفيد من تجارب الغير». وفي مقال آخر دعا الدكتور ابراهيم عبد المجيد صالح الى مبادرة الدول العربية والاسلامية برفع الحصار فورا عن العراق. وفي مقال ثالث حذر عبد الرحمن عرنسة من تحول العرب الى عبيد. بينما كانت رسائل القراء كلها عن نفس الموضوع.

ونترك (الوفد) الى (الشعب) التي طالب فيها عادل حسين الامين العام لحزب العمل بوقف الهجمات ضد النظام العراقي ورئيسه واشاد بهما. وقال ان دول الخليج معذورة لانها خائفة من امريكا التي تستطيع الاستيلاء على ودائعها في بنوكها او ضربها عسكريا. وقال ايضا ان الحكم العراقي تورط في اخطاء جسيمة. لكن عادل اشاد به لانه يلتزم الان بالاسلام، ويفرحنا ان يكتب على العلم الله اكبر ليكون شعارا بوجه الصمود والجهاد ضد الحلف الصهيوني الامريكي. ورائع ان يقود صدام حسين معركة الاعمار عام 1991 وما تلاها من معارك وهو يقول لمواطنيه: تبا للمستحيل والله اكبر. ان الحلف المعادي لا يحارب الآن شخص صدام حسين، ولكنه يحارب النظام الذي حافظ على استقلال ارادته وعلى اسرار دولته. وهم لا يخفون انهم يخططون بعد قتل صدام واخوانه لاقامة دولة هشة عاجزة يقودها عملاء ويسيطر عليها الصهاينة والامريكان حتى يعزلوا العراق عن امته العربية الاسلامية ويمنعوا قيام قوة عسكرية واقتصادية فيه.. انهم يعلنون هذا الكلام صراحة ولا يخفونه، ومع ذلك ارى البعض يقول: لا بد من ذهاب صدام حسين ونظامه، لمصلحة من يقال هذا الكلام؟!

ومن (الشعب) الى (الاخبار) التي واصل فيها طارق راشد وهو من محرري القسم الخارجي مهاجمة دول الخليج وغيرها. قائلا «ان سحق العراق يدعم مركز اسرائيل كالقوة الاعظم والاكثر هيمنة في الشرق الاوسط دون تهديد من اي جانب ان العراق هو افضل ساحة لتجريب احدث الاسلحة الامريكية خاصة انه بلد مسلم لا حول له ولا قوة وهو المراد من قبل العديد من جيرانه. وتستعين الولايات المتحدة ايضا في تفعيل مخططها بالسعي لمنع اجتماع قمة عربية من شأنه ان يؤثر على السيناريو المعد سابقا ويحرج الادارة الامريكية او يثير الغضب العربي الشعبي الذي يمكن ان يهدد بدوره الحكومات الصديقة للعم سام بالمنطقة. وتؤكد كل المعطيات الواضحة على الساحة ان الجميع يلتزم بالسيناريو الامريكي وان مصالح الكيانات غلبت على مصالح الامة، وان الاجتماع على كلمة سواء اصبح مرهونا بعودة «مينا» موحد القطرين الى الحياة من جديد.

والملك مينا هو الذي وحد مصر في دولة واحدة بعد ان كانت مقسمة الى وجه بحري ووجه قبلي.. وتسبب الحماس للعراق والدعوة لمقاطعة الادوية الامريكية والبريطانية الى غضب المسكين امين عبد اللطيف الشرقاوي وهو موظف على المعاش ومريض من مدينة الاسكندرية. فقد ارسل الى سعيد سنبل رسالة نشرها يوم الجمعة في بابه ـ صباح الخير ـ يعترض فيها على قرار نقابة الصيادلة مقاطعة الادوية الامريكية والبريطانية. وقال «ان هذا القرار في رأيي قرار انفعالي يمكن ان يؤذي المواطنين المرضى المصريين الذين يعالجون بهذه الادوية وفي نفس الوقت لا يفيد الشعب العراقي في شيء. افهم ان تدعو النقابة الى مقاطعة مستحضرات التجميل الامريكية والبريطانية من كريمات، وعطور وشامبوهات. الى آخر تلك المنتجات الترفيهية التي لا يضار المواطن اذا قاطعها.. او افهم ان تدعو النقابة الى مقاطعة السلع الاستهلاكية غير الضرورية الامريكية والبريطانية».

اما الدكتور صلاح طاحون من جهاز شؤون البيئة بالقاهرة. فقد هاله ما كتبه في (الاخبار) المستشار محمد ابو علم من رغبته في قتل بتلر والشرب من دمه في رمضان. فقال محتجا «وقد تساءلت عما اذا كانت هذه هي مصر الاسلام الذي ترغب الصحافة ان تقدمه الى العالم. نعم.. بتلر عميل امريكي استغله الرئيس الامريكي لتنفيذ سياساته الجهنمية ضد العراق. وربما ضد العرب، ولكن الا نستطيع ان نكون اكثر تحضرا حينما نعبر عن مشاركتنا للاحزان والمآسي التي يتعرض لها الشعب العراقي».

عرب وقطر

والى بعض القضايا العربية، حيث اشار محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي لـ (الجمهورية) الذي يصدر كل خميس الى تصريحات وزير خارجية قطر الشيخ حمد التي قال فيها انه لا توجد دولة خليجية ترفض طلبا لامريكا. وانفراد امريكا بالعمل هناك.

واضاف ابو الحديد «ووصلنا الى هذا الواقع الذي عبر عنه الوزير القطري الذي يعني ان اموال بترول الخليج ـ ان اصبحت له اموال ـ هي لتمويل شراء السلاح الذي تريد امريكا وبريطانيا بيعه. الذي يعني انه اذا كانت دول الخليج لا تستطيع ان تقول «لا» لامريكا حين تريد ضرب العراق.. فهل ستستطيع ان تقولها لها «لا» لو جاء الدور الدور على دولة عربية اخرى؟ الذي يعني ان انقاذ الوضع العربي واستعادة مفهوم موحد وجماعي للامن القومي العربي اصبح يحتاج لمعجزة».

وفي (المساء) في نفس اليوم اشار محسن محمد في عموده اليومي ـ من القلب ـ لهذه التصريحات. وقال عن قناة «الجزيرة» انها تدافع عن العراق. وهو ما دفع الكويت لانشاء قناة فضائية تتبع القطاع الخاص للرد عليها. وهاجم قطر قائلا «وقادة هذا المجلس يعرفون ان الصدع بدأ يوم بدأت قطر تتحدث عن صراع حدود مع السعودية، وكان للرئيس حسني مبارك دور بارز واساسي في محاولة لم الشمل. وجاءت من ناحية قطر ايضا ـ مسألة الصراع على الحدود مع البحرين. وهو خلاف الحق فيه واضح مع البحرين التي يقيم شعبها في جزر تدعي قطر انها ملك لها ويجب ان تعود اليها. وتحول الخلاف في وقت من الاوقات الى مناوشات عسكرية ثم الى قضية اقامتها قطر امام محكمة العدل الدولية ولا تزال معروضة على هذه المحكمة».

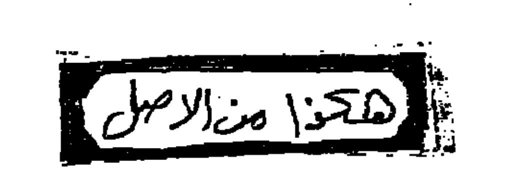
شريهان ومتولي

والى بعض الانتقادات والهجمات، ومنها حالة الذهول التي انتابت زميلنا الكاتب الصحافي بـ (الاخبار) الدكتور حسن رجب عندما قرأ عن الحكم القضائي الصادر ضد الفنانة شريهان بالحبس شهرا وكفالة عشرين جنيها لانها صدمت بسيارتها التي تقودها بسرعة كبيرة تلميذة صغيرة على الكورنيش في مصر القديمة اثناء عبورها الطريق وهروبها. فقال حسن:

«على قدر علمي فان القانون يشدد العقوبة على السائق الجبان الذي يهرب ويترك ضحيته في عرض الطريق. بل ان القانون يجرم اي شخص تصادف وجوده وقت الحادث وتخلى عن واجبه الانساني في تقديم العون للضحية باعتبار ذلك جريمة ترك! ذكرني هذا الخبر بحديث اذاعي رائع اجرته الاذاعة البريطانية مع الشاعر العبقري احمد فؤاد نجم ـ لا ادري لماذا يختص الاجانب باجراء مثل هذه الاحاديث؟! ـ وروى فيه القصة التي دفعته الى كتابة قصيدة كلب الست. وكان كلب السيدة ام كلثوم قد خرج من فيلتها بشارع ابو الفدا وهاجم شابا لم يعجبه شكله ومزق ملابسه وعض لحمه ولما عرض الامر على النيابة امرت بحفظ التحقيق لان للسيدة ام كلثوم من الفضل على شعب مصر ما يغفر لها ولكلبها هذا التجاوز.. فقط لم اصدق الخبر الاول لاني لا اعرف للسيدة شريهان علينا من الفضل ما يعطيها هذا التخفيض العظيم «الاوكازيون» في الاحكام»!

وبمناسبة القوانين، فقد طالب سعيد عبد الخالق احد رئيسي تحرير (الوفد) يوم الخميس بالغاء القوانين المقيدة للحريات. والتي يتمسك بها النظام كما طالب باطلاق يد رئيس الوزراء في عزل الوزراء المفروضين عليه. وقال انه لا امل في احراز تقدم موضحا قوله بالاتي «لاننا تمسكنا بكل ضربة وجهها الرئيس الراحل انور السادات الى الديمقراطية ولم نتنازل عنها. اصررنا على التمسك بالاجراءات والقوانين الاستثنائية التي ابتدعها السادات للنيل من الديمقراطية ولم نتقدم خطوة واحدة الى الامام. اننا ما زلنا نعيش على امل تطهير البلاد من بقايا الحكم الشمولي والديمقراطي ذات الانياب. وهذا الامل لن يحققه سوى الرئيس حسني مبارك الذي ارتضيناه به حاكما.. ارتضيناه عن قناعة وحب وتقدير فهل نسمع قريبا عن خطوات ايجابية على طريق هذا الامل».

اما احمد ابو الفتح فقد هاجم قرارات مجلس الشورى التجديد مدة عام آخر لعدد من القيادات الصحافية، وقال ان هذا دليل على عدم وجود حرية صحافية. بينما استمر احمد رجب في مهاجمة وزير النقل في باب «نص كلمة» بـ (اخبار) الجمعة قائلا «كل عام وانتم بخير وسنة جديدة. كلها يا رب خير وامن وامان على مصر وكتب الله لنا جميعا السلامة من كل سوء خصوصا قطارات سليمان متولي».



ترك شاحك يقرر ما يراه مناسبا
باراك: الدولة الفلسطينية لن تشكل خطرا على اسرائيل

■ كان صباح السبت الاخير اجمل صيام يمر على ايهود باراك منذ ان دخل في معركة التنافس على رئاسة الحكومة. لقد اثارت الاستطلاعات في نهاية الاسبوع الارتياح لدى باراك. ولكن امنون شاحك القى بظله على برامجه القتالية.

■ كيف سينتهي الامر مع شاحك؟

■ لا اعرف بعد. ولكن يبدو لي ان امنون سيقرر خوض الانتخابات منفردا.

■ انتما قريبان من الناحية الشخصية والايديولوجية لعشرات السنين. الم يكن من الممكن ان تتفقا على السير معا؟

■ قلت لامنون بوضوح انه يستطيع ان يقرر ما يشاء. اذا اراد ان يكون رئيس حكومة فهذا امر شرعي وسنتنافس ضد بعضنا البعض بصورة ديمقراطية. واذا اراد ان لا يسقط بيبي فقط بل ان يحدث تغييرات في جدول اولويات دولة اسرائيل فان السبيل الوحيد هو التكاتف والتعاون. يجب ان نكون ثلاثتنا في جانب واحد، ومن جانبي بيبي سيكون دان مريدور الذي سينضم في النهاية الينا، وبني بيغن او من يمثل المتطرفين. وبهذا الوضع نستطيع ان نحدث هزة ارضية كبيرة.

■ والآن؟

■ الان سأفعل كل ذلك بدونه.

■ هل ستجري معركة؟

■ نحن رفاق منذ عشرات السنين. ولكن الحرب هي الحرب. ولكننا لن نشهر ببعضنا البعض. وقد تحدثنا عن ذلك. بل سنخوض المعركة وفق اسس ومعايير حضارية. امنون لم يجرب بعد المعارك الانتخابية. قلت له: حتى لو قررنا ان نخوض المعركة بدون تلوث. فان الحركة الديناميكية ستجلعنا ننحرف بعض الشيء دون ارادتنا.

■ هل يؤلمك تخون شاحك في مواجهتك؟

■ قلت لامنون يؤلمني هذا التشرذم لان بيبي هو الذي سيكسب من ذلك. ولكن المسألة لم تعد مجرد غضب شخصي. وحتى لو كانت المسألة شخصية فانها لا تعدو عن كونها ثانوية.

■ ماذا توقعت ان يفعل؟

■ ان يقل لكل مستشاريه، سمعتكم ولكنني سأتعاون في المجال المفيد وان ينضم الينا.

■ الا يحق له ان يجري حساباته حول ما يفيد دولة اسرائيل؟

■ انه ساذج وهذه السذاجة اذا لم يتخلص منها بذكاء ستكلف دولة اسرائيل غاليا.

■ لماذا لم تهاجم نتنياهو شخصيا؟

■ من غير الجدير ان ينهمك المرشح بشخصية الخصم؟

■ ان حزب العمل لن يمس نتنياهو؟

■ الجمهور يدرك جيدا ضعف شخصية نتنياهو. وليس لي أي مصلحة في مهاجمته بصورة مباشرة.

اعتقد انهم سيقومون بذلك بصورة ثانوية. ولكن هذا ينطوي على مسلك غير سليم. لماذا ندخل في هذا الامر. انا اعتزم تغيير الدولة وليس بيبي.

في عام 1970 كان قائد القوة التي تسللت الى بيروت في عملية «ربيع الصبا» (وكان القائد الثاني للقوة شاحك) من اجل تصفية رجال منظمة التحرير الفلسطينية. لم يكن جنود وقادة وحدة هيئة الاركان على قناعة بهذه العملية. وثارت لديهم شكوك اخلاقية. وبعثوا لهم من هيئة الاركان اللواء دافيد اليعزار من اجل ان يوضح لهم اهمية العملية. وكان من اشد المشككين بالعملية مقاتل يدعى نيحماني الذي قال بصوت مرتفع انه لا فائدة من العملية. غير ان اليعزار اقنعه. وفي علمة الليل وقف نيحماني قبالة كمال ناصر الذي كان الهدف الاسهل من بين الاهداف الاخرى وامتشق كلاهما المسدسات غير ان نيحماني كان الاسبق. وذات مرة قال لباراك في حفل وداع عام 1972: «ايهود. نعرف انك ستكون لواء ورئيس هيئة اركان ورئيس حكومة. ولكن لا تنسى ان تبقى ايهود». لم يكن لباراك نفسه كقائد لعملية ربيع الصبا أي شك بشأن الحكمة السياسية من العملية خلافا لعمليات مماثلة تجري في هذه الايام.

يقول: «محاولة اغتيال مشعل في هذه الايام خطأ جسيما. لا فائدة من القتل اذا لم يكن ذلك بهدف انقاذ حياة ومشعل لم تتوفر فيه هذه المواصفات».

■ ولكن هل «ربيع الصبا» استجابت لهذه المواصفات؟

■ بالتأكيد. المواصفات واضحة تماما: ضرب وبصورة مباشرة من يفجر العبوة او من يلعب دورا في اعداد العبوة او من ينسق قبل العملية. ان محاولة اغتيال مشعل لم تكن تستجيب لاي مقياس ولم تنطو على أي حكمة سياسية.

■ ولكن نيحماني كان يشك في جدوى العملية.

■ لا. لقد كنت بمستوى قيادي اتاح لي المجال لان اعرف الخلفية العامة للصورة والحجم العام لمكافحة الارهاب العالمي الذي كانت منظمة التحرير الفلسطينية حينذاك جزءا منه وادركت اهمية الضرب على المستوى العام.

بعد عملية ربيع الصبا اعد باراك عملية من ثلاث مراحل لاغتيال ياسر عرفات. كانت هذه العملية واحدة من الخطط الملتوية والمعقدة التي كان باراك فقط المناسب لها.

في المرحلة الاولى تم جمع معلومات عن تحركات عرفات وعن نقاط الضعف في هذه التحركات. وكان من المفروض في المرحلة الثانية دفع عرفات الى الوصول الى هذا المكان. وفي المرحلة الثالثة اغتياله. قدم باراك اقتراحه ليهودا رايف (ريشق) الذي كان حينذاك رئيس وحدة عمليات في قسم العمليات وهذا نقل الاقتراح الى ايلي زعيرا رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في ذلك الوقت. «عرفات؟» قال زعيرا «انه سمين جدا انه سياسي جدا وليس هدفا».

■ اليوم انت تصافح يد عرفات؟

■ ما العلاقة؟ نحن نتحدث عن ادارة سياسة وليس عن العاب.

العملية اغتيال عرفات التي لم تنفذ كانت في عام 1972. بعد عشر سنوات من ذلك حين صعد الليكود الى الحكم بدل حكومة المعراخ قرر شارون ورافول بان عرفات هدفا.

■ هل كانا على حق.

■ من المؤكد لا.

■ في عام 1983 حين كان في المجلس الوزاري كرئيس شعبة الاستخبارات العسكرية تحفظ من عملية تصفية «نحن نستطيع فعل ذلك»، قال في الجلسة «ولكن لا اعتقد صواب هذه العملية على المدى الطويل».

■ حتى في حرب الغفران كان يجب علينا ان نصر على رأينا وان لا ندخل الى المفاوضات؟

■ غولدا لم تقرأ الخارطة جيدا.

في نهاية الامر تعلم باراك جيدا كيف يقرأ الخارطة. كانت عملية نضوجه السياسي طويلة وملتوية جدا.

■ بعد 17 سنة من حرب لبنان هل تستطيع القول ان ثمة مجال لدولة فلسطينية.

■ لا افهم لماذا ينهمك الجميع في خيار هو بالنسبة لنا قصة مهجورة. ليس هناك شيء يحدث وسيحدث في مناطق السلطة يعرضنا للخطر. عدة آلاف من البنادق تعتبر خطرا على دولة اسرائيل؟ ما هذه النكتة؟ هل يجب ان ننهمك جميعا في هذا الامر بسبب قيام المتطرفين بتحويله الى موضوع مركزي؟

■ اذا نعم للدولة او لا للدولة؟

■ هل يجب ان اقول للفلسطينيين ماذا يفعلون في مناطقهم ومع مواطنيهم؟ لدي دولة خاصة يجب ان اقلق عليها وان انهمك بمخاطر وتهديدات اكثر جدية. هل تقيس خطر السلطة مع خطر السلاح الذري الايراني او العراقي؟

■ اذا نعم للدولة الفلسطينية؟

■ كلنا يعرف ما يجري في السلطة اليوم انها دولة تتشكل. اذا اين المشكلة؟

■ واذا اعلنوا عن الدولة؟

■ اتوقع من عرفات ان ينسق معنا كل شيء، اذا اعلنوا عن الدولة بصورة احادية الجانب سيكون ذلك خطيرا، ولكنني مقتنع بانه اذا اقمنا الحكومة فان عرفات سينسق معنا كل خطوة وخطوة وسيكون كل شيء تحت السيطرة.

اجرى المقابلة: ران ادليست
(معاريف) 1998/12/31

اسرائيل تنهي العقد الاخير بمشاكل وأزمات

■ نلاحظ في مطلع عام 1999 ان اسرائيل في تراجع، والسؤال هو الى أي حد، الى أي وقت، وكيف سينتهي الامر. المجتمع الذي يتقدم هو المجتمع الذي ينجح في ايجاد بدائل ايجابية جديدة لرسم المستقبل، والمجتمع المتراجع هو الذي تقلق امامه الخيارات القائمة. لا احد يستطيع ان يعد بالمستقبل، ولكن من الواضح انه على المدى الجديد بالدراسة التاريخية ـ نحو عشر سنوات ـ وبشأن فرنسا مثلا «فان السماء هي الحدود» فهي تستطيع ان تنهي هذه الفترة الزمنية كدولة عظمى عالمية. فيما ان وضع افغانستان مثلا سيقدر حسب عدد «الشهداء» الذين سيقتلون في الحرب الاهلية. ولكن افغانستان لن تكون نمرا آسيويا في العقد القادم ما زالت اسرائيل اليوم قريبة من فرنسا ولكنها تتحرك الى مكان سيئ في الوسط. ثمة مثالان مركزيان: في المجال السياسي ـ الامني فان ديناميكية التراجع الوطني ستكون على المدى البعيد. اذ ليس من المعقول ان يطرأ انخفاض في ميزانية الدولة في العقد القادم. بالعكس سيكون هناك محاولات لاجراء مفاوضات حول التسوية مع سورية ومواجهات سياسية شديدة حول القدس واقتراحات متزنة لتفاهمات. ولكن بالمعنى الاستراتيجي. ومن خلال تقدير المخاطر والاستثمارات والجهد الوطني المبذول للوقاية من هذه المخاطر من المتوقع ان تتراجع اسرائيل بعد عقد تميز بالفرص السياسية فان كل ما كان متوفرا لاسرائيل لمواجهة التهديد الوجودي هو الاصرار الامريكي لمنع نشر الاسلحة غير التقليدية والسياسي النشيط الوحيد الذي له مصلحة حقيقية في التسوية الاسرائيلية ـ الفلسطينية هو دنيس روس. هذا الاحساس «بالتفاؤل الحذر» السائد بين المحللين يستند اساسا على استقرار «فاكس ـ امريكا» واذا ضعف هذا الاستقرار فان الشرق الاوسط الجديد سيكون شرق اوسط الدمار الشامل.

في المجال الاجتماعي ـ التربوي ورغم اننا تلقينا عشرات المليارات فان الفرصة (او الرغبة) في ان نقيم هنا مجتمع العدالة والرفاهية، آخذة بالتضاؤل.

ونظرة الى المستقبل نجد ان امكانية الصد ولا نقول القضاء على ازدياد الطبقة الدنيا التي تعاني من خلل تربوي وفقر مدقع هذه الامكانية آخذة بالتضاؤل. اضافة الى ذلك فقد نشأ لدينا صنف خاص من الطبقات الدنيا يطالب في تعليم اولاده بصورة تحول بينهم وبين الاندماج في المجتمع المدني المتحضر.

من جهة اخرى وفي مجتمع ديمقراطي فان هذه الطبقة الدنيا تلعب دورا في رسم المستقبل وفقا لوجهة نظره بحيث ان زجاجات الزيت التي يحصلون عليها من الحاخام كدوري وتعليمات التصويت التي تصدر من قبر لوبيبتشر هي البداية وحسب.

صحيح انه في مجال التطوير الاقتصادي العلمي والتكنولوجي والانفتاح الاعلامي تبدو اسرائيل متقدمة ومتطورة، ولكن الحقيقة المرة هي ان اسرائيل لم تنجح في تعزيز اسس قوية للسلام خلال الفترة التي ضعف فيها اعداؤها بصورة كبيرة، وبعضهم دعا على نحو جلي وواضح بالتوصل الى تسوية وان الدولة حظيت على نحو مفاجيء برأسمال دون ان تستثمره على المدى البعيد. وانه توفرت لاسرائيل كدعم وتبرع مبالغ من الدولارات تفوق ما يصل الى كل افريقيا الفقيرة او روسيا المتحللة وهي تنهي العقد بثراء اكثر ولكن بفجوات اجتماعية كبيرة بين الاثرياء والفقراء بين المثقفين والاميين بين المتنورين والسلفيين.

لقد توفرت لنا الكثير من الفرص لكننا لم نستغلها وفي التاريخ لا ينفع تفوق الحظ على العقل.

مئير شتيغليتس
(يديعوت احرونوت) 1998/12/31

شاحك في قلبه وباراك في عينيه
يوسي سريد: فترة حكم نتنياهو شهدت انهيار المعايير بشكل مطلق

■ في مثل هذا الاسبوع قبل 25 سنة وتحت صدمة حرب الغفران انعقدت في اسرائيل انتخابات الكنيست الثامنة. الجنود اليائسون الغاضبون المحتجون الذين عادوا من معارك التصدي في قناة السويس وهضبة الجولان. استسلموا مرة واحدة واخيرة لروتين التصويت الذي ولد مع الدولة ومنحوا حزب المعراخ 51 مقعدا وامكانية تشكيل الحكومة.

اصوات هؤلاء الجنود ادخلت للكنيست وللمرة الاولى سياسيا شابا يبلغ عمره 33 سنة فقط واسمه يوسي سريد. ربع قرن مر منذئذ قامت احزاب وتفككت ونهضت حكومات وسقطت. رئيس حكومة واحد قال انه لا يستطيع المواصلة، وآخر قال انه غير مستعد بأي شكل من الاشكال، وثالث قتل في ميدان المدينة.

خلال هذه السنين اندلعت حرب لبنان والانتفاضة في المناطق، ومن ثم محادثات السلام في لندن ومدريد واوسلو والقاهرة. وقعت اتفاقات وخرقت اخرى.

الشاب يوسي سريد اللاذع اللسان الذي ترعرع في احضان ورعاية بنحاس سافير اصبح احد الثعالب المجربة في البراري السياسية الممتدة. عشية انتخابات 1999 يجلس سريد في مكاتب ميرتس في تل ابيب مستعدا لمعركته الانتخابية الثامنة كسياسي والاكثر من كل شيء هو انه: الشخص الذي تنبأ بكل هذه المجريات.

«كل شيء تقريبا» يقول سريد مدققا فيما قلته ويضيف «في كل مرة اعتقد انني تنبأت بكل شيء. ولكني اصل الى استنتاج في آخر المطاف بأن هناك امور لم اشاهدها بعد. اذ لم اتنبأ بنتنياهو».

«مشكلة نتنياهو الاساسية لا تكمن في سياسته» يقول سريد «مثل هذه الامور حدثت في السابق. وقد شهدنا رؤساء حكومات لم نتفق مع سياستهم اكثر من اولئك الذين اتفقنا معهم من غولدا مائير وحتى اسحق شامير. ولكن مع هؤلاء الرؤساء لم تكن لنا مشكلة كذب او حقيقة وهذا هو الفارق الاكبر. المشكلة الاساسية عند بنيامين نتنياهو كما أراها ـ وهذا ما يزعجني اكثر من أي شيء آخر ـ ان فترة العامين والنصف التي حكم فيها شهدت انهيار المعايير بشكل مطلق. انا موجود في موقع استطيع فيه ان انظر على السياسة الاسرائيلية من الداخل والخارج واقول لك انني اشعر بأني قد اهنت عدة مرات ولست متأكدا بأني اعرف ما الذي يحدث في السياسة وان الكيل قد طفح».

■ هل خطر ببالك مغادرة الحياة السياسية؟

■ احيانا يخطر ببالي ان اترك كل شيء وان اقول: سادتي الانسان الذي يحترم نفسه غير موجود في هذا المجتمع. الخط الفاصل بين الحقيقة والكذب اصبح غامضا، وكذلك الحال بالنسبة للخط الفاصل بين الجيد وغير الجيد وبين الحلال والدنس، بين اليوم والليلة وبين الاسود والابيض. وهذا الامر ببساطة فظيع جدا. ولكنك تقول لنفسك بعد ذلك هناك امور كثيرة جدا كرست حياتك من اجلها وهي نصف منجزة. ولذا يتوجب اكمالها لولا هذا الشعور لكنت اقول: سادتي من الذي يريد ان يكون معكم؟ في احيان كثيرة اشعر انني غريب في هذه السياسة التي تعتبر فيها الاقوال الغامضة ميزة والعنف خصلة جيدة. الامر الاكثر خطورة الذي حدث خلال العامين والنصف الاخيرين هو ان هذه المعايير المختلة تلتصق بنا جميعا كجمهور وليس بي انا كيوسي سريد. اجل اشعر ان نتنياهو يحبسنا في معاييره وقيمه وينزلنا معه الى الحضيض بينما نقول نحن من جهتنا: لا اريد.. لا اريد.

■ ان كانت الامور واضحة بهذا الشكل الذي تطرحه فلماذا يواصل عدد كبير من الجمهور تأييد نتنياهو؟

■ هناك تفسيرات مألوفة لذلك الا انني سأعطيك تفسيرا غير مألوف. انا اعتقد ان هناك اناسا مرتاحين على هذا الواقع الجديد الذي يتم فيه تحطيم المعايير لان ذلك يسهل عليهم حياتهم. فهو يوفر لهم الذرائع بدرجة ما ولسان حالهم يقول: انا احيانا اضطر لاستخدام الكذب. وانا ايضا اقوم بأشياء قد لا تكون جيدة. مثل هذه التبريرات والتسويفات توفر للناس المشروعية التي يبحثون عنها لذلك فانا ارى ان رغبة هؤلاء الناس في ان يكونوا مخدوعين تفوق رغبة نتنياهو في الخداع. الخداع والرياء يجعلان الحياة أسهل بكثير على المستوى اليومي الا ان النتيجة تكون هدامة على المدى الطويل.

انا اقول لسريد بأن مشكلة الاحزاب اليسارية تكمن في انها لا تنجح في الوصول الى افئدة الناس وقلوبهم وكل ما نجحت فيه هو الدخول الى رؤوسهم وعقولهم. وفي عالم السياسة يتوجب النجاح في كسب تعاطف الجماهير وليس على الصعيد الايديولوجي العقلاني وحده. وهذه مسألة اخفق فيها اليسار منذ سنوات طويلة.

سريد يوافق ويقول «رغم الجهود الضخمة التي بذلتها في حياتي من اجل ان اتغير الا انني اجد صعوبة كبيرة. واجد مشقة في ان اقول للناس امورا لا يهضمها العقل. انا مضطر ان اقول للناس الامور كما اراها وأحللها وكما افهمها، والاستخلاصات التي التوصل اليها كل ذلك انطلاقا من احترامي وتقديري للناس.

■ ولكن النتيجة انه يصعب على الناس التعاطف معك وتأييدك؟

■ جيد.

■ وهذا يتمخض عن النفور؟

■ صحيح انا متأكد انك محق، وهذا الامر ايضا يجب توضيحه لك بشكل عقلاني في اكثر من مرة قالوا ان اليسار متعال وفوقي وانا لا اعرف ادعاء اكثر فوقية من هذا الادعاء ولست اعرف فوقية اكثر من فوقية الكذب. انا مثلا لا يوجد لدي فنكلشتاين. ولماذا نحتاج فنكلشتاين هذا ـ بالمناسبة مستشاري باراك لا يختلفون عن مستشاري نتنياهو ـ وهم يهدفون الى خداع الرأي العام ولكن اظهار الحقائق لا يحتاج لفنكلشتاين. من هنا اعتقد ان هذا الامر فوقية لانه يفترض بان الناس اغبياء وحمقى يمكن خداعهم. النقطة التي انطلق منها عكسية كليا، انا اعتقد انك لست احمق وانا ملزم بالتحدث معك باحترام ومع ذلك يتهمونني بالتعالي والفوقية بل انني مستعد لبذل كل جهد وتقبيل تراب رجليك حتى اوصلك للنقطة التي اعتقد بصحتها.

منذ سنوات طويلة وهم يقولون عن كل معركة انتخابية بأنها الاهم في تاريخ الدولة، وان الدولة وصلت الى مفترق الطرق التاريخي الحاسم. من هذه الناحية لن تكون المعركة القادمة مغايرة لما قبلها وعن وجه حق، وعلى كل الاحوال نحن نقف على أعتاب المعركة التاريخية الاكثر غرابة في تاريخنا. الانطباع السائد ان احدا لا يعرف قائمته او رايته او برنامجه الذي سيخوض الانتخابات معه.

من مقر اقامته الموثوق على رأس معسكر اليسار الصهيوني ينظر سريد ساخرا الى الشجار الحاشد على وسط الخارطة قائلا: «انا لا اعرف ما هذا المركز الذي يتحدثون عنه في الوقت الذي تعتبر فيه كل السياسة الاسرائيلية وسطية».

■ كيف توضح التأييد الجماهيري الهائل الذي يحظى به امنون شاحك وقبل ان يرشح نفسه؟

■ لا اعرف الا انني سأحاول اعطاء تفسير لذلك انا اعرف شاحك عن قرب وكنت بصحبته في مواقف عديدة واعتقد انه شخص جيد، وسيكون له اسهام ملموس في السياسة الاسرائيلية الا انني على قناعة ان التأييد المذهل له نابع من خيبة املهم المريرة والقاسية مما يحدث في السياسة الاسرائيلية اليوم. امنون جاء في الواقع من مكان آخر يديه لم تغمس في المياه الساخنة ولا في المياه العكرة. ووضعه أشبه بوضع اللاعب الجالس على مقعد الاحتياط، ويبدأ الناس بالمطالبة بادخاله نتيجة غضبهم مما يحدث في ارض الملعب.

■ ماذا سيحدث ان تنافس كل من باراك وشاحك على رئاسة الحكومة؟

■ هذا امر فظيع. فظيع حقا.

■ من الذي ستصوت له ميرتس؟

■ انا لست حاخاما رئيسيا ولست عوفاديا يوسف. وانا لا آخذ على نفسي مثل هذه المغامرة موجها النداء لمصوتي ميرتس الذين هم أناس احرار مطالبا اياهم بالتصويت لهذا الشخص او ذاك.

■ لمن ستصوت انت؟

■ لايهود باراك. وانا أود جدا جدا ان يصوت له شاحك ايضا فالطريق الابسط والاسهل والاكثر فعالية لاسقاط نتنياهو هي توحيد القوى وليس تشتيتها.

ما صرح به سريد حول باراك قد يكون مفاجئا لمن يعرف آراءه الحقيقية حوله.

■ هل هذا هو الشخص الذي تنوي انتخابه كرئيس لحكومة اسرائيل؟

■ هذا يظهر انني انسان موضوعي تماما بصدد باراك. لو كنا اصدقاء منذ زمن لكان من المفروض الارتياب بتقييمي لباراك. باراك أثار فرائصي مرات عديدة وخصوصا في حالة عمليتي الحساب والعقاب وعناقيد الغضب اللتين ارتكب فيهما اخطاء متلاحقة منذئذ لم اعد اصمت. عندما يبدأ باراك بانشاد النشيد الوطني. انا لست تابعا لباراك وانا اعرف نواقصه وحسناته. انا لم اتعهد بأن لا يستخدم الليكود في يوم من الايام الامور التي قلتها والتي يتوجب قولها. ولكن ان كنت قد حكمت على باراك في السنوات السابقة بشكل مطلق فانا احاكمه الآن بشكل نسبي صدقني انه بالمقارنة مع نتنياهو يعتبر انسانا جديرا بدرجة لا توصف. انه عكس نتنياهو تماما. نتنياهو رئيس حكومة فظيع ورهيب ولكنه مرشح غير عادي. ايهود باراك يستطيع ان يكون رئيس حكومة جيد، وعلى شعب اسرائيل ان يقرر انا اعتقد ان جزء غير بسيط من المعركة الانتخابية سيكون معركة حول الشخصية الفارق الاساسي بين باراك ونتنياهو هو ان باراك انسان نزيه. ذات مرة كانوا يقولون «انسان نزيه» وكأنهم لم يقولوا شيئا كبيرا اما اليوم فاصبحت هذه الصفة تعني التوراة كلها.

■ هل هناك مفاجآت في قائمة ميرتس للكنيست القادمة؟

■ لدينا مشكلة لان اغلبية اعضاء الكنيست في قائمتنا هم اعضاء كنيست جيدون. ولكن قائمة ميرتس ملزمة بالتغير، كل واحد يدرك ذلك نحن نسير في هذه القائمة لفترتين انتخابيتين على الاقل. وانا أقدر ان تغييرات ملموسة ستحدث. كنت أود جدا ان أرى 50 في المئة من القدماء و50 في المئة من الجدد. ولا اريدك ان تستخدم ما اقوله لتوقع بي.

■ من الذي سيجد نفسه في الخارج حسب رأيك؟

■ لا اعرف. ولكن ان كنت تسألني عمن اود ان أراه في الكنيست اقول لك انني اريد ان ارى المزيد من النساء وأود جدا جدا ان يكون هناك شخص متدين في العشرة الاوائل من قائمة ميرتس للكنيست. كنت أود ان ارى مهاجرا من الاتحاد السوفييتي وأود ان ارى المزيد من الشرقيين.

■ هل اكون مخطئا ان قلت انك كنت تود ان لا ترى دادي تسوكر بين اعضاء الكنيست من قائمتك؟

■ انا لا استطيع ان اتطرق للاسماء انطلاقا من الاحترام لناخبي حركة ميرتس. وسيتولى اعضاء الحركة حسم هذه القضية في الاقتراع السري.

اجرى المقابلة: امير بن دافيد
(معاريف) 1998/12/31

(يديعوت)

على رافول ان يقفل عائدا الى البيت وان لا يفاخر بالتنافس على رئاسة الحكومة

■ في اليوم الذي زف الينا زعيم تسوميت بشرى منافسته على رئاسة الحكومة، في نفس هذا اليوم بالتحديد حظي رافول بالثناء من اريبه درعي زعيم شاس. لقد حظي بالثناء وهو يستحق ذلك. لانه قبل دقائق معدودة من ذلك، وفي الكنيست صوت ايتان لصالح تعديل قانون للمجالس الدينية. هذا القانون الذي يلتف على المحكمة العليا والذي يهدف الى منع انضمام الاصلاحيين والتقليديين للمجالس الدينية.

رافول؟ ضد الاصلاحيين؟ رئيس هيئة الاركان سابقا ينضم الى ممثلي الاحزاب الارثوذكسية؟ لنضع جانبا للحظة الزاوية الادبية لمثل هذا القرار الى الموقع الاصولي، ولكن ما هو برب كل الجيوش الدافع السياسي لدعم القانون تحديدا في الايام الاخيرة من حكومة نتنياهو؟ خاصة وانه في كل الاحوال لن تجري الانتخابات الا بعد خمسة أشهر.

هل الجمهور الانتخابي الطبيعي للحركة التي نقشت على رايتها الكفاح ضد الاكراه الديني كان سيثور لو ان زعيمهم صوت ضد القانون او امتنع او تغيب عن القاعة؟

الحقيقة ان ثمة شيء تشوش لدى رافائيل ايتان في الولاية الاخيرة للكنيست. فقط قبل عدة اسابيع اعلن انه سئم من السياسة وانه سينسحب ليستقر في منجرته في تل عدسيم. وها هو وبعد مرور عدم ايام فقط يعلن فجأة: رافول سيخوض الانتخابات لرئاسة الحكومة. حتى التبرير الذي طرحه للشبيبة التي احاطت به كان عجيبا بعد الشيء. يريد رافول على حد قوله «مواصلة دعم واقامة مشروع شبيبة رافول». عفوا ولكن أي كان في العامين الاخيرين؟ لماذا وافق بالصمت على دفع مئات ملايين الشواكل لمئات الجمعيات الدينية وفي نفس الوقت اغلقت ابواب الكثير من المؤسسات الشبابية؟

حسنا لن نتحدث عن دفع مبالغ طائلة للمستوطنات في المناطق، في هذه المسألة رافول مصاب بالتسمم. ولكن بدل فتح مدرسة داخلية للشبيبة الروسية وافق على تأسيس عشرات المدارس الدينية التي تستوعب الشبيبة المتهربة من الجيش، وهل من اجل اعادة اقامة مشروع شبيبة رافول ان يكون وزيرا في الحكومة؟ وهل يجب ان يخوض الانتخابات لرئاسة الحكومة؟ الا يمكن ان يفعل ذلك وهو في المنجرة؟

الحقيقة هي انه من المؤلم ان نرى حقا كيف ان رافول المقاتل الكبير يخوض في فترة شيخوخته معركة البقاء من مقعد الى اخر حول طاولة الحكومة، ومن المؤلم اكثر ان تسمع كيف عمل في العامين الاخيرين كوزير زراعة وسلامة البيئة. وما هو مدى يقظته وانخراطه في الجلسات الحكومية التي كانت تبحث الامور التي تقع تحت مسؤوليته.

في الشؤون السياسية الاتفاقيات مع منظمة التحرير الفلسطينية والتسويات الامنية دفعه نتنياهو الى خارج المطبخ الامني، وتنازل رافول عن كرامته، وخاض معركة قصيرة لكنه انطوى داخل مقعده الوثير.

في الاستطلاع الذي جرى هذا الاسبوع من قبل احد مراكز الاستطلاعات أيد شخص واحد فقط من بين 514 مستطلعا ترشح رافول لرئاسة الحكومة. وهذه النسبة هي صفر. وهذا ربما يدعو رافول الى التوصل لاستنتاج بانه آن الاوان للعودة الى البيت. هذا جيد للمناخ الجماهيري، ولكن اولا وقبل كل شيء جيد لنفسه. حتى لو كان سياسيا.

يسرائيل سيغال
(يديعوت احرونوت) 1998/12/31

السيوف تشحذ في داخل الحزب الآن
الليكود في طريقه الى التفكك واولمرت وموردخاي هما التهديد الاكبر لنتنياهو

■ اسطورة الساحر لم تنته بعد. يقولون في الليكود الآن ان بيبي نتنياهو سيقوم عما قريب بعرض سحره الاكبر حيث سيصبح القائد الاول الذي سينتخب باسم حزب ليس موجودا رئيس حكومة الليكود حيث لا يكون هناك أي الليكود.

نجاح اقتراح قانون حل الكنيست في يوم الاثنين المشهود كشف ما يحاول نشطاء الليكود اخفاءه: ليس هناك الليكود في الليكود قيادة منقسمة ومتنازعة حزب محطم يعتبر اسمه الليكود (أي التكتل). اكثر اسم مثير للضحك في هذا الواقع.

الان في الليكود يحصون اسماء الفارين والغائبين، وكل من تبقى يعتبر حاضرا ـ غائبا والجميع اصبحوا بمثابة فارين محتملين.

التقرير الاجمالي «لنتائج المعركة» الذي سيطرح هنا ما هو الا تقرير انتقالي. الهزة الارضية تواصلت وفي كل صباح تحمل معها بشائر جديدة. رغم الوضع الديناميكي المتغير يمكننا ان نجمل الوضع في ثلاث كلمات: تمرد الامراء في ذروته.

دان مريدور غادر الليكود واطلق الرصاصة الاولى واعلن في خطاب جريء غير «مريدوري» عن ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة. الان اصبح واضحا ان التصويت الذي جرى في الكنيست يوم الاثنين لم يكن الا المحفز والمحرك. الانفجار الكبير الذي حدث في الليكود جرى بالاساس بسبب اعلان مريدور عن قراره بالاستقالة. مريدور خلافا لايهود باراك لم يتحدث عن الطريق الذي سيسير فيه. وانما ركز على مزايا نتنياهو الشخصية السلبية المعروفة والدمار الذي الحقه بالليكود والدولة.

خطابه نجح في ازالة السحر الذي يلف نتنياهو نهائيا. مريدور يستقيل من الليكود ورفاقه يرافقونه للخارج بصرخات التضامن. كرة الثلج تدحرجت بسرعة كبيرة: بيني بيغن اصبح في الخارج هو الآخر.

ايهود اولمرت يدرس امكانية خوض المنافسة على رئاسة الليكود ورئاسة الوزراء في مواجهة نتنياهو. ليمور ليفنات وعوزي لنداو لم يتركا الحزب حتى الآن، الا انهما ينسقان مع اولمرت وسيخوضان المنافسة على ما يبدو لرئاسة الحزب في مواجهة نتنياهو. ليفنات تدرس ايضا امكانية الاستقالة والانضمام لحزب الوسط.

وزير الدفاع اسحق موردخاي حائر متردد حتى الان يحاول ان يكون في حالة تنسيق مع الامراء ويدرس امكانية خوض المنافسة في الليكود. دافيد ليفي لم يعد الى البيت ـ الليكود. روني ميلو يراقب مستمتعا كل هذه الجلبة من الخارج. سبعة من اعضاء القيادة العليا في الليكود في الانتخابات السابقة يتأرجحون ما بين القرار في الاستقالة او الحرب الداخلية.

في الواقع كل من اعتبروا من قيادة الليكود التقليدية، الليكود مناحيم بيغن واسحق شامير صوتوا ضد نتنياهو بالارجل. حتى وحدة الحزب وعدم تجزئته لم تتسبب في دفعهم لتأييد القائد الذي سخر منهم خلال فترة طويلة.

عضو الكنيست روبي ريفلين يقول: «لقد انتهت الحكاية. ونحن الآن على وشك البيع النهائي لليكود، هناك حالة تفكك لكل القوى التقليدية والهامة في الليكود. ما كان لن يتكرر ونحن الآن على أعتاب حكاية جديدة مغايرة تماما».

ايال أراد الذي كان مهندس الاستراتيجيا في انتخابات نتنياهو وساعده هو وليبرمان في رفع الليكود من خشبة الخلاص الى السلطة (ويعمل اليوم مع روني ميلو): «الانفجار حدث وقد حطم الليكود بشكل لا يمكن اصلاحه. في 1992 فقد الليكود السلطة وفي عام 1998 فقد مبرر وجوده».

■ ما الذي سيحدث لليكود في الشهرين القادمين؟

■ حسب تقديري سيخسر الليكود في الانتخابات وانا اتوقع استقالة جماعية منه.

■ الى حزب روني ميلو طبعا؟

■ ليس له فقط وانما لكل الاحزاب الموجودة. انا اتوقع ان يترك الليكود حوالي نصف مليون عضو باحثين عن بيت جديد لهم. نتنياهو نجح في التسبب في تحطيم كل التعهدات والعقائد الجيدة والقديمة، وكلمة الليكود لم تعد اليوم تؤثر في الليكوديين او تحرك شيئا في اعماقهم.

■ لماذا؟

■ لانهم لا يعيشون في فراغ وهم يقولون لانفسهم: ان كان من المسموح لمريدور ولنداو وبيغن وليمور وليفي المغادرة فلماذا نبقى نحن؟ الاطفال يرون الوالدين والاعمام والاخوال والخالات والعمات يغادرون فلماذا يظلون وحدهم.

■ كيف سيبدو الليكود الجديد؟

■ لن يكون هناك ليكود جديد فهو لم يعد موجودا كحزب ليس له جهاز، واغلبية الفروع مغلقة ليس له فرع اعلامي دعائي ولا فرع تنظيمي. مقر الحزب تحول الى بناية تابعة لشخص واحد للمدير العام رامي نافون والحزب تحول الى حزب الفرد الواحد ـ بنيامين نتنياهو.

■ الا تستخف بشكل مفرط في قوة نتنياهو عند الليكوديين على الارض؟ فقد عرف على الدوام كيف يؤثر فيهم؟

■ في المرة القادمة لن ينجح ذلك. ليست لليكود اية فرصة للانتصار في الانتخابات مرة اخرى نحن نشهد الآن نهاية الليكود ونهاية بيبي نتنياهو السياسية.

هدف نتنياهو الاول هو تحديد موعد الانتخابات الداخلية. ان نجح في تمرير خطته لعقد هذه الانتخابات (البرايمريز) خلال اسبوعين او ثلاثة فسيزهق ارواح كل من يتحدونه حيث يصعب توقع نجاح أي منهم في الاستعداد لهذه المعركة الكبرى خلال هذه الفترة القصيرة.

نتنياهو ورجاله يطلقون على ثورة الامراء الحالية داخل الليكود «الخدعة النتنة» و«الانقلاب»، ولكن هذا الانقلاب لم يولد في هذا الاسبوع. فقبل انتخابات 1996 وفي ذروة اجتماع مركز الليكود التقى مريدور وليفنات وميلو في المرة الاولى فأعلن افيغدور ليبرمان بعد ذلك اللقاء بأنهم يديرون انقلابا ضد نتنياهو. فبدأت رقصة الشياطين.

الامراء ايضا يعرفون كيف يستلون من التاريخ ذكريات مشابهة للاحداث التي جرت في هذا الاسبوع. المقربون من اولمرت ومريدور وليفنات يطلقون على استعداد نتنياهو المذعور للانتخابات الداخلية الفورية «الخدعة (28) رقم 2». ويقول المقربون ان بيبي اصدر اوامره مرة اخرى للنشطاء في مقر الحزب للعمل بناء على تعليماته. وهو الآن يخطط لضربة خاطفة سريعة في يوم الاحد فان لم ينتبه له احد قد يواجه النجاح في هذه المرة ايضا.

التنسيق بين اولمرت وموردخاي

بعد ان يزول غبار الانفجار الاكبر سيكون بالامكان اعتبار وجود اثنين من قادة الليكود تهديدا حقيقيا لنتنياهو ـ اسحق موردخاي واهود اولمرت. اما اريئيل شارون فما زال في هذه المرحلة ولاسبابه الخاصة يؤيد رئيس الحكومة ويدعو للوحدة. الا ان هذا الوضع قد يتغير ويزول الهدوء على جبهة شارون.

اسحق موردخاي حافظ على مستوى ظهور منخفض حتى الان الا ان صمته هذا قد يضره لاحقا. اذ يتنقدونه لكونه مجهولا غير حاسم وصاحب اللاموقف. اما هو فقد قرر اتخاذ موقع رسمي، والشخصية الامنية ستساعده في مسعاه هذا لاحقا.

خلال كتابة هذه السطور كان من المفترض ان ينعقد لقاء بين اسحق موردخاي وايهود اولمرت حيث سيتدارسان فيه خوض المنافسة ضد نتنياهو ويضاف لهذا التنسيق المتعزز بين الاثنين العلاقة الثابتة مع ليمور ليفنات وعوزي لنداو. موردخاي يحرص على تكرار الاعلان بانه «يدرس الطريق الذي سيسير فيه». تحالف موردخاي واولمرت هو الكابوس الذي يخشاه نتنياهو الآن.

الثنائي الآخر أي ليفنات ولنداو اقل تهديدا، ورغم التكهنات بانها لن تفوز الا انها رفضت عرض نتنياهو لاعطائها حقيبة المالية فسجلت نقاطا جديدة في صالحها وسارعت في الانضمام الى ثورة الامراء.

المسائلون الجدد لاولمرت

بناء على التقارير الواردة من الميدان كان اولمرت هو الوحيد الذي شرع بحشد التأييد له لخوض المنافسة امام نتنياهو.

جدول اعماله اصبح حافلا باللقاءات وقد عقد لقاءات مع كل اعضاء الكنيست ويسعى بالاساس لضمان عودة الامراء المتمردين تحت زعامته ويريد ان يعلن شامير عن دعمه له، وكذلك الحال مع دافيد ليفي.

قبل التصويت في هذا الاسبوع في الكنيست حاول اولمرت مع صديقه القريب دان مريدور اقناع 17 عضوا من الليكود تأييده. من بين هؤلاء المتمردين السبعة عشر: شاؤول عمور دافيد رام ومئير شطريت وسيلفان شالوم ودان تيخون وغيرهم. الا ان الخطة فشلت ورفض هؤلاء خوض المراهنة، ومع ذلك قطعت تحركات اولمرت فعلها. فقد تراجعت ليفنات ومعها لنداو عن قرارها خوض المنافسة ضد نتنياهو وانهما سينسقا تحركاتهما مع اولمرت وموردخاي من الآن فصاعدا.

الامواج التي أحدثها اولمرت وصلت الى القاعدة الحزبية. صحيفة يروشاليم علمت ان عددا من قادة الفروع في الليكود قد بدأوا يتأطرون لدعم ترشيح اولمرت لرئاسة الحكومة والليكود.

رئيس فرع عسقلان ايلي مالكا هو الذي يقود هذه المبادرة ومعه رئيس فرع هدار يوسف يعقوب شفارتس وايلي غرينر من فرع حيفا ويوني تساباري من فرع شمال تل ابيب. هؤلاء الاربعة اعضاء في المجموعة الفكرية «طريقك طريقنا» (الذي يؤيد عوزي لنداو بشكل مبدئي). يوم الاثنين اعلن هؤلاء انهم سينقلون تأييدهم الى اولمرت كما أعلموه بأنه الوحيد الذي يمكنه انقاذ الوضع والا سيضيع الحزب والسلطة معا.

هؤلاء الاربعة يقولون انهم أجروا محادثات حول الامر مع رفاق في الفروع في تل ابيب والقدس ونتانيا وهدار يوسف واسدود وكريات غات وبئر السبع وحيفا. واغلبية الرفاق ابدوا تأييدهم للتوجه بعد سماعهم له.

هذا هو الاساس لنشاطات اولمرت بشأن المنافسة: فهو يريد ان يصل الناس الى الاستنتاج بأن نتنياهو لن ينتصر في الانتخابات القادمة وان الجواد الذي يجب المراهنة عليه هو اولمرت.

يوم الاربعاء الماضي قال البعض في مكتب يهوشع ماتسا بأن انقاذ اولمرت للحزب سيكون بمثابة المعجزة فرد عليهم ماتسا بأن ما يحتاجه الليكود اليوم ليس المعجزات ولا صانعي المعجزات وانما التوحد حول نتنياهو والا فان الليكود سيختفي.

ماتسا يشكل اقلية في موقفه هذا. الا ان سيلفان شالوم وتساحي هنغبي وشارون يشاركونه في رأيه هذا وقرروا ان يتنافسوا على لقب «الليكودي الاخير».

التقديرات السائدة في الحركة هي ان اولمرت هو احد الاقلاء الذين يستطيعون احداث المعجزة سواء على صعيد الحزب الداخلي او على صعيد تحالفاته مع القوى الاخرى والاحزاب التي تدور في فلكه.

نتنياهو يخاف من موردخاي

عودة لاسحق موردخاي: شعبيته العالية تقض مضجع نتنياهو. الامواج التي احدثها في هذا الاسبوع كانت على ارتفاع منخفض الى متوسط. فقد كان اكثر حذرا من اولمرت اذ لا توجد بحوزته رئاسة بلدية ولديه حقيبة الدفاع التي قد يفقدها.

الا ان موردخاي لا ينوي ان يكون مستقفلا من احد وقد افادت القناة الثانية في هذا الاسبوع بأنه يفكر بالتوجه لحزب الوسط وفور ذلك سرب للصحافة نبأ مفاده ان نتنياهو قد عرض على متان فلنائي ـ عضو موردخاي اللدود ـ حقيبة الدفاع في حكومته القادمة ان انتصر فازدادت الشائعات بعدها حول توجه موردخاي لحزب الوسط او لحزب العمل ويبدأ يظهر بالفعل في مناسبات مختلفة مع قادة حزب العمل الامر الذي دفع نتنياهو للخروج ببيان ينفي فيه انه اقترح حقيبة الدفاع على فلنائي.

الجماهيرية العالية التي يحظى بها موردخاي في الليكود مسنودة بالمعطيات الدامغة: استطلاع أجرته الدكتورة مينا تسيمح للتلفزيون افاد بأنه يحصل داخل الحزب على 23 في المئة مقابل نتنياهو الذي يحصل على 57 في المئة. هذه النسبة ليست سيئة كبداية في ظل عدم اعلانه عن ترشيح نفسه ولكون نتنياهو رئيسا للحزب والحكومة، وان اضفنا لموردخاي اولمرت فسيصبحا معا خطرا فتاكا بالنسبة لنتنياهو.

في بيت الليكود في متسودات زئيف في تل ابيب سجل في هذا الاسبوع رقم قياسي في التوتر. هذا المقر اصبح شبه فارغ في السنة الاخيرة، الا ان توجه نتنياهو اليه في هذا الاسبوع تسبب في حركة حجيج النشطاء السياسيين البارزين اليه. عند الوصول الى مستوى النشطاء الميدانيين فما زالت لنتنياهو شعبية، وقد صرح بعضهم منددين بالامراء متهمين اياهم بالخيانة.

فيرد ليفي ـ بارزيلاي
(يروشاليم) 1998/12/31



الناشر بسام كردي مدير «المركز الثقافي العربي» بالدار البيضاء:

ما زال الكتاب في العالم العربي من الكماليات

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

اختصت دار «المركز الثقافي العربي» التي يوجد لها مكتبان واحد في بيروت واخر في الدار البيضاء، بنشر الكتب الرصينة لأسماء فكرية بارزة في العالم العربي.

ويدرك القائمون على هذه الدار تمام الادراك بأنهم يتوجهون الى النخبة ذات المستويات المعرفية العالية، في الوقت الذي ما زال فيه الكتاب يبحث عن قرائه العرب، امام تفشي الامية الحضارية، وطغيان العوامل التي تقصي الاهتمام بالثقافة والفكر والابداع لفائدة رجحان قيم الابتذال والاستهلاك المادي الرخيص.

وفي هذا الحوار، نحاول مع بسام كردي مدير المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء، النبش في شؤون الكتاب والنشر وشجونهما:

■ لو طلب منك ان تعطينا تقييما لتجربتكم في المركز الثقافي العربي بالمغرب، ماذا يمكنك ان تقول لنا عن الحصيلة ككل وعن بعض انجازاتها التي تحققت في المغرب؟

■ المركز الثقافي العربي هو في الاصل مكتبة تأسست سنة 1958 في الدار البيضاء، وكانت تسوق الكتاب الآتي من الشرق، وتروج الاسماء الشرقية في المغرب. استمرت كذلك الى سنة 1978، حيث حاولنا ان نخوض في مجال النشر، فأسسنا دار النشر بنفس الاسم «المركز الثقافي العربي»، والحمد لله منذ عشرين سنة ونحن ننشر في المغرب.

الفكرة اصلا كانت هي محاولة مد جسور عكسية، اي من المغرب الى المشرق. تجربتنا خلال عشرين سنة كانت هي محاولة تعريف المثقف الشرقي لدى القارىء المغربي، ثم فكرنا في محاولة تعريف المثقف المغربي لدى القارىء المشرقي، خصوصا وان اطلاع القارىء المشرقي في ذلك الوقت (1978) على ما ينتجه المثقف المغربي كان ضعيفا جدا. فحاولنا مد الجسور في الاتجاه الاخر، لنرى مدى استجابة المثقف المشرقي لما يكتبه المثقف المغربي. وهكذا نشرنا لعدة اسماء مغربية منها المعروف ومنها غير المعروف من الاسماء الجديدة. والآن، نعتقد اننا حققنا الجزء الاكبر مما كنا نريد تحقيقه.

■ ما هي الصعوبات التي اعترضت تجربتكم؟

■ ليست هناك صعوبات مغربية واخرى مشرقية، فالصعوبات تبقى هي هي. في العالم العربي اجمالا هناك صعوبات مرتبطة بالمجال الاقتصادي حيث ان هناك ازمة اقتصادية تؤثر على اقتناء الكتاب وتوزيعه. الكتاب عندنا يعتبر من الكماليات، فهو اخر حاجة يفكر فيها الانسان، هناك ايضا صعوبات مسطرية بالنسبة لبعض الدول في ما يخص ادخال الكتب، هناك دول تكتفي بادخال الكتاب بشكل موسمي كمناسبة المعارض. وهناك صعوبات تتعلق بدول تعاني من حصار او من حرب اهلية او غيرها مثل العراق والجزائر وليبيا، مما قلص عملية توزيع الكتاب، واثر على الناشرين بطريقة مباشرة، حيث تقلصت كمية سحب العناوين بسبب انعدام امكانية توزيعها في الدول التي ذكرت.

■ وما طبيعة تنسيق المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء مع مركز بيروت؟

■ بالنسبة لنا هناك تكامل بين المركزين، لأنهما يعملان من اجل نفس الهدف. نحن بحكم وجودنا في المغرب، وبحكم امكانياتنا المتوفرة ونقط البيع التي نعتمد عليها، نكمل العمل الذي يقوم به الاخوان في بيروت، نستلم المخطوط من المؤلف فنحيله الى بيروت لابداء الرأي، وهم يقومون بالعملية الطباعية كلها، بينما نقوم نحن بالتوزيع في المغرب وفي الوطن العربي كله. والعكس كذلك، فعندما يأخذون مخطوطا لمؤلف عربي غير مغربي ندلي لهم برأينا حول مدى صلاحية هذا الكتاب في السوق المغربية، واتخاذ القرار حول نشر هذا العنوان او ذلك يتطلب رأيا ايجابيا من بيروت والدار البيضاء معا.

■ اية مقاييس تعتمدونها في الحكم على مدى جودة اي عمل او مؤلف او مخطوط يقدم اليكم؟

■ المقاييس التي نعتمدها اننا نقدم العمل الى لجنة قراءة غير قارة لا تتقاضى اجرا شهريا. ولكن هناك مؤلفين نعتبرهم شركاء لنا في المركز واصدقاء، وبحكم غيرتهم، من خلال نشرهم يوما ما في المركز او ينشرون دائما في المركز الثقافي العربي، نمنحهم ذلك العمل لابداء الرأي حوله. اضافة الى رأينا نحن كممولين ودار نشر، والذي نراعي فيه حتى الجانب التجاري نوعا ما، وبحكم اتصالنا اليومي مع المثقف المغربي، وحوارنا معه في نقط البيع نعرف توجهات القراء في هذا البلد، من هذا المنطلق يكون حكمنا اقرب الى الواقع من رأي ناشر جالس وراء مكتبه دون ان يكون له اتصال مباشر مع المثقف. لذلك نحاول التوفيق بين الجانب الثقافي العلمي والادبي وبين الجانب المادي.

■ على ذكر هذه المعادلة الصعبة في النشر بين التجاري والثقافي، هناك آراء يرددها المثقفون والكتاب حول صعوبات النشر واحتضان اعمالهم والتكاليف المرتفعة للطبع الى غير ذلك، فيركزون على الجانب الثقافي ويغفلون الجانب التجاري الذي هو حق من حقوق اي مؤسسة للطبع والنشر. هذه المعادلة كيف يمكن لدار نشر مثل المركز الثقافي العربي ان تحقق لها جانبها الايجابي من خلال ارضاء المثقفين والكتاب دون تحقيق خسارة لدار النشر؟

■ ارضاء جميع المثقفين عملية مستحيلة، ولا يملك احد القرار او السلطة او القدرة المالية لانجاز كل ما يعرض عليه. وكأي حرفة او كأي صنعة او اي منتوج، هناك الصالح وهناك الطالح. واعتقد انه ليس هناك مؤلف على وجه الارض يكتب عملا مع علمه المسبق بأنه عمل ضعيف. فكل واحد يتوقع ان ما كتبه لم يكتبه احد قبله. من الصعب جدا ان تقنع المؤلف بأن كتابه في هذه المرحلة او في هذه الفترة الزمنية يصعب اخراجه او انتاج او تسويقه.

انا كناشر في المركز الثقافي العربي أصعب كلمة يمكن ان اتلفظ بها للمؤلف هي كلمة «لا». لذلك أراجع نفسي اياما واياما قبل ان ارفض، ولكن احيانا تحتم علينا الضرورة رفض اعمال لأسباب مالية. وانتم تعرفون ان المركز دار نشر مستقلة، ولم يسبق له في تاريخ عمله ان تقاضى دعما او مكافأة او اي قدر مالي من اي مؤسسة حكومية او شبه حكومية. نحاول ان نتمتع بهذه الاستقلالية المادية واستقلالية اتخاذ القرار. وفي ضوء هذه المعطيات يصعب علينا قبول كل عمل يعرض علينا.

هناك اذن الجانب المادي الذي من الواجب ان نراعيه، ومن المفروض ان تكون انتقاءاتي مصيبة حتى اضمن الاستمرارية، وضمان هذه الاستمرارية يتطلب تحقيق ربح مادي، فلا يمكن ان نقبل كل ما يعرض علينا، ونحن مقتنعون بأن الكثير منها لا يتوفر على سوق.

لا معنى لأمة من دون كتاب

■ على ذكر هذا السوق كثيرا ما نسمع الناشرين المغاربة يرددون عبارات التذمر من عدم استهلاك الكتاب ومشاكل اخرى مرتبطة بهذا الموضوع. انت على عكس ذلك متفائل. بودنا ان نعرف سر هذا التفاؤل، لا سيما اذا استحضرنا هذا المعطى الذي ذكرت اي استقلالية مؤسستك؟

■ لكي نستمر، لا بد ان نكون متفائلين، فنحن متفائلون من منطلق ان امة من غير كتاب لا يمكن ان يكون لها وجود، فالكتاب منتوج ضروري للتقدم وتحضر واستمرارية اية امة او اي شعب. اكيد ان هذا الامر يأخذ منا في المركز الثقافي العربي جهدا كبيرا، لاننا نشارك في اغلب المعارض العربية، ننتقل ونسافر باستمرار، مما يؤثر على حياتنا العائلية والصحية، ولكن هذه المرحلة ضرورية للتعريف بالكتاب المغربي الذي يصدره المركز.

ونعتقد انه لا بد من مرحلة او فترة تضحية، لأنه يجب ان نؤسس حضورا للمركز الثقافي العربي حتى نتمكن في المستقبل من الاستمرار.

■ كيف تقيم وضعية القراءة في المغرب واستهلاك الكتاب المغربي، وهل يمكن القول اننا وصلنا الى مستوى يكون الكتاب بين يدي عدد كبير من القراء والمواطنين المغاربة، خصوصا واننا نعرف مشكلة الأمية، وتكاليف المعيشة الى غير ذلك؟

■ في الحقيقة، لا استطيع ان اقول باننا وصلنا. ولكنني اعتقد اننا سنصل. هناك امل، وبالنسبة للمركز الثقافي العربي فهو دار نشر كتب الاختصاص، اكثر مما تنشر لجمهور عريض. وعندما اقول كتب اختصاص فانني اعني كتبا مستواها جامعي تقريبا، تتوجه الى جمهور محدود، يتكون من المثقفين والجامعيين اكثر من انه عامة القراء. والامل ان نصل الى المستوى الذي تحدثت عنه.

■ بعض الناشرين يرددون انه من الصعب الاكتفاء فقط بمجال النشر الثقافي. ويقولون صراحة انه لولا الاعتماد على اللجوء الى تسويق الكتاب المدرسي او اعمال اخرى مرتبطة بالهدف التجاري المحض، لما امكن لهم الاستمرار. ما مدى صحة مثل هذا التصور؟

■ هذا الكلام صحيح. ونحن في المركز الثقافي العربي لا نعتمد فقط على النشر، لاننا ـ كما سبق ان ذكرت ـ لنا مكتبة بالدار البيضاء، وهي نقطة بيع تسوق منتوجات المركز، اضافة الى توزيع منشورات تأتي من الشرق، فعندنا توكيلات حصرية لعدد من دور النشر العربية، ومن المؤكد ان هذا يعطي السيولة اللازمة للاستمرار.

اذن، تجربة دار نشر مجردة، من اي موارد اخرى لمنحها السيولة اللازمة من المؤكد انها صعبة، لكنها ليست مستحيلة اذا ما توفرت لها السيولة الكافية من الممكن ان تكتفي بالتوزيع والنشر وتسويق المنشورات فقط. اما بالنسبة لنا، فلحد الآن، نحاول الوصول الى هذا المصطلح، فحتى عندما اشارك في المعارض العربية لا اعرض فقط منشورات المركز، ولكن اعرض كذلك باقة من المنشورات المغربية التي لا تتوفر على حظ لكي يتم تسويقها في الخارج. وهذا يساعدني ويخفف علي الاعباء المالية.

■ باعتبارك ناشرا له صلة مباشرة بالكتاب مخطوطا كان ام مطبوعا، نريد ان نعرف كُتبا معينة ترتاح في قراءتها عندما تصل اليك؟

■ اعتقد انه ليس هناك ناشر في العالم بامكانه قراءة كل ما يصل اليه، او كل ما يتمنى ويريد نشره، لأنه ليس ثمة ناشر يمكن ان يكون موسوعيا ويقوم بقراءة اي مخطوط يُعرض عليه. صحيح انني أقرأ بعض الاعمال التي اتوصل بها، ولكني لا اتخذ قرار نشرها بنفسي، بل اعطي رأيا للاستئناس به لمحاولة ان يكون الرأي الذي تعطيه لجنة القراءة اقرب الى الصواب، قد اقدم تزكية لعمل اقتنع به وأحبه، ولكن قراءة جميع الاعمال عملية مستحيلة. وما يرد الي من مخطوطات يكون متنوعا ومختلفا فيه الفلسفة والادب والعلوم والتاريخ والجغرافية، بحيث يصعب ان اعطي رأيا فيها جميعا.

■ انا قصدت قراءتك الخاصة. ما هي الكتب والاسماء التي ترتاح اليها؟

■ لا استطيع ان أصرح بالأسماء، لأن جميع المؤلفين الذين ينشرون في المركز هم متساوون بالنسبة لنا تقديرا وقيمة وابداعا. نعم، اقرأ بعض النصوص الابداعية، واعطي رأيي فيها، واجمالا عندما ارتاح لها يكون العمل موفقا في الغالب.

قراصنة

محمد حسين هيثم *

الحقل ليس لك

ليست من أجلكِ كل هذه الرطانات

فلماذا توزعين كعكاتك على المارة

وتتوزعين فرحاً

على براكينهم للكثونة

لماذا تقترحين القراصنة هكذا

لماذا تهيجينهم

وتتركينهم على الحواف

يا لأساطيرهم

وسواطيرهم

وسراطينهم الـ... تدب

على النوم الأعرج

للكاردينال ذي العوينات للحولة

في منصته العالية

يا لسراطهم بين الدم والدم

بين الفوانيس والراية للعوجة

بين التراتيبات الصخرية للصوت

يا لسراديبهم تكتز العويل

ينسربون حولك

يدلقون عليك عيونهم الدبقة

تنزلق على تضاريسك غمغماتهم

يجيشون هياجهم

ويبدأون

بارتشاف ضحكتك البيضاء

عدن ـ سبتمير 1998

* شاعر من اليمن



ندوتان حول الرواية في «المركز الثقافي العربي السويسري»:



هدى بركات: أنا كاتبة عربية ولست فرانكوفونية







هدى بركات





محمد الدروبي

زيوريخ ـ «القدس العربي»:

في ندوتين متتاليتين استضاف المركز الثقافي العربي السويسري (غاليري الارض) روائيين عربيين للحديث عن تجربتهما الابداعية، ففي الامسية الاولى استضاف المركز الروائية اللبنانية هدى بركات التي تحدثت عن مجمل تجربتها الابداعية مستعرضة رواياتها: «زائرات»، «حجر الضحك»، «اهل الهوى»، حارث المياه.

وقد حللت الكاتبة روايتي «اهل الهوى» و«حارث المياه» من خلال استعراضها لمجمل المشهد الروائي اللبناني وموقفه من الحرب الاهلية كحدث فاعل مؤثر في الواقع ترك بصماته الواضحة على الابداع، متسائلة عن رؤية الكاتب للحدث الواقعي ومدى انحيازه او تحزبه لهذه الجهة او تلك بدلا من انحيازه للمثل والقيم الاخلاقية والوطنية خصوصا اذا اقترن هذا الامر بصورة اخرى مع واقعك اليومي وطريقة تنشئتك لابنائك الذين يستهويهم زهو رفاقهم في المدرسة والشارع وهم يفخرون بآبائهم ابطال الحرب الاهلية.

وعلى صعيد الصيغة الفنية ترى هدى بركات ان لغتها في الرواية تنتمي الى المدارس الحديثة التي تختزن المفردة فيها كل الايحاءات الممكنة. الشاعرية منها والواقعية لخلق جمالية نصية لا تلهث وراء المضمون ولا تفرط به.

ثم جرى حوار موسع بين الكاتبة والحضور حول دور الرواية في التأثير الاجتماعي وهل هناك روائيون عرب اسهمت رواياتهم في خلق مفاهيم جديدة في بيئاتهم كما حصل في اوروبا مثلا... وتساءل الاعلامي السوري هيثم سرية عن المدرسة الجديدة في الرواية اللبنانية ومدى تميزها عن مثيلاتها في سورية ومصر والعراق والمغرب العربي مثلا.. فأجابت الكاتبة ان التميز يأتي بالدرجة الاساس من اختلاف البيئة والاحداث التي مر بها القطر اللبناني وتداعيات هذه الاحداث لا بد ان تترك بصماتها في الثقافة بشكل عام. اما الاذاعي اللبناني علي زين الدين فقد تحدث عن مثقفي الميليشيات ومثقفي الوطن مستعرضا التحول الكبير الذي طرأ على الشعارات المطروحة في المشهد الثقافي اللبناني والعربي منذ نهاية السبعينات.

وتساءل التشكيلي العراقي حيدر المفرجي عما اذا كانت الكاتبة روائية عربية أم فرانكفونية فأجابت.. ابدا انا روائية عربية اكتب النصوص اساسا بالعربية ثم تترجم الى بقية اللغات ولم تترجم رواياتي الى الفرنسية فقط بل الى عدة لغات منها الانكليزية والايطالية والهولندية.

كما اجابت الكاتبة عن بعض اسئلة الحضور السويسريين باللغة الفرنسية بعد ان القت مداخلتها باللغتين العربية والفرنسية وقد تركت انطباعا جيدا عندهم عن الروائيات العربيات (كما قال احد الكتاب السويسريين) ذلك انها قدمت نموذجا لا يتباكى على المرأة في مقابل اضطهاد الرجل لها بل قدمت نموذجا عن معاناة الانسان سواء اكان امرأة ام رجلا ولم تكرر ما تفعله بعض الكاتبات من الحديث عن المرأة الذي صار لازمة تعاد كل حين والكلام للصحافي السويسري فريدولين فورجر.

هذا وقد قدم الروائية للجمهور بالعربية والالمانية الشاعر علي الشلاه مدير المركز.

محمد الدروبي يلعب الغميضة

وفي امسية اخرى استضاف المركز الروائي السوري الدكتور محمد الدروبي في امسية ثقافية بمناسبة صدور روايته «السيد يلعب الغميضة» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت حديثا، وتلا الامسية حفل توقيع لهذه الرواية. وقد قدم للامسية الشاعر السوري طه خليل الذي اشار في تقديمه الى الاسماء الجديدة والمختلفة في الرواية العربية ومحاولاتها لتقديم نموذج جديد في الرواية يختلف عن الاسس المعروفة التي اقامها رواد الرواية العربية وخصوصا في مصر، وذلك للخروج بالروائي من دور الحكواتي الى دور فاعل يسهم في طرح افاق جديدة للمجتمع بالتعاضد مع المثقفين الاخرين... ومن هنا تأتي رواية السيد يلعب الغميضة لمحمد الدروبي لبنة تتآصر مع اخواتها في هذا المجال.

اما الدروبي فقد تحدث عن محددات الكتابة لدى المبدع واصطدامه في كثير من الاحيان بالمقدس، والمسكوت عنه ولذا حاول هو ان يقدم نصا اكثر تحررا ومن هنا جاءت بيئة الرواية في روسيا وليس في العالم العربي رغم ان ما تصطدم به الشخصيات متشابه مع ما يحدث لدى المجتمع العربي ولو في اطره العامة.

وقد اشار الكاتب الى المؤثرات الدينية والتاريخية الفاعلة في المشهد الثقافي العربي محاولا التنبيه الى ضرورة اعادة قراءة المسلمات بعيون جديدة.

وقد اعقب المداخلة حوار متصل بين المحاضر والحضور حول الاسس الفكرية للحضارة العربية ومحاولات المبدعين المتكررة لاثارة الاسئلة حولها بحق او بدونه، وقد تركز الحوار حول موضوعة المقدس في الحضارة العربية الاسلامية وكيفية تعامل الكتاب والمثقفين معها.

ثم قرأ الشاعر السوري طه خليل مقاطع مختارة من الرواية «السيد يلعب الغميضة» للاشارة الى لغة الروائي في عمله الفني ليعود الحوار بعدها الى الجانب الابداعي المتصل بالرواية حيث اشار الكاتب الى علائق الشخصيات في هذا العمل وطريقة بنائه للشخصيات المركبة والصعبة لا سيما في عمل روائي بعيد من الواقعية بمعناها المباشر الى حد بعيد.

يذكر ان الروائي محمد الدروبي باحث واعلامي حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية وله اصدارات عدة في الجانب الاعلامي بالعربية واليوغوسلافية. وقد تركت الدراسة الاكاديمية آثارها الواضحة في رؤيته الابداعية في هذا العمل الفني.

نصٌ بابليٌ

خيري منصور *

■ غالبا ما كان القمر يفيض عن ليل بغداد... فتكشف المدن الصغيرة رؤوسها.. وتبتهل الى هذا الفائض لعله يضيء ازقتها.

في تلك الليلة... وفي شقة صغيرة على سطح بناية في «الكرادة»... قال لي غالب هلسا: لا اصدق ان «سيزان» لم يتدخل في هذا الغسق، سماء رسولية مشحونة بغيوم صغيرة... غالبا ما تتشكل على هيئة غزلان... تعدو في الافق... لعل «الحلاج» علقها ايضا بزنابقه... ولعل ابا الطيب صاح فأجفلت! غيوم اخرى صغيرة في سماء شارع النهر على مقربة من دجلة.. وبين مقر الوالي العثماني وطلل عباسي غير دارس.. تتشكل من غبار النهضة وغبار الخيل..!

وعلى الدوام... كان هناك في تلك السماء المحتقنة ما ينذر بزلزال ما... ولم تأخذني الفانتازيا بعيدا عن لحم النوارس المحترق او عن همهمة النار في جذوع العذارى الخالدات حفيدات اله النخيل الذي اسمن عرب الصحراء من جوع... وارضع خيولهم بحيث تصهل في سمرقند نعم.. لست شغوفا بجماليات الحرب مثلما فعل نيرون لكن بغداد كانت متشبثة بجماليات فضائها المضاء وهي تتلقى ملايين الاطنان من الفولاذ المتفجر بأصابع لم تفقد مرونتها على العزف... والكتابة والشهادة والادانة.

لا ادري ان كنت محظوظا ام لا حين شهدت اندلاع حرب كونية من طرف واحد ضد بغداد ليلة السابع عشر من مطلع السنة الدموية عام 1991.

في تلك اللحظة كنت اكتب مقالة عن شيء لم اعد اتذكره، سقطت الرفوف فجأة، واهتزت الجدران وتحطمت ساعة الحائط على الارض... قريبا من قدمي وفي لحظة واحدة.. تعطلت الكهرباء.. وانقطع الماء وتوقف الزمن.

سبعة اعوام عجاف.. بدت للحظة كما لو انها اغماضة بين ليلتين... باردتين... وموحشتين... لكن ما افتقدته هذه الليلة هو هؤلاء الاصدقاء الذين لم يحل الظلام دون ان اتحسس ملامحهم كالأعمى وهم يقتربون من بيتي للاطمئنان علي.

كم هي ذراعي قصيرة هذه الليلة... وكم من الاصدقاء القدامى... من لم يعودوا هناك..

كانت اعواما عجافا لا يوصف اسلافنا الرعاة حيث تجف الضروع وتذبل البهائم... بل هي عجاف لان الضمير تجلط... ولان القلب تخثر من الوريد الى الوريد لكن صاحبه لم يمت... لانه ببساطة لم يكن حيا على الاطلاق...

لنتفق ولو اجرائيا قبل كل شيء على عدم اختزال بغداد الى بعد واحد او ما هو اقل من بعد...

لنتفق على انها مدينة كان يغفو فيها مليون طفل وملايين اخرى من شيوخ ونساء.. ونخيل هذا الاتفاق ليس درءا لأي التباس سياسي فقط في زمن القراءة الكمائنية.. بل هو عصيان على قرار اختزال بغداد الى ذريعة او مشجب سياسي... انها كبسولة حضارة يتكثف فيها الماضي الذي تلاشى في العديد من الامكنة الهلامية لان غمد الصحراء هذا لم يخذل العصر الكوزموبوليتي بعد، ولم يتعولم بعد... ليس لانه محصن بمصدات كلاسيكية فقط، بل لانه ملقح منذ بواكير الدولة العربية الاسلامية بأمصال ديمومة الهوية.. هذه الهوية المعروضة في المزاد مقابل القمح في مكان... والمهورة بتواقيع عبرية في مكان اخر.. والمطروحة كرغيف لوظيفة السمسار في مكان ثالث.. والمقضومة من اطرافها حيث يبقعها اللعاب في مكان خامس... الى اخر الخريطة!

اين كان القمر يختبىء في تلك الليلة...؟ الكي لا يشهد الفضيحة كما في احدى تراجيديات الاسباني لوركا؟

الكي يخلي للشمس مكانه؟ لانه لا يقوى على المكوث بين اسراب الغربان الفولاذية؟ هذه اسئلة تليق بطفل عراقي.. لا بي.. انا الراشد، ان صحت مقاييس الرشد بشهادات الميلاد..

لكنني اتقمص ذلك الطفل... وانا اتقاسم معه القشعريرة ذاتها... والتحديق الى السماء ذاته..

حسن.. ها هو نص مضاد.. مبتل بالدم يجترح الصمت العربي المنقع في العجين وماء الوجه نص وحشي في زمن النصوص الداجنة... المعلوفة لخبطة اليانكي ودولاراته الخضراء..

لو كان والت ويتمان حيا لاعاد السؤال القديم لكن بنزق يليق بلحيته البرية..

اين الورقة العشب من الورقة الدولار... انها خضرة مفخخة.

وبدوري انا العربي الملقى في عراء التاريخ اتساءل... هل كانت خضرة الدولار هي الطعم الذي اصطيد به طائر الحجل؟

نص مضاد.. لا منفضة شاسعة لسيجار مضمخ بخطيئة يانكي يافع..

ما من حكمة طفت على سطح الرمال كتلك التي افرزها تاريخ الهودج والطغينة..

ابخ بجلدك سعد.. فقد هلك سعيد..! كان القطيع مذعورا وهو يرى الدم يسيل من عنق الغزال.. فغر باتجاه ثعلب اخر او ذئب اخر لا فرق... ما دام الصيادون قد توزعوا في كل الجهات.

ولو كنت اوفيا مؤمنا بالتناسخ.. لقلت ان ابن الاثير يتهيأ الان للخروج من قبره.. ليكتب بادئا بالتمني لو انه امه لم تلده.. ليشهد ما يشهد.

في تلك الجمعة الهولاكية.. بنى القادمون على صهوات الجياد مأذن من جماجمنا... وحين سأل هولاكو الخليفة العباسي عن ثروته احضرها وهي كنوز سبعة اسلاف..

عندئذ امر بقتله لانه لم يبق بهذه الثروة سورا لمدينته..

وكان بالطبع سينكل به لو انه بنى...

ها نحن بانتظار ابن الاثير ليحصي لنا ما لا توفي اصابعنا الراجفة على احصائه... وليشهد على ما قبضنا ثمن الاشاحة عنه..

والادعى الى الغثيان.. هو تسميته الاشياء بهذا الترخيم الذي يفقدها صلابتها وحدودها... فالقادمان من الصحراء... ومن عقر كثبانها امريكي وريث للامبراطورية الدرداء.. وعمالي يبحث عن علب فارغة يلحسها من حمامة الغنائم...

تمدد كولونيالي جديد بكامل نصابه القديم.. وتكنولوجياه الحديثة..

ان من صوتوا بطرس وهو يخز حماره ويبشر تلك الحروب الصليبية السوداء.. تحت ذرائع انقاذ بيت المقدس ومسيحيي الشرق هو وحده المرشح اليوم لتصديق البنتاغون وزمرة الجنرالات الذين يتبادلون المنصة بشكل كاريكاتوري.. في مؤتمرات صحفية وتصريحات، هل هي لعبة «اتاري»؟

ام ان منجز حضارتنا في الحقبة الابهى منذ الفتح الى العباسيين تحول الى مصغرات «ليغو» لكي يعبر المحاربون العاطلون عن ضجرهم او يتدربوا؟!

الوقت ليس مناسبا لحرب سجالية في اعقاب تلك الحرب.. حرب الايام الاربعة من طرف واحد والوقت ما يزال مبكرا على استعراض كل منا احشاءه في وجه الاخر.

فالدم يني ما يزال... وحرائق النخيل ورماد النوارس لم تتلاش روائحه بعد..

ان نصفنا ثالثا للتاريخ لا بد ان يقترحه الاقل امتثالا للثعالب..

هذا النصف هو من صميم التراجيديا التي حرمنا منها فريسيو ايامنا وبراغماتيو الدم والمصالحات المشروطة من قبل القاتل..

ثمة الآن... خسارة لا تخلو من ربح... بقدر ما ان هناك ارباحا مترعة حتى النخاع بالخسائر وبالرغم من ان هذا المقام «البوحي» قد لا يتيح لنا مقتربا موضوعيا من هذا المشهد... الا ان اول ما يمكن تدوينه هنا هو ان احد ملايين الارطال من الفولاذ المتفجر قد تصيب اقفالا صدئة.. وقد تستهدف رغما عن «كمبيوتراتها» تراكما من العطن السياسي والاجتماعي.

واخيرا قد تدق ابوابا موصدة منذ زمن... فتصحو عاصمة مضادة على صعيد كوني مثل «موسكو»!

ان هذا الشأن كما قلت سيجد مقامه.. لكن المقابر الذي يجتذبنا الان... هو النص العربي الملاحق من المناهج المقررة في واشنطن.. ليس لانه بالغ الحداثوية او سوريالي... بل لانه نص مصاغ بالفصحى... ومشحون بقوة الماضي الذي توزع على الخريطة العربية.. بين اطلال تأوي الى كاميرات السواح وبين فخاخ للثعالب.

أاقول ايضا بأن ماركس انفرد بالدفاع عن الخجل البشري؟ وان كان معظم تلامذته قد حفظوا رأس المال من الفه الى يائه.. ولم يحفظوا تلك المقالة عن الخجل..

أاقول بأن «الاناناس» لن ينمو في صحراء العرب حتى لو استنبته السيد فوكوياما على سطح القمر كما يقول؟

الارجح ان التمدد الكولونيالي قد تدبب في اخريات هذا القرن بحيث اصبح حادا وثابا ورشيقا.. اما قراره غير المعلن..

فهو اغلاق الالف الثاني بعد الميلاد على العالم القديم الذي نحن جزء عضوي من مركزيته!

ما من احد كالنخب الشرقية قاومت خرافة «ريدريارد كبلينغ» عن تأبيد الشرق والغرب في الجغرافيا والتاريخ... كانت هذه النخب منذ بواكير استقلالها النسبي تبشر بعولمة مضادة لهذه الامركة المموهة..

لكن الغرب.. بزعونته ومركزيته المأخوذة عنوة... يصر على تقسيم هذا الكوكب الى اهلة هو مركزها... ومجاله المغناطيسي يحولها الى مجرد برادة حديد.

روسيا والصين، بهذا الانفراد الذي يفيض قليلا عن المصالح الاقتصادية والاستراتيجية تستشعران شهوة مكبوتة للحضور في العالم.. فالنرجسية القومية مطعونة في صميمها..

ومن تبقى من (شيوعيين) روس ينهبون الى ما هو ابعد من الخطاب الموسكوفي الرسمي في ايقاظ تلك الشهوة المشكومة.

ان احزاننا اسيوية... بل روسية بامتياز تنمو الان في الفراغ الممتد بين خليج الخنازير... وثعلب الصحراء..

***

قبل اسابيع نشرت الصحف نبأ طريفا عن مريض عراقي بسرطان الرئة... لدغته افعى فشفي من المرض.. وبقي ذلك اللغز الطبي احجية حتى تلك الليلة، ولانني غير شغوف بأسطرة الواقع... فان عليّ ان انتظر ما سيؤول اليه ذلك المسرطن في رئته... خصوصا بعد ان يتم فحص السم الذي سرى في انساغه!

***

بقدر ما كان الانجلوساكسونيون ثرثارين من خلال القصف... كان العراقيون اكثر ميلا الى الصمت. وهذه ايضا سباحة مضادة لتيار الاعلام السائد في عواصم لم تحارب طوال عمرها اكثر من ستة ايام او بضعة دقائق... لانها ان لم تجد رايات بيضاء لرفعها على اسطح البنايات ووزارات الدفاع قد تفعل ذلك بملابسها الداخلية ان كانت قد بقيت على بياضها!

***

كم اشفقت على اثنين من بين النماذج التي خلخلها القصف... لانه هذه المرة بلغ غرف النوم من خلال الشاشات..

الاول عربي ضجر، عاطل عن الحياة برمتها، وينتظر ما يرمي حصاة في بحيرته الاسنة. سواء كان هذا الرامي غازيا مدججا او برابرة زاحفين بدون مصدات نحو البوابات... فقد ذكرني هذا العاطل المحايد... بقصته بريطانية عن رجل فقد شهوته للحياة ولأي شيء وفيما كان جالسا في مقهى وقعت عيناه على عنوان صحيفة.. يعلن موت الفنان جيمس دين عندئذ قال هذا العاطل... ساكتفي بهذا النبأ اليوم.. فلعل غدا يقول شيئا اخر.

وبينما كنت اتابع القصف المتواصل من السماء العراقية في منزل احد الاصدقاء.. قالت سيدة لها مخزونها من الضجر عن المشهد الذي يعرضه التلفزيون..

ـ آوه ... انه مكرر.

قلت لها على الفور، تريدين مشاهد جديدة اليس كذلك؟

فادركت على الفور ان مخزونها من الضجر قد حولها الى مضادة لذاتها.. ورغباتها.. ومن يدري.. لعلها نسيت لبعض الوقت ان ما تشاهده على احدى الفضائيات هو الحرب... وظننت لوهلة انها لعبة «اتاري»!

الثاني الذي اثار الاشفاق والاشمئزاز معا... وحرضني على اشتقاق مصطلح (الاشمئزاز) هو الصحفي الذي يسبح ضد قلبه، فبين كل سطرين يومض حزنه او غضبه لكن سرعان ما يختفي.. لان المنبر الذي يكتب فيه «مشتري» بملحقاته لحرريه ومهنييه ومبناه..

هذا المرتهن امامه ان يستقيل على الفور او يكابد هذه المراوغة.. لكن الناس ليسوا احرارا بما يكفي لقول ما يريدون او حب ما يحبون... فرسوم التلاميذ في الجامعات باهظة وكذلك فواتير الهاتف والكهرباء واجور المساكن!

لهذا ايها الشقي الذي حاول ان يحشد فمه بالصراصير.. قلبي عليك... ولو كان لدي من فائض الدخل ما يكفي لتحريرك من امبريالية الراتب.. لفعلت.

وان استطعت ذلك ذات يوم فقد افعل!

***

قبل ستة عشر عاما... وضع الجنرال شارون ذراعيه الغليظتين على خاصرتيه الاشد غلظا.. وكان يقف على ساحل شرق البحر المتوسط وهو يرقب السفينة تتبحر باتجاه اليونان...

ليلتئذ مات زعيم عربي.. فقدم للاذاعات العربية وتلفزاتها ذريعة لم يكن مسؤولا عنها.. هي قراءة القرآن الكريم طوال النهار والليل لبضعة ايام..

وهذه الليلة.. هل رمضان (شهر المعارك الاسلامية) ليتحول رغما عنه الى ورقة توت تستر عورة اعلام عربي مرتبك من شدة العري...

وحين اتصل بي صديق ساخر ليقول لي ان العرب في هذه اللحظات منصرفين للبحث عن (الجوز) لاعداد القطائف والحلوى..

قلت لك على الفور.. هذا ما تفعله الامة الارملة... البحث عن (جوز).. لأن رائحته خير من العدم!

***

الآن.. عادت سماء بغداد الى صمتها الشجي المشحون بزفير الغضب، وادار الناس اقراص الستالايت على محطات مسلية.. ولو الى حين فأية جراحة ماهرة بالليزر اجريت لأمة بحيث سحب منها العصب... واصبحت كالضرس الذي يطحن ولا يعرف او يحس ما الذي يطحنه؟

***

ولكن لا نوغل في هذا الليل... علينا ان نتلفت قليلا حولنا... وخلف واجهات النظم ووكلائها ومحترفي الغناء... في مآتمها.

فهذه سخونة بدأت تسري تحت الابط في العديد من الامكنة التي تحولت.. او اوشكت الى ثلاجات موتى..

فأية مفارقة تلك؟ التي تجعل من الحمّى في الجسد العملاق بشارة حياة...؟

***

في الرواية اليتمة للفتى «فيركور»... يوم تحولت باريس الى بحر صامت... وقف الرجل للدوغ في سويداء وطنه وفرنسيته يدخن الغليون ويرقب اسطوانات الفولاذ وهي تسقط على العشب...

قضم قصبة غليونه.. ودمعت عيناه.. وعاد ليقول لابنة اخيه:

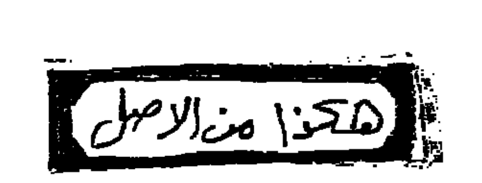
في العام القادم سيكون الموسم افضل فالبذور التي غرسناها عمقتها هذه الاسطوانات..!

سيسخر نافذ الصبر من هذه اللاواقعية بمقياس محفظته الجلدية... ومواسم ارباحه من تجارة الدم.

لكن طفلا عراقيا في اقصى الجنوب او الشمال ولد من زلزال... وتحت وابل القصف... سيبلغ رشده في مطالع القرن القادم.. وقد لا نكون نحن.. في هذا العالم.

هذا الطفل... سيتولى الاجابة...!

* شاعر وكاتب من الاردن



مقدمة في المعطيات الجمالية للسينما التجريبية:

جرأة التنظير بالتوكب مع جرأة ابداع الكاميرا

صلاح سرميني *

■ الكتابة النقدية، التحليلية، والتنظيرية عن سينما «طليعية/ تجريبية» تتطلب ان تكون على نفس المستوى «الطليعي/ التجريبي» لسينما كهذه.

وذلك بتحررها من نمطيات معهودة في الكتابة عن «سينما تقليدية» وبامتلاكها الجرأة في التقديم، الطرح، والتحليل، واثارتها للقضايا الجمالية والرؤى الفكرية.

و«ممارسات، بحوث، ودراسات: مقدمة في المعطيات الجمالية للسينما الطليعية/ التجريبية» هي محاولة ان تتحاذى جرأة الابداع التنظيري مع نظيرتها فيما يتعلق بالابداع السينمائي، خطوة سبقتها بعض خطوات. ولن تتوقف..

ان كل ما سنقرأه ويتنافى مع كتابة تقليدية عن السينما، متعمد اليوم وموجه ليس بغرض ان نقرأ، تنسى، او نتناسى، والقول بانه «كلام فارغ» وصاحبه او ناقله «مغرور ومتعجرف» بل لكي يثير في عقولنا تساؤلات عن جوهر السينما وخاصياتها الابداعية، وان لم يحدث ذلك، فالافضل ان نأكل وجبة دسمة وننام.

وقد كتبت هذه الملاحظات بمناسبة عروض سينمائية اقيمت في «بيت جان فيلار» بافينيون/ فرنسا نظمتها PREA (ممارسات، بحوث، ودراسات فنية) بمناسبة نشاط سينمائي فصلي لهذه المؤسسة، حيث منحت فرصة مشاهدة جانب من «السينما الاسترالية»، من خلال انجازات «كورين وارثر كانتريل» و«السينما الامريكية»، واخر انجازات السينمائيين الالمان في «ورشة الفيلم التجريبي» بـاوسنا بروك».

ويتحدد هدف الكتابة عن باقي الاعمال المقدمة في التعريف بتنوع هذا الفن المتميز «السينما التجريبية» اذ جمع كل برنامج اعمالا لسينمائيين تختلف من خلاله اساليب تقنياتهم او رؤاهم، وسمح ذلك للمتفرج ـ ويسمح للقارىء اليوم ـ بتمييز جوانب نوعية مختلفة لتجارب كهذه.

أفلام الفنانين التشكيليين

تطورت سينما الفنانين التشكيليين في فرنسا باستقلالية عما ينجزه السينمائيون التجريبيون، كما وجدنا عندهم غالبا استخدامات مغايرة للسينما، سواء بتوظيف الفيلم بطريقة خاصة لتوثيق عمل يختص بدعامة فنية اخرى «غير السينما» او باستخدام الفيلم كمادة للتعبير، بحيث يعتبر امتدادا لاعمال اخرى للفنان التشكيلي انجزت بطرائق مختلفة، كالرسم، والنحت، او التصوير...».

رسومات، الوان، وايقاعات

ويعتبر السينمائي النيوزيلندي «لين لي» الذي بدأ عمله في نهاية العشرينات، واحدا من رواد السينما الطليعية/ التجريبية.

«تيمات» افلامه تعتمد كثيرا على ظروف انتاجها، اذ انجز بعضها كدعايات بطلب من وجهات ومؤسسات مختلفة، ومع ذلك كان لها اعتبارها كخلاصات فن حركي، وكنحات اهتم بالفن السينمائي، فقد انصب اهتمامه بالدرجة الاولى، على الحركة المؤدية الى تتابع الاطارات/ الكادرات. وتحددت فكرته عن الفن، بالرغبة في اثارة الغرائز الاولية لطاقة كامنة في اللاوعي، منحت افلامه اهمية كبيرة للعلاقات الايقاعية الكامنة في الصورة او الناتجة عن الموسيقى.

من التقنيات التي اعتمدها وحاول تطويرها، ما يمكن تسميته «فيلما مباشرا» بدون كاميرا، وذلك برسم اشكال فوق الطبقة الحساسة لشريط الصورة، حكه بأدوات مختلفة، او بعرضه مباشرة مع اضافة قليل من الالوان عليه.

ويستخدم لين لي في افلام اخرى تقنيات افلام التحريك، او الامكانيات التي يمنحها نظام «غاسباركولور» الذي يعتمد على تقنية تفريق الالوان الرئيسية الثلاثة (الازرق، الاحمر، والاصفر)، وتستند ممارساته هذه على جماليات تشكيلية، وايقاعات خاصة بالفن السينمائي.

الرسم مباشرة فوق الطبقة الحساسة للفيلم

بعد لين لي بدأ الكثير من السينمائيين الطليعيين/ التجريبيين في انجاز افلامهم بدون استخدام الة التصوير، وذلك بالاضافة او الحك مباشرة على الطبقة الحساسة لشريط الصورة.

حيث يمزج كريستيان بيدو في (نار/ 1976 ـ 13 دقيقة) الصور المؤفلمة مع اخرى عليها رسومات وخطوط منفذة على الشريط الخام نفسه، بينما ديريك دي بروين (رؤية/ 1982 ـ 3 دقائق صامت، لعبة ضوء/ 1983 ـ 8 دقائق صامت)، و«ستيف فارر» (عشر رسومات/ 1976 ـ 20 دقيقة) فانهما يرسمان رسوما تخطيطية مباشرة فوق الطبقة الحساسة لشريط الصورة، وبينما يستخدم «ديريك» الالوان، يفضل ستيف الابيض والاسود، ويتكون الصوت عنده برسم بصري ينفذه بالتطاول على الجزء الشريطي المخصص للصوت الضوئي.

عمل حروفي

(الفيلم بدأ منذ قليل/ 1951 ـ 55 دقيقة) للكاتب والسينمائي «موريس لوميتر» هو احد الابداعات المنجزة في اطار «الحركة الحروفية» في الفن، ولانجازه استخدم كمادة اولية بقايا افلام لا قيمة ابداعية لها، عثر عليها في صناديق قمامة المعامل والمختبرات، فاضاف اليها الصوت، ونفذ رسومات تخطيطية مباشرة فوق شريط الفيلم.

ويريد موريس لوميتر من خلال ذلك، ان يلفت الانتباه الى حماقة تلك المشاهد المتبقية من سينما تجارية عاطلة، والاستهزاء كليا من رضى المتفرجين واحترامهم لهذا النوع من العروض، وينكرنا هذا الموقف بما امتلكه بعض الادباء من امكانيات فن تحريضي صدامي تعلموها من السهرات الداداتية.

تباينات بين نموذجين لسينما طليعية/ تجريبية

يتوضح التباين بين عمل كل من: «مالكوم لوجرايس» (كلب صغير من اجل روجر، 1967 ـ 12 دقيقة، حصار برلين/ 1970 ـ 8 دقائق)، و«روبرت بريير» (سكينة سويسرية مع جرذان وطيور/ 1980 ـ 7 دقائق). من تحليل طريقتهما المتباينة في تنفيذ اعمالهما، الاول يبدأ وفق خطة عمل تطورية، وهذا يعني بأنه يستخدم مجموعة لقطات سينمائية، يعثر عليها او يصورها بنفسه، ويجسد ذلك اهتمامه بالتحولات التي تحدث سياقات جمالية من نوع ما، ومن خلال منهجيته هذه، يبتعد الفيلم عن التجسيد التوهمي المتعارف عليه في السينما الحكائية، لكي تحظى المادة السينمائية نفسها بالاعتبار الاول.

اما روبرت بريير فان خطته تتكشف من جهة اولى، وفق الاساليب التقنية لافلام التحريك، ومن جهة ثانية، بتنفيذ رسومات خطية متطورة، ليحدث تحولات تخلق تطورا تشكيليا للرسومات والخطوط مع التعمد باهمال التتابع المونتاجي للاطارات ـ الكادرات الذي يعتمد على منطق حكاية ما.

وعلى الرغم من اختلافات طريقتي العمل ما بين هذين السينمائيين، الا انهما تشيران الى امكانيات السينما كفن بصري لم تستثمره السينما التقليدية بعد.

امريكا

«ال رازوتيس» ـ سينمائي كندي من هانوفر ـ و«امريكا/ 1983، 170 دقيقة ـ فيلم طويل يمثل ثمرة جهد عشر سنوات، ويجسد البعد الملحمي للمكان الامريكي، حيث جانبان يثيران الاهتمام، اولهما، التسجيل السياقي التطوري الذي يقدمه ليثبت المهارات التقنية العالية التي يستخدمها، من تحولات الى اعادة تكوين الخطوط والاشكال، وذلك بهدف تقديم مجتمع يعتمد اعتمادا مبالغا على وسائل الاتصال، وثانيا، رؤيته الخاصة عن امريكا، وذلك ليس تعظيما لطريقة الحياة الامريكية، ولكنها بالاحرى، رؤية حول تفاهتها وفظاظة مدنية تلهث هاربة من طرح ومناقشة مشاكل كبيرة على نفس وتيرة عظمتها.

لمحة عن السينما التجريبية الالمانية

في كل عام تنعقد في اوسنا بروك ـ مدينة قريبة من هامبورغ ـ تظاهرة تجمع عموم السينمائيين المستقلين / التجريبيين الالمان، ومنذ عام 1984 بدأت تزدهر مشاركة سينمائيين من بلاد اجنبية مختلفة.

ومن خلال لوحة تتمثل فيها بشكل تضخيمي الاثارة بالهزل، يطرح كلاوس تيلسشير في «دعايات» 1984 ـ 40 دقيقة، بعض التساؤلات المعمقة عن المانيا، بينما يقترح كريستوف يانيتزكو، في «1984/S1 ـ 15 دقيقة صامت، طريقة «مخطوطية» فيصبح البناء النسيجي للدعاية الفيلمية جزءا لا ينفصل عما يرغب السينمائي اقتراحه.

بينما يهتم «كلاوس فيبورني» بالانظمة والنماذج الرياضية، حيث يطور سلسلة دراسات فيلمية من خلال التكوين المونتاجي او القيم البصرية للصور، وذلك بهدف الاقتراب من قوة الاحاسيس التي تمنحها الموسيقى.

ويعتبر فيرنير نيكيز واحدا من السينمائيين التجريبيين الالمان الذي قدموا اسهامات مهمة ومتميزة في تاريخ السينما، الطليعية على وجه التحديد.

يعتمد عمله بشكل اساسي على الاستفادة من الاجهزة والتقنيات التي سبقت تاريخ السينما او صاحبت بداياتها الاولى.

و«نيكيز» يمتلك مجموعة منها، كما اكتشف بدوره نظاما يعتمد على الاثر «الستروبوسكوبي» ـ اداة لسرعة الدوران والتردد ـ وبناء على ذلك، فقد انجز بعض تجاربه المتميزة، والتي تجاوزت معطيات الحركة المعتمدة في «السينما التقليدية».

«كاتي يورتيز»، «مونيكا فونكر ستيرن»، «انغريد باب»، «دوروثي باب»، «كلود تشيلينغر» يكشفن عن المكان المتزايد في الاتساع، والذي بدأت تشغله السينمائيات الالمانيات في حقل السينما المستقلة.

زمان المكان

يتجسد البعد الزماني للافلام التقليدية من خلال الحبكة، على حين يعتبر الزمان وظيفة للمكان في افلام السينمائيين الطليعيين البريطانيين «ميك دونفورد» و«بيتر جيدال».

طبيعة ساكنة عند الاول انجزت كليا ليكون المتفرج واعيا بحركات الكاميرا، على حين يهتم الثاني بالمسافة التي تقطعها الكاميرا في مكان داخلي، حيث يتأرجح التجسيد بين عبثية محاولة تحديد هوية المكان، واللحظات القصيرة لوضوح العناصر المادية المكونة له، ومن خلال ذلك يريد السينمائي الحصول على ادراك استقبالي للصورة تقاوم استلاب الفرجة، باثارة المتفرج وتحريضه بصريا وانفعاليا.

وتعتبر هذه الاقترابات العملية احدى الوسائل التعبيرية للسينما الطليعية/ التجريبية في السبعينيات، والتي ارادت من خلال ذلك ان يعتمد بناء الفيلم على السياقات والمادة الفيلمية نفسها، وذلك بالتخلص من توهمات «المؤثر الواقعي» بحيث يصبح العمل تفجيرا لبنائه وصيرورته.

ثلاثة ازمنة فيلمية

تقدم فيفيان اوستروفسكي، مارتين روسيه وبربارا هامير استخدامات مختلفة للزمان الفيلمي بالعلاقة مع ثلاثة ابعاد امكانية مختلفة ومستوحاة من الواقع.

* ساحل كوباكابانا عند فيفيان اوستروفسكي في ساحل كوباكابانا/ 1982 ـ 10 دقائق).

* فضاء خشبة مسرح، عند مارين روسيه في (كارولين 3/1981 ـ 25 دقيقة).

* موقع اثري في مكسيك الجديدة عند بربارا هامير في Bent Time 1984 ـ 22 دقيقة).

وفي الوقت الذي يتجسد الزمان في فيلم «فيفيان» من خلال الاهتزازات الحركية المتقطعة لما تصوره الكاميرا عند ساحل كوباكابانا فتظهر المارة يتحركون مثل الات اوتوماتيكية، يتجسد الزمان عند مارتين من خلال الاحتفاء بجدارة حركات الراقصة كارولين كارلسون وبالنسبة لبربارا هو مزج وتداخل ما بين الزمان الجامد للانقاض الاثرية، ومثيله المتجسد عن طريق حركات الكاميرا واستعادتها تاريخ هذا الموقع من خلال الحاضر.

ثلاث وجهات نظر حول الحركة

بالابتعاد عن سينما المخرجين الحرفيين وفي معظم الاحيان فان سينما المبدعين السينمائيين بعيدة عن الاخراج بمفاهيمه الاكاديمية او النمطية المتوارثة، وهذا يعني بأنها تستخدم اقتراحات فيلمية اخرى.

ثلاثة اعمال لثلاث مخرجين توضح لنا هذه الفكرة:

* «ايقاعات مرور» 1976 ـ 3 دقائق صامت ـ بلاسووم هاريل

* San Francisco Diary 1982 ـ 9 دقائق ـ هوارد غوتينبلان

* Disjet 1982 ـ 42 دقيقة ـ يان بوفيه

تبدأ الافلام الثلاثة هذه بصورة من الواقع، ولكن طرائق التقاطها او تركيبها المونتاجي، يفرض على تتابع الاطارات/ الكادرات ايقاعا وحركة ذات خصوصية سينمائية متفردة.

الكاميرا عند «بلاسووم هاريل» مغرمة الى حد بعيد بمرور السيارات، و«هوارد غوتينبلان» يهتم بتنويعات تعريض الفيلم للاضاءة، وبالعدسة وامكانياتها البصرية.

بينما يركز «يان بوفيه» على طريقة الافلمة نفسها وعملية التركيب، وذلك بتوظيف توافقات مونتاجية ماثلة، بهدف خلق ايقاعات متفردة لا علاقة لها بـ«الصورة ـ الحدث».

* سينمائي من سورية يقيم في باريس

لقطة من فيلم (ابنزايكلوبيه لفون دور

تداعيات

تحركوا قبل خراب البصرة

د. عبد العزيز المقالح

■ النداء في عنوان هذا الحديث موجه الى قادة الامة العربية من رؤساء وملوك وسلاطين وامراء. والبصرة المطلوب انقاذها من الخراب المحتوم قبل فوات الاوان ليست تلك المدينة البائسة المنكوبة المعروفة بهذا الاسم والمعرضة للقصف والعدوان من قبل الدول الكبرى الوصية على البشرية في هذه الحقبة الرمادية من الزمن وانما هي كل الوطن العربي بما فيه من مدن وعواصم يمكن ان تستباح في اي لحظة تحت اي عذر او مبرر.

ولا ادري الى اي عصر تعود هذه العبارة التي شاعت وذاعت واصبحت مثلا سائرا يتردد في كل انحاء الوطن العربي واقصد بها عبارة «بعد خراب البصرة» التي ترمز الى تأخر النجدة عن ميعادها المناسب... وربما تم اختيار البصرة لانها اول مدينة عربية اسلامية تم تأسيسها في جنوب العراق بعد الفتح الاسلامي مباشرة واصبحت ملتقى للفقهاء والشعراء وعلماء اللغة. ولست مع العرب المتشائمين الذين يرون فيما يتعلق بموضوع العراق، او البصرة الحالية، ان الامر انتهى وكل حديث يتم او يقال فهو يأتي متأخرا وبعد خراب البصرة فقد تم تدمير العراق وانكسرت فقرات قواته المسلحة التي كانت درعا قويا للعروبة والاسلام في ذلك الطرف المهم من الوطن العربي.

ولهؤلاء المتشائمين نقول ان قوة العراق هي في وجدانه الروحي والقومي ثم في رجاله الشجعان وفي هذا النموذج الذي صنعه الشعب العراقي بصبره وصموده وبقوة احتماله واستمراره في التصدي وفي محاولته قول «لا» في اسوأ الظروف. و«لا» هي الكلمة الصغيرة في مبناها، الكبيرة في معناها والتي لم تعد الولايات المتحدة تسمعها او تقبل بها من اية قوة كانت فكيف لها ان تقبل بها من اي قطر عربي!

ويرى البعض ان الاستجابة المترددة والمتحفظة التي قوبلت بها الدعوة اليمنية لعقد مؤتمر قمة عربية سريعة قد تكون ناتجة عن الشعور المتشائم الذي يرى انها تأتي «بعد خراب البصرة» انطلاقا من ان كل شيء قد انتهى وان العرب قد تفرجوا على العراق الشقيق حتى استكمل المعتدون تدميره ولم يعد في الامكان عمل اي شيء لانقاذ ما يمكن انقاذه. وهذا التصور المتشائم لا يقوم على شيء من الصحة فالخراب الاخير للبصرة لم يتم بعد، والبصرة المطلوب خرابها وتدميرها ليست العراق وحده وانما هي الامة العربية بكل اقطارها ومدنها، وما يزال في مقدور الحكام العرب ان يفعلوا الكثير تجاه امتهم وقضاياهم وان يحافظوا ـ لو اخلصوا النوايا ـ على ما تبقى من البصرة العربية وان يبعدوا شبح الانقراض الذي يهدد مستقبلهم جميعا ويتوعدهم بسيطرة اسرائيلية شاملة على كل شؤون الحياة في هذه البقعة التي افسدها الخوف وافسدتها الخيانات المتكررة من بعض القيادات النافذة التي اسلمت قيادها للقوى الكبرى دونما حذر او اعتراض.

ومن اصرار الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما من دول التحالف الصهيوني على تحطيم اخر احجار البصرة، تبين لكل ذي ادراك ولو محدود ان العراق ليس هدفا في حد ذاته وان ضربه ليس نهاية المطاف للتسويات المقترحة لما يسمى بأزمة «الشرق الاوسط» وانما هي البداية لضربات متلاحقة لتأديب كل خارج عما يريده الكيان الصهيوني وما يتطلبه من خضوع وطاعة واعتراف بالاشراف المباشر على وطن كبير تعدد ابنائه يقترب من مئتين وخمسين مليونا من البشر الاحياء الاسوياء القادرين ـ ان تحررت ارادتهم ـ ان يكونوا واحدة من القوى العظمى في العالم الحديث.

وكم يكون الحقد اعمى لا يرى المخاطر المترتبة على الاعتراف به [illegible] الانتقام او الثأر المبالغ فيه من الاخرين، وكم تحدث الناس عن حكاية الثور الاسود الذي اكلته الخيانة في نفس اللحظة التي وافق فيها على الخلاص من اخيه الابيض. ولكن بعض القيادات العربية لا تسمع ولا تقرأ ولا تريد ان تدرك الحقيقة بكل ابعادها الا بعد ان تقع فريسة سهلة جزاء ما قدمته من خدمات وتواطؤ او جزاء الصمت الذي يعني بكل اللغات الموافقة والذي قد يكون احيانا ابلغ من الكلام.

من قصيدة طويلة:

مشتكانا إلى الله
من وحشة في الصدور
ومن ندم في الضمير
ومن خور في دم الثائرين
مشتكانا الى الله
من قادة قبل ان يصعدوا للعروش
ويلتصقوا بمساميرها وبأخشابها
لم يكونوا سوى بشر مثلنا
طيبين،
يحبون اوطانهم يكرهون الغزاة
ويحترمون البطولة والصامدين! ..

قصص

القديسون

دينو بوزاتي

ترجمة: كمال الهلالي

■ يحيا القديسون، كل على حدة، في منزل صغير على الشاطىء، ذي شرفة تطل على المحيط. هذا المحيط هو الله.

في الصيف، عندما يشتد الحر يرتمون لكي يتبردوا في المياه الشفيفة. هذه المياه هي الله.

باكرا عندما يعرف ان قديسا جديدا سيصل، يشرع في بناء منزل صغير آخر. انها تكون بهذه الشاكلة خطا ممتدا على الشاطىء، بالتأكيد لا تنقص المساحة.

القديس قنسيو، هو ايضا، عندما وصل بعد ترشيحه، وجد منزله مهيأ ومماثلا للمنازل الاخرى، مع الاثاث وادوات الغسيل والاواني وبعض الكتب الجيدة وكل ما يلزم. كان هناك ايضا، على الجدار قناصة حشرات فاخرة بسبب ان الحشرات في هذه المنطقة كانت كثيرة دون ان تصبح مزعجة. لم يكن قنسيو قديسا لامعا. لقد عاش بتواضع كما يليق بقروي وبعد موته حدث ان البعض، وهم يتذكرونه، وعوا بالكرامة التي تملأ هذا الانسان، وتشع من حوله على بعد ثلاثة او اربعة امتار تقريبا. لقد وجب القيام ودون اعطاء الامر كبير اهمية، بالخطوات الاولى من اجل عده ضمن الاخيار المكرمين وتقريبا انقضى دهران منذئذ.

في حضن الكنيسة وبخطى الجرذ الصغيرة نشرت القضية دون ادنى تعجل، يموت الاساقفة والبابوات، البعض تلو الاخر، ويعوضهم جدد. لكن ملف قنسيو يمر تقريبا بدفع ذاتي من مكتب الى اخر، دائما الى اعلى، الى اعلى، ظلت رعاية مشوبة متعلقة بهذه الاوراق على نحو ملغز وعجيب، ولا كامن، وهو يتصفحها كان يستطيع نكران ذلك. وهذا ما يفسر عدم طرح القضية، حتى الصباح الذي رفعت فيه صورة القروي (قنسيو) في اطار من الاشعة الذهبية تماما فوق كنيسة القديس بيير، بينما كان البابا شخصيا ينشد مزمورا يشيد بخصال قنسيو.

اقيمت احتفالات كبيرة في قريته وتوصل احد المختصين في التاريخ المحلي الى تحديد المنزل اين ولد وعاش ومات قنسيو والذي اقترح تحويله الى متحف بسيط. لكن وبما ان لا احد كان يتذكره، وبما ان كل عائلته قد افلت، فان شعبية القديس الجديد لم تدم الا اياما قليلة. منذ احقاب غابرة، كان ثمة قديس اخر يمجد في هذا القرية، القديس ماركولنو، المشهور بأنه صانع معجزات وكان الحجيج يجيئون احيانا من الاقاصي للثم ايقونته. شيد مذبح قنسيو بمحاذاة المزار المهيب للقديس ماركولنو، المكتظ بالنذور والشموع. لكن لا احد ينتبه الى القديس قنسيو؟ لا احد يقربه ويجثو مصليا. ساءت حاله جدا الى حد انه في نهاية متني سنة ما عاد ثمة ما يثير الخيال.

برغم كل شيء، فان قنسيو، الذي لم يجرؤ ابدا على الحلم بمجد مثيل، سكن منزله الصغير، جالسا، تغمره الشمس في شرفته. وكان يتأمل بسرور بالغ المحيط الهادىء.

في صباح اليوم التالي وبعد ان استيقظ مبكرا شاهد قنسيو ساعي بريد بزيه المتميز يطل على الدراجة ويدخل للمنزل المجاور حاملا رزمة كبيرة، ثم يمر للمنزل التالي لكي يضع رزمة اخرى، وهكذا دواليك عند كل منزل الى ان غاب عن نظر قنسيو. ولا شيء، بالنسبة له.

بعد تكرر اللعبة بانتظام في الايام الموالية وبدافع من فضوله فقد اشار قنسيو الى ساعي البريد بأن يقترب وسأله.

ـ عذرا، ماذا تحمل كل صباح الى رفاقي جميعا ولا تحمل لي؟

ـ البريد، وأنا من يقوم بنقله.

اجاب ساعي البريد وهو ينزع قبعته باحترام.

ـ اي بريد؟ من يرسله؟

ابتسم الساعي وقام بحركة كما لو انه يشير الى اهالي الناحية الاخرى. اولئك ناس العالم القديم.

ـ عرائض؟

سأل القديس قنسيو الذي بدأ يفهم.

ـ نعم، عرائض. صلوات، التماسات من كل نوع.

اجاب الساعي بنبرة لا مبالية، كما لو ان الامر يتعلق بحماقات، لكي لا يثير حنق القديس الجديد.

ـ ويظل منها الكثير دائما؟

كان الساعي سيقول له بأن البريد يمر بفترة ركود وانه في أيام الذروة يحمل اضعافه عشرا وعشرين مرة. ولكنه بسبب فكرة ان قنسيو لن يبارحه الغضب تخلص بـ«آه، انه حسب، حسب الاحوال» ووجد حجة للانصراف.

يجب الاعتراف انه لا احد، مطلقا كان يتضرع الى القديس قنسيو، كما لو انه لا يوجد. ما كان ثمة ادنى رسالة، ما كان ثمة ادنى تذكرة صغيرة، ولا حتى بطاقات بريدية، وهو، عندما شاهد كل هذا البريد الموجه الى زملائه. اوه! لم يكن حاقدا لانه كان عاجزا عن العواطف الخسيسة. كان يشعر بارتباك وبأسى بالغ للبقاء هنا دون فعل شيء في حين ان الاخرين يرسلون بمجموعة كبيرة من الردود لحرفائهم، باختصار، كان يملك تقريبا شعورا بأنه يسرق خبزه من القديسين الاخرين (كان خبزا مخصوصا وافضل قليلا بالمقارنة مع خبز الاخيار البسيطين).

مدفوعا من الحزن، ذهب يتجول قريبا من منزل مجاور، يخرج منه ضجيج معدني لافت.

ـ ارجوك، عزيزي، ادخل، هذه الاريكة مريحة جدا، اعذرني حتى اكمل عملا صغيرا، انا على ذمتك بعدها. قال له باستحباب زميله، بعدها عبر الزميل المذكور الى غرفة اخرى، حيث انهمك في إملاء حفنة من الرسائل واوامر شغل مختلفة على سكرتيره. بسرعة عجيبة، بعدها اندفع السكرتير الى آلته الكاتبة ثم عاد الجار قريبا من قنسيو.

ـ آها عزيزي، دون ادنى تنظيم، سيكون مشكلا حقيقيا، مع كل هذا البريد الذي يصل! امسك! تعال معي، سأريك صندوق جذاذاتي الجديد ذا البطاعات المثقبة.

باختصار كان يسلك مع قنسيو بلطف بالغ.

بالتأكيد لم يكن قنسيو بحاجة الى بطاقات مثقبة ورجع الى منزله اسيانا. فكر: كيف يعقل ان لا احد يحتاجه؟ بالتأكيد استطيع ان اكون نافعا. لو اقوم مثلا بمعجزة صغيرة، فقط لجذب الاهتمام؟

خطر بباله ان يجعل العيون في صورته بكنيسة القرية تتحرك. قدام مذبح القديس قنسيو، ما كان ثمة احد لكن الصدفة شاءت ان مامو تنسيا، احمق القرية عبر من هناك وشرع في الصياح بمحضر المعجزة عندما شاهد الصورة صورة القديس تحرك العيون.

في التو، وبسرعة البرق التي وهبوا اياها بسبب وضعهم الاجتماعي، مثل لدى قنسيو اثنان او ثلاثة من زملائه وافهموه بلطف بالغ انه من الصالح له ان يلبث مكانه، ليس لانه قام بفعل خطير، ولكن هذا النوع من المعجزات بسبب طيشها، لا ينظر اليها بعين الرضا في الاعالي. كانوا يتكلمون دون ادنى عدوانية وليس من المستبعد ان هذا النزيل اثار غيظهم لتنفيذه ببساطة وبمثل تلك الاريحية والوثوق، معجزة كانت تستدعي بالنسبة لهم جهدا خارقا.

من البديهي، ان القديس قنسيو كف عن تحريك عيونه اما ناس القرية الذين هرعوا الى صياح احمقهم فقد فحصوا جيدا وطويلا الصورة، ولم يجدوا فيها شيئا خارقا للعادة. فعادوا ادراجهم حزانى ولم يمهلوا ماموتنسيا واشبعوه ضربا مبرحا بعصى خضراء.

فكر قنسيو ان يثير انتباه الناس بمعجزة شاعرية وصغيرة، بين احجار قبره القديم الذي وقع ترميمه لكرامته، ثم اهمل من جديد، زرع وردة جميلة. لكن القدر شاء ان لا يفوز بفهم الاخرين، القيم على الضريح، الذي لفتت انتباهه هذه الوردة، ذهب ليبحث عن الحفار ليوبخه قليلا. تستطيع على الاقل العناية بقبر القديس قنسيو، نعم أم لا؟ الامر مخجل، ايها الكسول! مررت به ورأيته مجتاحا بأعشاب سيئة وهرع الحفار لقلع الوردة العجيبة.

ولكي لا يخيب، ايضا، هذه المرة، استنجد قنسيو بالاقدم من المعجزات، رد النظر، في الحال. لاول اعمى مر قدام مذبحه. فشل انما هذه المرة. لم يرد في خاطر احد ان هذه المعجزة من عمل قنسيو ونسبها الجميع الى القديس ماركولنو الذي يوجد مذبحه في الجوار. الحماسة كانت كبيرة حتى ان الناس استولوا على ايقونة ماركولنو التي تزن كثيرا، وطافوا بها على الاكتاف في شوارع القرية، وكانت الاجراس في الاثناء تقرع دون توقف.

واصبح مذبح قنسيو اكثر خلاء ومنسيا. قال قنسيو في قرارة نفسه: من الافضل الخمود. لقد ثبت ان لا أحد يرغب في تذكري. وجلس في شرفته يتأمل المحيط. وهو ما امده بعزاء كبير. كان منهمكا في تأمل الامواج عندما سمع طرقا على بابه: طق، طق، ذهب ليفتح، بكل بساطة جاء ماركولنو شخصيا ليعتنى.

كان ماركولنو رجلا ساذجا وعجيبا ومفرط الحبور.

ـ ما الذي تستطيع ان نفعل، عزيزي قنسيو؟ لم تكن فعلا غلطتي، انت تعرف جئت لانني لا احب ان تتوهم..

ـ احقا!

صاح قنسيو الذي جعلته هذه الزيارة يتماسك من جديد وشرع في الضحك بدوره.

ـ انت ترى، انا رجل قذر، وهذا لا يمنعهم من ان يتدافعوا علي من الصباح الى المساء، وانت، الاكثر قداسة مني يهملك الكل. ولكن لنتعامل بصبر، اخي العزيز، مع مصيبتنا في هذا العالم العفن؟

قال ماركولنو وكان يربت على ضلوع قنسيو وهو يتحدث

ـ ادخل اذا، سيحل الليل قريبا، والهواء بدأ يبرد، سنشعل النار وستبقى للعشاء.

ـ بكل سرور، حقيقة، ببالغ سرور.

اجاب ماركولنو

دخلا، قطعا قليلا من الخشب، واشعلا النار، بصعوبة لأن الخشب كان لا يزال مبلولا. لكن ومن فرط النفخ، ارتفعت اخيرا شعلة صغيرة فوضع قنسيو قدرا ممتلئا بالماء لأجل الحساء على النار، في انتظار ان يبدأ في الغليان جلس الاثنان على المصطبة لتدفأ المفاصل، والحديث بكل جد بدأ عمود رهيف من الدخان في الارتفاع من المدفأة. هذا الدخان هو ايضا الله.

■ العنوان الاصلي: I Santi والترجمة عن الفرنسية.

عازف العود العراقي احمد المختار:
استخدم تقنيات عالمية ولا أهجن موسيقاي مع الموسيقى الغربية

لندن ـ «القدس العربي»

احمد المختار، عازف عود ومؤلف موسيقي وباحث من العراق. مهموم بشؤون للوسيقى العربية واشكالياتها العديدة، وقد وفرّت له دراساته في بغداد ودمشق ولندن، ومشاركاته في بعض المهرجانات العربية والعالمية رؤية عملية وعميقة لسبل تطوير للوسيقى العربية. وأمسياته في العواصم الغربية هي برأيه جزء من دفاعه عن بلده الذي يملك حضارة عمقها التاريخي 7000، في مجابهة تصور يترسخ لدى المتلقي الغربي ان العراق بلد لايتعامل الامع الحروب ولا يمتلك غير أسلحة الدمار الشامل، ولايعتبر المختار ذلك تدخلا في السياسة ولكنه يعتبر ذلك مهمة وطنية وانسانية يحملها على عاتقه من موقعه كفنان تجاه شعبه وأمته.



احمد المختار (القدس العربي)

■ أسلوب العزف المنفرد بدا كظاهرة وأسلوب مؤخرا، فما هو سبب ذلك برأيك. هل يعود ذلك الى حالة تقبل من المتلقي أم نتيجة كفاح أثمر لدى العازفين؟

■ الأمران معا برأيي. الكفاح الذي قدم هذا الأسلوب قدمه بصيغة عالية ومنسجمة مع روح الموسيقى العربية وامكانيات آلة العود.

السبب الثاني هو تقبل المتلقي لهذا الأسلوب لأن المتلقي بشكل عام والأذن العربية تتقبل المستوى العالي والعميق على خلاف ما يقال حول تدهور الأغنية العربية وانحطاطها وهذا الأمر [التدهور] يعود الى المنتج للموسيقي فعندما يقدم شيئا جيدا وجميلا يصبح لديه متلقون ومعجبون.

■ ما الذي تعتقد أنك تحاول اضافته ضمن فن العزف المنفرد على العود؟

■ أنا حاليا ـ وهذا ظني الخاص ـ احاول أن اقدم نقاط التقاء بين نظريات الموسيقى العربية وبين الموسيقى العالمية الجديدة وطرحها بأسلوب يواكب تطور الموسيقى العربية والعالمية، ومنها الاستفادة من الهارموني في العزف والهارمونية مصدرها عربي حيث هناك مؤلفات الكندي يتحدث بها عن الهارمونية والأجناس الهارمونية والدياتونية والكروماتيكية ويحدد فيها الطبقات الصوتية مثل المتقدمات والوسطى والحادات وحادة الحادات، وهذا مقابل مفاهيم الالتو والتينور والسوبرانو في التحديد الحديث للموسيقى العالمية، وتحديد الكندي لهذه الأصوات وهذه الأجناس الهارمونية واستخدام الدوبل نوت، يعني «استخدام علامتين موسيقيتين متزامنتين متآلفتين في آن واحد». هذا الاستخدام تم قبل الف ومائة سنة تقريبا. هذه مبادىء أولية للهارمونية قد وضعها الكندي ولكن للغرب في القرن 15 أخذ هذه المبادىء وطورها بشكل ينسجم مع موسيقاه واذا رجعنا الى مؤلفات الكندي التي حققها الدكتور زكريا في كتابه «مؤلفات الكندي الموسيقية» نستطيع ان نجد هذه التقسيمات والنظرية الهارمونية الأولية للكندي، وفي بحثي «العود والموسيقى في مؤلفات الكندي» المقدم لنيل الماجستير من جامعة لندن وضحت ذلك بالتفصيل.

هذه واحدة من النقاط المهمة جدا واشتغل عليها ضمن آلة العود: احاول ايضا وضع تجارب هارمونية لربع الصوت، الذي لم تعالجه الموسيقى الغربية. إضافة لاستنادي الى المقامات العباسية القديمة والعربية بشكل عام والايقاعات العربية التي تضم الايقاعات العالمية وهي اكثر غنى منها.

احب أن اضيف شيئا وهو انني اتفق مع الدكتور صالح المهدي بأن ايقاع الفالس الذي اشتهر في القرن 17 هو ايقاع عربي اوجده الكندي في مؤلفاته قبل 1100 سنة. من جهة اخرى احاول التقريب او المصالحة بين المدرسة العراقية والمدرسة المصرية في العزف المنفرد من خلال الاستفادة من بعض مفردات المدرسة المصرية مثل تحليل البناء المقامي للتقاسيم.

ايضا ادخلت بعض الأطوار النغمية الريفية العراقية ذات الخصوصية التي لم تدخل ضمن أسلوب العزف المنفرد في المدرسة العراقية من قبل. واحاول طرح ذلك دائما من خلال القطع التي الفتها لآلة العود ومن خلال الارتجال والتقاسيم التي اقدمها. هذه هي دائرة وهي دائرة نقاط اللقاء القديمة والحديثة التي تخدم الموسيقى الحالية.

■ هل تعتبر عملك هذا جزءا من مدرسة موسيقية عربية بالنسبة لموضوع ادخال الهارموني في جزء من عناصرها؟

■ نعم، وانا اؤيد بشدة هذا الاتجاه ولا اعتبره دخيلا على الموسيقى العربية اطلاقا لأنه منها، وما يسيء الى الموسيقى العربية من الجانب الهارموني هو ان تأتي بعناصر هارمونية غربية وتوظفها ضمن روح ميلودية موسيقية عربية.

واذا كانت العناصر الهارمونية هي من روح الموسيقى العربية فهي ستخدم الموسيقى العربية بدون شك، وهذا الأخير هو ما أؤيده بشدة، وهذه المدرسة ابتدأت بسيد درويش الذي حاول أن يعيد الهارمونية الى الموسيقى العربية وليس أن يقحمها، لن يعيدها، وتجربة محمد عبد الوهاب ضمن هذا السياق تجربة مهمة ايضا، وذروة التجربة الهارمونية العربية هي عند الأخوين رحباني وهناك أسماء مثل توفيق الباشا ومحمد عبد الرحيم ولكن ما يميز عملي انني ادخل هذه الهارمونية ضمن الموسيقى الصرفة وعلى العود تحديدا.

■ هناك اتجاه يعتبر هذه المدرسة العربية سببا لاشكالات عديدة في موسيقانا، حيث تم بعد تبنيها إقحام الآلة الغربية واقصاء الآلة العربية، او فرض النغم الغربي وآلاته واخراج النغم العربي من الساحة؟

■ كل شيء في الحياة له حد سلبي وايجابي، فالهارمونية والآلة الغربية يمكن استخدامها سلبا أو ايجابا، فهارمونية الرحابنة هارمونية عالية، اما ما يحصل ضمن ما يسمى بالأغنية الشبابية فيسيء الى اللحن العربي، وهكذا فالموضوعة يمكنك استخدامها للسلب وللايجاب.

السبب الأول في ذلك هو الأمية في الوسط الموسيقي العربي فانتشار قراءة النوطة ومعرفة نظريات الموسيقى بدأ منذ 25 سنة.

السبب الثاني، انصاف الموسيقين الذين يفهمون سطحيات الموسيقى، فالذي لم يتعمق في العلم بشكل عام يراها انها تسيء، فالموسيقى الهارمونية تسيء مثلها مثل أي شكل آخر اذا استخدمت بشكل سلبي، وتخدم اذا استخدمت بشكل ايجابي.

■ وكيف برأيك يمكن تطوير الموسيقى العربية؟

■ اعتقد ان تطور الموسيقى العربية يتم من خلال 3 عناصر: 1ـ مناهج تدريسية عالية مدروسة لكل آلة موسيقية وللموسيقى بشكل عام 2ـ معاهد مؤهلة لاحتضان هذه المناهج 3ـ الصناعة الجيدة للآلات، فحتى الآن ليس لدينا مقاييس ثابتة وموحدة للعود، وهناك مفهوم سطحي للتطور لدى البعض، ولنأخذ العود على سبيل المثال. فالبعض يعتبر ان اضافة اوتار يعتبر تطويرا لآلة العود ولكن اذا رجعنا لآلة الكمان التي تعتبر من أهم الآلات في الموسيقى العالمية فإنه لم يتم تطويرها من خلال اضافة اوتار فهي ما تزال بأربعة اوتار منذ 4 قرون، ولكن التطور تم عن طريق قياسات دقيقة بالصناعة واستخدام نوعية خشبية تنسجم مع صوت الآلة، وصناعة نوعية اوتار جيدة، وهذا مما لابد منه بالنسبة لآلة العود.

مثلا في آلة العود ادعو الصانعين لمراعاة للسامات الخشبية في الصنع لتكون مائلة او افقية وعامودية فكل طريقة صنع تؤثر على آلية الصوت وذلك يأتي بعد ان يختار صانع العود خشبا جيدا ينسجم مع الآلة، وايضا صناعة آلة عود من طبقة الباص، وممكن في المستقبل من طبقات أخرى كالتينور والسوبرانو. هذه واحدة من النقاط المهمة التي يمكن العمل عليها، فانا أعرف الكثير من العازفين الجيدين ولكن آلاتهم لا تساعدهم في التعبير عن ما يملكون من موهبة.

هنالك الكثير من الدارسين لا يسيرون على منهج تعليمي محدد على آلة العود، فمثلا قالب السماعي يعزفه العود والناي والقانون ـ وحتى التمارين الأخرى غير مخصصة للعود، فيجب ان يكون هناك تمارين مخصصة للعود فقط ويجب ان يكون لكل آلة مؤلفاتها الخاصة التي ترتقي بطريقة العزف عليها ايضا. وضع مادة الموسيقى ضمن مناهج المدارس الابتدائية لتثقيف الأذن العربية، لأن الحكم المهم هو المتلقي فاذا كان لديه ثقافة فانه سيحاكمك بشكل جيد ويجعلك تعمل بشكل جيد. يجب ان يكون هناك إعداد للناقد الموسيقي فعلى الناقد ان يعرف النوطة وقراءتها وكذلك نظريات الموسيقى وتاريخها.

■ غالبا ما نسمع ونقرأ آراء شديدة التناقض بين الموسيقيين العرب في مواضيع تثير الجدل كقيمة فنان شهير حيث يتم الحط من شأنه... الخ. ما هو سبب هذه التناقضات التي تبلبل جمهورا لا يعرف الكثير في الموسيقى؟

■ هنالك نقد بناء يخدم الموسيقى ويصوب الانحراف، ويصوب المعلومة الخاطئة، وهو أمر راق خصوصا عندما يصدر من أناس ذوي خبرة حتى لو كان مختلفا عما نمتلك من معلومات، ولكن في بعض الأحيان، مع الأسف، يدفع التحامل البعض لبناء آراء تسيء الى شخصيات فنية أخرى وليس هناك أي سبب فني منطقي او علمي، وفي ظل قلة الثقافة الموسيقية عند المتلقي العربي تجده في حيرة من تحديد الصواب من الخطأ فأنا أدعو كل الاخوة الفنانين لتحمل مسؤولية هذا الموضوع وأن يبتعدوا عن التحامل ويفترضوا علمية اكبر لخدمة الموسيقى والصدق مع المتلقي فمسؤوليتنا كبيرة جدا.

■ منذ فترة بسيطة زار زياد الرحباني باريس وقدم بعض مؤلفاته ضمن موسيقى الجاز. وقد علق البعض انه جاء يبيع الماء في حارة السقايين. هذا يجعلنا نندفع نحو فكرة أن بعض موسيقيينا ـ اذا وضعنا زياد الذي هو ظاهرة فنية متميزة، جانبا ـ يعتبرون ان وجودهم على الساحة العالمية يفترض منهم الغاء تراثهم والعمل ضمن التراث الموسيقي الغربي. فما رأيك بذلك؟

■ هناك فرق بين التطوير والتهجين في التأليف الموسيقي. فالتطوير يعتمد على لحن عربي ميلودي عميق من روح عربية، مبني على مقام عربي بغض النظر عن امتلاك هذا المقام على ربع الصوت ام لا، وبعناصر هارمونية مأخوذة من روح هذا اللحن، ومبنية على ايقاع عربي، وبالمناسبة فنظرية الموسيقى العالمية الحديثة مبنية على اللحن والايقاع والهارموني. فاذا عملنا على نفس المبدأ في التأليف والعمل او التوزيع فسوف نقوم بتطوير جدي في الموسيقى العربية، بينما التهجين هو كأن تجلب لحنا عربيا وتبنيه على عناصر هارمونية غربية ومقام او لحن غربي، كما حدث في عرض قدم بآلات عربية لحنا لفيفالدي بمرافقة البيانو فقال احد الموسيقيين الانكليز الحاضرين: لماذا يقدمون فيفالدي بطريقة سيئة؟ فهم سمعوا فيفالدي ضمن اوركسترا آلات غربية فما الذي يجبر المتلقي على تقبل تجربة ناقصة؟

عملية فهم ودراسة وتوزيع الهارموني وتوزيع الآلات هي التي تجعل الانسان يتفادى مثل هذه التجارب او الطروحات غير المدروسة.

انهم يقومون بعمل يتجاهلون فيه المتلقي. فيغدو المهم بالنسبة لهم هو السبق في ما قاموا به، بغض النظر عن ذوق المتلقي ورأيه.

بالنسبة لزياد الرحباني فقد استمعت لأغلب اعماله ولكنني لم أكن في حفلته الأخيرة. زياد باختصار يحتاج الى وعي موسيقي اكبر مما هو موجود حاليا، وكل ما تحدثت عنه حول العناصر التي تأتي من الموسيقى العربية هو يعمل عليها حاليا.

زياد استخدم قالب الجاز العالمي بمادة ومضمون عربي بحت والدليل عدم هروبه من ربع الصوت في الجاز، واستخدامه السانكوبيشن (وهو ما يعرف في قاموس الموسيقى العربية بالتعاقب غير المنتظم) ويسموته في الموسيقى العربية القديمة التجزيء بالايقاعات العربية، وعملية (السنكبة) موجودة في الايقاعات العربية القديمة البحتة اذا فبعض عناصره عربية، وروح العمل عربية، والقالب عالمي، واعتقد انه كان يبيع شيئا جديدا غير موجود في باريس وليس كما اعتقد البعض.

■ هناك جانب آخر لاستخدام الرحباني للجاز وهو الجانب الارتجالي، والتاريخي، الذي يعتبر تمرد الزنوج على كلاسيكية الموسيقى الغربية...

■ الزنوج فعلا جاءوا بثورة على الموسيقى المنظمة الدقيقة في المدارس الموسيقية الغربية، لأنه في هذه المدارس لم يترك المؤلف الاجزاء بسيطا لقائد الفرقة للاضافة من عنده، وبالتالي لا يوجد شيء للعازف ليضيفه. فالتمرد العام في الحياة الاجتماعية للزنجي جعله يعبر عن روحه ومشاعره الذاتية كموسيقي ولا يصبح منفذا لأفكار غيره، ويلاحظ تأثير ذلك على الموسيقى الغربية حاليا والعودة الى معرفة الذات والروح الخاصة بالفنان بلجوئهم الى الجاز وأساليبه وادخال عناصر من الموسيقى العربية والهندية التي فيها الكثير من الارتجال، وأيضا شيوع الجاز كأسلوب في العالم، حيث هناك جاز امريكي لاتيني وهناك جاز صيني حيث أصبح هذا الأسلوب تمردا... او تغريدا منفردا خارج السرب.

■ هناك اتجاه جديد يدعو للفصل مع الموسيقى الغربية والعودة الى لحظة ما قبل سيد درويش. وبالمقابل هناك اتجاه التغريب والانفصال عن التراث. أنت تعمل على الوصل وجسر الحدود بين الثقافات الموسيقية. فهل تعتقد ان فلسفة الموسيقى العربية تختلف جذرياً عن فلسفة الموسيقى الغربية؟

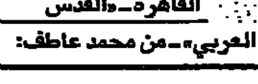
■ فلسفة الموسيقى العربية قادمة من فلسفة الديانات الشرقية القديمة السومرية، البابلية والهندية القديمة ـ اذا لم تذكر الفلسفة الاسلامية ـ ففي فلسفة الموسيقى الهندية هناك مرحلة النرفانا التي هي ذروة مفتوحة للاتصال بالمطلق. يبدأ عمل الموسيقي تصاعديا وبشكل هرمي حتى الوصول الى الذروة «النرفانا» حيث تصل الفضاء المفتوح، وهو انفلات بالمعنى الزمني... ونصل الى بداية اخرى بنفس الوقت وهي فضاء آخر. وهكذا كل ما انجزت بداية وصلت بداية أخرى. واذا أخذنا الموسيقى لدى المتصوفة في الاسلام نجدهم يرون الموسيقى وحيا يتم التوصل إليه عن طريق الوجد (وأعني هنا الموسيقى الجادة والعميقة). ويقول ذو النون «ان السماع وارد حق جاء يزعج القلوب الى الحق فمن أصغى إليه بحق تحقق ومن أصغى اليه بنفس تزندق». هذا المفهوم المفتوح في فلسفة الموسيقى موجود في الارتجال في الموسيقى العربية بحيث تستطيع ان تصل الى عوالم عميقة متعددة بدون نهاية وذلك بخلق بدايات للانتقال من طقس الى آخر، وهذا ما أوجد الثراء في الموسيقى العربية بحيث هنالك 365 مقاما رئيسيا ومشتقا وفرعيا، وهناك العديد من الايقاعات وجميع هذه الموجودات هي خدمة للفضاء المفتوح: الارتجال.

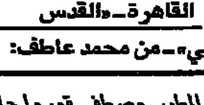
■ هنا عود على بدء فيما ان الفلسفتين الموسيقيتين العربية والغربية مختلفتين جذريا فعلى ماذا يقوم مشروعك إذن؟

■ أنا لا أستخدم الموسيقى الغربية ولا فلسفتها وانما استخدم تقنيات عالمية حديثة. هذه التقنيات لم نتوصل لها في موسيقانا ولذلك أنا أجلبها لخدمة الموسيقى العربية كما استخدم الكندي المنهج اليوناني في بحث الموسيقى العربية.

التقاه: حسام الدين محمد

مصطفى قمر يرد على أنوشكا:
أنا أكبر من الشائعات ولكنني أخشى على أسرتي منها



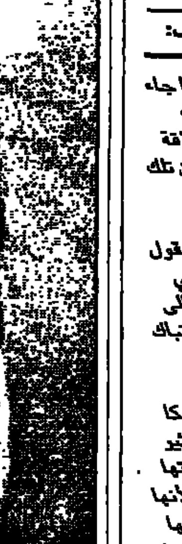


القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

رفض المطرب مصطفى قمر ما جاء على لسان المطربة أنوشكا انه وراء اطلاق شائعة وجود علاقة عاطفية تربطهما معاً، واكد ان تلك الشائعة مغرضة وتهدف الى التأثير عليهما.

قال مصطفى قمر، هل من المعقول ان اطلق مثل هذه الشائعة لكي تصل الى زوجتي مما يؤدي الى حدوث مشاكل بيننا والى ارتباك في استقراري الأسري؟

أضاف: كنت في ندوة بالاسكندرية جمعتني بأنوشكا وبعض الجماهير ارادت ان تثير هذا الموضوع فرفضت واقنعتها بانني لست مصدر الشائعة لأنها تؤثر علي سلباً... وشعرت انها اقتنعت. ولكن يبدو ان اقتناعها كان ظاهرياً فقط... وأؤكد لها الآن انني لست فناناً صغيراً لأسعى وراء هذه الأنباء التافهة... فأنا اكبر من ذلك.



مصطفى قمر (القدس العربي)



انوشكا (القدس العربي)

■ هل الفنان في حاجة الى اطلاق شائعات من حوله لتلفت الأنظار اليه عندما تنسحب الأضواء عنه؟

■ ربما هذا كما تقول عندما تقل أو تنحسر الأضواء عنه... لكنني والحمد لله منذ ظهوري وحتى الآن لم تنحسر الأضواء عني... ولذلك لست بحاجة الى اطلاق الشائعات من حولي.

■ لماذا وافقت على بطولة فيلم «البطل» وأنت تعلم بأن المطرب محمد فؤاد كان المرشح الأول للدور ثم اعتذر عنه؟ أترضى ان تكون بديلاً له؟

■ علمت ولا أدري سبب انسحابه من الفيلم... لكنها فرصة لي كي أنال التقدير والحب من الجمهور.

■ النقاد يرفضون أغانيك ويتعجبون من كلماتها هل تصل لراؤهم اليك؟

■ قد يكون هذا صحيحاً فيما يتعلق بأغنية أو اغنيتين وقد لا اكون مسؤولاً عنها بصفة مباشرة. قد تكون مفروضة علي من قبل شركة الانتاج... لكن هذا لا يعني بالطبع ان كل اغنياتي كذلك... لأنني قدمت أكثر من أربعين اغنية معظمها ذات كلمات جيدة ووجدت ترحيباً وصدى عند الجمهور... واعتقد ان مسؤوليتي الحقيقية تبدأ من اغنية «افتكرني» حيث دخلت مرحلة نضجي الفني.

■ لماذا يتواصل الهجوم على جيلك من المطربين؟

■ اسمع اننا جيل الاغنية الهابطة، وأراه اتهام ظالم وفيه افتراء لأن كل زمان فيه الجيد والرديء.

■ تردد انك ذهبت الى اسرائيل لاقامة حفلات غنائية هل هذا صحيح؟

■ انها من أكثر الشائعات التي أثرت عليّ وسببت لي احباطاً ومعاناة نفسية... وكانت صدمة بالنسبة لي... فأنا رجل وطني ولن اتنازل تحت أي ظرف أو مغريات لزيارة اسرائيل الا اذا تحررت الأرض المحتلة وحصل اشقاؤنا هناك على حقوقهم الكاملة وتوقفت اسرائيل عن مماطلتها وتعنتها.

■ البعض قال ان البومك الأخير «طال الليل» فشل فشلاً ذريعاً وانك حاولت المستحيل في الاعلانات عنه وبكثرة اذاعة الفيديو كليب الخاص به ليخرج من قاع سوق الكاسيت... ما تعليقك؟

■ هذا الكلام غير صحيح... لأن البوم «طال الليل» بذلت فيه مجهوداً ضخماً وتوقعت نجاحه... والأرقام تؤكد ان الألبوم حقق مبيعات ضخمة... فالجمهور اقتنع بالألبوم ووجد فيه ما يريده من حيث الشكل والمضمون.

لذلك لا أنظر الى «عويل» البعض الذين يرغبون في تحطيم اي نجاح... ولذا لا التفت الى كلامهم لأنني لا ازال في قمة المطربين الذين تباع ألبوماتهم... فمن قال اني لا أبيع... فهم الحاقدون.

■ هل تفكر خوض تجربة التمثيل مرة أخرى؟

■ ما المانع طالما النجاح يتحقق... لكن الصعوبة ان اجد عملاً في المستوى الذي قدمته في فيلم «البطل» وفريق العمل الجيد الذي عشت معهم أيام التصوير.

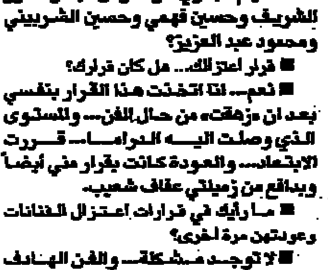
الفنانة المعتزلة تعود الى الأضواء بعد اعتزال ستة أعوام
هدى رمزي: لن أمثل سوى الأعمال الدينية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

الفنانة هدى رمزي التي اعتزلت الفن عام 1992 وأدت فريضة الحج وارتدت الحجاب ورفضت كل المحاولات للعودة اليه قررت فجأة العودة الى الأضواء بعد اعتزال ست أعوام عن الشاشة.

قرار العودة جاء بضغط من الفنانة المعتزلة عفاف شعيب التي اعتزلت ايضاً منذ ستة أعوام وعادت للأضواء مرة اخرى من خلال أعمال دينية فقط.

تقول هدى رمزي: برغم ان عفاف ضغطت علي للعودة الى الشاشة الا انني فكرت اكثر من مرة بأن تكون العودة شاملة بمعنى ان امثل جميع الشخصيات والأدوار بشرط ارتدائي للحجاب كاملاً الذي لن أتخلى عنه. وأكدت هدى: أقرأ حالياً مجموعة سيناريوهات دينية لاختيار احدها لأبدأ به التصوير قريباً.



هدى رمزي (القدس العربي)

■ «القدس العربي» سألت الفنانة هدى رمزي لماذا العودة في هذا التوقيت بالذات وهل لشهر رمضان دور في ذلك؟

■ الحقيقة فكرت منذ فترة في العودة الى الأضواء... ولكنني لم اكن متحمسة بشكل كبير... عندي الرغبة للعودة ولكن لا يوجد الحافز... حتى اقنعتني زميلتي الفنانة عفاف شعيب بالعودة مرة اخرى خاصة انها عادت منذ فترة قصيرة وتعمل بالفن من خلال ادوار دينية فقط.

■ ما معنى ان عودتك الى الشاشة ستكون من خلال اداء شامل؟

■ اقصد انني سأقدم الأعمال الدينية الى جانب المسلسلات والأفلام الهادفة وسأقدم هذه الأدوار وانا مرتدية الحجاب وان كنت في البداية سأضع كل تركيزي على الأعمال الدينية، ومنها انطلق الى ألوان الدراما الأخرى.

■ كيف كان تأثير الفنانة عفاف شعيب على اعادتك للشاشة مرة أخرى؟

■ الحقيقة ان عفاف حاولت كثيراً معي ولولا انني مقتنعة بالعودة مرة اخرى ما كان لالحاح عفاف تأثير... انا بالفعل فكرت منذ فترة بالعودة الى الأضواء... ولكن عفاف كان لها مفعول السحر في العودة السريعة.

■ هل تتذكرين آخر أعمالك السينمائية قبل اعتزالك الفن عام 1992؟

■ فيلم «مجري الوحوش» بطولة نور الشريف وحسين فهمي وحسين الشربيني ومحمود عبد العزيز؟

■ قرار اعتزالك... هل كان قرارك؟

■ نعم... انا اتخذت هذا القرار بنفسي بعد ان «زهقت» من حال الفن... والمستوى الذي وصلت اليه الدراما... قررت الابتعاد... والعودة كانت بقرار مني ايضاً وبدافع من زميلتي عفاف شعيب.

■ ما رأيك في قرارات اعتزال الفنانات وعودتهن مرة أخرى؟

■ لا توجد مشكلة... والفن الهادف المحترم ليس حراماً طالما انه يقدم المثل والقدوة.

■ البداية ستكون عودتك من خلال الأدوار الدينية أولاً... لماذا؟

■ بما اننا في شهر رمضان... وهذا الشهر مليء بالدراما الدينية على أساس انني قرأت كثيراً في الشخصيات والمواقف والأحداث الدينية وعندي خلفية لا بأس بها وتساعدني في تقمص أدواري.

■ ما رأيك في قرار الفنانة المعتزلة سهير البابلي في رفضها العودة نهائياً الى الأضواء؟

■ هذا قرار شخصي لا يهم سوى سهير فهي صاحبة الرفض والقبول فيه... وليس من حق أحد التدخل فيه... خاصة انه قرار مصيري وليس بسيطاً كما يتصور البعض.

■ بصراحة... هل انت متحمسة لقرار العودة الى الأضواء؟

■ بالتأكيد... ولو انني غير متحمسة ما فكرت بالمرة في القرار أو حتى مجرد مناقشته مع عفاف شعيب قبل العودة.

■ ماذا لو عدت... ولم تجدي لك مكاناً على الساحة؟

■ هذا كلام من قبيل الداعبة... الساحة الفنية تتسع لكل الزملاء والزميلات... المهم ان نثبت وجودنا ونقدم للناس قيمة فنية وليس دراما والسلام.

■ عودتك للأضواء هل ستكون من خلال شركة الانتاج التي يملكها شقيقك محمد حسن رمزي؟

■ ليس شرطاً... فأنا لا افرض نفسي على شقيقي أو غيره... انا اسم له وزنه قبل الاعتزال... ومعروفة في الوسط... والأهم من ذلك سيكون عملي في البداية بسيطاً بهدف العودة وليس الانتشار.

■ ما هي أحب الشخصيات الدينية التي تفضلين تجسيدها على الشاشة؟

■ كل الشخصيات الاسلامية التي أثرت في التاريخ الاسلامي وكان لها دور كبير في تنوير العقول على مدى الانتصارات التي حققها المسلمون منذ صدر الاسلام وحتى الآن.

■ لو جاءك دور بطولة مطلقة في عمل درامي مهم... وكان الشرط خلع الحجاب... هل توافقين؟

■ أرفض... عودتي للشاشة بشروط ان اظل مرتدية للحجاب وان تكون أعمالي من خلاله... وفكرة خلع الحجاب غير واردة مطلقاً ولا أحب مناقشتها لأنني مؤمنة جداً بما أفعل... وهذا قراري وأنا حرة فيه.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم. 13.30 الاخبار. 13.45 مرآة الصحافة. 14.00 السينما في اسبوع. 14.30 الاخبار. 15.00 اخبار الرياضة. 15.15 صور. 15.30 الاخبار. 15.40 البحث عن السلام. 16.30 الاخبار. 16.40 برنامج وثائقي. 16.55 الاحوال الجوية. 17.00 اخبار الرياضة. 17.15 مرآة الصحافة. 17.30 الاخبار. 18.00 الملف الاسبوعي. 18.30 الاخبار. 19.00 مجلة واشنطن. 19.30 الاخبار. 19.45 برنامج وثائقي. 20.00 اخبار الرياضة. 20.30 حصاد اليوم. 21.35 اكثر من رأي (اعادة). 22.30 موجز الاخبار. 22.40 مراسلو الجزيرة (اعادة). 23.00 زينة (اعادة). 23.30 الاخبار. 23.40 الفهد روح حضارات مندثرة (اعادة). 0.30 الاخبار. 1.00 اخبار الرياضة. 1.15 برنامج وثائقي. 1.30 الاخبار. 1.40 الاحوال الجوية. 1.45 صور. 2.00 مجلة واشنطن (اعادة). 2.30 الاخبار. 2.45 برنامج وثائقي. 3.00 اخبار الرياضة. 3.30 الاخبار. 4.00 برنامج وثائقي. 4.15 صور. 4.30 الاخبار. 4.40 البحث عن السلام (اعادة). 5.30 الاخبار. 6.00 اخبار الرياضة. 6.30 الجزيرة هذا الصباح. 7.37 الختام.

أوربت. القناة الأولى

00.00 فيلم نساء في خطر (انطون كرباج/ليزا سيركسيان) دراما. 2.00 فيلم اسماعيل يس طرازان (اسماعيل يس/ فيروز) كوميدي. 4.00 فيلم عدو المجتمع (عباس فارس/ عقيلة راتب) دراما. 6.10 الفيلم التلفزيوني عنبر 4. 8.30 برنامج عظماء الكوميديا ج 1. 10.00 فيلم ابو حلموس (نجيب الريحاني/ عباس فارس) كوميدي. 12.00 فيلم العفاريت (عمرو دياب/ مديحة كامل) اجتماعي. 14.00 فيلم دمي ودموعي وابتسامتي (نجلاء فتحي/ حسين فهمي) دراما. 16.00 فيلم اللعنة (نور الشريف/ مديحة كامل) نفسي. 18.10 فيلم عضة كلب (سهير رمزي/ حسين فهمي) كوميدي. 20.00 فيلم مشوار العمر (فاروق الفيشاوي/ مديحة كامل) دراما. 22.10 فيلم الهائمون (ناصر خمير) فانتازيا.

القناة الثانية

9.30 القرآن الكريم. 10.00 مسلسل عربي عيلة اكابر (اعادة). 11.00 اليوم على القنوات العربية. 12.00 قصص الانبياء (اعادة). 12.30 رشة حلي. 13.00 مسلسل عربي ـ طائر في العنق (اعادة). 14.00 وداعا للطواجن. 14.30 الانسان والقيم. 15.00 صلاة المغرب (مباشر). 15.30 برنامج لقاء القمة. 16.00 مسلسل عربي ـ سابع جار. 17.00 صلاة العشاء (مباشر). 17.30 برنامج ديني ـ قصص الانبياء. 18.00 استوديو اوربت ـ الفقرة الاولى (مباشر). 18.30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق. 19.30 برنامج ـ شخصيات في حياتي: أنيس منصور. 20.00 استوديو اوربت ـ الفقرة الثانية (مباشر). 20.30 برنامج على الهواء (مباشر). 22.00 استوديو اوربت ـ الفقرة الثانية (مباشر). 22.30 مسلسل عربي ـ عيلة اكابر. 23.30 استوديو اوربت ـ الفقرة الثانية (مباشر). 1.30 مسلسل عربي. 2.00 وداعا للطواجن (اعادة). 2.30 مسلسل عربي ـ سابع جار. 3.30 القرآن الكريم والختام.

الفضائية المصرية

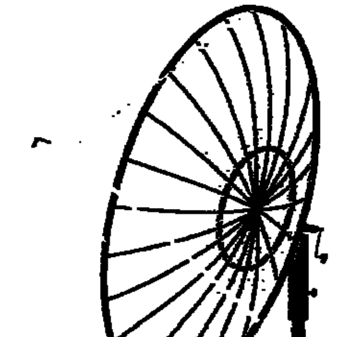
7.00 صباح الخير يا مصر. 10.30 شباب دائم. 11.15 مسلسل عربي. 12.40 لعب عيال. 1.40 على مائدة حرم السفير. كوميديا فضائية. 2.15 سباق الاغنيات. 5.58 احلام العصافير. 6.15 مسلسل عربي. 9.10 فيلم عربي. 12.16 مسلسل عربي. 1.20 الطيور المهاجرة. 1.50 بدون رقابة. 2.31 فيلم عربي. 5.00 مسلسل ديني. 6.11 اغاني اطفال. 6.26 يليه.

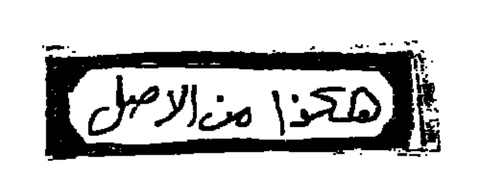
راديو وتلفزيون العرب

4.00 نشيد الامل. 6.00 الايدي الناعمة. 8.00 بنت اسمها محمود. 10.00 لست شيطانا ولا ملاكا. 12.00 احترس من الخطر. 2.00 زوجتي والكلب. 4.00 الابطال. 6.00 نصف ساعة زواج. 9.00 امل حياتي. 11.00 البيضة والحجر. 3.00 فيلم تسجيلي. 3.15 قرآن كريم.

قناة دبي

5.00 نشرة الأخبار العالمية. 6.30 معرض الحيوانات. 7.00 مسلسل مدبلج. 8.40 برامج الطبخ. 9.30 ابتهالات. 9.55 نافذة. 10.15 الموسوعة العلمية. 10.50 ابنائي الاعزاء. 11.50 منوعات غنائية. 12.05 مسلسل عربي. 2.30 دراما للصغار. 4.00 مساء الخير يا دبي. 7.00 مسلسل عربي. 8.50 منوعات. 9.00 بصائر. 10.00 مسلسل كوميدي. 11.45 كوكتيل الفوازير. 12.00 فيلم عربي. 1.30 مسلسل تاريخي. 3.45 الوان من الحكمة.







بطولة اسبانيا: برنامج المرحلة السادسة عشرة

■ مدريد ـ اف ب: تقام اليوم السبت وغدا الاحد المرحلة السادسة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم، وهنا البرنامج:

السبت:

فالنسيا ـ ريال سوسييداد

الاحد:

برشلونة ـ الافيس بيتيس ـ فياريال
راسينغ سانتاندر ـ اتلتيكو مدريد
اكستريمادورا ـ مايوركا ريال مدريد ـ
تينيريفي سلتا فيغو ـ اوفييدو سلامنكة ـ
اسبانيول اتلتيك بلباو ـ بلد الوليد
سرقسطة ـ ديبورتيفو كورونا.

بطولة الامارات: الوحدة دائما في الصدارة

■ دبي ـ اف ب: حافظ الوحدة على صدارة الدوري الاماراتي لكرة القدم بفوزه على النصر بهدفين للسنغالي لاه البوري (67 و82) مقابل هدف للبوروندي جمعة موسى (66) في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة. ورفع الوحدة رصيده الى 32 نقطة، في حين تجمد رصيد النصر عند 17 نقطة وبقي في المركز السابع.

وفاز الجزيرة على بني ياس 2ـ1، وصعد الى المركز الثالث موقتا برصيد 22 نقطة، فيما هبط بني ياس الى المركز السادس برصيد 19 نقطة.

وسجل حسن سهيل (24) وخلف سالم (70) هدفي الجزيرة، ومنير عمر (59) هدف بني ياس.

وفاز العين على الوصل 2ـ1، وصعد الى المركز الرابع برصيد 21 نقطة بفارق الاهداف امام الوصل الذي تراجع الى المركز الخامس.

تأجيل جولة فريق «تيم ريماكس» حول العالم بالمنطاد

■ اليس سبرينغس (استراليا) ـ اف ب: ارغمت الرياح القوية الفريق الامريكي الاسترالي «تيم ريماكس» على تأجيل جديد لمحاولته القيام بجولة حول العالم من دون توقف بالمنطاد واصبح من المقرر الا تتم الرحلة قبل الاثنين المقبل.

وكان من المفترض ان يقلع المنطاد في 27 كانون الاول (ديسمبر) ولكن سوء الاحوال الجوية ارغم المنظمين على تأجيل انطلاقهم عدة مرات.

ويقود الفريق الذي سيحلق بالمنطاد على حدود الفضاء الخارجي رجل الاعمال الامريكي ديف ليتيغر (55 سنة) ويضم ايضا الصحافي الامريكي بوب مارتن (44 سنة) والاوسترالي جون والينغتون (43 سنة). ويأمل الفريق بان يؤدي التحليق على ارتفاع شاهق الى السماح للمنطاد بالافادة من تيارات رياح تجعل من الممكن ان يحقق دورته الكاملة حول العالم في غضون 16 الى 18 يوما.

يشار الى ان المحاولة الاخيرة للقيام بجولة حول العالم من دون توقف بالمنطاد فشلت وانتهت بهبوط المنطاد قبالة سواحل هاواي في المحيط الهادئ في 25 كانون الاول (ديسمبر)، وقد قام بها البريطاني ريتشارد برانسون على متن المنطاد «غلوبال تشالنج».

سباق ساو باولو: اللقب الثالث للكيني بول ترغات

■ ساو باولو (البرازيل) ـ اف ب: احرز العداء الكيني بول ترغات (29 عاما) الخميس سباق سان سيلفستر السنوي التقليدي الذي يقام في اليوم الاخير من كل عام في مدينة ساو باولو البرازيلية قاطعا مسافة 15 كلم بزمن 48ر44 دقيقة.

وهي المرة الثالثة التي يحرز فيها ترغات لقب سباق ساو باولو بعد عامي 1995 و1996.

وحل الجنوب افريقي هندريك رامالا ثانيا (05ر45 د)، والكيني ايليا لاغات ثالثا (08ر45 د). وجاء الاكوادوري سيلفيو غيرا، الذي حل خامسا العام الماضي، في المركز الرابع بزمن 18ر45 د.

ولدى السيدات، كان الفوز من نصيب اليوغوسلافية اوليفيرا يفتيتش قاطعة مسافة 15 كلم بزمن 51 دقيقة و35 ثانية متقدمة بفارق 20 ثانية على الاكوادورية مارتا تينوريو، بطلة العام الماضي، ودقيقة و7 ثوان على الكينية جان نغوتو.

سباق ساو باولو: المغربي حيسو ثالثا

■ وحل العداء المغربي صلاح حيسو ثالثا قاطعا مسافة 10 كلم بزمن 3ر10ر28 دقيقة. وكان الفوز من نصيب الكيني بول كوسغي الذي قطع المسافة بزمن 7ر09ر28 دقيقة، في حين حل الاثيوبي ليما اليمايو ثانيا (9ر09ر28 د).

ولدى السيدات، كان الفوز من نصيب اليوغوسلافية اوليفيرا يفتيتش قاطعة مسافة 15 كلم بزمن 51 دقيقة و35 ثانية متقدمة بفارق 20 ثانية على الاكوادورية مارتا تينوريو، بطلة العام الماضي، ودقيقة و7 ثوان على الكينية جان نغوتو.

سباق سان سيلفستر: المغربي محمد الراوي خامسا

■ مدريد ـ اف ب: حل العداء المغربي محمد الراوي خامسا في سباق سان سيلفستر السنوي التقليدي الذي يقام في اليوم الاخير من كل عام في مدريد قاطعا مسافة 10 كلم بزمن 20ر30 دقيقة.

وكانت المراكز الاربعة الاولى من نصيب العدائين الاسبان فابيان رونسيرو (13ر29 د) ومارتن فيز (14ر29 د) وايساك فيسيوزا (22ر29 د) وبرونو توليدو (40ر29 د) على التوالي.

اندية تعزز صفوفها لمواصلة الصعود.. واخرى لتجنب الهبوط

حمى اوكازيون اللاعبين تجتاح الدوري الانكليزي

لندن ـ «القدس العربي»:

مع دخول الدوري العام الانكليزي لكرة القدم مرحلته الثانية مع مقدم العام الجديد، بدأت انديه الدرجة الممتازة فيه تبحث عن مواهب جديدة لتعزيز صفوفها، وكل حسب ظروفه واوضاعه.

فنادي نيوكاسل الذي يدربه المدرب الهولندي الشهير رود خوليت، يمر حاليا بمرحلة من اعادة البناء على اسس تتناسب مع خطط المدرب الجديد وطموحاته، وبما يعيده الى مكانته السابقة في المنافسة مع اندية القمة.

فبعد ان باع خوليت مجموعة من اللاعبين القدامى من نجوم النادي في العهود السابقة مثل غيلسبي (انضم لبلاكبيرن روفرز) وديفيد باتي (ليدز) وجونستون (استون فيلا)، بدأ مرحلة اعادة البناء بشراء دنكان فيرغسون من نادي ايفرتون بمبلغ سبعة ملايين جنيه استرليني (عشرة ملايين دولار) وديدير دومي المدافع الفرنسي المعروف بمبلغ اربعة ملايين جنيه.

وذكرت الصحف البريطانية الصادرة امس ان خوليت يحاول شراء كيرون داير نجم فريق ابسويتش الذي ينافس حاليا على صدارة الدرجة الاولى.

وداير يعتبر من ابرز مفاجآت الدوري الانكليزي خارج الدرجة الممتازة، فعلاوة على كونه نجم المنتخب الانكليزي تحت 21 سنة، فانه يستطيع اللعب في عدة مراكز دفعة واحدة، كأن يلعب في مركز مدافع ايمن او جناح ايمن، او قلب خط الوسط. ويستطيع ان يسجل العديد من الاهداف من زوايا صعبة بسبب تسديداته القوية وقدراته الفائقة على المراوغة.

وعرض خوليت مبلغ خمسة ملايين جنيه استرليني ثمنا له، ولكن ناديه رفض هذا المبلغ المغري بالنسبة الى لاعب لم يتجاوز عمره عشرين عاما.

وحجته في ذلك انه لا يريد التفريط فيه في هذا الوقت بالذات الذي تزداد فيه فرصة للصعود الى الدرجة الممتازة، حيث يحتل الفريق المرتبة الثانية في ترتيب اندية الدرجة الاولى.

ويعتبر نادي ابسويتش من اكثر الاندية البريطانية انتاجا لمواهب الشابة وتطويرها، فقد باع حتى الان ثلاثة لاعبين هم موريشيو تاريكو (توتنهام) وداني سونر (شيفيلد وانزداي) واليكس ماثي (داندي يونايتد) بمبلغ وصل الى ثلاثة ملايين جنيه استرليني. وما زالت مدرسة الناشئين في النادي تضم مجموعة من المواهب الجديدة التي ستغذي الفريق الاول لسنوات قادمة.

ويحاول نادي مانشستر يونايتد الذي يعاني ضعفا في خط دفاعه شراء ريو فيرديناند قلب دفاع نادي ويستهام اللندني والمنتخب الانكليزي، ويتردد انه سيتقدم بعرض مقداره 12 مليون جنيه استرليني في الاسبوعين القادمين لاختبار مدى مقاومة ويستهام الذي يتربع حاليا في المركز الثامن في دوري الدرجة الممتازة يجد صعوبة في الاحتفاظ بلاعبيه الشباب، ولم تسفر المفاوضات التي انخرط في اجرائها معه طوال الاسبوعين الماضيين لتمديد عقده مع النادي عن اي نتائج. وربما تدفع ظروف النادي المالية الصعبة مديره المالي الى قبول عرض نادي مانشستر يونايتد الثري.

ولعل فريق تشارلتون اللندني هو اكثر الاندية الانكليزية بحاجة الى تعزيز صفوفه بلاعبين جدد يساهمون بطريقة او بأخرى، في ايقاف انزلاقه السريع الى منطقة الهبوط. فالفريق خسر جميع مبارياته السبعة الاخيرة، وهوى من منطقة الامان في النصف الاعلى من الترتيب الى المركز الثالث قبل الاخير في اقل من شهرين. ويتردد ان مديره للموهوب كيربيشلي الذي صعد به الى الدرجة الممتازة في للموسم الماضي، يبحث حاليا عن هداف جديد، ولكن ما هو مرصود له من اموال (ثلاثة ملايين جنية) لا يكفي لشراء مهاجم من الدرجة الثانية.

ويسعى فريق داربي حاليا لشراء جوناثان جونستون مكن نادي غلاسكو رينجرز الاسكتلندي، ولكن اللاعب الفنلندي الدولي المذكور يفضل البقاء في اسكتلندا الاقرب الى مناخ بلاده البارد، ومن المتوقع ان يمدد عقده لسنة اخرى مع رينجرز.

غاريث ساوث غيت نجم فريق استون فيلا (الى اليمين) في صراع على الكرة مع ايان رايت في احدى مباريات الدوري الانكليزي

الجيش بطلا لدوري الذهاب.. وفريق الكرامة يسقط امام جبلة

بطولة سورية: نتائج كبيرة ومفاجآت في ختام دور الذهاب

■ دمشق ـ اف ب: شهدت المرحلة الثالثة عشرة الاخيرة من ذهاب الدوري السوري لكرة القدم التي اختتمت الجمعة مفاجآت من العيار الثقيل ادت الى نتائج كبيرة.

وتوج الجيش، حامل اللقب، بطلا لدور الذهاب اثر فوزه الكبير على ضيفه تشرين القوي بثلاثة اهداف نظيفة سجلها سيد بيازيد اثر كرة هيأها على صدره ثم سددها داخل شباك الحارس لؤي عثمان (2)، ومحمد خلف الذي استغل كرة مرتدة من الدفاع داخل المنطقة (8)، ونحمد كوسا (54)، وطرد لاعب تشرين فؤاد طنطاوي قبل 7 دقائق من النهاية.

وعلى ملعبه في حمص، سقط الكرامة صاحب المركز الثاني ووصيف البطل سقوطا ذريعا امام جبلة بعد شوط اول متكافئ وسلبي النتيجة 1ـ4. وسجل سامر عيون السود بعد لعبة مشتركة مع فواز مندو هدف الكرامة (87) فيما سجل على موسى بقذيفة بعيدة خدعت الحارس الدولي سالم بيطار (46) ومازن اسعد بعد تمريرة من خالد حوايني (48) ولورانس شمالي (59) واحمد النجار من عرضية لحوايني (90) اهداف جبلة.

ومني الاتحاد بهزيمة تاريخية امام مضيفه الجهاد بخمسة اهداف نظيفة تعاقب على تسجيلها هيثم كجو (35 و59) ومالك سهدو في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع في الشوط الاول وعبد الغني عبد الرزاق (63 و89).

وفاز الحرية على الشرطة المركزي بهدفين لمصطفى حمصي (18) ومحمد شيخلي (42)، وكان بامكانه رفع الغلة بيد ان حمصي فشل في ترجمة ركلة جزاء احتسبت اثر لمس سالم الست الكرة بيده وتصدى لها الحارس ياسر قدو (70).

وحقق حطين فوزا متوقعا وكبيرا على ضيفه المجد باربعة اهداف نظيفة كان نصيب عارف اغا هداف الموسم الماضي اثنين (1 و42) وطلال شومان اثنين ايضا (27 و90)، وطرد لاعب المجد محروس ابو زيد في الشوط الثاني لنيله انذارين.

وكانت المرحلة افتتحت أمس الخميس بفوز الوحدة على الوثبة 5ـصفر، وشرطة حلب على اليادين 2ـ1.

وشهدت المرحلة تسجيل 27 هدفا مقابل 19 في المرحلة السابقة، وانفرد سيد بيازيد (الجيش) بصدارة الهدافين برصيد 9 اهداف بفارق هدف واحد امام انس صاري (الاتحاد) وعارف اغا (حطين)، وهدفين امام حسان ابراهيم (الوثبة).

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الجيش	13	9	4	ـ	31	9	31
2ـ الكرامة	13	7	5	1	18	10	26
3ـ تشرين	13	7	4	2	20	18	25
4ـ الاتحاد	13	7	3	3	27	18	24
5ـ جبلة	13	7	1	5	15	12	22
6ـ الوحدة	13	6	3	4	21	10	21
7ـ الجهاد	13	5	5	3	15	11	20
8ـ الحرية	13	5	3	5	17	17	18
9ـ حطين	13	4	3	6	22	16	15
10ـ شرطة حلب	13	5	ـ	8	14	18	15
11ـ الوثبة	13	3	4	6	14	20	13
12ـ الشرطة	13	2	3	8	11	22	9
13ـ الميادين	13	1	4	8	13	32	7
14ـ المجد	13	2	ـ	11	8	33	6

كأس انكلترا: قمة ساخنة بين مانشستر يونايتد وميدلزبره في الدور الثالث

■ نيقوسيا ـ اف ب: يخوض مانشستر يونايتد امتحانا صعبا على ملعبه «اولدترافورد» ضد ضيفه ميدلزبره بعد غد الاحد في لقاء قمة ضمن الدور الثالث من مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم المقررة في الايام الثلاثة المقبلة.

وستتوجه انظار الانكليز بدون استثناء بعد غد الاحد الى ملعب اولدترافورد حيث سيرفع مانشستر يونايتد شعار الثأر لخسارته على أرضه أمام ميدلزبره بالذات ضمن المرحلة الثامنة عشرة من بطولة انكلترا (2ـ3).

وتبدو كفة مانشستر راجحة خصوصا وأنه استعاد توازنه بعد كبوته امام ميدلزبره بفوزه على نوتنغهام فوريست 3ـصفر وتعادله مع تشلسي صفرـصفر، في الوقت الذي خسر فيه ميدلزبره مباراتيه الاخيرتين امام مضيفه دربي كاونتي 1ـ2 وضيفه ليفربول 1ـ3 على التوالي.

وتبرز ايضا مباراة بلاكبيرن مع تشارلتون، في حين لن يجد ارسنال حامل اللقب صعوبة لتخطي الدور الثالث عندما يحل ضيفا على بريستون (درجة ثالثة)، والامر ذاته ينطبق على تشلسي في مواجهته مضيفه اولدهام (درجة ثالثة). واستون فيلا متصدر الدوري خلال استضافته هال سيتي.

ويلعب شيفيلد ونزداي الذي بلغ نصف نهائي المسابقة العام الماضي مع نوتس كونتي (درجة ثالثة)، في حين يحل ليفربول ضيفا على بورت فايل (درجة ثانية).

بطولة اسكتلندا: فوز كيلمارنوك على مذرويل 2-1

■ غلاسكو ـ اف ب: فاز كيلمارنوك على مضيفه مذرويل 2ـ1 في مباراة مبكرة من المرحلة الثانية والعشرين من بطولة اسكتلندا لكرة القدم فقلص الفارق بينه وبين رينجرز المتصدر الى 3 نقاط علما بأن للاول مباراة مؤجلة وللثاني اثنتان.

ورفع كيلمارنوك رصيده الى 40 نقطة مقابل 43 لرينجرز، وتجمد رصيد مذرويل عند 26 نقطة وبقي في المركز الخامس.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ رينجرز 43 نقطة من 20 مباراة
2ـ كيلمارنوك 40 من 21
3ـ سلتيك 33 من 20
4ـ سانت جونستون 30 من 21
5ـ مذرويل 26 من 22

افتتاح الدوري القطري لكرة القدم

■ الدوحة ـ اف ب: شهد افتتاح الدوري القطري لكرة القدم الـ 26 امس الخميس فوز الوكرة على قطر (3ـصفر) وتعادل الشمال مع السد (1ـ1). وتقام غدا مباراتان تجمع الاولى الاهلي مع الاتحاد على استاد حمد بن خليفة والثانية التعاون مع الريان على استاد الخور.

فعلى استاد سعود بن عبد الرحمن، حقق فريق الوكرة فوزا كبيرا على حساب قطر بطل كأس الاتحاد، 3ـصفر في مباراة مثيرة وغنية بالفرص والاهداف. وافتتح الوكرة مسلسل اهدافه في الدقيقة 50، بعدما توغل البرازيلي لويس وتخلص من الرقابة الفردية ومرر كرة الى ابراهيم سالمين الذي تابعها داخل المرمى.

واحتسب الحكم الدولي جاسم الخوري ضربة جزاء في الدقيقة 60 بعدما عرقل ابراهيم سالمين داخل المربع الكبير وانبرى لها البرازيلي لويس واودعها المرمى. وختم الوكرة مسلسل اهدافه في الدقيقة الاخيرة عبر جاسم صالح الذي تلقى كرة عرضية من ابراهيم سالمين. ورغم كل محاولات قطر لتعديل النتيجة او احراز اي هدف فان المحاولات باءت بالفشل. قاد اللقاء الحكم الدولي جاسم الخوري وعاونه الدولي علي الخليفي وخالد ممدوح.

وانذر كلا من نايف الخاطر والميرغني الزين وابراهيم سالمين من الوكرة. واختير حارس الوكرة محمد عبد الله ايناس افضل لاعب ونال الف ريال (273 دولارا).

وعلى استاد حمد الكبير تعادل الشمال والسد (1ـ1) في مباراة متوسطة المستوى لم يظهر السد خلالها بمستواه الحقيقي فيما لعب الشمال بحماس زائد. وسجل هدف السد المغربي حسين عموته في الدقيقة 76 اثر عرضية من البرازيلي فلافيو فاودعها الاول برأسه ورد الشمال بعد 10 دقائق بهدف التعادل عن طريق محمد الكواري بتسديدة لولبية ماكرة بمرمى السد.

قاد اللقاء الحكم الدولي هارون المنصوري وعاونه ابراهيم على وعلم الدين محمد.

وانذر محمود صوفي من السد وحسن سعيد وعيسى الكواري وهيثم الامين من الشمال.

واختير حارس الشمال خالد على افضل لاعب (1000 ريال).

متفرقات من الملاعب العالمية

ـ سيلعب 15 لاعبا دوليا كوبيا تتجاوز اعمارهم 25 عاما مع فريق بونر الالماني (درجة رابعة) ابتداء من العام المقبل.

وسيلتحق اللاعبون بفريقهم الجديد في 31 كانون الثاني (يناير) المقبل للعب ضمن الدوري الالماني، لكن يتعين عليهم احترام واجباتهم ازاء منتخب بلادهم المدعو الى المشاركة في كأس الكاراييبي.

وكان فريق بونر عبر عن رغبته مطلع كانون الاول (ديسمبر) الحالي في شراء لاعبي منتخب كوبا لتحقيق الصعود الى الدرجة الثالثة.

ـ اختارت صحيفة «الباييس» الاوروغوايانية تشكيلة منتخب اوروبا المثالية بعد تحقيق شاركت فيه 300 صحيفة يومية ودورية.

وتضم التشكيلة الفرنسيين زين الدين زيدان وفابيان بارتيز وليليان تورام والاسباني فرناندو هييرو والهولندي فرانك دي بوير والبرازيليين روبرتو كارلوس وريفالدو رونالدو والانكليزيين مايكل اوين وديفيد بيكهام والارجنتيني غابرييل باتيستوتا.

وعلى الصعيد الفردي اختير زيدان افضل لاعب في اوروبا برصيد 84 صوتا متقدما على مواطنه ليليان تورام والبرازيلي رونالدو اللذين حصلا على 40 صوتا.

واختيرت اندية مرسيليا الفرنسي وبايرن ميونيخ الالماني وريال مدريد الاسباني ويوفنتوس الايطالي وارسنال الانكليزي واياكس الهولندي افضل اندية في بلدانها على التوالي.

واختير لاعب بوكا جونيورز البرازيلي مارتين باليرمو افضل لاعب في امريكا متقدما على لاعب كورينتشيانز كارلوس غامارا وحارس مرمى فيليز سارسفيلد الارجنتيني الدولي البارغوياني خوسيه لويس تشيلافيرت.

ـ عبر مدرب ارسنال الانكليزي، الفرنسي ارسين فينغر عن غضبه تجاه لاعب وسط تشارلتون نيل ريدفارن الذي كان وراء طرد الدولي الفرنسي باتريك فييرا في المباراة التي جمعت بين فريقيهما الاثنين الماضي ضمن الدوري المحلي.

وقال فينغر، بعد مشاهدته الحالة التي كانت وراء طرد فييرا على شريط فيديو، «فييرا لا يستحق البطاقة الحمراء لان ريدفارن خدع الحكم عندما سقط على الارض واضعا يديه على وجهه»، مضيفا ان فييرا ضرب ريدفارن بكوعه في بطنه وليس وجهه بعدما عرقل الاخير الدولي الفرنسي من الخلف.

ـ أعلن رئيس نادي لوميل البلجيكي ديرك فاندن بوير الخميس انه عين الدولي السابق جوس داردين مدربا للفريق خلفا للي كليسترز الذي اقيل من منصبه في 23 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وسبق لداردين، الذي وقع عقدا مدته عامان ونصف العام، ان درب لوميل خلال موسم 95ـ96 قبل الانتقال الى ستاندار لياج ولييرس، وهو سيبدأ مهامه ابتداء من يوم غد الجمعة.

ـ اختارت الصحافة والاتحادات الرياضية الكوبية لاعبة الجودو دريوليس غونزاليز، بطلة اولمبياد اتلانتا 96 في وزن 57 كلغ، وبطل العالم في الوثب الطويل ايفان بدروزو «افضل رياضيين» لعام 1998 في كوبا.

وخلفت غونزاليز، التي توجت بطلة للعالم مع منتخب بلادها لعام 1998، العداءة انا فيديليا كيروت، في حين حاز بدروزو اللقب للمرة الثانية على التوالي.

ـ قام رجال الشرطة بأمر من المدعي المساعد لمحكمة تورينو رافاييل غوارينيللو بالحجز على نتائج فحوص المنشطات التي أجريت في بطولة ايطاليا لكرة القدم (درجات اولى وثانية وثالثة) في الفترة من تشرين الاول (أكتوبر) الى كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويعزز أمر غوارينيللو، الذي يحقق في قضية المنشطات في الدوري الايطالي، الشكوك حول صحة هذه الفحوص.

الكيني تيرجات يفوز بسباق ساو سيلفستر بالبرازيل

■ ساو باولو (البرازيل) ـ رويترز: فاز العداء الكيني بول تيرجات بسباق ساو سيلفستر الذي يمر عبر وسط مدينة ساو باولو البرازيلية للمرة الثالثة خلال اربعة اعوام.

وقطع تيرجات السباق الذي تبلغ مسافته 15 كيلومترا في 44 دقيقة و46 ثانية وتفوق على عداء جنوب افريقيا هندريك رامالا الذي جاء في المركز الثاني بفارق 18 ثانية.

وجاء الكيني ايليجاه لاجات في المركز الثالث بعد ان سجل 45 دقيقة وسبع ثوان تلاه الاكوادوري سيلفيو جويرا الذي قطع المسافة في 45 دقيقة و16 ثانية.

وجاء الكيني جون جواكو في المركز الخامس بعد ان انهى مسافة السباق في 45 دقيقة و28 ثانية.

وجاءت اليوغوسلافية اوليفيرا يفتيتش في المركز الاول بين السيدات بعد ان سجلت 51 دقيقة و56 ثانية تلتها عداءة الاكوادور مارتا تينوريو التي قطعت مسافة السباق في 52 دقيقة و16 ثانية في حين جاءت الكينية جين نجوتو في المركز الثالث وسجلت 53 دقيقة وثلاث ثوان.

غرامة لسافيو بسبب تأخره في العودة من البرازيل

■ مدريد ـ رويترز: قال لاعب خط الوسط البرازيلي سافيو ان فريق ريال مدريد الاسباني الذي يلعب له فرض عليه غرامة قدرها مليون ونصف بيزيتا (10500 دولار) بسبب تأخره في العودة من البرازيل بعد عطلة عيد الميلاد.

وقد وصل سافيو الى مدريد يوم الاثنين الماضي الا انه لم يحضر اول تدريب للفريق بعد عطلة عيد الميلاد.

واضاف سافيو الخميس انه تأخر في البرازيل بسبب مشكلات في جواز سفر ابنه.

واردف سافيو قائلا «التأخير كان مبررا تماما ولم يكن هناك من طريقة اخرى للتعامل مع المشكلة ومن غير العدل أن ادفع الغرامة».

الافيس الاسباني يتعاقد مع بيرتي الايطالي

■ فيتوريا (اسبانيا) ـ رويترز: قال ناطق باسم فريق الافيس الذي يلعب في دوري كرة القدم الاسباني انه تعاقد مع لاعب خط الوسط الايطالي الدولي السابق نيكولا بيرتي لاعب فريق توتنهام هوتسبير الانكليزي.

وقال الناطق الخميس ان بيرتي (31 عاما) انضم الى فريقه بموجب عقد ينتهي في يونيو حزيران عام 2000.

وكان من المتوقع انضمام بيرتي الى فريق فلومينيزي البرازيلي الا ان الافيس قال انه توصل الى اتفاق لشراء اللاعب الايطالي في ساعة متأخرة من يوم الثلاثاء واضاف ان اللاعب سينضم الى صفوف الفريق رسميا في الخامس من الشهر الجاري.

وكان بيرتي لعب في منتخب ايطاليا في كأسي العالم عامي 1990 و1994 وبلغ عدد المباريات الدولية التي لعبها لمنتخب بلاده 39 مباراة. كما كان بيرتي ضمن تشكيل فريق انترناسيونالي الايطالي الفائز بكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في عامي 1991 و1994.

فرانك وليامز يحصل على لقب فارس تكريما لانجازاته الرياضية

■ لندن ـ رويترز: جاء فرانك وليامز رئيس فريق وليامز لسباقات السيارات ضمن قائمة التكريم التقليدية في نهاية العام الحالي في بريطانيا الخميس.

وحصل وليامز على لقب فارس (سير) وهو اعلى لقب يحصل عليه احد الرياضيين التسعة الذين ضمتهم قائمة التكريم.

وقال وليامز في بيان «انا مندهش وسعيد للغاية بتلقي هذا الشرف الكبير. كما انني مسرور بحق لان انجازات الفريق في سباقات الفئة الاولى لقيت تقديرا على هذا النحو!!» ...

وكان وليامز انشأ الفريق الذي يحمل اسمه في عام 1977. ومنذ ذلك التاريخ فاز الفريق ببطولة الفئة الاولى للسيارات سبع مرات.

وشملت قائمة التكريم الرياضية نجم لعبة السنوكر جيمي وايت الذي يلقب بالدوامة نظرا لسرعته. وحصل وايت على لقب عضو في الامبراطورية البريطانية وهو اقل لقب في سلم الالقاب الملكية.

وحصل على نفس اللقب كل من رياضي لعبة الشباعي بيتيس وايز وللملاكم نسيم حميد ولاعب الكريكت انجوس فريزر ولاعب كرة القدم ستيورات بيرس.

ناد الماني مغمور يتعاقد مع 15 لاعبا كوبيا

■ هافانا ـ رويترز: تعاقد فريق الماني لكرة القدم يلعب في دوري الدرجة الرابعة ويسعى الى الصعود الى الدرجة الثالثة عن طريق اضافة موهبة كاريبية جديدة الى صفوفه مع جميع لاعبي المنتخب الاول الكوبي تقريبا في صفقة هي الاولى من نوعها.

واعلن الحزب الشيوعي الحاكم في كوبا والذي يشرف على الرياضة في البلاد عن الصفقة الخميس وابلغ الامة ان كرة القدم «مفتوحة امام المبادرات والتي بالطبع لا تضر بسيادتها او سيادة الرياضة الكوبية بصفة عامة».

وسيغادر اللاعبون وجميعهم فوق 25 عاما من العمر الى نادي بونر في مدينة بون الالمانية في 31 من يناير كانون الثاني الجاري طبقا لاتفاق تعاون بين الفريق الالماني والاتحاد الكوبي لكرة القدم.

وقالت صحيفة جرانما الناطقة باسم الحزب الشيوعي الكوبي «وضع (مدراء) الفريق الالماني كامل ثقتهم في هذه «الاضافة الكوبية» ليونر بهدف الصعود مباشرة للدرجة الثالثة في دولة تمثل قوة دولية في هذه الرياضة».

تأبين ضحايا سباق سيدني هوبارت لليخوت باستراليا

■ هوبارت (استراليا) ـ رويترز: انضم الناجون من اسوأ سباق لليخوت في استراليا الجمعة الى الاقارب والمسؤولين ومئات من السكان المحليين في حفل لتأبين ستة اشخاص قتلوا اثناء سباق سيدني هوبارت لليخوت هذا الاسبوع.

وكان 115 يختا انطلقت في بداية السباق يوم السبت الماضي الا انها واجهت عاصفة شديدة بلغت سرعة رياحها نحو 80 عقدة اضافة الى امواج عاتية بلغ ارتفاعها نحو عشرة امتار يوم الاحد مما تسبب في مقتل ستة اشخاص.

وبسبب العاصفة لم يكمل السباق سوى ثلث اليخوت المتنافسة تقريبا.

وخلال مراسم التأبين اثنى هوجو فان كرتسشمار منظم السباق على الضحايا وتعهد «باستخلاص العبر من الظروف المأساوية لوفاتكم».

وقدر عدد الحاضرين بنحو خمسة الاف شخص تجمعوا في المكان الذي كان يحتفل فيه بالفوز في نهاية السباق في الاحوال العادية.

وشهد تاريخ السباق الممتد 53 عاما مقتل شخصين فقط قبل عاصفة الاحد الماضي.

ميتسوبيشي تتصدر رالي باريس دكار

■ باريس ـ رويترز: اكد فريق ميتسوبيشي الفائز برالي باريس دكار للسيارات العامين الماضيين انه اهل للفوز به للمرة الثالثة على التوالي عندما فاز سائقه الياباني كينجيرو شينوزوكا بالمرحلة التمهيدية للسباق هذا العام الخميس.

وفاز شينوزوكا ومساعده الفرنسي هنري ماني الفائزان بالسباق في عام 1997 بالمرحلة التمهيدية لرالي العام الحالي والتي يبلغ طولها خمسة كيلومترات قرب مدينة غرناطة الاسبانية في خمس دقائق و11 ثانية.

وجاء الفرنسي جان لوي شليسيه من فريق شليسيه رينو في المركز الثاني بعد ان تخلف عن شينوزوكا بفارق اربع ثوان.

في المركز الثالث جاء سائق ميتسوبيشي الفرنسي جان بيير فونتناي الذي سجل نفس زمن شليسيه.

وجاء الاسباني ميجيل بريتو الذي يقود سيارة ميتسوبيشي في المركز الرابع متخلفا خمس ثوان عن المركز الاول.

اما المركز الخامس في هذه المرحلة فكان من نصيب الاسباني خوسيه ماريا شيرفيا الذي يقود لفريق شليسيه رينو متخلفا ست ثوان عن مركز الصدارة.

وبدأت يوم الجمعة المرحلة الاولى للسباق وتمتد من تلال اندلسية الاسبانية الى العاصمة المغربية الرباط ويتخللها عبور البحر المتوسط.

11 دولة اوروبية تتخلى عن عملاتها وتتبنى اليورو

بروكسل ـ من ايزابيل هوركاند:

اصبحت العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) اعتبارا من فجر الجمعة العملة الرسمية لـ291 مليون اوروبي قرروا سيادة نقدية مشتركة بعد 41 عاما من تأسيس السوق الاوروبية المشتركة.

وبذلك تتخلى الدول الـ11 في منطقة اليورو وهي: المانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ والنمسا والبرتغال وفنلندا وايرلندا، عن رموز نقدية وطنية بعضها معتمد منذ قرون، للتداول بعملة واحدة.

وصرح المستشار الالماني غيرهارد شرودر «اذا كانت مرحلة ما بعد الحرب قد انتهت منذ تسعة اعوام مع انهيار جدار برلين فان مستقبلنا يبدأ في الاول من كانون الثاني (يناير) 1999».

ورأى وزير المالية الفرنسي دومينيك ستروس كان ان الدول الـ11 تزودت «باداة للسيطرة على العولمة» واضاف ان «اليورو تحقيق للسيادة والهوية».

ولا تشارك اربع دول في الاتحاد الاوروبي هي بريطانيا والدنمارك واليونان والسويد حاليا بالثورة المالية التي جرت للتخلص من التقلبات في معدلات الصرف وازالة الحواجز الاخيرة في وجه التجارة والاستثمار.

وكان وزراء مالية الدول الاوروبية صادقوا بعد ظهر الخميس على اسعار صرف العملات الاوروبية الاحدى عشرة في مقابل اليورو.

وتمتد منطقة اليورو من الحدود بين فنلندا وروسيا الى المتوسط والمحيط الاطلسي، وتشكل خمس الاقتصاد العالمي و18,6 % من حجم التجارة العالمية، الا ان نسبة البطالة فيها تبلغ 10,8 % مع 16,8 مليون عاطل عن العمل.

وقال وزير المالية الالماني اوسكار لافونتين ان «هدفنا المشترك هو استخدام امكانية الاتحاد الاوروبي من اجل سياسة مشتركة اقتصادية في مجال العمالة».

وعلى كل حال سيكون الاتحاد الاوروبي في 1999 محرك الاقتصاد العالمي بمعدل نمو قدره صندوق النقد الدولي بـ2,4 %.

وقد بذل المرشحون لليورو جهودا كبيرة لتخفيض العجز العام الى اقل من 3 % من اجمالي الناتج الداخلي حددتها اتفاقية ماستريخت والسيطرة على التضخم والدين العام. سيتولى ادارة السياسة النقدية التي ستركز على استقرار الاسعار المصرف المركزي الاوروبي من مقره في فرانكفورت بمساعدة 11 مصرفا مركزيا وطنيا.

وفور نشر اسعار العملات الوطنية في الدول الاحدى عشرة بالنسبة لليورو، تم تجنيد عشرات الاف الاشخاص في الاسواق المالية الاوروبية لتحويل قيمة الاسهم الى يورو قبل فتح الاسواق الاثنين.

وفي الرابع من كانون الثاني (يناير) ايضا ستطرح في اسواق العملات مصداقية اليورو الذي سيصبح احد عملات الاحتياط الدولية بسعر يتراوح حول 1,17 دولار في البداية.

اما المستهلكون فسيشهدون مرحلة انتقالية اذ انهم لن يتسلموا الاوراق المالية السبع والقطع المعدنية الثماني لليورو قبل الاول من كانون الثاني (يناير) 2002.

وسيواصلون استخدام الفرنك الفرنسي والمارك الالماني والبيزيتا مثلا لدفع ثمن مشترياتهم، ولكنهم سيتمكنون من استخدام اليورو تدريجيا بواسطة الشيكات او البطاقة المصرفية او عبر التحويلات.

وفي ما يلي اسعار الصرف الثابتة للعملات الاوروبية الاحدى عشرة في مقابل اليورو:

اليورو الواحد يساوي:

1,95583 مارك الماني، 40,3399 فرنك بلجيكي، 200,482 اسكودو برتغالي، 166,386 بيزيتا اسبانية، 13,7603 شيلينغ نمساوي، 1936,27 ليرة ايطالية، 5,94573 مارك فنلندي، 2,20371 فلورين هولندي، 6,55957 فرنك فرنسي، 0,787564 ليرة ايرلندية، 40,3399 فرنك لوكسمبورغ.

الاف الالمان يشكلون اطارا لرمز اليورو خارج مبنى البنك المركزي الاوروبي في فرانكفورت امس (اف ب)

الاشد تحمسا للعملة الجديدة بامكانهم التعامل بها في كل شيء عدا الدفع النقدي

بروكسل ـ من سوزان بيري:

وسط صخب الاحتفال ببدء التعامل بالعملة الاوروبية الموحدة قد يشعر بعض المستهلكين بخيبة امل اذ يتعين عليهم الانتظار حتى عام 2002 قبل استخدام العملة الجديدة فعليا.

ولكن المتحمسين لان يصبحوا من رواد التعامل باليورو بمكنهم خوض التجربة بمجموعة متنوعة من التعاملات فور الانتهاء من احتفالات رأس السنة.

وتشمل هذه التعاملات فتح حسابات مصرفية والتحويلات المصرفية والرهونات العقارية والدفع ببطاقات الائتمان والشيكات السياحية والشيكات الشخصية واي شيء تقريبا لا يشمل التعامل النقدي.

حتى ان البنوك البلجيكية التي تتصدر عادة تطبيق الجديد في عالم المصارف اعلنت لعملائها انه سيكون بامكانهم في عام 1999 شراء بطاقة بروتون الالكترونية للدفع المسبق والتي عادة ما تستخدم للمشتريات غير الغالية ولدفع المكالمات التليفونية مقومة باليورو.

ومن المتوقع ان يكون عدد المتاجر التي تقبل الدفع باليورو ضئيلا في بادئ الامر وان يتنامى مع تزايد ارتياح المستهلكين للتعامل بالعملة الجديدة.

ويريد جيم موراي مدير منظمة المستهلكين الاوروبيين في بروكسل ان يصبح من الرواد اذ قال انه طلب بالفعل من البنك الذي يتعامل معه فتح حساب له باليورو ويقول مازحا «لاصبح من اوائل من اتبعوا الموضة الجديدة».

ومع ذلك يرى ان الاخرين يجب الا يشعروا انهم مضطرون لاتباع خطاه «لوجود فترة انتقالية وهو امر يريح الناس على الاقل في البداية».

وقرر الاتحاد الاوروبي طرح اليورو على مراحل لتجنب مخاطر التحول المفاجئ.

ولن تتخلى الدول المشاركة باليورو عن عملاتها الاصلية قبل منتصف عام 2002.

وسيبدأ طرح اوراق اليورو وعملاته المعدنية اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) من ذلك العام. وخلال الفترة الانتقالية ستتزايد الفرص أمام سكان منطقة اليورو لتجربة التعامل بالعملة الجديدة.

وعلى سبيل المثال اعلنت شركة باس هوتيلز اند ريزورتس للفنادق في ايلول (سبتمبر) الماضي انها ستسمح لعملاء اكثر من 300 من فنادق انتركونتيننتال وكراون بلازا وهوليداي ان بالدفع باليورو اعتبارا من اول العام الحالي.

وقالت ان بامكانهم الدفع بالبطاقات الائتمانية او غيرها من وسائل الدفع الالكترونية او استخدام نظام شيكات يسمح للاوروبيين بالفعل بتحرير شيكات بعملات اوروبية متعددة.

وقال ايان غراهام رئيس لجنة شركة باس للاستعداد لليورو ان هذه الخطوة تلبي جزئيا الطلب من جانب العملاء من الشركات مثل شركة سيمنز الالمانية العملاقة للالكترونيات التي اعلنت انها تفضل دفع فواتيرها باليورو في العام المالي الجديد.

وقال «بامكاننا التفوق على منافسينا الذين لم يستعدوا بشكل كامل لذلك».

ويقول الخبراء انه من الصعب التنبؤ بعدد الشركات التي ستتبع خطى باس. ولكن هاسان اليمدار مدير وحدة العملة الموحدة في شركة فيزا انترناشيونال ان من المتوقع ان تكون الاعداد اكبر في بادئ الامر في المناطق التي تجتذب أعدادا كبيرة من المسافرين وفي دول مثل فرنسا وأسبانيا اذ ان البنية الاساسية المصرفية مركزية.

وقال دومينيك بينتشوت منسق برنامج اليورو بشركة يوروباي انترناشيونال لبطاقات الائتمان ان استطلاعا للبنوك اجرته الشركة في تموز (يوليو) الماضي اظهر ان نحو عشرة في المئة من التجار سيقبلون الدفع باليورو في 1999 وسترتفع النسبة الى 40 بالمئة عام 2000.

ويرى الخبراء ان العملاء الذين سيكونون اكثر اقبالا على استخدام العملة الجديدة هم كثيرو السفر. وقال اليمدار «عندما تصلهم اشعارات البنوك سيرون ما دفعوه بعملة واحدة بدلا من 11 عملة».

ويقول مستهلكون من خارج منطقة اليورو ان الناس في بريطانيا او الولايات المتحدة قد يفضلون اليورو كذلك على الاسترليني او الدولار لانهم لن يقلقوا بشأن تذبذبات اسعار الصرف.

فخلال الفترة الانتقالية ستظل أسعار الصرف بين عملات الدول الاحدى عشرة وبينها وبين اليورو ثابتة. وسيسهل ذلك على المسافرين معرفة حجم ما ينفقونه بدقة وتجنب تذبذبات أسعار الصرف.

واتفقت البنوك الاوروبية الكبرى على ميثاق لحسن المعاملة تعهدت بمقتضاه بعدم تقاضي رسوم لتحويل حسابات مصرفية من عملة محلية الى اليورو او لتحويل المدفوعات من عملة لاخرى.

كما اتفقت على عدم تقاضي رسوم خاصة على خدمات تتعلق باليورو.

ولان مخاطر تغير اسعار الصرف اختفت لن تتقاضى البنوك بعد الان عمولات على تحويل عملة احدى دول منطقة اليورو الى عملة اخرى ولكنها قد تتقاضى رسوم تعامل.

حقائق اساسية عن اليورولاند

■ بروكسل ـ رويترز: الدول المشاركة: النمسا وبلجيكا وفنلندا وفرنسا والمانيا وايرلندا وايطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والبرتغال واسبانيا.

السكان: يعيش 291 مليون شخص في منطقة اليورو مقابل 269 مليون شخص في الولايات المتحدة و126 مليون في اليابان.

المساحة: 2,365 مليون كيلومتر مربع.

الاقتصاد: سجل اجمالي الناتج المحلي في منطقة اليورو ما يساوي 6,51 تريليون دولار في 1997 مقابل ثمانية تريليونات دولار في الولايات المتحدة و4,75 تريليون دولار في اليابان.

وتمثل خدمات القطاعين العام والخاص 67,9 في المئة من اقتصاد منطقة اليورو مقابل 30,2 في المئة للصناعة و1,8 في المئة للزراعة.

النمو الاقتصادي: في عام 1997 بلغ معدل النمو الاقتصادي في بلدان منطقة اليورو 2,5 في المئة مقابل 3,8 في المئة في الولايات المتحدة و0,9 في المئة في اليابان.

وتتوقع المفوضية الاوروبية نمو اقتصاد منطقة اليورو بنسبة ثلاثة في المئة عام 1998 و2,6 في المئة 1999 و2,9 في المئة 2000.

التضخم: بلغ متوسط تضخم اسعار المستهلكين في منطقة اليورو واحدا في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

أسعار الفائدة: انخفضت مؤخرا أسعار الفائدة في بلدان منطقة اليورو الى ثلاثة في المئة.

البطالة: بلغ متوسط معدل البطالة في بلدان اليورو 10,8 في المئة في المتوسط في اكتوبر وتراوحت معدلات البطالة بين 2,2 في المئة تقريبا في لوكسمبورغ و18,2 في المئة في اسبانيا.

الانتاج الصناعي: ارتفع الانتاج الصناعي في بلدان اليورو 0,6 في المئة خلال الفترة من تموز (يوليو) الى ايلول (سبتمبر) مقارنة بالشهور الثلاثة السابقة عليها.

التجارة: يقول الاتحاد الاوروبي ان منطقة اليورو ستشكل أعظم قوة تجارية في العالم. وزادت صادرات المنطقة 25 في المئة عام 1997 عن صادرات الولايات المتحدة وبلغت مثلي صادرات اليابان.

وبلغ الفائض التجاري لمنطقة اليورو 38 مليار دولار مليار ايكو في الستة شهور الاولى من 1998 وسجلت الصادرات 460 مليار دولار والواردات 422 مليار دولار.

التعليم: في عام 1997 كان 68 في المئة من سكان منطقة اليورو الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و34 عاما حاصلين على مستوى تعليم يتجاوز المرحلة الالزامية (التعليم الثانوي او المتوسط).

المصادر: المفوضية الاوروبية ووكالة الاحصاءات الاوروبية ايروستات.

طريق الوحدة بدأت بتأسيس المجموعة الاوروبية للفحم والصلب

■ لندن ـ رويترز: فيما يلي التسلسل التاريخي للوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية منذ اقرار أول حالات التكامل الاوروبي في الخمسينات وصولا الى طرح اليورو العملة الموحدة لاحدى عشرة دولة:

1951: وقعت فرنسا والمانيا الغربية وايطاليا ودول البنيلوكس معاهدة في اذار (مارس) في باريس لتأسيس مجموعة الفحم والصلب الاوروبية التي تحولت الى المجموعة الاوروبية فيما بعد. وبدأت المجموعة التي كانت بمثابة الاطار الاولي للتكامل الاوروبي العمل في اب (اغسطس) عام 1952.

1957: وقعت معاهدة روما في مارس لتأسيس السوق المشتركة وتقوم على حرية حركة الناس والسلع والاموال بين فرنسا والمانيا الغربية وايطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ.

1979: تشكل النظام النقدي الاوروبي في مارس. ويتمثل في آلية سعر صرف تحدد نطاقا للتذبذب لعملات الدول الاعضاء ويشمل اسعارا مركزية مقابل وحدة جديدة سميت وحدة النقد الاوروبية (ايكو) والايكو سلة عملات تضم عملات الدول الاعضاء في المجموعة الاوروبية. وانضمت الى آلية سعر الصرف عملات بلجيكا والدنمارك وفرنسا وايرلندا وايطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والمانيا الغربية. وانضمت في السنوات التالية النمسا وبريطانيا وفنلندا واليونان والبرتغال واسبانيا.

1989: تقرير ديلور الذي أعده رئيس المجموعة جاك ديلور في نيسان (ابريل) ليضع اطار خطة على ثلاثة مراحل للوحدة النقدية الاوروبية. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) سقط حائط برلين لتتوحد عملتي شطري المانيا.

1991: اتفاق الاعضاء على الوحدة الاقتصادية والنقدية للمجموعة الاوروبية في قمة ماستريخت في كانون الاول (ديسمبر) وحددت الاتفاقية جدولا زمنيا مرنا وشروط ومعايير اقتصادية للعملة الاوروبية الموحدة. وصممت الشروط بحيث تتيح التقارب بين مديونيات الدول والتضخم.

1992: ازمة الاسواق تتفاقم في يوم الاربعاء الاسود في 16 ايلول (سبتمبر).

واضطرت ضغوط بالغة الجنيه الاسترليني والليرة الايطالية للخروج من آلية سعر الصرف على الرغم من تدخل البنوك المركزية بمليارات الدولارات. وفي الاشهر التالية خفضت السويد واسبانيا والبرتغال وايرلندا قيم عملاتها.

1993: تكثفت ضغوط السوق مرة اخرى بسبب ارتفاع اسعار الفائدة الالمانية والتوترات الاقتصادية بين دول الية سعر الصرف. وفي الاول من اب (اغسطس) عقد اجتماع طارئ لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية وبعد 12 ساعة من المحادثات ادخلوا اصلاحات على الية سعر الصرف ووسعوا نطاق التذبذب داخله والذي كان من قبل يتراوح بين 2,25 وستة في المئة ليصبح 15 في المئة.

1994: بدأت المرحلة الثانية من الوحدة النقدية الاوروبية بتكوين معهد النقد الاوروبي في كانون الثاني (يناير). والمعهد الذي تأسس في فرانكفورت هو ما تحول الى البنك المركزي الاوروبي الذي سيدير اليورو في نهاية الامر.

1995: حدد زعماء الاتحاد الاوروبي في قمة مدريد في ديسمبر موعد الاول من يناير عام 1999 لبدء العمل بالعملة الاوروبية الموحدة واعلان انها ستسمى يورو. وسيجري العمل بالعملة الجديدة الى جانب العملات الاصلية للدول الاعضاء وسيكون لها سعر صرف ثابت. وستطرح اوراق وعملات اليورو في عام 2002 وبحلول تموز (يوليو) من ذلك العام سيتوقف تداول عملات الدول الاعضاء.

1996: اتفق زعماء الاتحاد الاوروبي في قمة دبلن على اتفاق للاستقرار والنمو يهدف الى ضمان التزام الدول بمستويات محددة للميزانيات بعد بدء العمل باليورو. وصمم الاتفاق لضمان عدم اندلاع توترات مالية لدى طرح العملة الجديدة.

1998: رشحت اللجنة الاوروبية في مارس 11 دولة للوحدة النقدية الاوروبية بعد تقييم ادائها الاقتصادي في عام 1997. وفي ايار (مايو) وافق زعماء الاتحاد رسميا على اليورو بمشاركة اولية من جانب النمسا وبلجيكا وفنلندا وفرنسا والمانيا وايرلندا وايطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والبرتغال واسبانيا. ووافقت هذه الدول على اسعار تحويل العملات فيما بينها. واختار زعماء الاتحاد ويم دويسنبرغ لرئاسة البنك المركزي الاوروبي واختار خمسة من اعضاء المجلس التنفيذي للبنك.

وامس الجمعة أصبح اليورو حقيقة واقعة.

مصر تتوقع زيادة صادراتها بفضل اليورو

■ القاهرة ـ اف ب: توقع وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي ان يؤدي اعتماد اليورو عملة موحدة في اوروبا ابتداء من الجمعة الى زيادة صادرات مصر الى الاتحاد الاوروبي.

وقال غالي ان «التعامل باليورو كعملة اوروبية موحدة سيؤدي الى زيادة الطلب على السلع المصرية وسهولة انتقالها بدول الاتحاد الاوروبي بسبب انخفاض تكلفة المعاملات الخارجية سواء التجارية او المالية».

واضاف «عندما تتوحد 11 عملة اوروبية في عملة واحدة من ناحية النظام المالي الدولي فان ذلك سيؤدي الى تقليل الذبذبة بين هذه العملة والدولار التي ترتبط به مصر، كما ان ضخامة السوق الاوروبية مع رفع الحواجز النقدية بين الاسواق الاوروبية سيجعل التعامل مع كتلة نقدية واحدة بحيث سيمكن للسلعة المصدرة الانتقال من دولة اوروبية الى دولة اخرى دون ان يتحمل المصدر فرق العملة بالاضافة الى تخفيض سعر الفائدة الذي يؤدي الى تخفيض الكلفة في المعاملات التجارية».

وقال محمود عبد العزيز، رئيس اتحاد المصارف المصرية من جانبه، ان المصارف المصرية ستفتح حسابات لها باليورو لان الاتحاد اوروبي هو الشريك التجاري الاول لمصر حيث يستأثر بنحو 43 في المئة من تجارة مصر الخارجية.

واسرائيل تأمل هبوط اسعار وارداتها

■ القدس ـ اف ب: توقعت السلطات المالية الاسرائيلية انعكاسا ايجابيا لاطلاق العملة الاوروبية الموحدة اليورو على اقتصادها وذلك بتخفيف كلفة الواردات وتحسين فرص الصادرات.

وقال المدير العام لوزارة المالية الاسرائيلية بن تسيون زيلبرفارب في بيان «ان اطلاق اليورو سيكون له انعكاس ايجابي على الاقتصاد الاسرائيلي».

واعتبر البيان ان العملة الاوروبية الموحدة ستؤدي الى زيادة المنافسة بين الصناعات الاوروبية وبالتالي ستقل الكلفة الأمر الذي سينعكس ايجابيا على واردات اسرائيل وهي في معظمها من الاتحاد الاوروبي.

واوضح البيان ايضا ان النمو الاقتصادي الاوروبي سينتعش مع العملة الموحدة الأمر الذي يسمح للمصدرين الاسرائيليين ان يبيعوا اكثر لدول الاتحاد الاوروبي التي تعتبر سوقهم الرئيسية.

رواتب الموظفين تبتلع ثلث الموازنة

المغرب يتخلى عن سياسة تشغيل الخريجين الجدد

الرباط ـ من عبد الفتاح فاكهاني:

رغم ارتفاع معدل البطالة بنقطتين ونصف النقطة خلال عام 1998، تبدو الحكومة المغربية مصممة على وقف سياسة استيعاب الخريجين الشبان العاطلين عن العمل والذين يبلغ عددهم 200 الف في بلد يعاني من طفرة في الموظفين الحكوميين.

وأكد وزير الشؤون العامة احمد الحليمي على هذه النقطة اخيرا بالقول ان «التوظيف في الادارات الحكومية انتهى». وكان الوزير يوجه كلامه الى الشبان العاطلين عن العمل والذين شجعهم على تدبر امورهم لوحدهم.

وعليه فان الحكومة التي كانت لا تزال تقبل بتوظيف جزء من الخريجين في الادارات خلال الشهور الاولى لعام 1998، غيرت سياستها جذريا وفق الخبراء مع نهاية الصيف، لتنتهج سياسة تعطي الاولوية لقوانين السوق.

فوزير الداخلية ادريس البصري الذي اعلن في 23 ايلول (سبتمبر) الماضي تشغيل 541 من الخريجين العاطلين عن العمل في وزارته بعد ان تظاهروا طيلة الصيف أمام البرلمان، قام هو نفسه، بعد ذلك بشهر، باستخدام العنف لتفريق تظاهرة في الرباط في 26 تشرين الاول (اكتوبر) لشباب عاطلين عن العمل.

ولم يكن هؤلاء الشبان قادرين على تفسير رد فعل الحكومة لا سيما وانه، وقبل ذلك بقليل، كانت المملكة شهدت عددا من هذه التظاهرات التي انتهت بالتفاوض مع الحكومة التي كانت تقدم وعودا بتشغيل العاطلين عن العمل في الادارات الحكومية او شبه الحكومية. وربما يمكن تفسير مثل هذا التغيير بالمعلومات التي امر رئيس الوزراء الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي بجمعها اثر وصوله الى الحكم في اذار (مارس) والتي كشفت وجود 480 الف موظف حكومي في البلاد التي تعد 27 مليون نسمة. وبينت الارقام ان اجور هؤلاء تعادل ثلث ميزانية 1998، اي 38 مليار درهم (4 مليارات دولار).

كما بينت الارقام ان معدل البطالة ارتفع من 16,1 في المئة في نهاية الربع الثالث من 1997، الى 18,6 في المئة في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) من 1998. وهناك 240 الف شاب يتركون الدراسة سنويا دون ان يحصلوا على تأهيل مهني.

وامام هذه المعطيات المقلقة، نظمت الحكومة مطلع كانون الاول (ديسمبر) في مراكش، «ندوات وطنية للشغل»، كان هدفها البحث عن سياسة تؤدي الى ايجاد فرص عمل.

وفي ختام هذه الندوات التي شارك فيها عدد كبير من ارباب العمل والمنظمات غير الحكومية، اعلنت الحكومة تخصيص 80 مليون دولار لمساعدة الشبان على تنفيذ مشروعات صغيرة في الريف، او انشاء مشاغل حرفية او مكاتب خدمات.

كما تبنت الندوات توصيات دعت بشكل خاص الى تشكيل وكالة للتوظيف، ومرصد للشغل، ووكالة للتنمية الاجتماعية لدعم المشروعات الصغيرة، بما يشكل تخليا من الحكومة عن هذه المسؤولية. وفي حال سارت الامور كما هو مرتقب، يتوقع خالد عليوة وزير العمل، ان يتم خفض مرتبات موظفي القطاع العام التي تمثل حاليا 11 في المئة من اجمالي الناتج المحلي الى 8 في المئة في 2003.

المغرب يرفع توقعاته لمحصول الحبوب

■ الرباط ـ رويترز: قال المغرب ان الامطار الغزيرة التي هطلت هذا الاسبوع رفعت توقعاته لانتاج الحبوب في موسم 98 /1999 وان اجمالي مساحة الاراضي المزروعة قد يصل الى عشرة ملايين فدان تقريبا.

وقال محمد يوزوبع المتحدث باسم الحكومة في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الخميس انه ربما تكون الامطار تأخرت قليلا بالنسبة لمحاصيل الحبوب الا ان هذا لا يعني ان الحكومة لم تستطع مواجهة مع هذا الوضع.

واضاف ان هطول المطر أعطى المزارعين املا في زراعة مزيد من الاراضي موضحا ان اجمالي البقعة الزراعية المزروعة بلغ حاليا 7,5 مليون فدان تقريبا.

وقال المتحدث ان هذا مؤشر جيد وانه من الممكن ان تصل المساحة المزروعة الى عشرة ملايين فدان تقريبا.

وزرع المغرب في الموسم الماضي ما اجماليه 12 مليون فدان تقريبا بانخفاض عن 15 مليونا تقريبا في الموسم 1995 /1996.

وبسبب الخوف من التعرض لجفاف بسبب قلة الامطار هذا العام، قالت الحكومة الاسبوع الماضي انها تعتزم اتخاذ اجراءات عاجلة منها زيادة وارداتها من الحبوب بنسبة 26 في المئة الى 3,3 مليون طن.

وقال خبراء الزراعة الاسبوع الماضي انه من المتوقع انخفاض اجمالي حصاد المغرب من الحبوب في الموسم 1998 /1999 الى أربعة ملايين طن من 6,35 مليون طن في الموسم الماضي بسبب الطقس الجاف.

ويخطط لانفاق 105 ملايين دولار لتوسيع شبكة الطرق السريعة في 1999

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركة الطرق المملوكة للحكومة المغربية انها ستنفق 935 مليون درهم (105 ملايين دولار) في عام 1999 على توسيع شبكة الطرق السريعة بالمغرب.

واضافت الشركة في بيان نشر الخميس «خطتنا الاستثمارية لعام 1999 من المتوقع ان يصل حجمها الاجمالي الى 935 مليون درهم. انها تتعلق اساسا ببناء قطاعات جديدة للطرق السريعة».

وتعتزم الشركة اضافة نحو 200 كيلومتر لربط بلدة سيدي اليماني بمدينة طنجة في شمال المغرب وربط بلدة الخميسات بمدينة فاس في الشرق. وسيربط قطاع اخر مدينة الدار البيضاء العاصمة المالية للبلاد بمدينة الجديدة الجنوبية على ساحل المحيط الاطلسي.

وقالت الشركة ان استثماراتها في عام 1998 بلغت 1,3 مليار درهم انفقتها على مشروعات مشابهة.

وقالت الحكومة المغربية التي يقودها الاشتراكيون انها ستخصص 2,8 مليار درهم لتطوير البنية الاساسية للطرق خاصة في الاقاليم الشمالية من البلاد في السنوات المقبلة.

العراق يعتزم تصدير 300 مليون برميل نفط خلال ستة اشهر لكنه يصل لن للقيمة التي سمحت بها الامم المتحدة بسبب هبوط الاسعار

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال مسؤول نفطي كبير الجمعة ان العراق يعتزم تصدير أكثر من 300 مليون برميل خلال المرحلة الخامسة من اتفاق «النفط مقابل الغذاء» والتي تستمر ستة أشهر.

وأضاف صدام الحسن رئيس المؤسسة الحكومية لتسويق النفط (سومو) ان العراق يصدر بمعدل 1,8 مليون برميل يوميا في المتوسط منذ بداية المرحلة الخامسة من الاتفاق المبرم مع الامم المتحدة يوم 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وأوضح لرويترز ان العراق لن يتمكن الا من بيع ما قيمته ثلاثة مليارات دولار من النفط في المرحلة الحالية التي تتيح لبغداد تصدير ما قيمته 5,2 مليار دولار وذلك بسبب انخفاض أسعار النفط وتأخر وصول قطع غيار ضرورية لاصلاح صناعة النفط العراقية المترنحة.

ومضى الحسن يقول ان العراق وقع 549 عقدا لشراء قطع غيار مع شركات دولية ولكنه لم يتسلم حتى الان سوى نصف القطع المنصوص عليها في عقد واحد فقط.

وأوضح ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة لم توافق الا على 238 عقدا فقط لشراء قطع غيار.

وأبلغ كوفي انان الامين العام للامم المتحدة ليل الخميس مجلس الامن ان العراق بحاجة لقطع غيار فورا لاصلاح صناعته النفطية حتى يصدر ما يكفي من النفط لشراء احتياجات شعبه من المواد الانسانية والطبية.

وقال عنان ان تراجع أسعار النفط أدى الى انخفاض تزيد قيمته على مليار دولار من مبلغ 3,1 مليار دولار من مبيعات النفط الذي قالت الامم المتحدة انه ضروري لتنفيذ البرنامج الانساني للعراق خلال الاشهر الستة الماضية.

ويسمح اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي بدأ تطبيقه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق ببيع كميات محدودة من النفط خلال ستة أشهر لشراء مواد غذائية وطبية لتخفيف معاناة الشعب العراقي الذي يعيش تحت وطأة عقوبات دولية فرضتها الامم المتحدة على بغداد عقب غزوها الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

وسمحت المرحلة الرابعة من الاتفاق التي انتهت يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) للعراق بشراء ما قيمته 300 مليون دولار من قطع الغيار لاصلاح منشاته النفطية التي تعرضت لقصف شديد أثناء حرب الخليج عام 1991.

كما سمح مجلس الامن للعراق بشراء قطع غيار اخرى بقيمة 300 مليون دولار في المرحلة الخامسة.

واتهم الحسن ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات بانهم السبب في تأخر وصول قطع الغيار المتفق عليها الى العراق.

من جهتها قالت الامانة العامة للامم المتحدة ان من المتوقع ان تبقى طاقة تصدير النفط العراقي عند 1,88 مليون برميل يوميا حتى اذار (مارس) 2000 على الاقل.

واضافت الامانة في تقرير صدر ليل الخميس ان هذه التقديرات تفترض ان تصل سريعا قطع الغيار والمعدات البالغة قيمتها 600 مليون دولار والتي يتم شراؤها بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وافاد التقرير الذي وقعه كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة ان مبلغ 600 مليون دولار المخصص سنويا لشراء قطع غيار لصناعة النفط ستساعد على الحفاظ على المستوى الحالي للانتاج العراقي عند 2,5 مليون برميل يوميا وعلى مستوى الصادرات عند 1,88 مليون برميل يوميا.

ويعني ذلك انه اذا لم يرتفع سعر النفط بصورة كبيرة عن ادنى مستوياته منذ 12 عاما والذي يحوم حوله حاليا، فمن غير المرجح ان يستطيع العراق الارتفاع الى سقف مبيعات قيمتها 5,256 مليار دولار خلال 180 يوما حسب برنامج النفط مقابل الغذاء.

15,4 مليار دولار ضرائب للموازنة الاسرائيلية

■ القدس ـ رويترز: قدر دورون ليفي رئيس ادارة الضرائب الاسرائيلية حصيلة الضرائب في بلاده بحوالي 64 مليار شيقل في عام 1998 (15,4 مليار دولار).

وقال ليفي ان هذا المبلغ يظهر نموا صافيا بنسبة 2,5 في المئة عن 1997.

واستهدفت الحكومة تحصيل ضرائب تتراوح قيمتها بين 63,5 و64 مليار شيكل. وفي السنوات القليلة الاخيرة درجت وزارة الخزانة الاسرائيلية على المبالغة في توقعات حصيلة الضرائب.

وبينما تراجعت حصيلة الضرائب العقارية بنسبة 6,4 في المئة ارتفع دخل الدولة من ضرائب الدخل 2,6 في المئة رغم بطء النمو الاقتصادي.

وقال ليفي ان وزير المالية أمضى أكثر من العام ونصف العام في دراسة اصلاح ضريبي شامل لتخفيض الشرائح الضريبية العليا وتقليل الاستثناءات. وفشل مشروع القانون في الحصول على اجماع البرلمان.

وأوضح ليفي ان الاصلاح مطلوب بشدة في قطاع ايرادات ضرائب الدخل.

وتصل الشرائح الضريبية العليا الى 60 في المئة وسعى الوزير لخفضها الى 35 في المئة.

الدولار يساوي 4,16 شيكل.

الاسهم السعودية خسرت 29% من قيمتها بالعام الماضي

■ الرياض ـ اف ب: اشار مركز متخصص في الشؤون المالية في الرياض الى ان سوق الاسهم السعودية، وهي اكبر سوق مالية عربية، فقدت هذا العام 27,8 بالمئة من قيمة رسملتها وعادت بذلك الى المستوى الذي كانت عليه عام 1996.

وذكر التقرير الاسبوعي الصادر الخميس عن مركز بخيت للاستشارات المالية ان مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية الاقتصادية اقفل الخميس، وهو اخر ايام السنة، على 141,31 نقطة باتفاق نسبته 0,9 في المئة عن الاسبوع الماضي.

واضافت النشرة انه بذلك يكون مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية انخفض بنسبة 27,8 في المئة منذ بداية العام الذي بدأ 195,78 نقطة.

وفقد المؤشر الارباح التي حققها منذ عام 1996 الذي بدأ بـ136 نقطة وانتقل بـ151 نقطة.

وانخفضت القيمة السوقية لسوق الاوراق المالية السعودية من 222,698 مليار ريال (59,3 مليار دولار) في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1997 الى 159,432 مليار ريال (42,5 مليار دولار) حاليا.

وذكر التقرير السنوي لوزارة المالية السعودية الذي نشر الثلاثاء الماضي ان العام 1998 كان عاما قاسيا بالنسبة للاقتصاد السعودي. واشار التقرير الى نمو سلبي (- 10,8 في المئة) والى تدهور كبير في عجز الموازنة السعودية.

وقال التقرير ان انخفاض اسعار النفط ادى الى نقص في ايرادات الحكومة بنسبة 34,8 في المئة مما تسبب بعجز قيمته 46 مليار ريال (12,2 مليار دولار) اي اكثر مرتين ونصف من العجز الذي كان متوقعا (4,8 مليار دولار).

واعلنت السلطات الاسبوع الماضي عن موازنة تتسم بالتقشف وخفضت الانفاق الى 165 مليار ريال (44 مليار دولار) مقابل 196 مليار ريال (52 مليار دولار) في موازنة عام 1998. ويعكس هذا التخفيض تشاؤما من قبل السلطات.

وتتوقع الموازنة الجديدة عجزا بقيمة 44 مليار ريال (11,8 مليار دولار) اي ما يعادل تقريبا عجز موازنة العام 1998.

المقاومة والسيادة الوطنية:

رفض اعتداءات اسرائيل والتأكيد على الحق المشروع للمقاومة تناقض في مفهوم السيادة

سمير اليوسف *

كان الاصطدام المتكرر لطموحات ومشاريع نخب عربية متعلمة ولاحزاب سياسية مختلفة الميول والمشارب بسياسات دول اجنبية عظيمة السلطان وواسعة النفوذ، ونظم سياسية محلية لم تتوان عن توسل كل ما يقيض لها الاحتفاظ بالسلطة، أن اعتبرت هذه النخب والجماعات المقاومة، باشكال ووجوه متباينة، سبيلاً لا مناص من سلوكه اذا ما أريد بلوغ الغايات المنشودة. وبات النظر والتحليل في شأن المقاومة، هذا ناهيك عن الحض والتحريض عليها، شاغل بعض هذه النخب والجماعات ومن ورث اسئلتها ودعاويها من بعدها. وهي ان اختلفت وجهات نظرها وتضاربت اراءها في تعريف سبيل او طبيعة المقاومة الانجع، فانها في مجمل الاحوال اتفقت على الاعلاء من شأنها الى درجة تقلص في ظلها امر كأمر حاجة الناس الى الامن والاستقرار، واعتبرت اثارته، في بعض الاحيان، بمثابة مساع مغرضة لاحباط العمل المقاوم.

ولا ريب في ان النظر بعين الخشية الى ما قد تمثله سبل المقاومة من خطر على الامن والاستقرار، في ظل خطر عدوان اجنبي او في ظل نظام سياسي مستبد او فاسد لم يقم ويبقى الا من خلال زرع الخوف في افئدة المواطنين، لهو من قبيل ابداء القلق على شيء لا وجود له اصلاً. فليس من امن واستقرار تحت سيطرة محتل غاشم او في ظل سلطان ظالم، بل ان غيابهما هو ما يسوغ الكلام على المقاومة بل وانتهاجها سبيلاً. على ان الاعلاء من شأن المقاومة بلغ في بعض الثقافات السياسية العربية، لا سيما المشرقية منها، حد اعتبارها غاية لذاتها ومن القداسة بحيث تمتنع على الفساد والافساد، او على بعث الخوف والفوضى، او كوسيلة للجور والاستبداد، او كأداة ابتزاز بيد حزب سياسي او حتى دولة اجنبية. واعتبر حصول امور كهذه بمثابة اعراض خارجية لا تصدر عن جوهر المقاومة ولا تمس روحها وروح المخلصين من اتباعها وحملة ألويتها.

ولعل ما اساغ نظرة كهذه الى المقاومة حقيقة ان الطموحات والاهداف السياسية التي وضعتها الجماعات المعنية نصب عينيها هي من الطوباوية بحيث بات من اليسير مماهاة الوسيلة (اي المقاومة) بالغاية نفسها. فحينما يكون الهدف بعيداً او عصياً على التحقق فان العزاء الوحيد يصير في الالتزام بالوسيلة او الاخلاص الى جوهرها واسباغ القداسة عليها.

ان المقاومة بهذا المعنى لا تعود تدبيراً او وسيلة لطرد محتل او ردع معتد او التخلص من حاكم ظالم، وانما سياسة، مرهونة بتحقق مثال ما. سياسة تقوم على اغفال السؤال حول ما يمكن وما لا يمكن بلوغه وتحقيقه، اي اغفال الحقائق والمعطيات التي تتيح او تحول دون قيام وحدة سياسية ما بين البلدان العربية مثلاً او تطبيق الاشتراكية او اقامة دولة اسلامية او ما شابه ذلك من مساع وغايات منشودة. وبكلمات اخرى فانه يتم الاستعاضة عن السؤال حول امكانية، او انعدام امكانية بلوغ مأرب سياسي ما، بالسؤال حول ما ينبغي ان يتحقق بمعزل عن امكانية تحققه.

وكان لا مناص لسياسة كهذه من ان تصطدم بالواقع السياسي، لا سيما بعدما نالت البلدان العربية استقلالها وما اسفر عنه ذلك من ولادة لدولة الامة في كل منها. وعلى رغم ان اصحاب هذه السياسة، لا سيما دعاة الوحدة القومية منهم، لم ينظروا الى استقلال البلدان العربية على النحو الذي استقلت عليه كدول متمايزة، بل ومختلفة ومتناحرة في احيان كثيرة، الا بمثابة عاقبة من عواقب السياسة الاستعمارية، اي مجرد تدبير ملفق وزائل، وانه لا مفر من توحد كافة البلدان العربية في ظل دولة واحدة، الا ان نظرتهم هذه، ان قولاً او فعلاً، لم تكن في الحقيقة مستخفة بما هو من صنيعة الاستعمار وانما بحقيقة سياسية ارسخ، اي ان هذه الدول هي دول ذات سيادة وان ما يصدر عنها من قوانين وشرائع انما هو يصدر عن حقيقة سيادة كل منها كدولة مستقلة. وعلى هذا فانه حينما تصطدم «المقاومة» بقوانين وتشريعات هذا البلد او ذاك، وهذا على سبيل المثال ما حصل خلال وجود قوى منظمة التحرير في بلدان كالاردن وسوريا ولبنان، فانه يكون اصطداماً بسيادة الدولة المعنية.

ولعل هذا ما يجيز القول ان تجاهل سيادة الدولة من قبل المقاومين قد لا يكون اكثر شرعية من محاولة دولة غزو اخرى، ففي كلا الامرين تجاهل وانتهاك على سيادة الدولة مركز المقاومة او موضوع الغزو. وما الاعتداء على سيادة الدولة، اكان المعتدون غزاة ام رجال مقاومة، الا مما يؤدي في النهاية الى عودة البلاد والعباد الى حالة الطبيعة حيث لا يمكن للمرء ان يأمن جانب جاره، او حرب الجميع ضد الجميع، على حد تعبير الفيلسوف البريطاني توماس هوبز.

وبحسب هوبز فإن السبيل الوحيد الى وضع حد لحالة حرب الجميع ضد الجميع، او للحؤول دون الانزلاق اليها اذا ما كان المجتمع قد افلح في تجاوزها، هو الانعان لما يمليه قانون الطبيعة من ضرورة التماس السبيل الانجع لحفاظ الكائن الانساني على بقائه. فالقانون الطبيعي اذ يخوله حق اللجوء الى كافة التدابير التي تكفل له امراً كهذا فإنه من وجه آخر يملي ضرورة التخلي عن هذا الحق الطبيعي اذا ابدى الآخرون، من جانبهم، استعداداً مماثلاً بما يجنبهم شرور بعضهم البعض. بيد ان الاتفاق على التخلي عن الحقوق الطبيعة ليس امراً كافياً لاستواء الدولة وشيوع الامن والاستقرار. فقد يتوصل الناس الى اتفاق كهذا، ولكن ما لم يكن هناك فرد او جماعة تعلو على المتفقين، فإنه ليس ثمة ما يكفل لهم التزامهم جميعاً بنص وبنود الاتفاقية المبرمة. هذا الفرد او تلك الجماعة هي ما يمثل السيادة، الصفة اللازمة، بل جوهر الدولة على ما يرى هوبز. والسيادة لا تستقيم الا في كونها مطلقة. فلا تكون قابلة او عرضة للتجزئة، ولا يكون هناك سلطان يعلو سلطانها. فذلك مما يتنافى مع طبيعتها باعتبارها السلطة الاعلى التي اليها يحال الحكم النهائي. فلو حدث ان قسمت او اقتسمت لصار اللجوء الى من هو اعلى امر لا مفر منه، ولبات من هو اعلى هو ممثل السيادة الفعلية.

وليس يدخل صاحب السيادة، اي ممثلها، في اتفاق مع الرعية، كذاك الذي الذي يدخلونه هم طواعية بغية الخروج من حالة الطبيعة او الحيلولة دون الانزلاق اليها من جديد. والا لصار صاحب السيادة طرفاً او شريكاً في اتفاقية مع الرعية بما يحتم الحاجة الى من هو اعلى واقوى ليحكم بالقسطاس ما بين الشركاء، وبهذا يفقد صاحب السيادة صفته ويؤول الامر بالتالي الى هذا الحاكم الجديد.

وليس يجوز للرعية التنصل من القوانين التي يسنها صاحب السيادة او التمرد على القرارات التي يتخذها، ذلك ان صاحب السيادة انما هو اعراب عن اراداتهم. ومن ثم فإن القوانين انما تسن بإسمهم وتتخذ القرارات بمشيئتهم، وحيث انهم المتسببون في وجود هذه القوانين والشرائع فإنه لمن غير الجائز او المبرر لهم اتهامها بالاساءة والجور الا بمقدار ما يحق للمرء اتهام نفسه بكونه جائراً.

وطالما كان الامن والاستقرار غرض سائر الرعية، فإنه لمن حق صاحب السيادة اختيار الوسائل الكفيلة بتحقيق هذا الغرض او بصيانته اذا ما كان مستتباً. وعليه فإنه ليس من الافتراء او التمادي ان يكون لصاحب السيادة القول الفصل في المقالات التي تحض على حماية الامن والاستقرار وتلك التي تحرض على ما هو خلاف ذلك. وعلى التمييز بين من يمكن محضهم الثقة في مخاطبة الناس وبين من هم غير جديرين بها، وايضاً تحديد الزمان والمكان الملائمين لذلك.

وليس يتجاوز السلطان صاحب السيادة حدود صلاحيته اذا ما اولى نفسه مهمة سن القوانين والشرائع التي تبين ما يحق للفرد من حقوق وما يتوجب عليه من واجبات، او البت في المسائل الخلافية مما يعجز من هم دون منزلته البت فيها او فض النزاعات ما بين الناس. والاهم من كل ذلك استخدام سبل ووسائل الاكراه التي تكفل طاعة من لا يطيعون من تلقاء انفسهم.

وفي ما يتعلق بالسياسة الخارجية فإن لممثل السيادة الحق في ابرام اتفاقيات السلام مع الدول والامم الاخرى او اعلان الحرب عليها تبعاً لما يراه متوافقاً مع الصالح العام. فلا يجوز لقوة اخرى ابرام عقد اتفاقية او نقضها ما دالت دولة صاحب السيادة.

الفصل ما بين السلطات

من غير المستغرب، في ضوء الصلاحيات التي ينيطها هوبز بممثل السيادة، ان تبعث دعواه الروع في افئدة الحريصين على حرية وحقوق الافراد. فليس من التضحية في شيء ان يتخلى المرء عن حقه «الطبيعي» في الاقدام على كل ما يسعه الاقدام عليه اذا ما أمن شر الآخرين، بل ان هذا هو الشرط الاساسي، على ما يجادل دعاة الحرية، لضمان توافر حرية فعلية طالما ان لا حرية الا في ظل غياب الخوف وشيوع الامن والاستقرار. ولكن ان يصار الى بلوغ ذلك عبر تسليم زمام التشريع والتنفيذ الى سلطان مطلق فإن المرء انما يغامر في وضع نفسه تحت رحمة شر اعظم.

فالا يكون هناك ميثاق او عقد ما بين الرعية وصاحب السيادة تتعهد فيه الاولى بالطاعة ما تعهد الآخر في ضمان الامن والحيلولة دون الانزلاق الى حالة الطبيعة، والاقلاع في تعهده ذاك، فإنه ليس هناك ما يبرهن على الامر اكثر من مجرد استبدال شر بآخر. الى ذلك فإنه في ضوء الصلاحيات والحقوق المطلقة للسلطان فإنه ليس هناك ما يمنعه من اللجوء الى مقاييس صارمة ومما لا طاقة للرعية على احتمالها، بغية القيام بما هو منوط به.

هوبز لم يكن على اية حال غافلاً عن وجود محاذير كهذه. وقد وجد فيها اساساً لحجج واعتراضات عديدة. لهذا فقد جادل من وجه بأنه ليس هناك اشد مكابدة مما قد يكابده المرء في خضم حرب اهليه او في الخضوع لسلطان اجنبي. وبهذا فإنه لمن المبالغة الزعم بأن لجوء السلطان الى القسوة سبيلاً لضمان الامن، او على الاقل الحؤول دون اعتداء الناس على بعضهم البعض، هو اعظم شراً من شر الحرب الاهلية او الوقوع في قبضة سلطان اجنبي.

من وجه آخر، رأى هوبز ان صاحب السيادة سيمتنع بالضرورة عن الفتك بالرعية او تكبيل ايديها بما يشلها ويعجزها عن الحركة والفعل، ذلك انه بذلك يوهن قوته ويقلص سلطانه امام الاعداء، وما قوة السلطان الا من قوة الرعية. الى ذلك فقد عمد هوبز الى التوكيد على ان من المتوجب على صاحب السيادة ان يكفل امن الرعية لا بما يعنيه الامن من حفظ للنفوس فحسب وانما ايضاً حماية الممتلكات وسبل تأمين المعاش والتدابير التي تلبي حاجات الرعية وطموحاتها.

وفي ضوء إلزامات كهذه يحوز الخلوص الى ان سلطاناً جائراً او حاكماً فاسداً لا يمكن ان يمثل جوهر الدولة، اي سيادتها، وان هذه الصفة تسلط عنه تلقائياً ما ان تتكشف حقيقته، وبالتالي تصبح الرعية منطقياً في حل من الخضوع له. ذلك ان الناس حينما تخلوا عن حقوقهم الطبيعية ووكلوا امورهم الى من هو اعلى واقوى، انما اقدموا على ذلك طلباً لمن ينقذهم من الخوف الدائم على نفوسهم وممتلكاتهم ومصالحهم وبما يضمن المضي في شؤونهم من دون شكهم وارتيابهم في بعضهم البعض.

ومثل هذه الخلاصة اساغت الزعم بأنه ليس من ضرورة قاطعة تقضي بان تتمثل السيادة بفرد بعينه او حتى بمجموعة افراد، وانه لمن الجائز اناطة الامر بالدستور او بالقانون دون مشرعيه او مطبقيه انفسهم. فيكون ايلاء شأن السياسة والبت في حاجات وخلافات الرعية من اختصاص سلطات منفصلة تؤدي كل منها دوراً محدداً تبعاً لما ينص عليه الدستور او القانون. ويتم بذلك تحاشي استئثار فرد او جماعة بحق التشريع والتنفيذ وبحق اتخاذ قرارات في ما يتصل بالسياسة الداخلية والخارجية ولجراءات امنية او وقائية ـ ببساطة يتم تحاشي خضوع الدولة لجسم سياسي يتربع على قمته سلطان مستبد يؤتمر الجميع بأوامره. فمخاطر قيام جسم كهذا اشد واعظم من ان تغيب او تخفى عن الانظار على ما برهن صعود النظم التوتاليتارية في القرن العشرين.

وكان هذا السبيل او ما هو قريب الشبه به، هو السبيل الذي سلكته النظم الليبرالية الحريصة على اقصاء شبح الاستبداد عن مدار حياتها السياسية. ولقد شجع نجاح ورسوخ هذا الضرب من الحكم البعض على الظن بأن مفهوم السيادة في ظل الفصل ما بين سلطات مختلفة قد امسى مفهوماً فائضاً عن الحاجة. فتمثل السيادة في اكثر من سلطة واحدة، كالسلطة السياسية والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية، يعني بأنه ليس هنالك من سلطة عليا واحدة يعود اليها وحدها حق اتخاذ القرارات النهائية. بل وليس ثمة من حاجة الى سلطة من هذا القبيل حتى في حالة وقوع تضارب ما بين احكام او قرارات السلطات المتباينة. اذ انه من الممكن العودة الى ما يمليه الدستور او القانون، او من خلال الاحتكام الى لجنة محايدة يمتثل المختلفون لحكمها، او من طريق النقاش والجدل في البرلمان او غيرها من المؤسسات والمحافل التي ترعاها وتقوم هذه النظم السياسية عليها.

العدو والصديق

لا جدال في انطواء هذا الزعم على قسط كبير من الصواب. فالنحو الذي ادارت البلدان ذات النظم السياسية الليبرالية حياتها السياسية وفقه انما برهن على ان السيادة بالمعنى الذي رمى اليه هوبز ليس امراً محتوماً، ومن الممكن بالتالي الاستغناء عنه من دون ان يسفر ذلك عن انكفاء الى حالة الطبيعة. بيد ان امراً كهذا ليس مضموناً ما لم تكن الدولة والمجتمع على قدر عظيم من التآلف والتماسك بما يستبعد وقوع نزاعات داخلية تؤدي الى تصدع ابنية المجتمع وتفكك اجهزة الدولة. وما لم تكن الدولة مرهوبة الجانب من قبل اصدقائها واعدائها على السواء بحيث لا تكون هدفاً لاطماعهم وعرضة لغزواتهم واعتداءاتهم. اي ان هذا قابل للحصول حينما تكون الامة والدولة قد أمنا شر الانكفاء الى حالة الطبيعة امناً لا يرقى اليه الشك. وهكذا كان، وما فتئ، حال البلدان التي لم تتبلور السيادة فيها على النحو الذي ارتآه هوبز.

غير ان التاريخ يعلمنا، والتاريخ خير معلم، بانه ليس من امة او بلد يبقى ابد الدهر بمنأى عن شرور الصراعات الداخلية وخطر دولة اجنبية يهدد مصالحها وامنها. بكلمات اخرى فليس من بلد بمنجى من الوقوع في «حالة الطوارئ»، على ما يحذر المفكر الالماني كارل شميت. وحالة الطوارئ هي تلك الحالة التي تتعدى فيها الامور حدود ما يشمله الدستور او القانون وما يتجاوز وظيفة السلطات العاملة في الظروف العادية.

ولقد جاء تحذير شميت هذا غداة هزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى ومحاولة جمهورية «فيمار» اليائسة ارساء نظام برلماني دستوري على غرار ذاك النظام القائم في بريطانيا. بيد ان المانيا لم تكن في ذلك الوقت من القوة والمنعة بما يتيح لها ارساء نظام من هذا القبيل. فهي ما برحت حينذاك محاطة باعداء اشداء، وفي اقل تقدير خصوم لا يضمرون لها النوايا الحسنة. الى ذلك فإن مصيرها كان رهن التنازع ما بين قوى اليسار المتطرف وقوى اليمين التي لم تكن اقل تطرفاً. وهذه الحالة هي الصورة النموذجية لما يسميه شميت بحالة الطوارئ التي يقف النظام الليبرالي عاجزاً عن اتخاذ الاجراءات اللازمة لانهائها والانتقال بالبلاد الى حالة السوية والاستقرار. بل ان هذا النظام لهو من ضآلة السلطان بحيث لا يستطيع اعتبار ما يحدث بمثابة حالة طوارئ.

ويخلص شميت الى ان هذا دليل على غياب السيادة الوطنية، او بالاحرى غياب من يمثلها تمثيلاً صادقاً. ذلك ان ممثل السيادة الفعلي لهو القادر على تحديد واعلان حالة الطوارئ ومن ثم اتخاذ الاجراءات الكفيلة بوضع حد لها. وهو اذ يكرس جوهر الدولة، اي سيادتها، فإنه يعيد اليها حقها في احتكار السياسة، اي بحق التمييز ما بين العدو والصديق، اكان هذا العدو اجنبياً ام اهلياً ومن ثم القيام بما ينبغي فعله. فمن خلال تكريس سيادة الدولة يمكن فحسب تدارك خطر الانشقاق والفوضى او السقوط فريسة للاعداء.

وعلى هذا يستعيد مفهوم هوبز لسيادة الدولة مكانته. فالسيادة صفة لازمة للدولة خاصة اذا ما كانت تلك الدولة عرضة لاعتداءات اجنبية او اذا ما افتقرت الى مقدار من التماسك والصلابة بما يدفع عنها خطر التصدع والانهيار. ويتعين على هذه الدولة اذا ما شاءت صون سيادتها ان تبرهن في اي وقت بأن القرارات الحاسمة والنهائية المتعلقة بشؤون الامة انما تصدر عنها وحدها دون غيرها من القوى السياسية المحلية او الاجنبية. فإذا ما ارتأت في الحرب سبيلاً لحماية امن البلاد ومصالحها وجب ان تكون قادرة على خوض هذه الحرب. واذا ما وجدت في السلم سبيلاً اجدى في بلوغ غاية كهذه جاز لها حق التفاوض مع العدو وابرام اتفاقية معه. ولا يجوز لاية قوة سياسية اجنبية كانت ام محلية نقض هذه الاتفاقية او تجاهلها الا كان ذلك بمثابة انتهاك لسيادة الدولة.

في ضوء ذلك لا بد من الخلوص الى ان المقاومة قد تمثل انتهاكاً لسيادة الدولة التي تنهض في ظلها او تتخذ من اراضيها منطلقاً لانشطة عسكرية ضد بلدان مجاورة. ففي اقدامها على انشطة كهذه انما تنسب الى نفسها حق اعلان الحرب على هذا البلدان، اي انها تصادر حق الدولة في ذلك، وهذا انتهاك صارخ لسيادة الدولة، وهذه حقيقة سياسية غالباً ما تغفل عنها او تتجاهلها فتقع ضحية التناقض. فنحن نعتبر مثلاً ان الاعتداءات العسكرية الاسرائيلية بمثابة انتهاك لسيادة البلد المعتدى عليه. وهو اعتبار صائب تماماً. او نرى في الاتفاقية المبرمة ما بين الدولة العبرية والسلطة الوطنية الفلسطينية ما يحط من قدر السيادة الفلسطينية. وهذه رأي لا يجافي الصواب ابداً. الا اننا سرعان ما نؤكد على «الحق المشروع» للمقاومة. فنكون حريصين على السيادة وغير مبالين بها في وقت واحد.

واذا ما كانت المقاومة ذات نزعة جهادية.. وهذا هو الطراز الشائع اليوم، اي اذا لم يكن هدف هذه المقاومة صد غاز او اجلاء محتل فحسب وانما ايضاً تحقيق نموذج من الحكم، كإقامة دولة اسلامية مثلاً، بمعزل عن مدى امكانية تحقق ذلك، فإن هذه المقاومة انما تفترض ان كل ما هو قائم على نحو سابق على بلوغ هذا النموذج انما هو في «حالة الطبيعة». وان استباحته امر مشروع ريثما يقيض بلوغ المثال المنشود. وهذا النوع من المقاومة لا ينتهك سيادة الدولة وانما لا يعترف بوجودها اصلاً.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

بريد القدس

الرصاص الوحيد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بالنظر للخارطة السياسية والجغرافية للصراع في منطقة الشرق الاوسط على وجه العموم وعلى حواف اسرائيل من كل الجهات نجد ان الجهة الوحيدة التي تسبح كأسماك السلمون عسكرياً هي ولجهة الجنوب اللبناني مع اسرائيل والجهة الاخرى التي تسبح بصعوبة ايضاً هو اتفاق أوسلو سياسياً، وبينهما تتحدد المواقف المتنوعة في دول المنطقة وفي دائرة التفاوض او الصراع الذي قد يؤول الى تفاوض او تصعيد.

لقد التقت الارادات في الادارات الامريكية المتعاقبة منذ بداية الثمانينات على التحرك المدروس لضبط منطقة الشرق الاوسط ووضعها تارة بالقوة واخرى بالتراضي المطيع تحت السيطرة الاستراتيجية طويلة المدى، فجرى ضرب اقوى قوتين في الشرق الاوسط ببعضهما البعض من خلال الحرب العراقية - الايرانية وسبق ذلك حرب الاجتياح في لبنان ولخراج منظمة التحرير وفصائل المقاومة منها وبعدها انهيار الاتحاد السوفيتي وبروز قيادة القطب الواحد (العالم الجديد).

وظنت امريكا بأن الوضع صار ملائماً لادخال المنطقة في السيناريو السياسي الشامل خاصة وان الارضية لتمرير ذلك اتفاقات كامب ديفيد، الا ان المفاجأة غير المحسوبة التي برزت بقوة هي في قوة العراق بعد حربه الاولى بدلاً من ضعفه. فكانت حرب الخليج، وكانت الكويت الطعم الذي وضع في سنارة الصياد من اجل صيد السمكة العراقية الاكبر في المنطقة، وكان ما كان. وأفرزت مئات الآلاف من أطنان القنابل والصواريخ زخماً سياسياً باتجاه واحد فرض على المنطقة كممر اجباري، فكان اوسلو بما حمل وكانت بوابة مدريد ورحلات واشنطن ومحطة ونهائيات طابا وتصفيات واي بلانتشين، تخلل ذلك طرق بوابة سورية ومحاولات فتح بوابة التفاوض.

مما سبق نستطيع ان نرى بوضوح كامل جدوى الرصاص اللبناني العربي الوحيد الذي لا يزال ينطلق باتجاه واحد لتعرير السياسة المتوازنة كونه يوقع الخسائر الموجعة بالجانب الاسرائيلي باستمرار، ومن خلال ذلك يقول لن اتوقف بلا ثمن، مانعاً استمرار تحقق حالة اللاسلم واللاحرب وينطق من غير لسان بأن العلاج هو مخاطبة سورية سياسياً اولاً.

واسرائيل ضمن هذا الواقع المتعب تنظر من حولها بالاتجاهات الثلاثة الاخرى وفي الوسط فتجد نفسها بوضع آمن نسبياً من خلال اتفاقات السلام المبرمة، وتدمي من اتجاه واحد يقض مضجعها ويجعلها لا تستطيع الاستمرار في وضع استنزافي يومي والخيارات امامها احلاهما مر.

فاما حرب شاملة باتجاه الجبهتين السورية واللبنانية قد تقوض جميع اتفاقات السلام المعقودة وتعيد الامور بالشرق الاوسط برمته للوراء، واما الموافقة على الشرط السوري - اللبناني للعودة الى طاولة المفاوضات. وهذه المعادلة تترنح بين قرار التصعيد باي ثمن وبين قرار الدخول بالتسوية على المسار السوري - اللبناني على قاعدة الارض مقابل السلام ويحكم ذلك كله الرصاص الوحيد المنطلق من الجنوب اللبناني باتجاه شمال اسرائيل.

محمد السلوادي
نابلس - فلسطين

أطنان من حقوق الانسان!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ما هي مصداقية تلك الأطنان الورقية من الخطابات والشعارات والهتافات التي روج لها في باريس مؤخراً، بمناسبة مرور نصف قرن على الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

كيف يحلو لنا الحديث عن حقوق الانسان، في الوقت الذي روج فيه الاعلام الأمريكي عن سقوط حوالي عشرة آلاف ضحية مدنية في العراق، لو قامت الولايات المتحدة بضرب العراق خلال الأيام العصيبة الأخيرة، كيف يصمت شفتي الفقيه وشفتي المثقف وشفتي السياسي.

في ملحق نوعاً ما متميز، على شكل كتيب من 64 صفحة نشرته جريدة «لوموند» 1998/12/4 نطلع على مختلف أشكال انتهاكات حقوق الانسان في المعمورة، من عنصرية، رق، عبودية، الحق في الحياة، الحق في التعبير، الحق في التفكير، الاعتقال العشوائي، المساواة امام القانون، الضمان الاجتماعي، الحق في التعليم... حيث استقرأت الجريدة آراء ثلاثين قاضياً من كبار القضاة الفرنسيين بخصوص حالات صارخة في وجه الحقوق السالفة الذكر وحيث تم سرد أمثلة تجسد تلك الانتهاكات (حالة نلسون مانديلا، كاكولي عاهرة من العبيد، والتي تم بيعها عن عمر خمسة عشر سنة، نادية ماشيني، فلسطينية من القدس المحتلة التي تم سحب بطاقتها الشخصية بصفة رسمية من طرف السلطات الاسرائيلية، وأونغ سان سيوكيي، من بورما والحائزة على جائزة نوبل للسلام عام 1991...). وحيث نفهم جيداً لماذا تم سرد حالات كل من سلمان رشدي (باب حرية التعبير ص42 - 43) وتسليمة نسرين (باب علوم وثقافة ص55 - 56)، وحيث لا نفهم - قطعاً - لماذا تم غض النظر عن حالات أبناء آخرين من العيار الثقيل: كادولاردو غاليانو (أوروغواي) وعبد الرحمن منيف (السعودية).

المهم انه لم نطلع على حقوق الملايين من البني آدميين (من المعنيين في مقافي الأرض). كأولئك المحاصرين في العراق، والذين يساهم الكل في الشرق والغرب في استمرار معاناتهم باسم احترام الشرعية الدولية، وهي نفس الشرعية التي يقال انها داعية حقوق الانسان، ولا حديث عن مأساة للشردين الفلسطينيين، أو اشباه المواطنين الجزائريين ضحايا ارهاب الجماعات، وارهاب الميليشيات وارهاب الدولة، ولا كلمة في حق المحاصرين في كوبا، والمضطهدين الزاباتيين... ودون الحديث عن حقوق الانسان في جزر الواق واق أو في أقصى بقاع الأرض، وعبر اطلالة موجزة على وضعية حقوق الانسان العربي في عالمه العربي، نطلع ونضمت أكثر من رهيب على، اغتصاب علني ورسمي لحقوق الحمقى، وحقوق أطفال الشوارع، وحقوق المشردين وحقوق الخادمات (من آسيا أو من داخل العالم العربي) واللواتي يعاملن معاملة الحيوانات أو معاملة العبيد - ونقسم اننا لا نتكلم من فراغ - وحقوق العاطلين وحقوق النساء اللواتي يدفع بهن واقعهم العربي الوقح الى البغاء، ناهيك عن الحقوق المعتقلة، والحقوق المغتصبة، والحقوق اليوتوبية، وان لم تكن يوتوبية، فهي تابو! وأحلاهما مر!

من يتحدث عن حقوق كل هؤلاء ومن يدافع عنهم، ويناضل من اجلهم؟

منتصر حمادة
الرباط

ليالي الغضب في فيينا

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لكم أثار حسدنا وخجلنا هنا في فيينا منذ سنوات منظر الجموع العربية في الوطن وفي عواصم المنفى بهباتها وفعالياتها، في هذه المناسبة او تلك بينما لا يحرك أحد هنا ساكنا وبقيت فيينا على هدوئها ورتابتها المعتادين.

هذه المرة أثار غيظنا غوضنا عن ذلك ذلك التجاهل الاعلامي لتظاهرة الجموع العربية واليسار النمساوي أمام مبنى السفارة الامريكية احتجاجاً على العدوان الأخير. فكما شاهدنا قد بلغ اليأس والاحباط بالعرب في كل مكان حداً دفعهم للخروج الى الشارع، حتى في مكان مثل فيينا! حيث قام حوالي 400 شخص من شتى الاعمار والجنسيات انطلقوا يوم الجمعة 12/18 من أمام مبنى الجامعة (المغلقة بسبب عطلة العيد) بمسيرة الى السفارة الامريكية رددت فيها شعارات التضامن مع الشعبين العراقي والفلسطيني، والتنديد بالعدوان الأمريكي وباسرائيل. وتعانق العلمان العراقي والفلسطيني وسط دخان احراق الاعلام الامريكية والاسرائيلية وصور بيل كلينتون، في حين بقيت الشرطة النمساوية على الحياد خشية من صدام مع المتظاهرين.

كذلك أطلق صاروخ العاب نارية على مبنى السفارة كرمز لمقاومة العدوان.

يعد هذا التجاهل الاعلامي التام من جانب الصحافة النمساوية والعالمية لتظاهرة فاق عدد المشاركين فيها عدد المشاركين في تظاهرات لندن وبرلين. وحتى نحيط العرب الموجودين في النمسا علماً بوجود فعاليات عربية هنا مما يساعد على توحيد الإخوة العرب هنا ويعطي دفعة لمزيد من الفعاليات.

محمد ابو الروس
فيينا

عملية «ثعلب الصحراء» الى أين؟:

استراتيجية امريكية جديدة لتحجيم العراق وعزل سورية وتعزيز العلاقات مع الخليج وايران

مجاهد جميل سمعان *

■ مع حلول سواد ليل الأربعاء في 16 كانون الأول (ديسمبر) عام 1998 وعلى مدى أربع ليالي متواصلة القت الطائرات الأمريكية والبريطانية بحممها على بغداد والبصرة وتكريت وأم قصر ومواقع معسكرات الحرس الجمهوري وقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم، وبعض القصور الرئاسية، ومراكز أجهزة الأمن الداخلي والاستخبارات، والقواعد الجوية، ومراكز الدفاع الجوي، وبعض المصانع المشتبه بامكانية تحولها الى التصنيع الحربي (الصناعات المزدوجة الأغراض)، بالاضافة الى مقر القيادة العسكرية ومقرات البث الاذاعي والتلفزيون ومصفاة النفط وأهداف أخرى مدنية وعسكرية مختلفة.

أوساط البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي والبنتاغون تدعي بأن العملية وتفاصيل الأهداف المقصودة بالقصف واغراض العملية، تم اعدادها منذ أكثر من شهر، وعلى اثر الأزمة الأخيرة التي ثارت بين القيادة العراقية ولجان التفتيش (الأونسكوم)، حيث نجح عندها كوفي أنان بمبادرة اللحظة الأخيرة في نزع فتيل الأزمة.

وتتابع الأوساط الأمريكية معلنة بان قرار تنفيذ العملية اتخذ بتوصية جماعية من مجلس الأمن القومي الأمريكي بعيداً عن تأثير أزمة العزل والمحاكمة التي يتعرض لها سيد البيت الأبيض منذ كانون الأول (يناير) الماضي بسبب انفجار فضيحة علاقته الجنسية مع احدى العاملات في البيت الأبيض والمعروفة بـ (مونيكا غيت)، وخاصة بعد ان أشار الاعلام الأمريكي والعالمي الى تصادف اعلان الحرب على العراق مع اعلان الكونغرس عن بدء جلسة عزل الرئيس، (كانت مقررة ان تبدأ يوم الخميس في 17 كانون الأول (ديسمبر) 1998 وقد اجلتها الأكثرية الجمهورية في مجلس النواب الى يوم الجمعة في 18 كانون الأول (ديسمبر) 1998 كما هو معروف الآن).

وعملية «ثعلب الصحراء» كانت الأطول والأعنف منذ حرب الخليج الثانية، وليس هناك (على ما تراه أوساط واشنطن) ما يمنع تكرارها وبشكل أعنف وأطول بعد عيد الفطر القادم وحتى يسقط نظام الرئيس صدام حسين. وقد استخدم الأمريكيون في العملية ولأول مرة أيضاً كثافة هائلة من صواريخ كروز البحرية والجوية المحسنة جداً بالاضافة الى طراز جديد من القذائف الذكية والمخترقة للمواقع المحصنة تحت الأرض (الملاجئ ومراكز القيادة والعمليات)، وكلها تعتمد على الاطلاق من بعيد (حوالي 130 كم من الهدف)، وعلى ارتفاعات شاهقة من الصعب على المقاومات الأرضية الوصول اليها، مع توجيهها نحو الأهداف المقررة وهي بالجو بعد اطلاقها بواسطة الأقمار الصناعية.

والسيدة (اولبرايت) وزيرة الخارجية التي تقمصت شخصية السيدة تاتشر (الرئيسة السابقة للوزارة البريطانية) الملقبة بالسيدة الحديدية، هي التي اقترحت اطلاق اسم «ثعلب الصحراء» على العملية في مجلس الأمن القومي للدلالة على الحيلة والخداع وللمفاجأة مع الحسم والحزم.

وحسب بيانات وزارة الدفاع الأمريكية فان العملية نجحت في تحقيق المفاجأة التكتيكية ودمرت كلياً أو عطلت لزمن طويل معظم قدرات الحرس الجمهوري وقوات الأمن الداخلي وسلاح الجو وطائرات الدعم الأرض العامودية ومراكز انتاج الصواريخ وأسلحة التدمير الشامل العراقية ومرابض المدفعية الثقيلة (على ذمة وزير الدفاع السيد كوهين ورئيس الأركان الجنرال شيلتون، مع ان الجنرال زيني قائد مسرح العمليات في الخليج كان الأكثر موضوعية في تقييمه لنتائج العملية ومن دون تبجح أو تضخيم).

الرئيس كلينتون ورئيس وزراء بريطانيا السيد توني بلير، أكثروا خلال العملية وبعدها ولأول مرة منذ نهاية حرب الخليج واعلان وقف اطلاق النار في شباط (فبراير) عام 1991 من التصريحات، بأن العملية تهدف الى حرمان نظام الرئيس صدام حسين من قاعدته الأمنية والعسكرية التي يعتمد عليها للبقاء في السلطة وبالتالي فانها ستستمر من دون اعلان الى ان يتغير النظام في بغداد، هذا ولتبرير مثل هذه النوايا غير المشروعة دولياً ادعت امريكا وبريطانيا رسمياً بأن غرض العملية هو حرمان العراق من انتاج أسلحة الدمار الشامل وتوجيه ضربة وقائية لقواته المسلحة لشل قدرته على تهديد جيرانه - والمقصود هنا الكويت واسرائيل - كتحصيل حاصل.

الآن وبناء على ما أعلن وما لم يعلن خلال العملية وبعدها، آخذين بعين الاعتبار التقارب الأمريكي - الايراني، وزيارة سيد البيت الأبيض وكبار مساعديه لغزة وافتتاحه مع الرئيس عرفات لمطارها الدولي وتلميحه باعتراف أمريكا بحق تقرير المصير للفلسطينيين، والضغوط الأمريكية المتصاعدة على حكومة تحالف الليكود المتطرفة برئاسة نتنياهو لتقديم بعض التنازلات التجميلية للسلطة الوطنية الفلسطينية ارضاء للحلفاء العرب. تحسباً واستباقاً لانفجارات يصعب احتواؤها في الشارع العربي والاسلامي عامة والفلسطيني خاصة في حال استمرار جمود العملية السلمية. هناك مؤشرات جادة نستطيع ان نقرأ منها استراتيجية امريكية جديدة في الشرق الأوسط تعتمد كجوهر على تحجيم العراق وعزل سورية واعادة الحرارة الى العلاقات الأمريكية - الايرانية - الخليجية.

والحقيقة فان اعلان استهداف نظام الرئيس صدام حسين والتهويل غير المستند الى أدلة بامتلاكه أسلحة فتاكة جرثومية وكيميائية تارة ونووية احياناً، وتضخيم قدراته العسكرية التقليدية، ونواياه ساعة، لاعادة احتلال شمال العراق حيث تقيم الاحزاب الكردية دولة شبه مستقلة بحماية امريكية - بريطانية، وساعة اخرى، لاجتياح الكويت أو السعودية وتهديد الأمن الاقتصادي للغرب، ما هي الا قذائف دخانية للتمويه على الهدف الحقيقي. فالمطلوب من اجل استكمال حلقات التحالف التركي - الاسرائيلي وتسليحه بالأسنان والمخالب تقزيم العراق والغاء دوره في المعادلة الاقليمية الاستراتيجية، مع العمل على عزل سورية وارهابها، وتحييد ايران واغرائها ببعث دورها كشرطي للخليج ثانية اضافة الى الاستثمار في انهاضها اقتصادياً بعد معاناة طويلة.

ومثل هذه الخطة تتطلب تهديد دول الخليج العربية بصدام حسين وقدراته العسكرية ونواياه في الهيمنة على المنطقة... كذا ودفع صدام حسين في نفس الوقت الى الزاوية عن طريق التهديد المتواصل باسقاط نظامه بالقوة، واعلانه مجرم حرب مطلوباً للعدالة الدولية بحيث لا يبقى امامه الا الهروب الى الأمام والمغامرة بالهجوم على منابع النفط السعودية أو على الكويت ثانية لتوجيه الضربة القاضية له بالتالي، مع ضمان خضوع دول النفط العربية للادارة الأمريكية الجديدة تنفيذاً للاستراتيجية الأمريكية المعدة للسيطرة نهائياً على الشرق الأوسط وثرواته ودوره الحيوي في ابتزاز اقتصاديات أوروبا واليابان من خلال القرن الواحد والعشرين.

وطبعاً دون ان ننسى ان أمريكا وبريطانيا ستحملان دول الخليج النفطية كالعادة مصاريف هذه الحرب أو الحروب غير المبررة للمزيد من الضغط على أسعار النفط واعادة مأساة الخديوي اسماعيل وارتهان الارادة والسيادة العربية ثانية ولكن بشكل مختلف كاخراج. فالبنتاغون قدر تكاليف عملية «ثعلب الصحراء» مثلاً بليون دولار امريكي. واذا أخذنا بالحسبان ان دخل دول مجلس التعاون الخليجي من النفط قد هبطت خلال سنة من 84 بليون دولار أمريكي الى 48 بليون دولار أمريكي بسبب انهيار أسعار النفط، فان تكرار عملية «ثعلب الصحراء» مهما اختلفت الأسماء القادمة وصولاً الى تغيير النظام في بغداد - هذا اذا نجح المخطط - سيدفع دول مجلس التعاون الخليجي الى رهن دخل النفط لعشرات السنين.

عندما سئل الدكتور هنري كيسنجر - وزير الخارجية الأمريكي الأسبق - (خلال عهد الرئيس نكسون وفورد) عن ما يتوقعه من نتائج في الصراع مع صدام حسين. قال: على الأغلب فان أمريكا ستكسب كل المعارك ضده ولكنها ستخسر الحرب في النهاية.

وعندما سئل الجنرال شوارتزكوف قائد القوات المتحالفة في حرب الخليج - وهو متقاعد الآن - عن ما اذا كان قد توقع هو أو أي قائد آخر استمرار صدام حسين حتى اليوم، اجاب بكل صراحة بأن كل التقديرات السياسية والعسكرية والاكاديمية قد استنتجت بأن نظام العراق سينتهي خلال فترة وجيزة بعد هزيمته في حرب الخليج وخاصة وان ضغط الحصار الاقتصادي والعزلة الدبلوماسية لن تسمح له بالتنفس اقليمياً أو دولياً أو داخلياً.

ثم تابع الجنرال العتيد كلامه قائلاً انه لا يجد تفسيراً لظاهرة استمرار نظام بغداد بالحكم، مع حيرته التامة بما جرى ويجري بالعراق من دون ان يؤثر على قوة صدام حسين وتماسك سلطة بغداد المركزية كل هذه السنين.

وداخل حلقات واشنطن السياسية تجري المراهنات على من سيسقط أولاً - أو بالأحرى من سيُسقط الآخر - الرئيس كلينتون الذي عزله مجلس النواب وحول ملفه الجنائي الى مجلس الشيوخ لمحاكمته، أم الرئيس صدام المحاصر منذ ثماني سنوات اقتصادياً وامنياً ودبلوماسياً وعربياً ودولياً والذي خسر حرب الخليج أمام الحلفاء، وما زال يتحمل الضربات الأمريكية وأعوانها بتحريض جيشه للانقلاب عليه أو لاغتياله بوسيلة أو بأخرى. هذا اذا أهملنا عمليات التخريب الداخلية في الجنوب وبغداد أو امكانية غزو العراق عسكرياً من الخارج. من سيسقط أولاً؟

والمضحك المبكي هو انه في حمأة أعياد الميلاد ورأس السنة ورمضان وهانيكا، يوقد الأمريكيون أنوار شجرة العيد فوق سماء بغداد بأجساد العراقيين، دون ان تتجرأ معظم الحكومات العربية حتى على الاحتجاج الخجول لولا بعض التظاهرات والاحتجاجات في الشارع المصري والفلسطيني واللبناني والأردني والسوري والمغربي. لقد دمرت بغداد - وهي منارة الحضارة الانسانية - مرتين، مرة على يد هولاكو على اثر خيانة وزير الخليفة العباسي (ابن العلقمي) في منتصف القرن الثالث عشر، ومرة ثانية على يد سيد البيت الأبيض الأمريكي في أواخر الألفية الثانية للميلاد وبمساهمة الكثيرين من امثال ابن العلقمي الشهير.

ليس سراً أن كل الضغوط والفضائح والتحقيقات التي يواجهها (كلينتون) بايحاء من المؤسسة الانكلوسكسونية الأمريكية (وهي العصابة الحاكمة من خلف حجاب منذ مئتي عام). التي تستخدم اليمين المسيحي الأصولي العنصري الذي يزداد قوة وشراسة مع ازدياد فضائح الرئيس وسياساته الليبرالية، بداية من دعم السود والأقليات ووصولاً الى السماح بالاجهاض وتشجيع الشذوذ والحريات الجنسية. نقول ان كل هذه الضغوط هدفها حمل (كلينتون) على تحمل المسؤولية التاريخية التي تهرب منها ابن المؤسسة البار (جورج بوش) في الزحف على بغداد.

وكلينتون حفاظاً على رأسه حاول استرضاء المؤسسة طوال سنواته الست الماضية في وضع ثقل الدولة الأعظم لاستعجال عولمة الاقتصاد والنظام المالي والعلاقات الثقافية الدولية بالاضافة الى تحرير التجارة العالمية وترسيخ النفوذ الأمريكي في أوروبا عن طريق توسيع وتقوية الناتو، وفي القارة السوداء عن طريق استخدام النفوذ الأدبي للسود الأمريكان من الديمقراطيين من اجل احلال المصالح الأمريكية مكان المصالح الفرنسية والبلجيكية والبريطانية، وفي الشرق الأوسط عن طريق تركيا واسرائيل، ومع ذلك فشل في ارضائهم لأنه ما زال يتهرب من تحمل مسؤولية الوقوع في فخ الحرب البرية للوصول الى بغداد، وشخصية الرئيس الديمقراطي الراحل ليندون جونسون، الذي دخل التاريخ كمجرم حرب بعد تورطه في فيتنام، وقد مات منهاراً ويائساً على الرغم من برنامجه الليبرالي المعروف بالمجتمع العظيم (تقنين الضمانات الاجتماعية والطبية للطبقات الفقيرة، وتشريع حقوق السود الكاملة بالمساواة والغاء قوانين الفصل العنصري... الخ). ماثلة في ذاكرته وهو مثل جونسون، ابن الجنوب.

وللمؤسسة تعرف مدى تمسكه بالرئاسة وبالتالي احتمال اجباره على تحمل مسؤولية حرب للوصول الى بغداد واسقاط النظام واقامة النظام الجديد للفصل على حجم العراق المتضائل والمقزم قبل نفاد فترة عهده خلال السنتين القادمتين.

وعليه حرضت جماعتها من الجمهوريين في الكونغرس مع بعض الديمقراطيين لتسليط سيف العزل على رقبته (أي رقبة كلينتون) والتلويح له بالجزرة، أي بتأييد الأكثرية الساحقة من الناخبين الأمريكيين له بالرغم من الفضيحة والعزل وذلك من خلال التلاعب باستطلاعات الرأي العام وبمختلف مسمياتها بنفس الوقت.

ولقد حاول للسكين بعد استكمال حلقات لعبة العزل وتشويه السمعة وتوجيه كل أنواع الاهانات عن طريق الاعلام والضغط عليه للاستقالة (استرضاء المؤسسة)، فأعلن موافقته على ضرب العراق والعمل على اسقاط نظام البعث الحاكم دون ان يأخذ في اعتباره أي عامل الا حماية رأسه، وقد أصبحت للقصلة قريبة جداً من رقبته اللينة.

ويبقى السؤال الأخير، هل ينجح صدام حسين في تجاوز الرئيس كلينتون كما نجح في تجاوز الرئيس بوش والسيدة تاتشر وميتران والسيد ميجر معاً، والصمود حتى النهاية ليعود الى دخول المنطقة من الباب البابلي؟

وللاجابة على هذا السؤال، لا بد لنا من ادخال عامل القدر، والأعمار بيد الله، ومضاعفات استمرار القصف على معنويات القوات المسلحة وترابط القيادة، ومدى استعدادات الزحف البري على بغداد ونجاحه في اقامة قواعد له داخل العراق، في الجنوب خاصة وداخل بعض احياء بغداد الشعبية المكتظة والمفاجآت الغير متوقعة كنتيجة لاسقاطات غياب القرار العربي، وتجميد عملية السلام بسبب الانتخابات الاسرائيلية القادمة في ربيع عام 1999، دون ان ننسى ما يمكن ان يسببه استمرار انهيار اسعار النفط من انعكاسات سلبية وكمحصلة فان الحسم لم يعد طويلاً. فالعراق اما ان يخرج من عزلته عملاقاً خلال الأشهر الستة القادمة على الأكثر، في حالة اضطرار كلينتون لتقديم استقالته، أو في حالة انفلات زمام الأمور في المنطقة فيما اذا انهارت عملية أوسلو كنتيجة لعودة نتنياهو والليكود المتطرف الى السلطة في الربيع القادم، أو تنتصر امريكا على العراق ثانية وتقيم نظامها الأمني الجديد في حالة استكمال عملية السلام وانهيار الليكود، وتسارع التقارب الايراني - الأمريكي وعودة أسعار النفط الى الارتفاع، والأيام شواهد.

* باحث وكاتب عربي مقيم في أمريكا

رأي القدس

الصحافة الكويتية والتهجم على شعبي مصر وسورية

■ لم يكن احد يتصور، ان تصب الصحف الكويتية، جام غضبها على المتظاهرين السوريين والمصريين الذين ازدحمت بهم شوارع العاصمتين القاهرة ودمشق، احتجاجا على قصف الطائرات والصواريخ البريطانية والامريكية للعراق. فقد تعودنا من الكتاب الكويتيين، وهم بالعشرات، ان يتفننوا بالهجوم على حكومات وشعوب دول «الضد» مثل الاردن وفلسطين واليمن والسودان، لكننا لم نتعود منهم الهجوم على شعوب دول «المع» خاصة تلك التي قدمت لهم الملجأ عندما كانوا يهيمون على وجوههم في المنافي بعد الغزو العراقي، مثل الشعبين المصري والسوري.

فالكويتيون يعتقدون أنهم من نسل الآلهة، وان الشعوب العربية مطالبة كلها ان تجير مشاعرها وعواطفها تجاههم فقط، فهم الوحيدون المظلومون، والشعب العراقي يجب ان يتعرض للسحل من اجل ارواء غليلهم، واطفاء ظمئهم لدمائه. واي تعاطف مع هذا الشعب ممنوع مهما تعرض الى عدوان امريكي.

وما اثار غضب كتاب الاعمدة في الصحف الكويتية على وجه التحديد، الهتافات التي صدرت من قبل المتظاهرين ضد الكويت والمطالبة بطرد سفيرها الى جانب السفيرين الامريكي البريطاني، بسبب سماح حكومتها للطائرات البريطانية من الانطلاق من اراضيها لضرب بغداد وباقي المدن العراقية الاخرى.

ومن المؤسف ان الحكومة الكويتية وبعض الناطقين باسمها حاولوا جميعا نفي تهمة استخدام اراضيهم لقصف العراق، وجاءت هذه المحاولات هزلية للغاية، خاصة بعد ان اجرت شبكات التلفزة العالمية مثل «السي. ان. ان» و«البي. بي. سي» مقابلات حية مع الطيارين البريطانيين وهم امام طائراتهم في قواعدها في الكويت، بعد عودتهم سالمين من مهامهم العسكرية في قصف المواقع العراقية.

ويصعب علينا ان نفهم هذا الغرور وهذه الغطرسة، فلماذا يريد الكويتيون، حكومة وصحافة، ان لا يتعاطف المصريون والسوريون وكل العرب الآخرين مع الشعب العراقي الذي يواجه العدوان، ويعتبرون هذا التعاطف موجها ضدهم؟

فالعراق لا يحتل الكويت، وشعبه يواجه حصارا تجويعيا على مدى السنوات التسع الماضية، وقدراته العسكرية جرى تدميرها بالكامل من قبل فرق التفتيش والغارات الجوية الامريكية، ويواجه عدوانا استكباريا دون ان يملك القدرة والفاعلية على مواجهته.

فلماذا لا يتعاطف العرب مع محنته مثلما تعاطفوا او بعضهم، مع المحنة الكويتية. ثم ماذا قدم الكويتيون للعرب الذين تعاطفوا مع محنتهم غير معايرتهم، وحكوماتهم، بان القوات الامريكية هي التي حررتهم، وان دور القوات العربية، المصرية والسورية على وجه التحديد، كان شكليا فقط.

ففي الوقت الذي تواجه فيه ميزانيات الدول العربية، والخليجية منها بالذات، عجوزات مالية ضخمة، يتفاخر وزير المالية الكويتي بزيادة قيمة الاستثمارات الكويتية في اوروبا وامريكا وشرق آسيا الى اكثر من ستين مليار دولار.

وبدل ان يلتفت الكويتيون الى الاسباب الحقيقية لعزلتهم، عربيا وخليجيا، ويبدأون في علاجها، واولها، تعاليهم على الجميع، نجدهم يواصلون الاسلوب نفسه في مقاطعة الاجتماع البرلماني العربي، والتهجم على الشعوب والحكومات العربية التي تتعاطف مع شعب عراقي عربي شقيق يتعرض للقصف والموت جوعا.

مشكلة الكويت ليست في عدم وجود محطات تلفزيونية او صحف خارجية تدافع عنها، وانما في عدم وجود صحف ومحطات تلفزيونية داخلية مسؤولة تعمل على تغيير العقلية المريضة لدى الاغلبية الساحقة من الكويتيين، بحيث تعيدهم الى صوابهم وانسانيتهم، وانتمائهم الخليجي قبل العربي.

وعندما يصبح الكويتيون بشرا طبيعيين مثل غيرهم، فانهم لن يكونوا بحاجة الى اعلام خارجي يدافع عن قضاياهم، بل على عكس ذلك تماما، سيجدون كل الاعلام العربي في صفهم بما فيه هذه الجريدة «القدس العربي».



الاستراتيجية التفاوضية الاسرائيلية والتخبط العربي «الاستراتيجي»

د. عبد الوهاب الافندي

■ ليس ادل على نجاح الاستراتيجية الصهيونية طويلة الامد في ادارة الصراع العربي ـ الاسرائيلي مما نسمعه من ولولة عربية هذه الايام محورها اتهام رئيس وزراء الكيان الصهيوني بعرقلة جهود «السلام» لمجرد انه اتبع اسلوب المناورة والمراوغة للتملص من بعض التعهدات الاسرائيلية التي لم تكن ذات اهمية في الاساس، حتى كأن نتنياهو هو الذي احتل فلسطين والضفة الغربية وغزة والجولان ونصف لبنان. فقد ظل عماد الاستراتيجية الصهيونية منذ ان بدأ الصراع على فلسطين في مطلع هذا القرن: هو اخذ كل ما تصل ايديهم اليه، ثم المطالبة بالمزيد. ولم يكونوا في العادة يتفاوضون على ما في ايديهم، بل يساومون الآخرين على حقوقهم.

بدأ هذا بمحاولات الاستيلاء على الاراضي بشتى الحيل والاساليب، وبدعم قوي من الاستعمار البريطاني الذي، نجح في شل المقاومة العربية وتقوية الجانب الصهيوني. وبعد قبول الصهاينة رسميا بقرار التقسيم عام 1947، لم يكتفوا بالنصيب الذي نالوه من القرار، بل عمدوا الى الاستيلاء على جزء كبير من الاراضي التي جعلها القرار من نصيب الدولة الفلسطينية. وكان الهدف هو الا يساومهم احد على نصيبهم، بل يكون نصيب الفلسطينيين هو محل التفاوض. وفي عام 1967 اكتسح الاسرائيليون الضفة الغربية وغزة الجولان وسيناء، واصبحوا لا يتفاوضون الا حولها. وبعد عام 1978 احتلوا اجزاء واسعة من لبنان، اصبحت هي بدورها مناط التفاوض.

وقد تبين نجاح هذه الاستراتيجية من رد الفعل العربي. فالعرب الذين رفضوا قرار التقسيم في عام 1947 لانهم يرون احقيتهم في فلسطين كلها، اصبحوا بعد عام 1967 يطالبون فقط برد المناطق المحتلة عام 1967، مسلمين بذلك بشرعية حق اسرائيل في كل باقي فلسطين، مع ان هذه الاراضي المحتلة كانت في ايديهم اساسا قبل الحرب، وهكذا اكتفت مصر برد سيناء مقابل الانسحاب كلية من الجبهة العربية. مما يسر لاسرائيل الانفراد بالفلسطينيين في لبنان، وبسورية ولبنان بعد ذلك. ولم يكتم الاردنيون سعادتهم لمجرد اعتراف اسرائيل بشرعية الكيان الاردني وحدوده، فوقعوا معاهدة وادي عربة مع اسرائيل التي جعلت الاردن حليفا استراتيجيا لاسرائيل وكشفت ظهر الفلسطينيين. وهكذا اعترف الاردنيون بان شرعية كيانهم، وليست شرعية الكيان الصهيوني، هي محل التساؤل. وتطالب سورية ولبنان بالانسحاب من اراضيها المحتلة مقابل السلام مع اسرائيل الذي اصبح خيارا استراتيجيا، بمعنى ان انسحاب اسرائيل من هذه الاراضي يكون كافيا لاعطاء شرعية عربية كاملة للاستفراد بالفلسطينيين وفرض ما تشاء عليهم بقوة الحديد والنار، دون تدخل من اي طرف عربي، وهو ما كان الصهاينة يحلمون به منذ ايام بن غوريون.

من هنا فان «تعنت» نتنياهو المزعوم ليس بدعا من السياسة الاسرائيلية، بل هو لب هذه السياسة. وهو من جهة اخرى عين العقل اذا كانت العبرة بالنتائج. ذلك ان الحفاظ على «حدود» اسرائيل الكبيرة وعدم تقليصها اثبت نجاحه في تحويل القضية المحورية من التساؤل حول شرعية اغتصاب فلسطين الى المحاججة حول شبر هنا وشبر هناك. ففي المفاوضات الفلسطينية اصبحت غاية ما يطالب به الفلسطينيون هو المشاركة في ادارة شؤونهم تحت مظلة سياسية وامنية واسرائيلية، بمعنى آخر، تخفيف اعباء الاحتلال بالمشاركة في القيام ببعض مهامه. وهكذا نرى المفاوضين الفلسطينيين يتوسلون بشارون ونتنياهو لكي يعطيا كيلومترات اخرى يقومون فيها بالواجب، وتكون الشرطة الفلسطينية فيها هي الحاجز الذي يقف بين حجارة الاطفال الفلسطينيين ودروع جنود الاحتلال. ويكون الرد الاسرائيلي هو التمنع، لان الشرطة الفلسطينية لا تستحق هذا الشرف، وليست جديرة بالدفاع عن أمن اسرائيل المقدس، بل لا بد ان تثبت جدارتها بذلك في امتحان بعد آخر. وبينما يعتبر اطلاق اسرى الحرب من ابجديات اي اتفاق سلام، يدخل المفاوضون في مماحكات لا اول لها ولا اخر عن التفريق بين من قتل اليهود ومن لم تتلوث يداه بدمائهم الطاهرة. كأنه من الممكن القول بان هناك حربا لا تسفك فيها دماء، وكأن الدم الفلسطيني الذي سال انهارا على ايدي السفاحين من امثال شارون لا قيمة له.

ومن جهة اخرى فان التراجع عن اي شبر من الاراضي المحتلة، او القبول بمطالب فلسطينية، يعني بداية النهاية للمشروع الصهيوني، على الاقل في صورته الحالية. فالانسحاب من سيناء يحول الانظار الى قضية غزة والجولان. والانسحاب من لبنان يثير مسألة عودة اللاجئين الفلسطينيين هناك، وحسم القضايا الخلافية مع السلطة الفلسطينية رغم قلة شأنها. سيفتح الباب امام قضايا المرحلة النهائية، بما فيها القدس وعودة اللاجئين والدولة الفلسطينية، وغيرها من المسائل التي لا تستطيع اسرائيل التهرب من تقديم تنازلات بشأنها، مهما كانت هذه التنازلات قليلة.

ولهذا فان تعنت نتنياهو المزعوم قد يكون اضعف الايمان من وجهة النظر الاسرائيلية، التي من مصلحتها ان تشغل العرب والفلسطينيين بالقضايا الهامشية، واطالة الحجاج حول كل مسألة حتى لا يتم الانتقال الى مسألة اخرى. وبما ان فرص نجاح هذه السياسة محدودة في نهاية المطاف، فانه من المتوقع ان يقوم صقور اسرائيل في المرحلة القادمة بافتعال قضايا جديدة لتحويل الانظار، مثل عدوان جديد على لبنان هدد به نتنياهو مؤخرا، او عدوان على سورية، او القيام باعادة احتلال الضفة وغزة.

ومثل هذه الاستراتيجيات لا ينفع فيها التخبط العربي الحالي الذي ينتظر حتى تقوم اسرائيل بما تشاء، ثم يعمد الى الولولة والتصايح، ويتم تناسي المسائل التي كانت لب الخلاف. وبالقطع فان طمأنة اسرائيل بان السلام «خيار استراتيجي»، بمعنى ان اسرائيل لن تتعرض لاي تهديد عسكري مهما فعلت، هو اكبر خطر على المصالح العربية، ان لم يكن على الوجود العربي.

قمة حائرة بين رفض امريكي وخلاف خليجي وتردد مصري

محمد عبد الحكم دياب*

■ في الوقت الذي كنت اتهيأ فيه لكتابة هذه السطور دعيت للمشاركة في برنامج للحوار المفتوح الذي تبثه واحدة من القنوات الفضائية العربية من لندن، واثناء البث اتصل مسؤول رسمي من السفارة الكويتية في العاصمة البريطانية، ولكي يضفي مصداقية على كلامه ارتدى زيا اكاديميا، وقدم نفسه كباحث معني بالشؤون الكويتية، وقدم بيانا يحمل وجهة النظر الرسمية الكويتية التقليدية، التي تتهم اي محاولة موضوعية لفهم ما يجري في الخليج بانها لحساب الحكومة العراقية.

قام منطق هذا الموظف الرسمي على مجموعة اسس لم اجد وصفا لها الا انها انعزالية وشخصية وذاتية. فبينما كان يوزع اتهاماته على المؤيدين لعقد مؤتمر قمة لمواجهة الظروف الراهنة، نسي الزي الاكاديمي الذي ارتداه، ولم يفطن ان خوفه من الافصاح عن صفته الرسمية، اضعف منطقه واظهره بمظهر غير الواثق من «موضوعية» حديثه، و«عدالة» قضيته!! والا ما كان قد تحرج واحتاج لهذا التخفي المعيب.. كانت بداية القصيدة كفرا كما يقولون، فسلب من غيره الحق في مخالفته، وكانت المقولة المتهافتة والتي بنى عليها دفاعه هي «اذا كان الرأي العام يحكم على نظم الحكم القائمة لا تمثله.. فلماذا يطلب منها ان تجتمع على هيئة قمة عربية»!!. وعليه وصف النداءات والمناشدات التي وجهتها طوائف وجماعات في اكثر من بلد عربي من اجل القمة بـ«الحمى» التي اصابت الجميع، وخانه حسه «الاكاديمي»، وغاب عن علمه «ان هناك حمى اصابت طوائف وجماعات في اكثر من بلد عربي عند احتلال الكويت، ونسي ان قمة عربية عقدت في القاهرة اعطت الشرعية للقيام بـ«التحالف الدولي» الذي حرر «الكويت»، ولولا وقفة السعودية ومصر وسورية ما كان لهذا التحالف ان يقوم، وساوى امثال هؤلاء «الاكاديميون الموظفون» بين الجميع، وليتهم توقفوا عند هذا الحد.. خلعوا رداء العروبة والدين، وتعاطوا مع من وقف معهم تعامل السيد مع العبد، وتعامل صاحب المال مع المرتزق، وفي غمرة السعادة بـ«النصر» كانت اسماء مواليدهم الجدد لا تعكس ولو قدرا يسيرا من العرفان بالجميل، وبدلا من اطلاق اسم فهد او مبارك او الاسد على مواليدهم، كان اسم بوش وبربارا علامة واضحة من علامات الامتنان لـ«السيد» الامريكي الذي لم يعترفوا الا به محررا، ومعه السيدة حرمه!!.

تخلى الرجل عن «اكاديميته» وترك لمشاعره العنان، وهو يطلب منا الحزن من اجل العراقيين وتقديم «العون والاحسان» لهم الى ان يتخلصوا من نظام الحكم في بغداد، وغير ذلك غير مسموح به للمواطن العراقي المنكوب، عليه ان ينتظر دعوة هؤلاء «الموظفين الاكاديميين» لتمرغ انفه في التراب ونقضي على البقية الباقية من كبريائه، وهذا يثبت لنا بأن الاتجاه التقليدي في جهاز الحكم الكويتي لم يتغير، وان مثل هذا «الاكاديمي» المنتسب الى «الكويتيين الجدد» دائما ما يكون ملكيا اكثر من الملك، يلعب على وتر الكراهية، ويبالغ في التعبير عن طبيعة العقل الرسمي الكويتي الذي يتصور ان المال «استأجر» من «حرر» الوطن، وان المقاولين والتجار قادرون على استيراد «المرتزقة» لتطهير البلد من الاحتلال.. وهو بذلك يسيء لابناء الشعب في الكويت انفسهم الذين شاركوا في المقاومة مع من وقف معهم من المصريين والفلسطينيين والاردنيين واللبنانيين والسوريين.. واين انت «المقاومة» التي نسبوا اليها الخوارق؟!.. هذا التصور هو الذي يحرك الحقد وينشر الكراهية، ويعزل الكويت، وهذا العقل يعيش الآن تصورا مشابها، وهو انه قادر على «استئجار» من يخلص الكويتيين من صدام ونظام حكمه، ولا يعلم ان التغيير السياسي لا ينجزه المال، ولا يقوم به التجار ولا يسعى اليه المرتزقة او الذين يعملون لصالح قوى اجنبية!!.. فالتغيير مهمة الوطنيين حملة المبادئ والمشاعل القادرين على التضحية والعطاء.

هذا «الناطق الرسمي الاكاديمي» بدا ناطقا بلسان القائمين بمهمة تصفية النظام الاقليمي العربي، الممثل في الجامعة العربية ومؤسسة القمة، والاجهاز عليه.. فالقرار الأمريكي الإسرائيلي همه الاساسي اضعاف الجامعة العربية، ومرجعيتها المتمثلة في مؤسسة القمة، وذلك لافساح الطريق للنظام الاقليمي الشرق اوسطي الجديد، والمقدر فيه ان يتحول العرب الى جماعات ثقافية لغوية، تنطق باللغة العربية إلى جانب امم اخرى ناطقة بالعبرية والفارسية والتركية والكردية، والاحتمال الاكبر ان هذا «الاكاديمي» سوف يجد ان العبرية هي لغة «السادة» الجدد الذين ستوكل اليهم مهمة حماية المصالح الغربية والنفطية، ومهمة «صهينة» المنطقة العربية.. ومن المحتمل ان يجد ان مصلحته تقتضي التحدث بها!!

ما علينا.. عملية «ثعلب الصحراء» حركت المياه في بحيرة العرب الراكدة.. هناك صحوة عادت للشارع العربي.. ترفض المهانة والخضوع لجبروت الآلة العسكرية الامريكية، والاستسلام للخزي لها، وتعبير عن غضب شعبي عارم، زادت من المطالبة بعقد قمة عربية، وكسبت الى جانب الدعوة انصارا على مستويات كثيرة، رسمية وشعبية، لم تكن بنفس المستوى في السابق.

وهذه صحوة تأتي في ظروف تأكد فيها للعالم فساد وعدم جدوى وحدانية القطب الامريكي، وفي ظروف ظهر فيها بوضوح ان العرب هم اكثر القوى تضررا من هذه الوحدانية، وحانت فرصتهم لاعادة النظر ومراجعة اساليب وتوجهات ساروا عليها والتزموا بها طوال الفترة الماضية ـ اطراف متعددة بدأ يتسرب الى نفسها التمرد على الواقع الدولي الراهن.. هل هناك من كان يتصور ان روسيا بهزالها السياسي وبمعاناتها الشديدة من سيطرة المافيا واختراقات اجهزة الامن الامريكية، وبـ«صهيونية» سياستها ـ كما صرح بذلك زعيم الحزب الشيوعي الروسي.. هل هناك من كان يتصورها قادرة على استثمار التطورات الداخلية الامريكية، والتحديات التي تواجهها السياسة الامريكية في المنطقة العربية، وتسحب سفيريها من واشنطن ولندن، وينجح بريماكوف رئيس الوزراء في استغلال سخط القوى السياسية الروسية المتعددة والمتنوعة لاعادة الروح للدور الروسي الذي غاب، وخطا خطوات متقدمة بتوقيع اتفاق الوحدة مع روسيا البيضاء، ومعاهدة للتعاون والصداقة مع اوكرانيا، مما اثار مخاوف الغرب الذي ما زال يؤرقه شبح الاتحاد السوفييتي السابق!!

من ناحية اخرى فان العدوان على العراق الذي شق مجلس الامن وادى الى عزلة الولايات المتحدة وبريطانيا، يهدد بانكماش امريكي، ولو ان هناك ارادة سياسية عربية لاستطاعت استثمار الانشغال الامريكي بقضايا مستقبل الرئيس وفضائحه مع مونيكا لوينسكي واجراءات عزله وغيرها، واعادت ترتيب اوضاعها وتحالفاتها وصداقاتها مع دول العالم بشكل جديد، ورتبت البيت العربي سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا. خاصة في مجالات الامن والنفط والتنمية والاستثمار ومواجهة الاستيطان الصهيوني. ومن الممكن فهم واستيعاب الرفض الامريكي والاسرائيلي لعقد القمة. لان وجود ارادة عربية حتى لو كانت في الحد الادنى، او في إطارها الشكلي يحيي الامل بامكانية التضامن والمصالحة، ويخفف من اثر التشرذم العربي، لكن من الصعب فهم الموقفين الخليجي والمصري، فعلى الرغم من دعوات الشيخ زايد بن سلطان المتكررة ونداءاته المستمرة لعقد القمة العربية، وعلاقاته الطيبة بكل من السعودية ومصر، بدا الرجل وكأنه المسيح الجديد الذي يصرخ في البرية فيجد آذانا صماء وعقولا غائبة عن الوعي، وبدت دعواته ونداءاته غير كافية لاشعار الاخرين بخطورة الوضع، واخيرا انضم الى نداءاته نداء الرئيس اليمني علي عبد الله صالح. الخوف من مؤتمرات القمة ليس له ما يبرره.. لم تكن هذه المؤتمرات مهددة لحكم عربي في يوم ما.. كان الرافضون لسياسة القمة في الستينات ينظرون اليها باعتبارها مكرسة للوضع القائم ومعطلة للتغيير، وذلك في وقت لم يكن النظام الاقليمي العربي مهددا.. اما الآن فهي الملاذ الاخير، على اكثر من صعيد.. فالامن العربي في حاجة الى آلية تزيد من اعتماد الدول العربية على امكانياتها وتضامنها، وفي حاجة الى اعادة طرح المشروعات المجمدة، ومنها مشروع محكمة العدل العربية التي يمكن الاحتكام اليها اذا ما نشب خلاف بين بلد عربي وآخر، وبذلك تتفادى المنطقة الصراعات المسلحة بين الأشقاء، والنفط الذي انهارت اسعاره يحتاج الى قرار سياسي عربي لعلاج الآثار المترتبة على هذا، وبحث سبل تعويض العجز الناتج عن ذلك، إما بزيادة المعدلات المنخفضة للتجارة البينية بين البلدان العربية، او بوضع اسس جديدة لنظام اقتصادي ومالي ينمي الاستثمار والتنمية في المنطقة، ومشكلة التسوية مع اسرائيل، حان الوقت لكي لا تظل رهينة بالإرادتين الامريكية والاسرائيلية فذلك اضر بمصالح العرب وزاد من المخاطر عليهم.

وحول ذرائع السعودية والكويت ومصر، وتتلخص في كيف ينعقد اجتماع القمة والشأن العراقي يحتل فيه مساحة كبيرة دون حضور العراق، وهناك حكومات ترفض لقاء الرئيس صدام حسين، ولن نقول ان المسؤولين العرب الذين يجتمعون بالاسرائيليين لا يساوون بين صدام ونتنياهو وشارون ـ صاحب مذبحة صبرا وشاتيلا ـ او بين العراق واسرائيل، لن نقول ذلك، بل نذكرهم بان الاشتباك المصري السعودي على ارض اليمن لم يحل دون لقاء الرئيس عبد الناصر والملك فيصل في مؤتمر جدة الذي خصص لمعالجة المشكلة، وهول الهزيمة في 1967 لم يمنع الملك فيصل من ركوب الطائرة والذهاب الى الخرطوم للقاء غريمه «المهزوم»، ويسجل للملك فيصل تاريخيا انه لم يتخذ هزيمة عبد الناصر فرصة للتشفي، او مبررا لابعاد الجهد السعودي عن المساهمة في «ازالة آثار العدوان». هل لا نستطيع ان نستعيد هذه الروح، ام ان نماذج هؤلاء الرجال تلاشت واندثرت؟!!

ومبررات تعطيل القمة تبدو كقمة جبل الثلج العائم.. اقله ظاهر واكثره غاطس، والجزء الغاطس هنا هو ما يتعلق بسورية.. من الواجب ان تكون دورة القمة القادمة في دمشق، ومنا من يتذكر قصة ليبيا مع مؤتمر القمة الافريقي، فعندما جاء عليها الدور في منتصف الثمانينات لتترأسها تصدت لها امريكا، ولم تستطع اطراف كثيرة مخالفتها، ومنعت ليبيا من ممارسة حقها، ويبدو ان نفس القرار الامريكي يحول بين سورية وحقها في هذه الدورة، وهنا تجني امريكا واسرائيل اكثر من مكسب.. ضرب فكرة القمة في مقتل لكي لا تعود الحياة الى النظام الاقليمي العربي الذي يمر بأضعف مراحله، وتهيئ المسرح للنظام الاقليمي البديل، وتنتظر استرداد المؤسسة الحاكمة الصهيونية في تل ابيب للدور الذي كان موكلا لها بالتغلغل الى المنطقة اقتصاديا واحتوائها سياسيا، وهو الدور الذي تعطل بسبب موقف بنيامين نتنياهو الذي يرى في القوة العسكرية والامن لغة وحيدة للتعامل مع العرب فتعطلت الشرق اوسطية، ولولا ذلك لكانت المنطقة قد قطعت شوطا طويلا على درب النظام الاقليمي الجديد، وفوق كل هذا وذاك تستمر امريكا في احكام الحصار حول سورية التي ما زالت حاضرة في لبنان، وحليفة لايران، وداعمة للمقاومة اللبنانية في الجنوب، ومحتضنة لفلسطينيين ما زالوا رافضين للتسوية غير العادلة مع الدولة الصهيونية.

انه اختبار.. لا يجب ان تكون فيه النظم الحاكمة العربية على غير وعي بمصلحتها الذاتية، ولها ان تتصور سقوط الحواجز بين الجزر الغاضبة في ارجاء الوطن العربي، لو خرجت من قمقمها والتحمت ببعضها، عند هذه اللحظة لن يكون هناك الا الطوفان!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الضربة العسكرية للعراق: أمريكا واخلاقيات الاستعمار الجديد

د.احمد يوسف*

■ وهكذا حدث ما توقعه الكثيرون. فقد انتهت «حروب مونيكا» بعدما فشل الرئيس الأمريكي في توظيفها كورقة لتعطيل قرار الكونغرس بالتصويت على محاكمته، والتي قد تفضي الى عزله في حال اقرار ادانته بمجلس الشيوخ.. فبعد ساعتين من صدور قرار الادانة وخروج الرئيس كلينتون للاعلان عن أسفه في المؤتمر الصحافي الذي عقد في البيت الأبيض، وناشد فيه أعضاء مجلس الشيوخ ان يترحموا في حكمهم عليه، بدعوى ان هناك مهمات عظيمة تنتظره لخدمة الشعب الأمريكي! عاد الينا بعد ساعة أخرى ليعلن عن وقف العمليات العسكرية، والقول بأن يد امريكا الطولى ستظل تلاحق النظام العراقي وتعمل على تطويقه والاطاحة به عبر دعم قوى المعارضة!

لا شك ان الأهداف المعلنة لعملية «ثعلب الصحراء» قد تم تغليفها بدلالات انسانية والباسها مسوحاً اخلاقية كحماية دول الجوار من بطش صدام، ومنعه من استخدام أسلحة الدمار الشامل ضد دول المنطقة، وغير ذلك... لكسب تعاطف شعوب ودول المنطقة. ولكن يبدو ان هذه الحيلة ما كانت لتنطلي على أحد، وهي أشبه بحالة بروز الثعلب يوماً في ثياب الواعظين، فقد كانت هوية العدوان واضحة للعيان، وان الهدف الحقيقي هو تدمير العراق كدولة قوية بتخريب بنيته التحتية ومنشآته الحيوية، والقضاء على كفاءاته العلمية واجياله القادمة، وتحويله الى بلد ضعيف متواضع الامكانيات والطاقات، وتابع ذليل يدور في فلك الهيمنة الأمريكية أسوة بغالبية دول المنطقة التي أسلمت قيادها وثرواتها لواشنطن.

ان استراتيجية واشنطن تجاه العراق كانت قائمة على اطالة أمد الحصار الاقتصادي لاهلاك الحرث والنسل، حيث يموت شهرياً ـ تبعاً لتقارير الأمم المتحدة ـ حوالي 7 آلاف طفل بسبب نقص الغذاء والدواء، واذا أضفنا الى هذا العدد الآلاف من الشيوخ والنساء الذين ماتوا بسبب الجوع والمرض، فإن الأرقام تتجاوز مليونا ونصفا من أبناء العراق، كما جاء في تقرير رمزي كلارك الصادر عن مركز التحرك الدولي في نيويورك... كما ان هذا الحصار يهدف الى اضعاف قدرات النظام العراقي، والعمل على تهيئة البديل المناسب، الذي بامكانه المحافظة على مصالح امريكا بالمنطقة، وتنفيذ سياسات واشنطن داخل قوس الأزمات الشرق أوسطي... وقد وردت اشارات كافية على ألسنة العديد من صانعي السياسة الأمريكية حول هذه الأهداف، آخرها الكتاب الذي أصدره معهد الشرق الأوسط بعنوان «مستقبل العراق»، وكتاب «اعادة النظر في استراتيجية العراق: خيارات السياسة الأمريكية» الصادر عن معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. لقد كانت واشنطن تدرك بأن رفع الحصار عن العراق مع استمرار بقاء الرئيس صدام حسين في الحكم معناه فشل سياسة الاحتواء المزدوج، وان النظام العراقي سيظل يشكل تهديداً لأمن اسرائيل وسيعمل على زعزعة استقرار حلفائها بالمنطقة. لذلك، فان واشنطن اعتمدت خطة ضرب العراق في اللحظة التي ستشعر فيها بأن المجتمع الدولي لم يعد قادراً على تقبل سياق الحجج التي تبديها أمريكا لتعطيل رفع الحصار المفروض على العراق. وقد حدث ما تنبأ به الكثير من المحللين، اذ لجأت الولايات المتحدة ومعها بريطانيا لاستغلال ذريعة «تقرير ريتشارد بتلر» لضرب العراق وتحطيم ما تبقى من قدراته العسكرية، بأمل ان يكون هذا العمل مشجعاً لفصائل المعارضة الموالية للغرب للتحرك والاستيلاء على السلطة. وقد جاءت اشارات الاتهام هذه المرة لتقرير بتلر من أحد كبار مساعديه السابقين، سكوت ريتر، حيث أوردت صحيفة «واشنطن تايمز» بتاريخ 18 كانون الأول (ديسمبر) الحالي، تصريحات لسكوت ريتر ذكر فيها بأن تقرير المراجعة النهائية الذي قدمه ريتشارد بتلر قد تمت صياغة لغته ومحتواه وفق هوى البيت الأبيض، وان واشنطن هي التي أوعزت لبتلر لاختيار أماكن للتفتيش تعلم بأن العراق سيكون له تحفظات عليها، وان المسألة كلها كانت مرتبة، وان بتلر لم يكن أكثر من «أداة» للبيت الأبيض، وقد تسبب في «افساد» استقلالية لجنة التفتيش الدولية (يونسكوم).

ان رهان واشنطن كان ولا يزال هو البحث عن بديل عملي تطمئن اليه، وتحقق من خلاله الأهداف التالية:

1ـ ابعاد العراق عن دائرة التحريض والمواجهة مع اسرائيل والحاقه بمنظومة الدول التي هرولت لعقد اتفاقيات سلام مع الدولة العبرية أوسعت للتقارب معها.

2ـ تطويق ايران وتحجيم طموحاتها السياسية والأمنية، واشغالها ـ ان تطلب الأمر ـ بحروب جانبية.

3ـ استفراد واشنطن بنفط العراق واستكمال وضع يدها على ثاني اكبر احتياط نفطي في العالم.

4ـ التخلص من الكثافة السكانية للفلسطينيين في الضفة الغربية ولبنان، والعمل على ترحيل جزء منهم الى العراق بدعوى حاجة العراق لتوازن طائفي يحفظ امتيازات الحكم بأيدي أهل السنة في مواجهة الغالبية الشيعية والكردية. ان استقراء سياسة الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط والجزء الخليجي منها على وجه التحديد، يسوقنا الى الاعتقاد بأن أصابع أمريكا كانت تعبث لتحريك العداوات واثارة الشحناء بين شعوب ودول هذه المنطقة، وان واشنطن لكي تصل الى أهدافها وغاياتها تلك كانت قد أدخلت العراق في حرب طويلة مع ايران استمرت ثماني سنوات، وهيأت الاجواء لاجتياح العراق للكويت، وقامت بتسميم علاقات دول المنطقة بعضها ببعض، وأعطت لنفسها الشرعية الدولية بقصف العراق وتدميره، برغم استعداد الرئيس العراقي للانسحاب من الكويت، استجابة لقرارات الأمم المتحدة... وقد تسببت هذه الحرب وحالة الحصار في الكثير من الخسائر المادية والبشرية، فيما اعتبر البعض ان هذا الحصار هو بكل معنى الكلمة جريمة ضد الانسانية. ان أهداف واشنطن الحقيقية من وراء هذه اللعبة الكبرى، كانت لا تتجاوز التطلعات التالية:

1ـ تحول منطقة الخليج والسيطرة الكاملة على منابع النفط فيها.

2ـ استنزاف مدخرات النفط واحتياطات الثروة الخليجية من خلال برامج التسلح بدعوى تطوير دفاعات هذه الدول.

3ـ خلق حالة من التبعية السياسية والأمنية في الدول الخليجية للولايات المتحدة.

4ـ انهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وضمان هيمنة اسرائيل العسكرية والاقتصادية على دول المنطقة. ويمكن القول بأن الأهداف الثلاثة الأولى قد تم تحقيقها بشكل كامل، وان واشنطن لا زالت تمارس ضغوطاً سياسية وعسكرية على دول المنطقة. لاكمال تحقيق الهدف الرابع.

ان العدوان الانكلو ـ امريكي كان قد تم التخطيط له في اللحظة التي بدأت تدرك فيها واشنطن بأن تغيير النظام العراقي هو من الصعوبة بمكان. وان الضغوط العربية والدولية المطالبة برفع الحصار الاقتصادي عن العراق آخذة في التزايد. وليس أمام واشنطن من فرص اخرى متبقية لتحقيق استراتيجيتها الا القيام بضربة عسكرية، تشل قدرات النظام، وتنتظر انقلاباً يعقب هذه الضربة ويأتي بالبديل العميل. ولكن حتى هذه اللحظة يبدو ان حسابات واشنطن ولندن قد خابت وذهبت ادراج الرياح.

لا شك ان السياسة الأمريكية وعلى المدى القصير قد خسرت الكثير من مصداقيتها بسبب هذه الضربة، والتي جاءت ـ أيضاً ـ عقب زيارة كلينتون لاسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية، وفشله في اجبار نتنياهو على الالتزام بما تم الاتفاق عليه في «واي بلانتيشن».

ان هذه الضربة العسكرية الموجعة للعراق، وبرغم قسوتها ووحشيتها، الا انها كشفت من جديد مدى عدوانية امريكا وكراهيتها لشعوب المنطقة. وان مظاهر الحماية التي تقدمها واشنطن لبعض دول الخليج انما هي لتكريس وجودها وتأكيد هيمنتها وتسلطها على سياسات وثروات هذه الدول وليس ـ طبعاً ـ حباً لشعوبها وتراثها... ان التفاعلات الجماهيرية التي عبرت عن غضبها واحتجاجها للضربة العسكرية بالتظاهرات العارمة ضد امريكا وسياساتها وحضورها العسكري بالمنطقة، سوف تحرك مشاعر الانتقام، وستجد واشنطن ان الشارع العربي غير راغب في رؤية وجودها في أفقه وساحاته، وان مصالحها الحيوية ستظل مستهدفة، وربما ستجد الكيانات السياسية القابعة في ظل الحماية الأمريكية نفسها عرضة للانتقاد والاتهام وربما الانتقام أيضاً.. وباستثناء التصريحات التي عبر فيها الشيخ زايد ـ بصدق ووطنية ـ عن رفضه للعدوان الانغلو ـ امريكي على شعب العراق، فان الرسميات الخليجية والنخب الفكرية والسياسية القومية التي صمتت وصمت آذانها عن صرخات أطفال العراق، واستغاثة أفواه الصبايا اليتم، بحاجة اليوم لاثبات هوية نسبها الى العروبة والاسلام.

ان تاريخنا المعاصر سيشهد بأن العدوان الانغلو ـ أمريكي عار من أي مبرر أخلاقي له، وان العرب سوف ينتقلون الى الألفية الثالثة بمشاعر المواجهة مع الصليبية الانكلو ـ أمريكية في حلتها السياسية والأخلاقية الجديدة، وان الأحقاد وصور الكراهية التي حاولنا على مدار هذا القرن ان نشفى منها ونبتعد عنها سوف تلاحقنا للقرن الحادي والعشرين. ان ما أصاب شعب العراق بسبب سياسات واشنطن ولندن هو جريمة بحق الانسانية، وان من المؤكد بأن لعناتها ستلاحق مرتكزات الغرب ومصالحه الحيوية في المنطقة. ان الدراسة التي أعدها المفكر الأمريكي توم بوتشاري بعنوان «انتقام العرب»، تتنبأ بالسقوط للولايات المتحدة، حيث ان عنجهية أمريكا وسياساتها الظالمة وتماديها في اذلال دول وشعوب المنطقة، ستكون دافعاً لأن يتحرك العرب نحو الوحدة والانتقام، وان الاسلام سيكون عاملاً أساسياً في تصدع وانهيار جبروت القوة الأمريكية الأعظم خلال القرن القادم، والتي ربما يتمخض عنها زوال اسرائيل ـ أيضاً ـ كدولة من الوجود، وتبشر بعودة الروح الحضارية الى شعوب ودول المنطقة العربية بأسرها.

*مدير تحرير مجلة «شؤون الشرق الاوسط»

القدس العربي

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)

مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358

NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inn.com

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

أجهزة الكمبيوتر الحكومية الامريكية تواجه تحديا كبيرا مع اقتراب حلول الألفية الثالثة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اشاد تقرير امريكي رسمي بالانجازات التي حققتها الهيئات الحكومية الامريكية من اجل اعداد أجهزة الكمبيوتر التي تعمل لديها لتتلاءم مع العام 2000، وقال التقرير الصادر عن «المجلس الرئاسي للتحول الى العام 2000» «في حين لا يزال هناك عمل كثير يتعين اتمامه في هذا المضمار (حل مشكلة العام 2000)، فقد بدأت جهود الوكالات الحكومية لاعداد انظمة الحاسوب للتحول لتاريخ القرن الجديد تؤتي ثمارها»، واوضح التقرير انه «بحلول الخامس من تشرين ثاني (نوفمبر) 1998 اصبحت نسبة 61 في المائة من أنظمة الحكومة الاتحادية الهامة متوافقة مع العام 2000» بينما لم تزد نسبتها على 27 في المائة قبل عام.

وتدير الحكومة الامريكية بعضا من أضخم أجهزة الكمبيوتر وأشدها تعقيدا في العالم، وهي تواجه تحديا هائلا في الاعداد لتغيير تواريخها للقرن القادم، ويلعب كثير من هذه الأنظمة دورا رئيسا في توفير خدمات أساسية لملايين الأمريكيين مثل مستحقات قدامى المحاربين ومستحقات برنامج الرعاية الطبية الذي يعرف بـ«ماديكير» وقروض صغيرة للطلاب ومؤسسات الأعمال الصغيرة والضمان الاجتماعي.

وكانت «ادارة مؤسسات الأعمال الصغيرة» أول هيئة حكومية تستكمل جميع الأعمال الخاصة بالعام 2000 في كافة أجهزتها الضرورية فكفلت بأن القروض وغيرها من مساعدات تقدمها الى 42 مليون مؤسسة اعمال صغيرة في البلاد لن تتعطل في اليوم الأول من العام 2000.

وفي ادارة الضمان الاجتماعي أصبحت نسبة 99 في المائة من أنظمة الكمبيوتر الرئيسة متوافقة مع العام 2000 وهذه الانظمة تدعم برامج أساسية، مثل دفعات مستحقات الضمان الاجتماعي، ودفعات ما يعرف بدخل الضمان الاضافي.

وأدخلت ادارة الطيران المدني في الولايات المتحدة تعديلا على أكثر من 90 في المائة من انظمتها الرئيسة التي تقتضي مثل هذه التعديلات، وكثير من هذه الانظمة ذات أهمية قصوى لنظام المراقبة الجوية. وزادت وزارة الداخلية الامريكية عدد أنظمتها المتوافقة مع العام 2000 بواقع 50 في المائة، مقارنة مع فترة ربع السنة السابقة، ومن بين هذه الأنظمة «الشبكة القومية للزلازل التابعة لادارة المسح الجيولوجي» التي توفر انذارات مبكرة عن حدوث هزات أرضية، أما وزارة التربية فقد زاد عدد أجهزتها الرئيسة التي أصبحت متوافقة مع العام 2000 بواقع الثلث، مقارنة مع الربع الاخير من العام 1997، وهذه الأجهزة ضرورية لتيسير القروض المالية التي تعطى للطلاب.

وعلى صعيد محاولة وزارة الدفاع الامريكية «بنتاغون» التغلب على الآثار المتوقعة لمشكلة العام 2000 اعلن مسؤول عسكري امريكي رفيع في وقت سابق من هذا العام ان الولايات المتحدة عرضت على روسيا نظاما لتبادل مبكر للمعلومات لتفادي حدوث أي تحركات عسكرية خطيرة بسبب المشكلات التي ستواجهها أجهزة الكمبيوتر بحلول الالفية الثالثة. وقال كينيث بيكون المتحدث باسم «بنتاغون» «ناقشنا مع الروس هذا الأمر» مضيفا ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون حريصة على تفادي أي حسابات خاطئة إذا تسببت المشكلات التي ستواجهها أجهزة الحاسوب بحلول عام 2000 في التأثير على الأنظمة الروسية الحساسة، وعرضت وزارة الدفاع الامريكية الدخول في مشروعات لتبادل معلومات الانذارات المبكرة مع روسيا، وربما يشمل ذلك مجموعة دول اخرى.

ويأتي هذا التقرير في الوقت الذي صدر فيه تقرير في شهر حزيران (يونيو) الماضي، عن لجنة خاصة شكلها الكونغرس الامريكي لمتابعة اداء الحكومة الامريكية للتغلب على مشكلة العام 2000. وأعرب عن عدم رضاه على مستوى التقدم الذي تم احرازه حتى الآن لدى المؤسسات الحكومية الامريكية للتغلب على المشكلة التي تهدد بانهيار أنظمة المعلومات في دول العالم مع حلول العام 2000. وأوضح التقرير ان المؤسسات الحكومية الامريكية متأخرة جدا عن برامجها المقررة لحل مشكلة العام 2000. وتوقع ان لا تستطيع بعض المؤسسات التغلب على المشكلة قبل حلول العام 2014.



فتاتان ألمانيتان ترسمان رقم العام الجديد على وجهيهما اثناء إشعالهما شموع الإحتفالات التي أقيمت وسط مدينة فرانكفورت

بدوي اول مسلم يحصل على جائزة الحوار بين الاديان

لندن ـ «القدس العربي»:

تلقى الشيخ الدكتور زكي بدوي (76 عاما) مدير الكلية الاسلامية في لندن جائزة عام 1998 للحوار بين الاديان. ويعتبر الدكتور بدوي اول مسلم يحصل على هذه الجائزة التي تحمل اسم السير سيغموند ستينبيرغ للحوار بين الاديان.

وقد اعترفت اللجنة المانحة للجائزة بجهود الشيخ بدوي في مجال الحوار الديني وجهوده في مجال العلاقات الإسلامية ـ المسيحية ـ اليهودية. وكان الشيخ بدوي قد أسس قبل عامين «منبر الأديان الثلاثة». ويعمل الشيخ بدوي بالاضافة لإدارته للكلية الاسلامية في لندن كرئيس لمجلس الائمة والمساجد البريطاني. وقد بدأ يعمل في مجال منابر الحوار الديني منذ ايام دراسته على مقاعد كلية لندن الجامعية في الخمسينات. وعبر الشيخ بدوي عن سروره ودهشته بالجائزة التي سيقوم باستخدام قيمتها المالية والبالغة الفي جنيه استرليني لدعم ثلاثة مؤتمرات للحوار الديني في كليته في ايلينغ في غرب لندن. يذكر ان اسقف كنيسة ويستمنستر الكاردينال بازيل هيوم كان قد حصل على الجائزة في العام الماضي.

احتمال اصابة مريضات الصداع النصفي بالسكتة الدماغية

■ لندن ـ رويترز: اشارت نتائج بحث نشرت الجمعة بالمجلة الطبية البريطانية ان النساء اللائي يعانين من الصداع النصفي (الشقيقة) اكثر عرضة بدرجة اكبر للاصابة بالسكتة الدماغية عمن لا يعانين من هذا الصداع.

وتوصل الباحثون في كلية الطب بلندن وفي رادكليف في اوكسفورد الى ان الشابات اللاتي تعانين من الصداع النصفي منذ فترة طويلة اكثر عرضة بواقع ثلاث مرات ونصف المرة للاصابة بالسكتة الدماغية.

وتنشأ السكتة الدماغية اساسا عن قصور حاد في كمية الدم الذي يصل الى المخ وهو الهبوط الناتج بدوره عن انسداد في الاوعية الدموية او الاصابة بتصلب الشرايين او الجلطات الدموية او غير ذلك.

وبعد دراسة حالات 291 امرأة تتراوح اعمارهن بين 20 و44 عاما اصبن بالسكتة قال الدكتور لامي تشينغ وزملاؤه ان نسبة الاصابة بالسكتة تزيد مع الافراط في التدخين او الاصابة بارتفاع ضغط الدم او موانع الحمل التي تستخدم عن طريق الفم.

ونبه الباحثون الى ان نتائج هذه الدراسات لاتزال تتطلب مزيدا من الابحاث التأكيدية.

تأجيل جولة فريق «تيم ريماكس» حول العالم بالمنطاد

■ اليس سبرينغس (استراليا) ـ اف ب: أرغمت الرياح القوية الفريق الأمريكي الاسترالي «تيم ريماكس» على تأجيل جديد لمحاولته القيام بجولة حول العالم من دون توقف بالمنطاد واصبح من المقرر الا تتم الرحلة قبل الاثنين المقبل.

وكان من المفترض ان يقلع المنطاد في 27 كانون الاول (ديسمبر) ولكن سوء الاحوال الجوية ارغم المنظمين على تأجيل انطلاقهم عدة مرات.

ويقود الفريق الذي سيحلق بالمنطاد على حدود الفضاء الخارجي رجل الاعمال الامريكي ديف ليتيغر (55 سنة) ويضم ايضا الصحافي الامريكي بوب مارتن (44 سنة) والاوسترالي جون واينغتون (43 سنة).

ويأمل الفريق بان يؤدي التحليق على ارتفاع شاهق الى السماح للمنطاد بالافادة من تيارات رياح تجعل من الممكن ان يحقق دورته الكاملة حول العالم في غضون 16 الى 18 يوما.

يشار الى ان المحاولة الأخيرة للقيام بجولة حول العالم من دون توقف بالمنطاد فشلت وانتهت بهبوط للنطاد قبالة سواحل هاواي في المحيط الهادي في 25 كانون الاول (ديسمبر). وقد قام بها البريطاني ريتشارد برانسون على متن المنطاد «غلوبال تشالنج».

امساكية رمضان

المدينة	الامساك	الافطار
لندن	6,11	
واشنطن	5,48	16,04
باريس	6,51	16,59
برلين	6,20	17,06
روما	5,55	16,04
جنيف	6,28	16,51
بروكسيل	6,50	17,02
ستوكهولم	6,36	16,48
كوبنهاغن	6,38	15,01
نيقوسيا	5,21	15,50
مدريد	6,58	16,47
اثينا	6,03	18,00

ربما!

مرافئ قلق

سلوى نعيمي

كل عام وأنتم بخير؟

نقولها ونعيدها هذه الأيام. مع قبلة. مع ابتسامة. مع ضحكة. مع كل ما يلزم من «الاكسسوارات» الضرورية. كي تطلع متألقة. كي نصدقها نحن الذين نقولها قبل أولئك الذين يسمعونها.

كل عام وأنتم بخير؟

أعيدها كالببغاء محاولةً أن أجد جملة مفيدة تندرج بعدها، ولكن «بلاغتي» تنغلق فجأة بأقفال ضاعت مفاتيحها.

كل عام وأنتم بخير؟

يريدون منك، لأن اليوم رأس السنة، ان تنسى كل ما عشت في أسابيع مضت، في اشهر مضت. ان تنسى كل وجع، كل غضب، كل تمرد، كي تهلل لعام جديد.

كل عام وأنتم بخير؟

قال المعلق التلفزيوني بالامس ان احتفالات هذا العام تبدو وكأنها «بروفة» لاحتفالات العام المقبل، الذي سينقلنا الى الفية ثالثة والذي.. والذي..

كل عام وانتم بخير؟

الف ثالثة؟

ما الذي سيتغير؟ لا احاول أن أجد جواباً. مدركة أن «تفاؤلي التاريخي» الذي أتفاخر به هو أيضاً كذبة من كذباتي. وأنتم؟ هل تحاولون الاجابة؟

كل عام وأنتم بخير؟

في كل مرة أمرّ امام «برج ايفل» تتعلق عيناي بأرقام العدّ العكسي المضيئة في اعلاه. منذ متى وهم يعدون الأيام التي تفصلنا عن اليوم الحاسم في العام القادم؟ ماذا سيعدون بعدها؟ سيجدون محطة اخرى؟

كل عام وأنتم بخير؟

تحولت حياتنا الى محطات تتوالى الى ما لانهاية ونحن القطار الشبح الذي لن يصل أبدا. يخيل اليك انك تعيش يوميا انتظارا عبثيا، سبق لك ان قرأته في كتب او رأيته على المسرح. انتَ ايضاً تنتظر ما لا يأتي؟

كل عام وأنتم بخير؟

بالأمس رفضتُ أن اخرج. رفضت ان احتفل. رفع الآخرون حواجبهم وتركوني في حالي. عندما تبدأ في طرح الاسئلة حول ما نفعله عادة دون تفكير، بآلية اجتماعية ونفسية. معناها اننا وصلنا الى «مرحلة النضج». وبتعبير آخر اشد لؤما: انها اعراض الشيخوخة. بعضهم لا يصل اليها ابدا. هل تحسدهم؟

كل عام وانتم بخير؟

انتَ احتفلت؟ لا تضحك متشفيا. ليس هذا معناه انك في عز الشباب. معناه أنك ما زلت «غشيماً» أبيض القلب والنفس والمخ.. سامحونا.

كل عام وانتم بخير؟

يبدو ان «السعادة البلهاء» التي افاخر بها الاصدقاء، من اصحاب الامزجة السوداوية، تتبخر شيئا فشيئا. كنت اظن انها تكون جسدية او لا تكون. انها حيويتك، جمرة الحياة في داخلك، تطفر غصبا عنك برغم كل ما يحيط بك في حياتك العامة والخاصة، من خراب. هل سيأتي اليوم الذي سأقف فيه على أطلالها هي ايضاً؟

كل عام وانتم بخير؟

اقول: يا بنت. عيب عليك. انتك الدراما يوم فرح العالم ابتسمي ودعي الناس يبتسمون. لا تقلبيها غما على رؤوسهم. يكفيهم ما هم فيه. من قال ان الطبع يغلب التطبع. كان مخطئا كعادة الحكماء.

كل عام وانتم بخير؟

قالت الصديقة وهي تقبلني: اضحك عندما اقرأ كلماتك كل اسبوع أظن أنها كانت تريد أن تحد مني. طوال عمري سخرت من «الهزل غير المقصود» واصحابه. وصل الدور اليّ. أردت ان اجيبها لم اقل شيئا طبعا. قبلتها بدوري.

كل عام وانتم بخير؟

كل عام وانتم بخير؟

كل عام وانتم بخير؟

ربما!

احوال الناس

● الهادي التريكي المستشار الاول لدى رئيس الجمهورية التونسية الذي باشر اعماله في قصر قرطاج الشهر الماضي بدأ اجراء سلسلة من الاتصالات مع الاوساط الاعلامية والسياسية العربية.

● فاز الدكتور فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» في تلفزيون الجزيرة القطري بلقب شخصية عام 1998 الاعلامية وذلك في استفتاء نظمته مجلة «سيداتي سادتي» القاهرية وشارك فيه ستة الاف شخص من مصر وسورية والاردن ولبنان ودول الخليج.

● السيد هشام علي حافظ ناشر الزميلة «الشرق الاوسط» يقضي حاليا فترة نقاهة اثر عملية جراحية ناجحة اجراها في احدى مستشفيات جدة في المملكة العربية السعودية، وكان موضع اهتمام واطمئنان رجال الاعلام والصحافة.

● «واقع وتطورات حقوق الانسان بالمغرب» عنوان اللقاء المفتوح الذي ينظمه مركز الاعلام والتوثيق بالرباط بمناسبة صدور التقرير السنوي للجمعية المغربية لحقوق الانسان حول اوضاع حقوق الانسان بالمغرب ويشارك به كل من ادريس بنزكري، عبد القادر العلمي، احمد الحارثي، شوقي بنيوب، امينة لمريني، خالد الجامعي، حسن نجمي، يونس مجاهد وابراهيم ياسين.

● احتضنت رياض الثقافة بمراكش الجمعة لقاء حول رواية «شجيرة حناء وقمر» للكاتب المغربي احمد التوفيق الصادرة عن دار القبة الزرقاء للنشر.

● جمعية الاتحاد الاشتراكي المغربية اختارت الشعب العراقي شخصية 1998 والمناضلة اللبنانية سهى بشارة امرأة 1998.

● سامي حداد مقدم برنامج «اكثر من رأي» في قناة الجزيرة القطرية الفضائية وصل الى لندن، ويعكف حاليا على اعداد حلقة خاصة عن مؤتمر القمة العربي واسباب تأجيله. البرنامج يذاع على الهواء مباشرة مساء الاثنين السادسة والنصف مساء بتوقيت غرينتش.

● الدكتور حسين العمري سفير الجمهورية اليمنية لدى بريطانيا قطع اجازته التي كان يقضيها في صنعاء وعاد الى لندن لمتابعة قضية خطف السياح البريطانيين وتبعاتها السياسية والاعلامية.

● جورج زاخم رجل الاعمال اللبناني المقيم في لندن يقضي لاجازة قصيرة في بيروت حاليا.

شكسبير افضل رجل في بريطانيا في الألف عام الأخيرة

■ لندن ـ رويترز: اطاح الكاتب البريطاني وليام شكسبير بالسير وينستون تشرشل الجمعة في استطلاع للرأي اجرته الاذاعة لاختيار افضل رجل في بريطانيا في الألف عام الأخيرة.

وقرر اكثر من 45 الف مستمع اشتركوا في الاستطلاع ان الشاعر والكاتب المسرحي شكسبير قدم اسهامات كبيرة في الألف عام الاخيرة.

واختار المشاركون في الاستطلاع افضل رجل في بريطانيا في الالف عام الاخيرة من بين ست شخصيات. فبالاضافة الى شكسبير وتشرشل ضمت القائمة وليام كاكستون اول من استخدم الطباعة في انكلترا واوليفر كرومويل زعيم الحرب الاهلية في القرن السابع عشر والعالمين تشارلز داروين والسير اسحق نيوتن.

الايدز قنبلة موقوتة تهدد بنغلادش

داكا ـ من شكسبير شيل:

يقول عاملون في مجال الصحة ان بنغلادش تواجه قنبلة موقوتة قد تنفجر في اي وقت هي الايدز.

ويشيرون الى ان انتشار الدعارة وتجارة الدم غير المشروعة تفاقم المشكلة في مستهل الالفية المقبلة. ويحذر الخبراء من ان عدد الحالات قد يرتفع بشدة في بنغلادش المسلمة خلال الأعوام القليلة القادمة.

وعدد الحالات التي ثبت رسميا اصابتها بفيروس «اتش.اي.في» المسبب لمرض اعراض نقص المناعة المكتسب (الايدز) يبلغ اكثر من مئة حالة في بنغلادش. لكن العاملين في هذا المجال يقولون ان الرقم الفعلي قد يكون اكثر بالف مرة. ويقول الطبيب نصير الدين رئيس شبكة تضم 200 منظمة لمكافحة الايدز وغيره من الامراض التي تنقل عن طريق الاتصال الجنسي «بنغلادش تجلس فوق قنبلة موقوتة قد تنفجر في اي لحظة».

ويضيف «العدد الفعلي لحالات الاصابة يبلغ الآن 105 ولكن المقدر عن الحالات غير المعلنة يتراوح ما بين 20 الفا ومئة الف حالة اصابة».

وفي بنغلادش التي اعتاد سكانها البالغ عددهم 120 مليون نسمة على التعامل مع الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والاعاصير مر الانتشار الصامت لمرض الايدز مرور الكرام.

فالغالبية العظمى من حاملي المرض غير معروفين. ومما يزيد من المشكلة ان المسائل الجنسية قلما تبحث بحرية هناك.

ويقول نذر الاسلام امين اللجنة الوطنية لمكافحة الايدز التي توجه النصح للحكومة «تجارب الدول المجاورة تشير الى ان عاما او عامين آخرين كافيان لوصول نسبة الاصابة الى مستوى الوباء».

ودعا الى استجابة سريعة استنادا الى تنامي معدلات الاصابة في الهند وميانمار ونيبال وتايلاند.

ويشير الخبراء الى الفقر وتعاطي المخدرات باعتبارها من العوامل التي تجعل من بنغلادش مرتعا خصبا للمرض. ويرى نذر الاسلام ان للممارسة الجنسية هي السبب الرئيسي في نقل المرض في بنغلادش كما هو الحال في دول اخرى. وتفيد تقديرات ان نحو مئة الف سيدة تعمل بالبغاء في بنغلادش.

واظهرت دراسة اعدت في 1998 ان معدل الاصابة بينهن بلغ 5.. في المئة بالمقارنة مع صفر في العام السابق.

ويضيف نذر الاسلام «كل واحدة منهن تلتقي باربعة او خمسة عملاء يوميا لا يستخدمون اي اساليب وقائية في اغلب الاحيان مما يزيد من نطاق نقل المرض».

وهناك اكثر من خمسة آلاف متعاط للمخدرات في داكا وحدها، ونسبة 2.2 في المئة من عينات الدم التي اخذت منهم ثبت اصابتها بالفيروس.

ويجمع نحو 200 الف كيس دم بشري سنويا لنقلها للمصابين في بنغلادش نسبة 70 في المئة منها تأتي ممن يبيعون دمهم وكثير من هؤلاء من مدمني المخدرات.

ونادرا ما يفحص الدم المنقول في بنغلادش للكشف عن الايدز بسبب نقص المعدات المطلوبة لذلك. وتتفاوض الحكومة مع الدنمارك على منحة قيمتها 700 الف دولار تشتري بها معدات تحليل لسبعة وتسعين مركزا طبيا في البلاد.

ويشكك مسؤول بوزارة الصحة طلب عدم نشر اسمه فيما اذا كانت هناك موارد كافية لشن حملة توعية ضخمة ضد الايدز.

ظهرت اول حالة ايدز في بنغلادش عام 1990 عندما توفي بحار متأثرا بالمرض بعد ان نقله لزوجته. وبدأت جهود المكافحة منذ عشرة اعوام.

وهناك 11 حالة فقط من المرضى الفعليين في بنغلادش توفي ستة منهم.

طبيب سوري ينجح في زراعة قرنية لطفلة فقدت بصرها

■ دمشق ـ ق. ب: نجح طبيب عيون سوري في زراعة قرنية لطفلة فقدت الرؤية إثر انفجار مفاجئ في العين. وذكر تقرير أن الطبيب ويدعى ابراهيم نجمة أجرى العملية الجراحية التي تكلفت 100 ليرة سورية (2000 دولار) على حسابه الخاص، حيث قام بجلب القرنية من البنك الدولي للعيون، وعمل على زراعتها للطفلة نورا النبهان البالغة من العمر 15 عاما.

وكان والد الطفلة محمد جنيد النبهان الذي يعيل أسرة مكونة من 10 أشخاص بينهم طفلان فاقدان للبصر إن الاطباء أبلغوه أن حالة ابنته ميؤوس منها، كما أن فريقا طبيا أمريكيا كان يزور دمشق نصح بعدم إجراء العملية في الوقت الراهن لصعوبة نجاحها، وقال إن الدكتور نجمة تعهد له باجراء العملية على حسابه نظرا لظروفه المالية الحرجة، وقام بجلب القرنية من الخارج ومن ثم تركيبها في عملية جراحية استغرقت عدة ساعات.

وكانت الطفلة نورا التي أجريت لها عملية جراحية قبل نحو ثماني سنوات في إحدى عينيها، تعرضت لاضطراب حاد في عينها الأخرى أدى الى فقدانها الرؤية فيها في منتصف أيلول (سبتمبر) الماضي، وقد نجحت العملية الجراحية في انقاذ بصرها على الرغم من أن نسبة نجاحها كانت ضئيلة للغاية بسبب تخرّب الانسجة الداخلية. وعزا الدكتور نجمة الحالة الى اصابة الطفلة بمرض تلين النسيج الرخو، وهو مرض وراثي تتلين بموجبه المفاصل وتصبح حركتها شاذة، اضافة الى تلين قوي بقرنية العين إلى ان وصل هذا التلين إلى انفجار العين وخروج محتوياتها إلى الخارج، وبالتالي فقدان الطفلة للرؤية.

استعدادات احتفالات الألفية تطغى على بهجة رأس السنة

لندن من كيفن ليفي:

بدأ العام الأخير من الالفية الثانية الجمعة بتدشين عملة جديدة قوية وباحتفالات معتادة تمتزج فيها الشمبانيا مع الالعاب النارية وأيضا بتطلع الى «الحدث الاكبر» الى عام 2000.

ومن بين الملايين الذين سهروا ليلة العام الجديد بالكامل آلاف من العاملين باسواق المال في اوروبا وغيرها الذين عملوا بجد لتوفيق انظمة تعاملاتهم التجارية مع العملة الاوروبية الموحدة «اليورو» التي ستعيد رسم خريطة الاقتصاد العالمي.

ولكن بدا ان المحتفلين الحقيقيين بالعام الجديد يتحفظون قليلا مع تردد سؤال في ارجاء العالم يقول «ترى ماذا انت بفاعل بعد عام من الآن».

وتوافد قرابة نصف مليون شخص على ميدان التيمس الشهير بنيويورك لحضور حفل الموسيقى والالعاب النارية المعتاد وهم يضعون في الاعتبار ان هذه الاحتفالات ستكون تجربة حقيقية لما سيحدث لاحتفالات العام المقبل.

وقال جيفري شتراوس أحد منظمي الحفل «في ليلة رأس السنة تحصل على فرصة وحيدة سنويا لاختبار كل شيء. وفي العام القادم ستكون كل أنظار العالم تركز علينا». وينتشر هذا الشعور في مناطق اخرى عديدة.

ووعدت كاترين تروتمان وزيرة الثقافة والمواصلات الفرنسية بان تعد لاحتفالات الألفية «افضل ديكور على الاطلاق في وسط باريس» والذي سيأخذ شكل 12 بوابة عملاقة ستكون متصلة فيما بينها بسجاجيد حمراء تصل بين عدد من الأماكن الشهيرة في العاصمة الفرنسية.

وفي لندن حيث احتشد حوالي 100 الف شخص في ميدان الطرف الاغر للاحتفال بالعام الجديد فان الشرطة تشعر بقلق حيال اسلوب مواجهة المتاعب والاصابات في احتفالات العام الجديد التي من المتوقع ان تخرج لها أعداد أكبر بكثير.

واعلن البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان سنة 2000 «عاما مقدسا» وقال في قداس نهاية العام الخميس في كنيسة سان ايجناتو لويولا في روما «في غضون عام سيحل العام المقدس وستبدأ أعداد هائلة من الحجيج من كل انحاء العالم في الوصول».

وفي قداس بمناسبة احتفال الكنيسة الكاثوليكية باليوم العالمي للسلام استرجع البابا ما شهده القرن العشرين من اعمال عنف لكن في الوقت نفسه رحب بعهد اصبح فيه احترام حقوق الانسان من الواجبات العالمية.

وحذر فاسيلاف هافيل رئيس التشيك مواطنيه من تنامي العنصرية وعدم التسامح بعد عشرة اعوام من سقوط الستارة الحديدية. وقال في كلمة بمناسبة العام الجديد «ازحنا منذ فترة طويلة الحائط الكبير الذي يعزلنا عن اوروبا الديمقراطية ولكننا سمحنا ايضا بظهور حوائط جديدة ليست افضل بكثير من تلك التي سقطت». واحتفل 400 الف شخص حول بوابة براندنبورغ في برلين بحلول العام الجديد 1999 الذي سيتسم ايضا بعودة مؤسسات المانيا الموحدة الى العاصمة.

وشهدت العاصمة الثقافية الاوروبية للعام 1999 فيمار في جمهورية المانيا الديمقراطية السابقة بضع ساعات من الاحتفالات. وفي فرنسا تجمع حوالي نصف مليون شخص في جادة الشانزليزيه وانتشروا على امتداد 2.5 كيلومتر خصصت فقط للمشاة تحت حماية مشددة من الشرطة.

لكن في شرق فرنسا شهدت ستراسبورغ ليلة عنف حيث احرقت 30 سيارة فيما تعرضت القوات الامنية لهجوم من مئات الشبان في حي معروف بالتوتر في جنوب العاصمة.

واستقبلت آسيا العام الجديد من دون مشاكل باستثناء الفيليبين حيث تسببت الالعاب النارية والمفرقعات في مقتل اربعة اشخاص واصابة 311 بجروح.

وفي كوالالمبور تجمع آلاف الاشخاص في محيط برجي بيتروناس الاعلى في العالم لمشاهدة الالعاب النارية، اما احتفالات الاوستراليين في سيدني فكانت تجربة لاحتفالات تنظيم الالعاب الاولمبية للعام 2000. لكن الصينيين الذين لهم تقويمهم الخاص للعام الجديد فلم ينظموا احتفالات واحتفل بعض الاجانب بالعيد عبر الرقص في شوارع بكين.

كلام النجوم

■ تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

■ مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.

■ على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

■ امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

■ ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

■ اولئك الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق لذلك هم في حاجة للراحة.

■ اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

■ علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

■ يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

■ سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

■ تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع هم اكبر منك سنا وتجربة.

■ خطط ليوم هادئ ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.